د . علي حسن الأحمدي

ذكريات ومذكرات

الجزءالأول

دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

الكتاب:
ذكريات ومذكرات
المؤلف :
على حسن الأحمدى

تصميم الغلاف: أحمد عبد السميع

رقم الأيداع: :
٢٠٢٢ /١٩١٧٣

الترقيم الدولي:
978-977-6971-47-9

الآراء الواردة في هذا الكتاب
لا تعبر بالضرورة عن
دار ألفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

الناشر

دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

رئيس مجلس الإدارة
إكرام عيد

المدير العام
أحمد عبد السميع

لإدارة:
واتس:
(+2) ٠١٠٠٩٤١٤٤٩٧
٠١٢٧٦٥١٢٢٩٧
٠١١٢٣٨٠٩٤١٩
alfra3ina@gmail.com

شكر وتقدير

أشكر في البداية السكرتير أول رؤوف محمد عاتق الذي طبع
مسودة هذا الكتاب كما اشكر الاخوه الذين ساهموابملاحظاتهم
القيمه على مسودة الكتاب وأخص بالذكر
الأخ / مبارك حسين المغرم، محمد سالم الأحمدي،
سعيد صالح بوحربه، حسن علي عليوة
كما أشكر الأديبة / زينب دياب
التي شاركت في عرض المقدمة لهذا الكتاب
فلهم جميعاً مني الشكر والتقدير

د.علي حسن الأحمدي

مقدمة

_المذكرات الذاتية هي تجارب حيوية لمسيرة الإنسان، وهي أيضًا أرشفة لتاريخ مراحل سابقة مليئة بأحداث ومآسٍ ، ويجب أن يُقرأ هذا التاريخ بمثابة مراجعة حقيقية، وتحفيز لفتح آفاقٍ حديثة أو مساهمة لبث الحياة من جديد في روح الوطن.

_ كتاب "ذكريات ومذكرات" هو تجميع من الدكتور " علي حسن الأحمدي" لأفكاره ورؤيته الخاصة، حيث يعرض فيه جزءًا من نقاط التحول في مراحل حياته، واقتباسات من حوارات مع أفراد وشخصيات، وقرارات مصيرية، وأحداث تاريخية ، وتجارب فردية حياتية إنسانية فريدة، وهمّ قومي.

كما نقل إلينا الدكتور " علي حسن الأحمدي" في مذكراته روح اليمن وسحرها، حيث تربى مفعمًا بالروح الوطنية، والثقة بالنفس، والوعي القومي، وتسليط الضوء على فترات حديثة من تاريخ اليمن كما شاهدها وسمعها، حيث يجتمع فيها التشويق والتاريخ وصور للتغييرات الإجتماعية كبلد عربي عريق .

وفي "ذكريات ومذكرات" يوجد الكثير مما يمكن أن نعرفه عن شخصيته وكفاحه منذ الصغر، والتطلع نحو المستقبل للوطن الذي يحلم به، مما فجّر في وجدانه المشاعر الوطنية، وحب الوطن في وقت مبكر من شبابه، وانخراطه في العمل الطلابي والسياسي، والمراهنة

على العمل بالشكل الصحيح والذي أفنى عمره من أجله بكل صدق ووضوح وشجاعة نادرة.

كما تناوبت في حياته بيئات مختلفة على الرغم من تشابه بعضها، فكانت إنتقالات تتفاوت في جغرافية المكان تبعًا لضرورات عمله ،

فترسخت تجاربه المميزة بالعديد من المحطات العميقة ، حيث شكّل فيها إسمه في خارطة العمل السياسي والإداري في اليمن ، وهذا محط فخر لما وصل إليه على الرغم من طموحاته التي لا تقف عند أي حد.

وعلينا أن نستفيد من تجارب الدكتور " علي حسن الأحمدي" ونمضي في أفق المعرفة وبين أيدينا مذكرات من نور.

لأنه ثمة عمقًا في طرح "ذكريات ومذكرات" بخلاف بعض ما يُنشر اليوم من الدراسات المستخفة بعقول القراء.

الرائع في "ذكريات ومذكرات" تلك اللغة المشرقة الناصعة الفصاحة، وفي نفس الوقت البسيطة في مفرداتها لتخاطب عقول البسطاء من الناس الذين عاش بينهم، والتي تؤسرك بالقراءة، وتمدك بالحيوية والطاقة على تصور الأحداث والأشخاص والأماكن.

ألكتاب ذو لغة سردية ساحرة لا يمل معه القارئ في رحلته مع التفاصيل التي اجتهد الدكتور " الأحمدي" في تتبعها، والجهد المبذول فيه واضح خلال صفحاته.

"ذكريات ومذكرات" كتاب فيه من المعلومات الغنية ما يجعله جدير بالقراءة.

الأديبة اللبنانية / زينب دياب

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة

هذه ذكريات اختزنتها ذاكرتي ومذكرات فأصبحت خليطاً من سيرة ذاتية شخصية بها صور ومشاهد في طريق الحياة رسمتها بصورة مجردة في محاولة لتوخي الموضوعية رغم اعترافي بوجود بعض التعليق والإجتهاد في التفسير للمشاهد التي مررت بها في هذه الحياة لكنها ستظل تفسيرات وتحليلات قابلة للصواب والخطأ؛ فهذا الكتاب ليس بحثاً وتدقيقاً في الأحداث بقدر ما هو إنطباع عن المشاهدة لما رأيته وما سمعته كما تحتوي وصفاً لبعض جوانب سيرتي الشخصية ومنها ما يندرج في أدب الرحلات وغيره من التصنيف الأدبي.

أترك الحكم للقارئ في ذلك.

هذا الجزء من الكتاب وخاصة القسم الأول والثاني منه كُتب عمداً بلهجة محلية لأنه من وجهة نظري موجه للناس مباشرةً وفي منطقتي تحديداً وأعتقد أن القارئ من خارج المنطقة لن يجد صعوبة في فهم المفردات التي استخدمتها، وسيجد صعوبة فعلاً في معرفة كثير من الأسماء الواردة التي سيشعر بأنه ليس معنياً بها، ولكن المعنيين بها من يعرفونها

- أوردت في المذكرات ما كتب في حينها من بعض العبارات والمفردات وفقاً للمفاهيم السائدة حينها وليس بالضرورة أن تكون معبرة عن موقفي.
- أوردت الكثير من الإنتقادات لتجربة الثورة في الجنوب وهذا لا يعني بأنني أنفي عن نفسي المشاركة في هذه الأخطاء بغض النظر عن كوني كنت مجرد طالب ليس لي دور في صنع القرار ولكنني كنت عضواً في الجبهة القومية ومن ثم الحزب الاشتراكي اليمني، أعتبر نفسي جزءً من النظام في الجنوب وشريك في سلبياته وإيجابياته وأي نقد هنا هو عبارة عن نقد ذاتي للتجربة

وليس لتبرئة نفسي وإلقاء اللوم على الأخرين فأنا كنت جزءً من ذلك النظام وأعتز بذلك حتى أحداث يناير التي فصلت بعدها من الحزب الإشتراكي اليمني.

- ذكرت أسماء كثيرة في أحاديثي في هذه المذكرات لمن رافقونى وشاركوني أحداث ذكرتها في هذه المذكرات وغاب عني ذكر الكثير ممن كانوا معي.

- البعض ممن ذكرتهم قضوا نحبهم؛ أسال الله الرحمة لهم. والصحة وطول العمر لمن بقي على قيد الحياة، والمعذرة لمن لم أذكرهم.

هذا الكتاب أعتبره شهادة متواضعة على تاريخ فترة معينة زمنية من التاريخ لمنطقتنا وإن كان لا يمثل إلا قطرة من بحر هذا التاريخ.

١ / سبتمبر ٢٠٢٢

د . علي حسن الأحمدي

المحتويات

١- محافظتي شبوة

شبوة إسم المحافظة الرابعة بعد الإستقلال من الحكم البريطاني في نوفمبر ١٩٦٧ وشمل هذا التقسيم إمارة بيحان وسلطنة العوالق العلياء ومشيخة العوالق العلياء وخليفة وسلطنة الواحدي وأجزاء من سلطنة الكثيري والقعيطي وتقدر مساحة شبوة ٧٣.٩٠٠ كيلو متر قبل فصل مديرية العبر التي كانت من المحافظة الرابعة "شبوة" وضمها للمحافظة الخامسة "حضرموت".

كانت شبوة عاصمة لمملكة حضرموت الكبرى، وفيها نشأت الممالك اليمنية المعروفة قتبان وأوسان وهي كذلك موطن اليزنيين وملكهم المعروف عبر التاريخ سيف بن ذي يزن الحميري.

في شبوة، وتحديداً ساحلها الجنوبي الشرقي مركز تجارة البخور واللبان ومن مينائها قناء سارت القوافل المحملة باللبان عبر طريق يمر بعدد من المدن والحواضر في اليمن والجزيرة العربية حتى موانئ البحر الأبيض المتوسط كانت العلاء الموجودة حالياً في السعودية إحدى محطات طريق اللبان والبخور المنقول براً من ميناء قناء إلى شواطئ البحر الأبيض المتوسط ومنه إلى أوربا.

وفي شبوة، وتحديداً في عسيلان كانت عاصمة دولة قتبان وعاصمتها تمنع والتي يوجد فيها نصب نقش عليه قانون التجارة وهو قانون سبق قانون حمورابي.

كما توجد في شبوة عشرات النقوش التي درسها المؤرخون والمستشرقون والتي تؤرخ للدول التي سادت في هذه المحافظة ومنها نقب الهجر، ونقوش عبدان ومبلقة وغيرها من النقوش التي دلت على حضارة أسست وسادت في هذا الجزء من الجزيرة العربية الجنوبية.

لست هنا باحثاً في التاريخ فله مؤرخوه وباحثوه ولكن كان لابد من المرور عبره إلى الحاضر ولو بالنذر اليسير وأظنه ذا جدوى للقارئ.

لازالت شبوة أرضاً بكرا بالنسبة للتنقيبات الأثرية فباستثناء التنقيبات في مدينة شبوة القديمة التي قامت بها باحثة فرنسية، وكذا التنقيبات المحدودة في موقع مدينة تمنع في عسيلان من قبل بعثة إيطالية فإن آثار الحضارات التي أقيمت على أرض شبوة لازالت مطمورة تحت التراب في الكثير من المواقع مثل هجر

الناب وميفعة وعبدان وحتى مدينة شبوة وتمنع لم تستكمل فيها الحفريات لإكتشاف آثارها وما ظهر منها حتى الآن القليل جداً.

تجاور محافظة شبوة أربع محافظات هي:

من الشرق محافظة حضرموت ومن الجنوب بحر العرب ومن الغرب محافظة أبين ومن الشمال محافظتي البيضاء ومأرب، وسكان محافظة شبوة حوالي ٧٠٠ ألف نسمة يتوزعون على ١٧ مديرية هي: عتق، نصاب، حطيب، مرخة العلياء، مرخة السفلى، عسيلان، العلياء، عين، جردان، عرماء، الطلح، دهر، الروضة، الصعيد، حبان، ميفعة، ورضوم، وتسكن قبائل المصعبين في العلياء وعين وقبائل بلحارث في عسيلان ووداي بلحارث.

وآل ضيف الله في الصفراء، أما قبائل العوالق فيمتدون من الصفراء حتى لحمر في محافظة أبين، حيث تسكن قبائل آل سحاق في غرة، وجباح يليهم آل عبدالقادر، فلقيط، فالمقارحة وآل طالب وآل ديان في خورة وجزء من مرخة والنسيين في مرخة، وآل باكلوه وآل باثوبان وآل دغار، وقبائل ربيز في حطيب وآل جباه وآل سعيد وأل قطنة وآل قمدة وقبيلة الدولة وقبيلة العسكر في نصاب وقبائل آل سليمان وآل أحمد والطواسل وآل شلوان في منطقة المصينعة بلاد آل محمد وقبائل خليفة في حاضنة خليفة مديرية عتق، وآل باراس وآل يسلم وآل سالم بن دحه وأهل أبوبكر بن دحة وأهل عبدالله بن دحة وآل بزعل وآل عتيق وآل الريد وآل باهدى، وآل مدحجي ، وأل فياص ،وفي جردان قبائل النمارة من بني هلال وقبائل إلى عمر في عرماء وآل بريك والكرب وسائر قبائل بلعبيد ينتشرون من الطلح حتى الغران والثنية.

وتأتي قبائل حمير ونعمان وسعد وهي قبائل آل لسود، وآل باقطمي وآل بافقير وآل رشيد في الريدة وآل فهيد في عماقين وآل عبد الواحد، بيت السلطنة الواحدية في عزان وآل باعوضه وقبائل لقموش في هدى والخبر وقبائل آل لخنف في الساحل والمطهاف ورضوم وهم آل سليمان آل باخرخور، آل العظم، آل باداس، آل باقادر، آل بامعبد، آل حسين والقشاعير وآل عبد الله.

وإلى جانب هذه القبائل تركز وجود العديد من الأسر المتحضرة من فقهاء وسادة وحرفيين وصناع ومشايخ علم في مدن حوطة الفقيه علي، ونصاب والصعيد والعلياء وعسيلان وحبان والهجر ومرخة مثل آل محسن وآل جنيد وال الخشعة وآل بانافع وآل المحضار الخ.

عاش معظم سكان شبوة على الزراعة والرعي وتشتهر بزراعة الحبوب التي تعتبر القوت الرئيسي للسكان ومن أشهر أوديتها وادي حريب وهو الحد ألفاصل بين محافظة شبوة ومأرب، وادي بيحان، وادي مرخة، وادي خورة، وادي ضراء، وادي عبدان، وادي يشبم، وادي جردان، وادي عمقين، ووادي دهر. وهناك أودية فرعية كثيرة لايمكن حصرها هنا، ويتم تربية الماشية وخاصة الأغنام والإبل والأبقار والنحل، أما سكان السواحل فيعتمدون على صيد الأسماك بالإضافة إلى تربية الماشية، ويزرع النخيل في كل من عزان ولماطر وغيل بن حبتور وخورة وعبدان والعلياء. ويوجد في شبوة منجم للملح في منطقة عياذ مديرية جردان وآخر أسفل وادي بلحارث.

منذ منتصف الثمانيات ظهر النفط في شبوة في منطقة شرق عياذ وتلاحقت الإكتشافات في كل من العقلة وعسيلان ولازالت الإستكشافات جارية في كثير من المواقع الواعدة في المحافظة وقد بني في منطقة بلحاف أكبر مصنع لتصدير الغاز المسال الذي ينتقل عبر الأنابيب من مأرب ويصدر بحراً إلى دول العالم.

وكسائر بلاد اليمن كانت الأمية متفشية في صفوف السكان حيث إقتصر التعليم على الكتاتيب التي تعلم القرأن ومبادئ الحساب وذلك في المدن، أما الأرياف فقد كانت الأميه متفشية بنسبة ٩٩٪ وبالنسبة للنساء ١٠٠٪ ولم يدخل التعليم النظامي إلا في مطلع الخمسينات حيث تم إنشاء عدد من المدارس الإبتدائية وكان خريجوها يذهبون إلى ثلاث مدارس متوسطة بنيت في الستينات في كل من الصعيد والعلياء وعزان أما من يتخرج منها من الطلاب فقد كانوا يبتعثون إلى المدارس الثانوية في كل من أبين ولحج وعدن وقد تم فتح أول مدرسة ثانوية في المحافظة في نصاب عام ١٩٧٢ ثم عتق ١٩٧٣ ولكن إقتصرت على أول وثاني ثانوي وكان على الطلاب أن يكملوا دراستهم للصف الثالث ثانوي في ثانوية الطرية أبين، وآخر دفعة وأنا واحد منهم أكملوا الثانوية العامة في ثانوية المكلاء للقسم العلمي، وثانوية القطن للقسم الأدبي وقد شهد التعليم في المحافظة نهضة كبيرة منذ مطلع السبعينات حيث لم يقتصر على التلاميذ في سن التعليم وإنما شمل الطالبات والكبار الذين فتحت لهم صفوف محو الأمية، ويفوق اليوم عدد المدارس في شبوة ٥٠٠ مدرسة إلى جانب عدد من المعاهد المتخصصة، المعلمين، الصحة، وحالياً توجد بالمحافظة جامعة بها خمس كليات هي التربية، النفط، العلوم الصحية، وكلية المجتمع . وكلية الحاسوب .

كانت الصحة في مرحلة ما قبل الاستقلال شبه معدومة ويعتمد الناس في علاجهم على ما توارثوه من أساليب تقليدية كالرقوة لسموم الأفاعي والعلاج بالكي، والعلاج بالأعشاب، وكذا العلاج بالشعوذة التي كان يمارسها الدجالون لكسب المال، وكتابة الحروز التي يتخصص فيها أشخاص معروفون من السادة أو المشايخ.

وفي بداية الستينات تم إنشاء ثلاثة مستشفيات ريفية في كل من الصعيد، وعزان، وبيحان، وبعد الاستقلال ومنذ الخطة الثلاثية ٧١ - ٧٣ تم بناء عدد من الوحدات الصحية، ومنذ مطلع الثمانينات شهد القطاع الصحي نهوضاً كبيراً؛ حيث انتشرت المستشفيات الريفية ووحدات الرعاية الصحية الأولية، وحالياً توجد بالمحافظة سبعة مستشفيات رئيسية واثنا عشر مستشفى ريفي وغطت وحدات الرعاية الصحية الأولية معظم قرى المحافظة.

كانت الحياة بسيطة فمن وجد قوت يومه يعتبر سعيداً، ولقد عانى الناس كثيراً من الجوع وخاصة عند شح الأمطار، وكان هناك إكتفاء ذاتي فالناس يأكلون من إنتاجهم سواء الزراعي أو الحيواني ونادراً ما يشترون سلعاً من السوق، من غير المتبادلة من إنتاجهم، فالكساء كان ينتج من القطن الذي كان يزرع في ذلك الزمن ويصبغ بالنيل حيث كان اللبس السائد في ذلك الزمن ولعل الصبغ بالنيل يجعله أكثر مقاومة للبرد، وخاصة في المناطق الجبلية أما سكان الصحراء فيميلون إلى لبس الكار الأبيض أي غير المصبوغ، وكان اللبس عبارة عن مأزر "مقطب" وفرده توضع على الكتف ويتم الإلتحاف بها عند البرد أو النوم، وعمامة قطعة من الكار المصبوغ، كما تلبس النساء ثوباً من الكار المصبوغ ومصون بالإضافة إلى زينتها من الفضة وهي تلبس عادة في الأعياد والمناسبات.

أدوات المنزل، يتم صناعتها محلياً بدء من البيت من الشعر نفسه؛ حيث يتم في مواسم معينه جز شعر الأغنام "ماعز وضأن" من قبل الحائك مقابل كمية من الشعر المجزوز ويأخذ أهل البيت حصتهم من الشعر حيث تقوم النساء بغزله ثم يحدد موعد الحياكة عندما يكتمل جمع كمية من الشعر وغزلها وتصبح كمية الغزل كافية لصناعة قطع الفريقة كما تسمى، فيحضر الحائك بأدواته ويقوم بحياكة الشعر في قطع تسمى فريقة كل نوع من الشعر على حده "قطيف" شعر الماعز وهو خشن، وصوف شعر الضأن ويتم خياطة بيوت الشعر، وكذا الوقاء أي الفراش الذي ينام عليه الناس ويلتحفون به ويجلسون عليه، أما المنازل

المبنية من الحجر أو الطين فإنها عادة تفرش أولاً بالحصير المصنوع من سعف النخيل وتمد عليه الفريق للجلوس.

أدوات المنزل كانت تصنع محلياً عند النجار، المنحاز الذي تدق فيه القهوة أو الحب، المقدح، الكعدة أو الصحفة، مشربة المرق، الطبق الذي يقدم فيه الأكل التورة أو الجعبة التي يحفظ فيها الخبز أو يحمل فيها اللحم، الفناجين كانت تصنع من الفخار، أي أن كل ما يوجد في المنزل صناعة محلية، هذا طبعاً قبل أن تدخل المواد المستوردة التي قضت على كل ذلك.

البيوت: - سواء كانت طيناً أو حجراً، فقد كانت المواد محلية، والسقف من عيدان السدر أو الصر والمظاظ، النوافذ والأبواب يتم قطع العلوب ويقوم النجار بصناعة الأبواب والنوافذ منها بالإضافة إلى السقف.

الأحذية يتم تصنيعها من جلود الغنم أو البقر وعادة الرجل يصنع حذائه بنفسه.

كانت المجتمعات مترابطة رغم نشوب الحروب والخلافات إلا أن هناك عادات وتقاليد وأعرافاً يتنافس القبائل والمجتمع في الإلتزام بها وبلوغ الشرف ومكارم الأخلاق في إمتثالها.

فالمجتمعات المصغرة القبيلة، الأسرة، القرية، المطرح يكونون أسرة واحدة متضامنة مختلطة في مجالسها، وسمرها وأفراحها وأتراحها يحتفلون بالمناسبات ويعقدون حلقات السمر والغناء والرقص والشعر رجالاً ونساء، النساء سافرات ولا ضير أن يعبر الرجل عن اعجابه بفلانة ورغبته في الزواج منها ولا ينكر عليه اللقاء بها والحديث معها، ولكن إن حدث ما يمس الشرف فالويل والثبور وعظائم الأمور والعار يلحق به وبأهلها وهو عارف فى بعض الحالات ما يمحوه إلا الدم، ولذلك نادراً جداً أن تظهر أي حالة إخلال بالشرف وإذا حدثت علمت بها المنطقة كلها، كان الناس يشغلون أنفسهم بأي عمل، سواء في الأرض أو الرعي منذ شروق الشمس حتى المغيب، والويل لمن طلعت الشمس وهو في فراشه يصبح أضحوكة.

الشعر ديوان العرب:

كان الشعر جهاز إعلام المجتمع وتميز كثيراً من الشعراء في شبوة بشعرهم القوي سواء في الفخر أو تصوير الوقائع والأحداث وأحياناً تكون أقوالهم أحكاماً قاطعة في كثير من القضايا وقد اشتهرت في الخمسينات والستينات أشعار باسرده والسيد محسن البغدادي والكدادي وناجي المصعبي في بيحان،

وأحمد بن محمد سعد الباراسي وناصر أحمد لزنم وأحمد بن عيضة الكربي وصالح هارون وغيرهم من الشعراء العظماء الذين مع الأسف الشديد لم تجمع أشعارهم ولم تحقق، حيث أنها تشكل تراثاً أدبياً عظيماً لمحافظة شبوة، ومن المواقف التي كان للشعر فيها رأي فاصل خيراً أو شراً نورد بعض النماذج:

وصول الشيخ علي ناصر القردعي بحثاً عن ملجأ، فعندما نفذ الشيخ علي ناصر القردعي ألفتوى بقتل الإمام يحيى وفشل إنقلاب ١٩٤٨م، دار القردعي على عدد من القبائل ولم يكن مرحباً به لدى الكثير خوفاً من الإمام أحمد وقد وصل إلى بيحان وكالعادة عملوا محفلاً، ونزل شاعر آل العريف وهو يقول

حيا الله الليلة بشوف القردعي ذي طارح الملباج في شق السريف

أن جات زينه شلهاء يالقردعي وأن جات شينه خلهاء لال العريف

بقي القردعي عند آل العريف فترة وبعد ضغوطات قوية عليهم عبروه إلى مرخة عند السادة آل محسن وقد عملوا له استقبالاً وقال الشاعر بن الحاج

حيا الله الليلة بشوف القردعي ** الشيخ ذي قسم على الدنيا عياه

القردعي عندي ولابديه أحد ** والموت عند القردعي ولاالحياة

وفعلاً أخذ القردعي وأسكنه عنده في الهجر في بيته وتحدى كل تهديدات الإمام وبريطانيا، حتى غادر القردعي بعد سنة برغبته، وقد هوجمت مطارح السادة أهل محسن من قبل بريطانيا بالطيران وقال أحد الشعراء يصف المعركة.

الطيايير ترمي والسكاريب تستاق   وأهل محسن يردوا أيداتهم للحزومه

أنا أشهد أن البلا في روسهم والتزنداق يكرموا الضيف أما الخصم يعطوه ثومه[١]

قصة حمرة الخليفية

هناك حادثة حصلت بين أهل مهدي وأهل الصوة خليفة، حيث قاموا أهل الصوة وفجروا بالباروت حصن لأهل مهدي وغاروا أهل مهدي في أثرهم ولم يلحقوا بهم ووجدوا أمرأة اسمها حمرة من أهل الصوة وقاموا بقطع أذنها تعوير لأهل الصوة، وقد تدخل أهل باراس بين الطرفين وأوقفوا البادي وأقنعوهم أن يحكموا الشيخ محسن بن فريد في هذه القضية، وكان يوجد في الصعيد شاعر سليط

[١] يصف الشاعر ان الطيران البريطاني يرمي وادوت دفع الذخائر في مجاري البنادق تتحرك أي يندفع الرصاص فيها وينطلق وأهل محسن السادة يتناولون الذخيرة من محازمهم يشهد بشجاعتهم وأكرمهم للضيف وتلقينهم للخصوم

اللسان اسمه أبو زيد ينطق لسانه دائماً بالفتنة فدعاه الشيخ محسن وقال له بكرة با يجون خليفة محتكمين عندنا شفك ممنوع أن تتزمل، قال له حاضر، وفي صبيحة اليوم التالي وصل خليفة وتقدم شيخ أهل الصوة رويس بن محسن وهو يقول:

قال الخليفي ذي عمد في الحاضنه   سلام مني ياتقاديم الجيوش

متسمعه من برها لا بحرها   وش باتقول اليوم في أمات العشوش[٢]

بو زيد كان واقفاً في صف المستقبلين جنب الشيخ بوبكر بن فريد أخو العاقل قال له بوزيد: أبا اتزمل، قال له: اتزمل، قال له: وأنا في وجهك، قال: يا بوزيد تزمل تقدم بو زيد وهو يقول ويشير إلى رويس بن محسن
ماحد قبض بيدك ولاحد قيدك = من مثل هذه باتقالبها نعوش
القبولة تشروفها عند أهلها = وأنته تباً يارويس عدات القروش[٣]

والخليفي قال:

احنا توكلنا شربنا حكمكم "حكم بوزيد"   با سرحه من بين لنياف الطوال
ولا شعوا محكومنا في الحاضنة   بديات أو بديان أو أربع أقفال[٤]
وفعلاً تحركوا من نفس الموقف ووصلوا بلادهم واتقاتلوا في ذمة بوزيد
موقف آخر:

أراد سلطان العوالق أن يحشد قبائله للخروج على قبائل المراقشة لتعرضهم لقافلة تجارية للعوالق وكان السلطان على خلاف مع عقال معن "هل فريد" ولم يدع قبائل معن، وعندما إجتمعت القبائل كان المعتاد أن يقع محف والعادة أن ما يقام المحف ألا يتقدمونه معن فقال السلطان ابحثوا لنا عن واحد من معن، بحثوا في نصاب ووجدوا واحداً اسمه عبد الله الخبله "جد أهل الخبلة" دخل نصاب متسوق وعلى جمل، قالوا له السلطان يريدك تتقدم المحف قال لهم مبا أدخل المحف وأنا عاري فقالوا للسلطان فقال جيبوا له كسوة فلما أحضروها له

---

[٢] قال الخليفي، السلام عليك يا قائد الجيوش العوالق، الناس في البر والبحر منتضرين حكمك في هذه القضية الكبيرة التي تشبه الصخرة الثقيلة التي لا تحمل إلا بعدد من الرجال

[٣] يقول بوزيد ان ماحد ماسك غلى يدك، في مثل هذا الاعتداء كان يحصل القتل فالشرف القبلي عند من يشرفونه، ولكنكم بدلاً من ذلك تريدون ثمن شرفكم بالقروش

[٤] حنا مشينا منفذين حكمكم " ماقاله بوزيد" سأخذه من هذه الجبال الشاهقه
وقد ماكان لنا أن نحتكم عندكم، فمحكومنا بأرضنا "الحاضنة" أما بالديه، أو بالإيمان أو بالبنادق

قال أنا عاري من أخوتي من معن مانا عاري لكسوته وقد أمرهم السلطان بإحضاره حتماً فتقدم المحف وهو يشير إلى السلطان قائلاً

جبت الخليفي والنسي والمحجري في دفة الكابر تباهم يعملون
مابا يروونك حيود المرقشي حتى إذا قالوا شعوهم يكذبون[٥]

قال السلطان: يا قبائل كلن يرجع إلى أهله لما لوصي لكم، وبهذا فشل الشاعر الخروج على المراقشة.

عندما دعا السلطان قبائل المحاجر للخروج على قبيلة همام، وهمام قبيلة عولقية لكن كانت العوائد أن تلبي قبائل العوالق دعوة السلطان ويعطونه يوماً إذا دعاهم على أي قبيلة عولقية ثم يعتزلوا بعد ذلك ويبقى الثأر محصوراً بين الدولة وهم قبيلة السلطان وبين القبيلة الأخرى مثلهم مثل غيرهم من قبائل العوالق ومصطلح الدولة يطلق على هذه القبيلة التي يتوارث أبناءها سلطنة العوالق من أكثر من خمسة قرون.

وفي ذلك اليوم الذي دعا فيه السلطان قبائل العوالق للخروج على قبيلة همام توافدت القبائل ولوو المحف والمحف تنتظم فيه القبائل في صفوف تشبه الإصطفاف العسكري اليوم وتلقى اثناء ذلك الزوامل وهي من الشعر الارتجالي

فالقى السلطان صالح بن عبد الله زامل قال فيه

اشتق راسي شق والدمع أندفق

من فقد لخوه ذي يجلون الهموم

الله يديم الحق ما منه حنق

لأحمد قتل ما أحد على الدنيا يدوم

ويقال إن السلطان قد أرسل إلى الشاعر منصور المرزقي ألا يرد عليه في ذلك اليوم ولكن منصور لم يستطع السكوت ودخل ورد على السلطان ولكن على قافية مختلفة فقال

أحمد[٦] شفه مكتوب بأحمد بن حسن[٧]

---

٥ يقصد بدون قبائل معن ، لن تصل إلى جبال المراقشه وإن قالوا هؤلاء الذين جمعتهم فهم يكذبون

أن باتقل الهرج وأن باتكثره

قدها مقاله من على زام النبي

من خذر ردي الناس ذبوا[٨] كابره

قال السلطان جعلك اللسن أي زفر اللسان وكان هذا البيت حكم التزم به السلطان

قال ألفتى حمد بن محمد بداع هدبان الكراسي
لو حط عالدنيا سماها كوده يصلني طين راسي

حكمه

قال هارون جار الربيزي *** والنسب في بلاد السعيدي
والتوالي على أهل محمد *** هم عقالي ورجلي وقيدي

فخر

خطب بن طالب شاعر خليفي معروف أمرأة جميلة وفرض أهلها عليه مهراً كبيراً حينها وفي يوم الزفاف وتجهيز العروس كان المزين يسوي مقدمة رأسها "الشرصة" وعندما إنتهى قبل العروسة على خدها وصفعته كف على وجهه مع دخول زوجها وشهد الموقف ودخل في نفسه فقال

يقول بن طالب الدنيا بواطل وحق شقو علي حمة الدسمال لما أنشعق

دسمال عديت فيه أربع ميه في طبق واليوم لا قد جلبتة با الميه مأنفق

فردت عليه في الحال:

ويلك من الله يا شاهد على غير حق حلفت أيمأن ما بيني وبينه رفق

لاهو لمسني ولا رمشي لرمشه رمق يمين من باب صنعاء لا مدينة عتق

يمين لا مر في الحيد الجسم أنفلق ما غير ذي ريت وألقينا عليه الحنق

وأنا اليوم يا خلي أنا المحبوس وأنت الطلق

كان هذا الرد حاسم وأخذ العريس عروسته معتزاً بعفتها وشرفها

---

٦ أحمد شقيق السلطان

٧ أحمد بن حسن هو الهمامي الذي قتلوه الدولة

٨ ذبوا أي أخذوا

والشعر في شبوة أدب متكامل فيه القصيد والألغاز والهجو والفخر والغزل وفي قصيدة غزلية أخرى

يقول بن طالب أحمد بن علي بن طلوب

يا شوق قلبي لكن يا مدرجات الكعوب[٩]

ياذي على البير دندنتي غبش بالغروب

يا بختك اليوم يالبره بلمس الجيوب

حلفت ماتوب منك يا عسل شمع نوب

إلا اذا تابت البل من ذنين العلوب

وأن تابت البل فبن طالب حلف مايتوب

وقول الشعر لا يختصر على الرجال بل أن كثيراً من النساء إشتهرت بقول الشعر ولأن الشعر عادة يقال في مواقف مقتصرة على الرجال كالمواكب والمحف والزامل، فإن الشعر النسائي يقتصر على المناسبات النسوية غير أن بعض النساء اللواتي يملكن موهبة شعرية تساهم في نظم قصائد تتناول قضايا عامة.

المساجلات الشعرية معظمها تلميح يتفاهم الشعراء مغزاها بينهم البين ولا يفهمها العامة من لحظتها إلا ما ندر وكثيراً ما يستخدم الشعراء التورية في مساجلاتهم وتكاد مساجلات الشاعر الكبير باسرده والشاعر الكبير البغدادي يغلب عليها هذا الطابع "التورية، التشبيه، الألغاز"

وهذا نموذج من المحازي "الألغاز" التي كانت تطرح أمام الشعراء والعامة لفك رموزها وهذه محزاة أرسلها الشاعر محمد صالح باسرده أرسلها مع رسول اسمه حمد بن علي إلى شعراء من أهل سعيد في عمقين

وقد فشلوا باسعيد وبن فهيد في فك رموز المحزاة، وقد علم السيد البغدادي بالقصيدة وتقطع للرسول وهو عائد إلى لماطر، واطلع على القصيدة وكتب الرد مع الرسول.

---

[٩] الكعوب الدائرية كناية عن كعوب العذارى

أما القصيدة اللغز يقول فيها باسرده

احزيك من رجال منه منفعه ... ينفع جميع الناس في بحرا وبر
اما الضرورة لازعل بيضرنا ... ماهو جويد قد يجي منه ضرر
وبعدجاء رجال من ذاك الجنش ... رجال شاجع يدخلك في كل شر
وتعاجبوا وتقابضوا مابينهام ... والشغل واحدشغلهم جاء في مذر
تالي علياك أتقلبت آسامهم ... راحو مره ياهوين ياقل البصر
في وقتها وحياتها جابت ولد ... حما خرج من بطنها قفى وفر
لاعاد هو رآها ولاهي شافته ... وكيف ياشاعرمسيرة ما أنتّكر
من فكها له جبح مقوي بالعسل ... ولااثنى عشرذهب من حب الوصر
وأن زلها مابا لبين غورهم ... باصبرعليهم ربة الله من صبر

جواب السيد محسن:

حيا وسهلا بالحروف المغرية ... دي جاتني من حصن مسكوب العكر
دي سوسه على الخرج وأقوى فتنه ... في حد متنحوي مشرف عالخبر
ساقه مع الطارش أحمد بن علي ... المالكي جدة محمد بن عمر
ليلة احدى عشر روح الروضة بها ... وليلة أثني عشرروحت بحصون سر
الحدرحب والمطارح رحبت ... واسلاب زينة دي تجنب كل شر
ذكرت في رجال منه منفعه ... القاز دي جابوه من أرض الكفر
اما الولد ذي جاك من ذاك الجنش ... قده مقرطس دائما مزرور زر
القازهوه والشخط قدهذا بذا ... وتعاملوه الناس في بحرا وبر
تالي عليك أتقلبت آسامهم ... قالوا الخليقة نار تلهب بالكتر
تعلق وتطفى والمحامش فوقها ... والجمر باقي من يبى الضأوي شحر
وأن كان ماتت قدرالله أمرها ... رماد يصبح ماسوى أنه منذكر
اما الولد دي قد خرج من بطنها ... العاكي المعروف عمره مأنزقر
وأن كان أنا زليت باعود لها ... باجيبها بالليل من قبل البصر

ويمكن أن نورد مساجلة جميلة بين شاعر من بلحارث تواجد في حضرموت في سمرة، وهذا الحارثي يعمل فى فرقة مكافحة الجراد التابعة لإدارة محمية عدن البريطانية، وذهب حضرموت للعمل هناك وفي إحدى الليالي سمع صوت سمرة في عرس وشده الشوق للسمر رغم أنه خائف فعند قبيلته ثأر لقبيلة نهد في حضرموت فحضر يقول ماحد بايعرفني "أحمد علي بن منصر الحارثي"

قال الحارثي

ســـــلام مني للحضــاره كــلــهم ســاده ودولــه والقبأيل ذي بشــق

زام الـقبـأيـل قـر يشـرح خـاطـري والـيـوم خـلـو الـزام لـول يـنـدحـق

رد عليه شاعر حضرمي وشيخ قبيلة اسمه بانهيم

ذا أمر مـن ربـك علينـا قـــــدره والحق والـباطل على ابن آدم يحـق

وأمر السلاطين اخـمد الله نـارهـم مـاهمـهم في مـن رضي ولا حنــق

الحارثي:

مـن قـادكم للنـار كنـك تتـبعـــه من قد سقط في البحرفي الموجه غرق
فـلا الـوجع فـي الـراس وين الـعافيه والنــأو لاهــزت ريـاحــه يـمتـحـق

بانهيم:

وش جبت لي وش جبت بين ذي معك شفني تفكر في كلامك ذي سمـق
لا تـدفن الـمـهرأ علـينــأ لـحتـنب تلـصـي نـيارك للـخـلأيق تـحتــرق

الحارثي:

حيشـأ على مرضأ عليكم في سرف مـن بعـد ما التسليم مني قد سبـق
عنـدي كلام العز غالـي بالـثـمــن والطول عنـدي للقـبأيل يلـتـحق

بانهيم:

الحـد واحــد والـحـكومـه واحــده واحنــا ويـاكــم دوب مابـا نـفتــــرق
والجد واحد لأنت في النسبة غبيحـاذر علـى ثـوب القبيلة يشـتعــق

الحارثي:

جينــأ لـزأوركم نـشـوف اراضــكم والـحن ويـاكم فـي الـنسب مالـتفـق
أن كـون فـي آدم حـوأنا كـلـنـــاغير الحكومـه سوت الجاسر يــدق

بانهيم:

بي غـل منـك ما معي بك مـعرفـه هو أنته من السيطأن أو أنتــه من جبـن
كماك عـارف في شروع القبيلة زاهـــد مـعـأنيهـأ وتـعـرف كـل فـن

الحارثي:

لاأنــتـه تـخبـرني تــبـا مـني خـبـر نـاجـيـت مـتـوظـف مـع والـي عـــدن

ولا حــلالــي في النهــوج الغــربيــه بيحان مــابيــن الـعــوالــق والــيـمــن

بانهيم:
بيحان مذكوره يجينا علمها هــو أنتـه قبيلي قلنا تنسب لـمــن
عــندي تســأيير القبل كــلاتــهــأ في تــذكره قدهــأ قفا جـدي حســن

الحارثي:
الـجـد يامي والـقبيلة حـارثي واسمــي بغيـتـه عنــدكـم مـأينـفـطــن
عنــدي مــن أول للـقــبأيل مـلــزمــه نهــار عــاد الـعــز غــالي با المــثـمــن

بانهيم:
عنـدك مــلازم للـقــبايل كــلهـــأعـــاد الحـجـايــج عـنــد ربك تنـــوزن
ون حـديبا منـك قضى في مامضى خـــلاك مــن خــوف الـدعــأوي والـمحن
الحارثي:
لاعــاد تـذكر في المهاري السابقه مــاراح فــي الــدنيــا مــن أول يـندفـن
ما اليـوم قـدنـا في السرات الماكنه والســم حــاصل في المحاكــم يـنـعـجـن

بانهيم:
الوجـه لك والـعهد لك ما دمت حــي من عمـد لـما الشحــر مـا بـيه شــجـــــن
وأنتو اشهدو ياذا الحضاره كلـكم أنــه حـلــيـفـي أن قـبـل ولا بــطـــــــن

الحارثي:
أنا قــبــلت الحـلـف عقده ماكـنــه لـجـواد منـهـو في حــمــأيتـهــم ركـــن
وأنا حـليفـك في الـشروع الوافيه مــادام عــاد امــات طــيــه تـنــشــحــــن

الغزل والرقص وألفلكور الشعبي

كان الغناء وسيلة التسلية يؤدى في مجالس السمر، وهو عادةً ما يكون غناء فردياً أو جماعياً لا يزيد عدد من يؤدونه عن ثلاثة أو أربعة، وهو الدان وأما آلات الموسيقية في هذا النوع من الغناء فتقتصر على المزمار حيث يجلس المغني أو المغنون في وسط الحلقة وبجوارهم الدارف "عازف المزمار" ويبدأ الشعراء بإلقاء أبياتهم الشعرية، ويتم الرد من شاعر آخر، ويمكن أن تكون مساجلة أو تناولاً لموضوع وكلٌ يدلي بدلوه، ويتنوع الدان في شبوة من منطقة إلى أخرى من حيث اللحن، ولكنها متقاربه ولا يشذ منها إلا الصوت الساحلي الذي يسود في بعض مناطق شبوة مثل الكور وأبين، وهناك الغناء الجماعي الذي يكون في حلقات السمرة والشرح. وهو غناء مع الرقص ويتم فيه مساجلات شعرية بين الشعراء في الفخر والسياسة والأوضاع العامة والغزل.

وفي شبوة يوجد لكل حركة من حركات العمل لحنها وغنائها الخاص الذي تتناسب مع حركة الجسم أثناء العمل، وتساعد على تناسي التعب وزيادة إنتاجيته. فحادي الإبل له ألحانه وغناه الخاص، والفلاح له غناءه الخاص وهو يسوق بقرة لحرث الأرض، وصراب السبول له ألحانه وغناءه الجماعي من قبل كل الصراب رجالاً ونساء. كذلك جز القصب وحصاد الحب "اللبوجة" كذلك أعمال البناء لكل حركة فيها لحن خاص يتناسب معها، كذلك غناء دق الحناء وزفة العروس، وكم نحن بحاجة اليوم لتوثيق هذا التراث الغني قبل أن يندثر بفعل الحداثة والانصراف عن جزء كبير منه، إما بتغيير الأعمال التي كانت الحاضن لهذا التراث أو استبدال هذا التراث بالفنون الحديثة وحفلات الطرب والموسيقى.

الزامل: -

يمكن إدراج الزوامل مع أصناف الغناء والرقص فهي تؤدى جماعياً وبتناغم مصحوب بالطبل "الهاجر" ولكن لا يحضر الطبل دائماً إلا في المواكب الكبيرة والمحاف.

الرقص: -

هناك رقصات مشتركة تقريباً في كل مديريات المحافظة، وهي السمرة جماعية والشرح جماعي والجبلية ثنائية، وهناك رقصات متعدده تقريباً في كل مديرية مثلاً في المديريات الشرقية الزفين" للنساء" والدراج والهبيش، كما أن لسكان

الجزء الصحراوي من المحافظة رقصاتهم الخاصة كذلك، وللصيادين في الشريط الساحلي أغانيهم الخاصة.

الرياضة والالعاب

يمارسها السكان في شبوة على الفطرة وتعتبر نوعاً من التسلية والإعداد الجسماني خاصة للشباب حيث عرفوا المصارعة بين الأقران من الشباب والسباق سواء بالجري أو بالخيول أو بالجمال، وكذلك القفز ورمي الرمح والرجم "القلة".

لعبة الهجة:

وهي عبارة عن إنقسام اللاعبين إلى فريقين يتم اختيار كل فريق عن طريق الاقتراع الثنائي بحيث يتشاور كل اثنين متعادلين في القوة والجسم بحيث يختار واحد الدرقة والأخر السيف وينتهي التشاور، وكل فرد قد علم إنتمائه للدرق أو للسيف فيتجمعون أصحاب الدرقة مع بعضهم، والسيف مع بعضهم ويكون كل منهم فريقاً، ويتم الإتفاق بين الفريقين من يكون في مركز دائرة اللعبة، والدائرة تخط بالقدم على التراب يكون الذي في مركز الدائرة الرتابة، والفريق الثاني الشواعة، ويبدأ اللاعب حيث يتكتل الرتابة ملصق بين ظهورهم إلى بعضها ومتحفزين للإمساك بأي واحد من الشواعة يقترب منهم، أما الشواعة فيدورون حول الرتابة متربصين لأي فرصة للمس أي من الرتابة فإذا تمكن أحدهم من لمس أحد من الرتابة ينذر فريقه بقول سراً، فانطلقوا للخروج من الدائرة بينما ينطلق الرتابة لمسك أياً منهم داخل الدائرة فإن تمكنوا من ذلك فإن الذي يُمسَك يخرج من اللعبة وأما إذا ما تمكنوا فإن الذي لمس من الرتابة يخرج من اللعبة وهكذا تستمر اللعبة حتى يتغلب أحد الفريقين على الأخر.

لعبة أخرى وتسمى البعيسة

يكون أحد اللاعبين ويطلق عليه الأم مع كرة من الخيوط، يشكل اللاعبون دائرة من حوله، رؤوسهم إلى الأرض ويولون حتى لا يسمعوا وقع الكرة التي ترمى بها الأم، وبعدها يقول لهم طارت الحمامة، أي رميت الكرة فينطلقون للبحث عنها كل واحد في جهة، وطبعاً هذه اللعبة تكون في الليل فقط عندما يعثر أحدهم عليها يعلم بقوله: يا عند أمي، يا عند أمي، وينطلق مسرعاً إلى الأم بينما يتصدى له الأخرون لمنعه من الوصول إلى الأم فإن فشل خرج من اللعبة وإن نجح خرج من اللعبة أخر من فشل في إيقافه.

لا شك أن هناك ألعاباً أخرى نسيت بعضها ولا أعرف بعضها، ولعل أهم الألعاب هي مسابقات الرماية "النصع"

وتتم في الأعياد والمناسبات وفيها منافسات كبيرة وتحديات تصل حد المغامرة. وللبنات ألعابهن الخاصة، وهناك لعبة مشهورة تقريباً على مستوى المحافظة تسمى البربرة عبارة عن مستطيل يخط على الأرض، تقسم إلى أربعة مربعات متر * متر تقريباً ومربع 2/1 متر * 2/1 متر في البداية ومثله في النهاية ترمي في أول مربع منه حجر صغيرة وعلى اللاعب القفز على رجل واحدة يضعها على الحجر و يحرك الحجر إلى المربع الثاني دون أن تتوقف على الخط ألفاصل بين المربعات أو تتجاوز المربع المحدد وتكون رجله الأخرى معطوفة إلى الخلف وعند إخراج الحجر من آخر مربع عليه القفز، ويقف عليها بقدميه وأحياناً إذا دفعها كثيراً وبعدت لا يستطيع أن يصل إليها وهذه اللعبة يلعبها الأولاد كذلك

في منتصف شهر رمضان يتجمع الصبية في الحي أو المطرح، ويتنقلون من بيت إلى بيت حيث يقفون عند باب البيت أي كان، وهم يرددون الأهازيج بهذه المناسبة مطالبين أهل البيت بتقديم أي شيء لهم تمر حب خبز وبعد أن يكملوا دورتهم يجلسون يأكلون ماقدم لهم، والبيت الذي لا يقدم لهم شيئا يهجون صاحبته وهذه العادة تقريباً في كل شبوة، بل في بعض دول الخليج وجدتها في الكويت والبحرين يسمونها قرقيعان.

غزو شبوة من قبل الإمام بقيادة الشيخ علي ناصر القردعي:

بعدما تصالح الإمام يحيى حميد الدين مع الشيخ علي ناصر القردعي وعينه عاملاً على حريب أمره بالتحرك إلى شبوة القديمة عاصمة دولة حضرموت الكبرى المطمورة تحت التراب وتحريرها من الوجود الإستعماري البريطاني، رغم عدم وجود أية قوات فيها وقد تحرك في قوة صغيرة متسللاً عبر مرخة إلى أن وصل شبوة في سبتمبر ١٩٣٨ وقد أزعج وجوده البريطانيين خوفاً أن يكون بذلك رأس جسر توصيل إمدادات جديدة ويتمدد في المنطقة ويعزل إماره بيجان عن حضرموت وبلاد العوالق.

وكان القردعي قد حمل معه رسائل من الإمام لمشايخ القبائل في عرماء وجردان وعياذ وهمام وخليفة يدعوهم للولاء له كإمام مسلم ولا يخضعون للبريطانيين.

جهزت بريطانيا كتيبة عسكرية نقلتها من عدن جواً إلى النقوب بقيادة الضابط الانجليزي هاملتون، ومنها زحفت محمولة على الجمال باتجاه شبوة، أما سلطان العوالق عوض بن صالح والشيخ محسن بن فريد فقد رفضوا الإستجابه لطلب هاملتون لمواجهة القردعي بإعتباره مسلماً؛ ولا يجوز مقاتلته في صف الكفار وإلى جانب كتيبة هاملتون تم الدفع بقوة سلطنة القعيطي المرابطة في المعشار لتشكل مع قوة هاملتون طوقاً على القردعي كان في كتيبة هاملتون ضباط عرب وتحديداً من العوالق كانوا غير راغبين في شن المعركة وتفاوضوا مع القردعي للخروج بالسلامة معززاً مكرماً، بدلاً من سفك الدماء خاصة أن القوة غير متكافئة، و قد طلب مهلة حتى يستأذن الإمام في الإنسحاب وكانت تسع طائرات بريطانية تقوم بالإستعراض يومياً فوق المنطقة إستعداداً للمعركة كما قامت القوات البريطانية بالإستيلاء على البير الوحيدة الموجودة في المنطقة، وبعد يومين من الحصار استسلم القردعي وتم خروج قواته براً مصحوبة بحراسة شرفية من الحرس الحكومي إلى بلادهم وذلك في ١٩٣٨/١١/٢٨م.

أما هو فقد استقل طائرة بريطانية نزلت في النقوب بيحان في ١٩٣٨/١٢/١م ومنها تحرك إلى بلاده حيث سجنه الإمام للمرة الثانية بعد ما عاد سالماً من شبوة التي كان يأمل أن يقاتل فيها رغم أنه طلب تفويضاً من الإمام بالإنسحاب دون قتال، فقد كان يريد إحراج الإمام أمام القبائل ويعريه لأنه يدرك أن الإمام إتفق مع البريطانيين على الحدود، وقد سجن أول مرة من قبل الإمام بسبب مهاجمته للقوات الحكومية البريطانية في بيحان وقال بيته المشهور

قدهم على شور من صنعاء إلى لندن
متفاهمين كلهم سيد ونصراني
يتقاسمون الأرض كل منهم وثن
أرض اليمن كدروا عاقل وسلطاني

ومن هذه الحادثة بدأت بريطانيا الإعداد للتواجد العسكري في المنطقة وقام هاملتون بجولة على قبائل المنطقة يدعو للصلح بين القبائل على غرار ما فعله زميله أنجرامز في حضرموت.

٢-شبوة فى عهد السيطرة البريطانية

عملت بريطانيا على مد نفوذها في بقية المناطق بعد سيطرتها على عدن في يناير ١٨٣٩ وذلك عن طريق معاهدات الصداقة والولاء ومعاهدات الإستشارة لحماية وجودها في مستعمرة عدن والحفاظ على طريق مواصلاتها إلى الهند عبر مضيق باب المندب حيث وقعت بريطانيا مع الدولة العثمانية مجموعة من المعاهدات بشأن تخطيط الحدود بين مناطق النفوذ العثماني في محميات عدن الغربية وأخرها إتفاقية عام ١٩١٤م بين بريطانيا وتركيا بشأن الحدود سلاطين العوالق، شريف بيحان، يافع العلياء والسفلى، العوذلي والحوشبي، العقربي والعلوي، كما عقدت إتفاقيات مع سلاطين المكلاء وسقطرى والكثيري التي كانت تسمى محميات عدن الشرقية، وفي هذه المعاهدات تتعهد الإمارات والسلطنات والمشيخات عدم التنازل عن أي جزء من أراضيها أو تأجيرها أو رهنها لأية دولة أخرى إلا بموافقة الحكومة البريطانية، تم تقسيم الجنوب إلى محميتين المحمية الشرقية وتشمل سلطتي الكثيري والقعيطي والمهره والواحدي، والمحمية الغربية وتشمل بقية سلطنات ومشيخات الجنوب.

وقد قسمت المحميات الغربية إلى خمس مناطق رئيسية وجاءت إمارة بيحان وسلطنة العوالق العليا و مشيخة العوالق العليا في المنطقة الشمالية الشرقية من المحمية الغربية

إمارة بيحان:

بعد سقوط الدولة الطاهرية حكمت بيحان كيانات عشائر المصعبين أما بيحان الأسفل فقد كان تحت حكم قبيلة بلحارث وما بين بيحان الأعلى والأسفل منطقة الأشراف والسادة، والتي منها أسرة آل الهبيلي الهاشمية الذين إنتقلوا إليها من نجران[١٠]. / قال الشاعر

بيحان بيحانين ياهل المعرفة * راسه نماره وأسفل الوادي وحوش**
وأنته لك التسليم يأنسل الحسن * ياذي قرونك في السماء لقت دحوش**

ويرجع نفوذ أسرة آل الهبيلي إلى نهاية القرن الثامن عشر حيث أصبح الشريف أحمد بن محسن الهبيلي من أعيان المنطقة وعزز علاقته الودية مع سكانها بالزواج والمصاهرة للعديد من القبائل وبهذا إكتسب نفوذ ومكانة إجتماعية كبيرة في بيحان كان أول إتصال بين الهبيلي وبريطانيا عام ١٨٨٢ عندما زار الشريف أحمد بن محسن عدن، وأقنع البريطانيين بتوقيع معاهدة حماية معه

[١٠] أفراح الحميقاني ورقة عمل مقدمه للمؤتمر شبوة التاريخ والحضارة

ولكنها لم تتم إلا في ٢٩ ديسمبر ١٩٠٣م، وقد خلقت هذه المعاهدة لديه حافزاً لتأسيس الإمارة الهبيلية في بيحان ليكون حاكمها الأول، وبهذه المعاهدة أصبحت بيحان إحدى محميات عدن، وقد اقتنع البريطانيون بأن الشريف هو الحليف المناسب لهم حيث إن القوتين العظميين في بيحان (المصعبين وبلحارث) لا يمكن أن يخضع أحدهما للآخر؛ فكان الشريف هو الحل الوسط لما يمتلكه الأشراف من مكانه روحية واحترام بين القبائل وقوة شخصية الشريف أحمد بن محسن إقتنع البريطانيين أن يكون هو الحل الوسط لحكم بيحان وحليفاً موثوقاً به مستقبلاً لبريطانيا ،وذلك ما عبر عنه الشريف لاحقاً في وقوفه مع بريطانيا ووقوف بريطانيا معه في ردع تهديدات الإمام يحيى لمد نفوذه إلى بيحان وقد أقامت بريطانيا مدرجا لهبوط الطائرات في العلياء لتعزيز وجودها العسكري خاصة وبيحان منطقة عسكرية حدودية على أطراف مملكة الإمام، وقد استطاعت أسرة الهبيلي بعد صراع مع القبائل ودعم بريطانيا له من تأسيس الإمارة في ١٧ سبتمبر ١٩٤٣ وعاصمتها بيحان القصاب.

وقد عقدت بريطانيا معاهدات مكملة لمعاهدات الصداقة والحماية مع الحكام المحليين عرفت بمعاهدات الاستشارة التي بموجبها فرضت بريطانيا مستشارين لها في كل المحميات، وكانت وظيفتهم إسداء النصح والمشورة للحكام المحليين ويملكون السلطة الكاملة في الإمارات ومشورتهم بمثابة نصائح إلزامية حيث مثلت هذه الاتفاقية قمة التدخل والهيمنة؛ حيث أصبح المستشارون هم الحكام الفعليون، وقد عملت على تأسيس تنظيمات إدارية تقدم بها الخدمات العامة مثل السلطة التشريعية المتمثلة في مجلس الدولة وفي الإدارات التنفيذية المنظمات البلدية والمحاكم الشرعية والعرفية كما بنت قوة عسكرية وأمنية وبعض مرافق الخدمات والمرافق الثقافية والرياضية.

وقد كانت إمارة بيحان من المؤسسين لإتحاد الجنوب العربي في ١١ فبراير ١٩٥٩ من ضمن ٦ ولايات ومحميات عدن الغربية هي السلطنة الفضلية ومشيخة العوالق العلياء وسلطنة العواذل وإمارة الضالع وسلطنة يافع السفلى.

لقد قاومت قبائل بيحان الإستعمار البريطاني منذ وطئت أقدامهم بيحان حيث شهدت بيحان العديد من الإنتفاضات القبلية العفوية غير المنظمة والتي جاءت كرد فعل رفضاً للوجود البريطاني، ورد فعل على السياسات البريطانية وسلطات الإمارة الهبيلية المدعومة من بريطانيا.

وقد تعرضت مدينة سوق بيحان العلياء وخاصة حي عيلان والأحياء المجاورة له للقصف الجوي من قبل الطيران البريطاني، وذلك بسبب إيواء علي ناصر القردعي المطلوب من الإمام، ورفض الشيخ علوي ألفاطمي طرد القردعي

وجماعته، كما كانت إنتفاضات قبائل المصعبين في حدجة واللفج وإنتفاضات قبائل بلحارث عام ١٩٤٨ والتي تم مواجهتها براً وجواً من قبل البريطانيين وعند تاطير وتنظيم المقاومة؛ حيث نفذت خلايا الثوار عشرات العمليات الفدائية والتي استهدفت الجنود البريطانيين والحكام المحليين كما أسندت بيحان ورجالها منذ اليوم الأول ثورة ٢٦ سبتمبر في الشمال، في محاولة من بريطانيا أن تجعل بيحان منطلقاً للتأمر على الجمهورية ألفتية في الشمال، بتواطئ حاكم بيحان الذي أمن المأوى والسلاح والعتاد لفلول الملكيين الفارين من حريب ليعاودوا مقاومة الجمهورية بإسناد ودعم من البريطانيين الذين أسهموا بشكل مباشر في ضرب الثوار بالمدافع وتمكين الملكيين من استعادة حريب في الأسبوع الأول من ثورة ٢٦ سبتمبر، لتكون بذلك أول طعنة يوجها شريف بيحان، ومن ورائه بريطانيا لثورة ٢٦ سبمتبر، وقد ازدادت النقمة على الإستعمار والحكم السلاطيني المشيخي في عموم البلاد وأدى التنظيم السياسي والعسكري للكفاح المسلح ضد البريطانيين بعد ثورة ٢٦ سبتمبر ودعمها ودعم مصر العربية لثوار الجنوب أدى ذلك إلى تسارع إنهيار منظومة الحكم السلاطيني، وبدأت المناطق تسقط الواحدة تلو الأخرى بيد الثوار حتى تحقق الإستقلال في ٣٠ نوفمبر، وكانت بيحان قد سقطت بيد الثوار قبل ذلك بيد الثوار في أغسطس ١٩٦٧م.

سلطنة الواحدي:-

تعتبر من أقدم السلطنات حيث يشار إلى أنها وجدت في القرن الخامس عشر الميلادي ويتسع نفوذها أحياناً ليشمل مناطق واسعة تمتد ما بين أحور وحتى وادي رخية من جهة الشرق وينحسر أحياناً بما لا يتجاوز عاصمتهم الأولى مدينة حبان حيث توسعت السلطنة لتضم ميفعة وبير علي وأجزاء من جردان وعمقين وكان آخر حكام حبان من آل عبدالواحد هو السلطان حسين بن عبدالله الواحدي " ١٣٥١ - ١٣٦٧ ه" وقد دخلت قبائل في حلف الواحدي، مثل حمير ونعمان وكان لهاتين القبيلتين التأثير الكبير في مساندة حكم آل عبد الواحد في التصدي للغارات من القبائل والسلاطين المجاورين للمنطقة وتوسيع حكم ال عبدالواحد:في عام ١٨٣٠ انقسمت السلطنة إلى أربعة أجزاء:

سلطنة الواحدي في بلحاف

سلطنة الواحدي في عزان

سلطنة الواحدي في بير علي

سلطنة الواحدي في حبان

وفي ٤ مايو ١٨٨١ إندمجت سلطنتا بلحاف وعزان وأصبحت في عام ١٨٨٨ محمية بريطانية وفي عام ١٨٩٥ أصبحت سلطنة بير علي هي الأخرى محمية بريطانية وفي ٢٣ أكتوبر ١٩٦٢ أصبحت السلطنة المندمجة السلطنة الواحدية

قبائل الواحدي:

١/ أهل عبد الواحد في عزان وبير علي

٢/ سعد (سعد حبان) وهم آل لسود آل جسار، آل بابكر، العمري، بلخدر، بن لكسر، وباحقينه

٣/ حمير لقموش، أهل باعوضه، أهل سليمان، أهل باخرخور، أهل العظم الغشاعرة، أهل حسين، وغيرهم

٤/ نعمان

بن رشيد، باقطمي، بابريش، باديان، بافقير، بازغيب، آل سميدع، باتيس، آل سعد، بالبحيث، بجنف، باجيل، باكيلي، آل لشرم، بالخشل، آل حنش، آل الحجري، وآل منصور.

كانت السلطنة تقسم إلى أربع وحدات إدارية جهويه تسمى ألوية، وهي

لواء ميفعة يمتد من الحوطة، لماطر، حاضنة باقطمي، جول الشيخ.

لواء رضوم: ويمتد من بلحاف، عرقه، حصن بلعيد، إلى جولة الشيخ

لواء بير علي: يمتد من بلحاف حتى شرج بن طالب الذي يشرف على ميفع حجر.

لواء حبان: يعتبر إلى جانب الحوطة المركز التجاري في سلطنة الواحدي حيث تتمركز فيهما البيوت التجارية التي كانت تسيطر على نسبة كبيرة من تجارة عدن قبل الاستقلال.

لواء الحوطة: يمتد من عزان إلى الروضة وتعتبر الحوطة سوق كبير يتردد عليه التجار والمتسوقين من حضرموت وحريب ومأرب وبيحان والبيضاء ومرخة وبلاد العوالق قاطبة وكانت القوافل منها واليها مستمرة في كل الإتجاهات حاملة البضائع التي تمتلي بها أسواق المدينة؛ حتى جأت السيارات التي إمتلكها لأول مرة تجار الحوطة وحلت محل الجمال وظلت هذه المدينة قبلة التجار والمتسوقين حتى الاستقلال.

لواء جردان: يمتد من عقية رهوان حتى أسفل جردان وعياذ.

لواء هدى: يمتد من الشريرة حتى عرم القدس والمطهاف وحبان.

لواء يبعث: وفيه المشاجرة وآل باحكيم بالمسبح آل باسعيد آل بالهم آل باغبر وآل حريبي.

لقد شهدت السلطنة الواحدية العديد من الإنتفاضات القبلية ضد الوجود البريطاني وسلطنة آل عبد الواحد وأبرزها إنتفاضة قبائل آل رشيد وآل لعظم
وآل باعوضة ولقاموش في مطلع الخمسينات والتي واجهتها بريطانيا بالقصف بالطائرات وقد ظلت المقاومة مستمره حتى حصول الإستقلال، وقد إنضمت سلطنة الواحدي إلى إتحاد الجنوب العربي وهي السلطنة الوحيدة من سلطنات المحمية الشرقية التي إنضمت للإتحاد.

العوالق:

قبيل الحديث عن سلطنة العوالق العلياء ومشيخة العوالق العلياء من مكونات محافظة شبوة في الحقبة الإستعمارية لابد من الحديث عن العوالق التي كانت هاتين الدويلتين جزء منها. حيث تشير المصادر والروايات أن بنو معن الذي ينحدر منهم العوالق قبل أن يتخذوا هذه التسمية قد أسسوا دولتهم حوالي ٤١٠ هجرية بعد إنحسار الدولة الزيادية وقيام دولة بني نجاح في تهامة فكان بنو معن ولاة عدن من قبل الدولة الزيادية، فلما إستقلوا بحكمها وتقوت دولة بني نجاح تركوا آل معن ولاة لعدن كنواب عنهم وعندما جاء الصليحيون وأسقطوا دولة بني نجاح عام ٤٥٥ هجري، أبقى بني معن في عدن ولاة لهم مكتفياً منهم بالخطبة وقليل من الخراج، وبعد مقتل على الصليحي تمرد بنو معن وإستقلوا بعدن، وقد قام المكرم بن علي الصليحي بغزوهم وهزيمتهم وأخرجهم من عدن وإنتقلوا منها إلى بلادهم التي عرفت فيما بعد ببلاد العوالق، وقد نزلوا في البداية في أحور ثم إمتدوا إلى بقية بلاد العوالق ووصلت سلطتهم وممتلاكتهم إلى دثينة وأنشأوا دولتهم من جديد في هذه البلاد التي تمتد إلى الشحر وإتخذوا من يشبم عاصمة لهم بعد خروجهم من عدن وقد تفرق سلاطين العوالق بعد ذلك وكونوا سلطنتين هما سلطنة العوالق العلياء ومقرها نصاب، وسلطنة العوالق السفلى ومقرها أحور وقد ظل العوالق يحتفظون بسلطتهم الاسمية على ماكان من تحتهم من البلاد قبل خروجهم من عدن، ويأخذون العشور من ولاتها طوعاً وكرهاً حتى جاءت بريطانيا ووقعوا معها إتفاقيات الحماية ومنع عنهم أي تدخل أو جبايات من غير سلطنتهم.

أما عن نسب معن فهناك رأيان يرجح أحدهما نسبة إلى معن بن زايدة الشيباني، ورأي آخر ينفي ذلك أمثال صاحب "ثغر عدن" ومؤلف كتاب عمارة، والمحقق محمد علي الأكوع الذي علق في حاشية كتاب عمارة بقوله: بنو معن هؤلاء من حمير ثم من الأصابح، ذكر ابن خلدون عند الحديث عن عدن كانت صدر الإسلام دار ملك لبني معن ينتسبون إلى معن بن زائدة ملكوها أيام المأمون بعد إنحسار الدولة الزيادية وقيام دولة آل نجاح في تهامة فكان آل معن ولاة عدن من قبل

الدولة الزيادية، فلما إستقلوا بحكمها فلما تقوت دولة بني نجاح تركوا آل معن ولاة لعدن نيابه عنهم، وإكتفوا منهم بالخطبة والسكة ولما إستولى الداعي علي بن محمد الصليحي رعى لهم ذمام العروبية وقرر عليهم ضريبة يعطونها ثم أخرجهم منها ابنه أحمد المكرم سنة ٤٦٠ هجري. كما ورد في مقدمة إبن خلدون جـ ٤ ص ٢٧٩، وجاء في تاريخ عمارة ممن تغلب على عدن ولحج وأبين والشحر وحضرموت بنو معن. عمارة ص ٨٦، وذكر مؤلف كتاب "اليمن شماله وجنوبه" أن بني معن أخرجوا من بقي فيها "أي من عدن" من بني زياد عام ١٠١٩م وإستولوا عليها حتى جاء علي بن محمد الصليحي عام ١٠٦٢م فإستولى عليها وعهد بإدارتها لبني معن كولاة من قبل بني الصليحي فلما تمرد بنو معن على حكم بني الصليحي في ١٠٨٣م، توجه المكرم الصليحي إلى عدن وطرد منها بنو معن. المحامي ص١٧٢.

وقد يكون قول ابن خلدون ناتج عن تشابه الأسماء وكونه بعيداً عن الجزيرة العربية وكون معن بن زائده تولى ولاية اليمن للخليفة العباسي وكانت قاعدة ولايته صنعاء وليس عدن.

وتقول المصادر التاريخية أنه قد أثخن الجراح في أهل اليمن حتى أنه قتل في حضرموت وحدها وفي غزوة واحدة أكثرمن ١٥ ألف نسمة، وكان يتطاول هو ووالي اليمامة في القتل حيث أن والي اليمامة من اليمانية واليمامة قاعدة القيسية.

ولهذا كل منهم يثخن في قوم الأخر الذي هم في ولايته وعندما استدعي معن من قبل الخليفة في بغداد، غادر صنعاء دون أن يخبر الناس بأنه ذاهب إلى العراق حتى لا تتشكل القبائل الموتورة وتقطع عليه الطريق لأخذ ثأرهم منه ولكنه أخذ معه عساكره المقربين الذين أحضرهم معه من العراق وحاشيته وأهله وأشاع أنه ذاهب إلى نجران لتأديب من تمرد هناك وتفقد أحوال الرعية.

وهذا دليل أن بنوا معن ليسوا من ذرية ابن زائدة لأنهم لو كانوا من ذريته لتخطفتهم قبائل اليمن.

والراجح أن حكم بني معن وإستقلالهم بعدن لم يكن ليتم إلا بوجود عصبة قوية هي على الأرجح من القبائل المجاورة لعدن وهي على الأرجح من الأصابح من حمير كما ذكر الأكوع كما ينسبون لدى البعض

عد كتاب القاموس المحيط للفيروزي هو أول المصادر التاريخية المعروفة التي ذكر فيها اسم العوالق بهذا الاسم المعروف حالياً في المنطقة والذي يطلق على القبائل التي تمتد من طرف السليم في بيحان وإلى قرية لحمر في دثينه وصولاً إلى ساحل أحور على البحر العربي لمحافظة أبين «العوالق السفلى»

على أن هذه التسمية لم تكن معروفة قبل عصر ألفيروزي وأنما كانت تعرف باسم آخر أن كانت من أصل قبلي واحد، أو بأسماء قبلية أخرى أن كانوا من أصول قبلية متعددة.

المرجح أن العوالق ليس جميعهم من جد واحد، فهم خليط من قبائل متحالفة منهم بنو معن والمحاجر وباكازم ومنهم من هم من سلالة اليزنيين والأصابح من حمير ومنهم من هو من كندة ومنهم من همدان، وقد جمعهم الحلف في تلك المعركة التي إكتسبوا منها اسمهم الذي أصبحوا متوحدين تحته العوالق بل حتى في القبائل الفرعية للعوالق توجد في معظم القبائل هذه بيوت دخلت في حلف مع هذه القبائل وأصبحت منها وهذه عادة القبائل العربية، أن من وصل إلى قبيلة وتحالف معها أصبح جزء منها لهم ما لهم وعليهم ما عليهم "هجام رجام" لا يميزهم شيء عن بقية أفراد القبيلة.

أما سبب إطلاق هذا الاسم على هذه القبائل التي تعرف اليوم باسم العوالق[11] فيعود حسب الروايات التاريخية المعروفة لدى العوالق أو غيرهم تتفق بأنه يعود إلى معركة قديمة بين هذه القبائل وقبيلة مجاورة كان النصر فيها للعوالق بسبب لجوئهم إلى خطة ذكية تمثلت في إشعال النيران في رؤوس الجبال ليلة المعركة الفاصلة الأمر الذي أوهم أعدائهم بكثرة مقاتليهم وبالتالي فرارهم وهزيمتهم وتختلف الروايات في تحديد القبيلة أو الدولة التي نشبت هذه المعركة معهم، والمرجح أن هذه المعركة كانت أثناء إستعادة أودية عبدان وضراء وخورة من قبيلة علة المذحجية، التي سيطرت على هذه الأودية اليزنية تاريخياً في القرون التي تركز فيها إهتمام الأيزون على ثغر عدن والمناطق المحيطة بها أثناء حكمهم لها وبعد إنتزاعها منهم من قبل الصليحي، وفشلهم في إستعادة السيطرة عليها عادوا آل مرابعهم التاريخية وبالذات إلى يشبم أولاً، ثم بعد تثبيت أوضاعهم مرة أخرى في موطنهم التاريخي يشبم التفتوا إلى إستعادة ما فقد منهم وعلى مراحل مختلفة.

توجد في معظم محافظات الجنوب وحتى بعض المحافظات الشمالية مثل البيضاء ومأرب والجوف بل وفي السعودية "نجران" قبائل عولقية معروفة تختلف من حيث حجمها وأكثرها في حضرموت في الشحر والقطن، ولعل أبرزها قبيلة العويثاني الليثي التي ترجع أصولها للعوالق، كما أن بعض القبائل العولقية ترجع أصولها إلى حضرموت قبل أن تندمج وتصبح جزءً من حلف العوالق، وتتكون قبائل العوالق العلياء من فرعين معن وهي القبائل التي تكونت منها لاحقاً مشيخة العوالق العلياء، والمحاجر وهي القبائل التي تكونت منها سلطنة العوالق العلياء علماً بأن السلاطين هم من معن في السلطنتين والمشيخة.

وفي حضرموت تمت محاولة قيام دولة عولقية في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي عندما قام الأمير عبد الله بن علي بن ناصر العولقي بتأسيس دولة له في منطقة الحزم في غيل بأوزير على بعد حوالي ٤٣كم من المكلاء، حيث بناء حصن عظيم سمي حصن الصداع،

---

[11] بدر بامحرز أبحاث منشورة في صفحته على الفيس بوك

والأمير عبد الله بن علي بن ناصر التحق بجيش حيدر آباد الدكن وترقى حتى وصل إلى رتبة عسكرية كبيرة وأصبح أحد أعيان العرب في حيدر آباد، وينسب إليه بيت شعري يقول فيه:

ياهل البنادق لحسينة   وفولها كيل المعابر
وأن حد حكم ولا حكمنا   مابايقع مسلم بكافر

ومناسبة هذا البيت أن هندوسي قام بالإعتداء على أحد العرب وقتل الهندوسي وإلتجاء العربي إلى منزل العولقي وطلب الحاكم البريطاني تسليمه للقصاص ولكن العولقي ذهب في مجاميع من العرب وقال هذا الزامل المعبر عن رفض تسليم المسلم مقابل المعتدي الهندوسي والله أعلم،

أشار البريطانيين للعولقي بتأسيس سلطنة في حضرموت وقد إتفق مع سلطان المكلاء الكسادي ومع آل كثير سلاطين الشحر على إقامة سلطنته في الغيل غير أن الانجليز غيروا رأيهم فيما بعد خوفاً أن تتحول هذه السلطنة إلى كيان يهدد طموحاتهم في أحكام سيطرتهم على حضرموت خاصة وقبائله العوالق على مقربه من حضرموت، لذلك دعموا زميله الذي كان معه في جيش حيدر آباد وبنفس الرتبة تقريباً عمر بن عوض القعيطي ليؤسس هو سلطنة في ساحل حضرموت بدلاً من العولقي وقد نشبت بينهم حروب تغلب فيها القعيطي وتم تخريب حصن الصداع وإنتهى بذلك طموح العولقي في إقامة سلطنته وقد إمتد بعد ذلك حكم القعيطي للإستيلاء على المكلاءء وانقض على سلطة حكامها آل كساد وأسس سلطنته من حينها التي امتدت إلى أجزاء كبيرة من حضرموت.

انقسم سلاطين العوالق بعد إنقسام السلطنة إلى سلطنة العوالق العلياء وسلطنة العوالق السفلى

١/ أهل منصر بن صلاح "آل منصر" إنفردوا بحكم العوالق السفلى فاتخذوا من قرية الشقماء في وادي مريع عاصمة لهم في المرحلة الأولى ثم إنتقلوا إلى مدينة أحور على الساحل وأصبحوا هم وقبائلهم يسمون بالعوالق السفلى "باكازم".

٢/ آل ناصر بن منصر بن صلاح فقد إنتقلوا من قرية يشبم إلى قرية الحنك في البداية ثم إلى مدينة نصاب، وإنفرد آل طالب بحكم جزء محدود في وادي مرخة السفلى ولا يزالون حتى الأن يسكنون قرية « الدرب » في مرخة، وهؤلاء يسمون وبقية قبائل معن الذين بقوا في رفض وعدس والنقبة، وصدر باراس وبلاد أهل محمد أو ما عرف لاحقاً بمشيخة العوالق العلياء "العوالق العلياء" والتي تتكون من بطنين معن والمحاجر، وكانت قبائل آل سدة بن حمد "المحاجر" في ميفعة من ضمن قبائل العوالق المنتشرة في البلاد الممتدة من بلاد النقيل حتى الشحر وقد كونوا سلطنة أهل سدة في ميفعة وآل دغار كانوا ولاة لبني سدة على حجر بن دغار حتى أخرجهم منها بدر بوطويرق وأخذ ولاتهم أسرى معه إلى حضرموت ثم أطلقهم، والتحقوا بقبائلهم في يشبم ومن ثم إنتقلوا بعد تقسيم السلطنة مع آل ناصر بن منصر وظلوا في الحنك وألفارعة وجباة، أما آل قمدة وآل فطنة فقد إنتقلوا إلى شعاب خورة بين نصاب وخورة وهذه قبائل آل سده بن حمد "المرازيق" موجودين في هذه المناطق أما السلاطين آل ناصر بن منصر فقد إنتقلوا من الحنك إلى نصاب، وهناك قبائل عولقية ممن كانوا في ميفعة صالحوا الكثيري وقبلوا أن يكونوا من رعاياه على أن يأمنهم أرضهم

وممتلكاتهم، وهم آل بارويس وآل غيل وهم آل حبتور وآل عمر بن علي وقد دخل آل حبتور وآل عمر بن علي فيما بعد في حلف سعد وهم في الأصل عوالق.

سلطنة العوالق العلياء

بعد أن انقسمت دولة العوالق إلى سلطنتين هما: العوالقِ العليا، والعوالق السفلى ارتحل الناصر بن منصر من يشبم إلى الحنك أولاً، ثم استقروا في نصاب واتخذها عاصمة لهم منذ مطلع القرن الثامن عشر الميلادي، وتمتد حدود السلطنة من كل بلاد المحاجر حتى طرف السليم في بيحان وقد تعاقب على حكم السلطنة سبعة سلاطين كان أخرهم السلطان عوض بن صالح الذي حكم من ١٩٣٥ حتى نوفمبر ١٩٦٧ والذي عرف بكراهيته للوجود البريطاني، رغم أن السلطنة قد وقعت إتفاقية السلام والصداقة مع بريطانيا في ١٨ مارس ١٩٠٤م إلا أن السلطان ظل يرفض أي تواجد فعلي للبريطانيين في سلطنته مما دفع بريطانيا لتشجيع عقال معن "أهل فريد بن ناصر" لإقامه كيان منفصل عن السلطنة باسم مشيخة العوالق العليا وخليفة ضمت كل مناطق قبائل معن وخليفة، وكانت قبائل النسيين وخليفة "بني هلال" ضمن قبائل السلطنة وسلطته على القبائل كانت اسمية وأدبية أكثر مما هي سلطة نفوذ حتى لا توجد ضرائب، ولكن الأراضي ألفلاة تعتبر ملك السلطان "أراضي دولة" وهو يمنحها

للقبائل بصكوك شيم، كما توجد له نقاط جمركية في أطراف حدود السلطنة، والسلطان دعوته مجابة من قبل كل القبائل خاصة دعوات الحرب ضد السلطنات أو القبائل الأخرى أو للدفاع عن السلطنة، أما ما يتعلق بنفوذ سلاطين العوالق خارج منطقتهم فقد كانوا منذ طردهم من عدن يعتبرون المناطق التي كانت خاضعة لهم حينها لازالت لهم فيها حقوق وكانت بلاد الفضلي والعبدلي ودثينه تدفع إتاوات لسلطنة العوالق وعند الإمتناع عن دفعها يؤدي ذلك إلى صراعات وحروب وكانت أبرز هذه الصراعات مع سلطنة الفضلي وقد قال شاعر العوالق

قال الصليب ابن الصليب العولقي ما احد في الدنيا صلب الا أنا
بيحان نعشرها ونعشر مروحه والحوطه الرعناء وذي حلو بنا[١٢]

وقد وصلت غزوات العوالق إلى مرتعة، وهناك بيت شعري يتداوله أبناء البيضاء يقول:

---

[١٢] أفراح الحميقاني ورقة عمل مقدمه للمؤتمر شبوة التاريخ والحضارة

عزي ومرثاتي لمولى مرتعه ذي ما درى شي بالعوالق ذي تباه

ذي جيشهم سيل كما سيل العرم ألفين عواده وألفين الرماه

يقولون مناسبته أن جيش العوالق كان في طريقه إلى مدينة مرتعة في الضاهر بالقرب من مرتعة صادفوا قافلة صغيرة مكونة من عدة جمال يحملون ملحاً فحجزوهم حتى لا يخبروا أهل مرتعة بقدومهم ولكن أصحاب القافلة توسلوا لهم كي يطلقوا سراحهم لأن حمولهم ملح والموسم موسم أمطار والجو غائم ويخافون على بضاعتهم من المطر فاشترطوا عليهم بأيمان مغلظة ألا يدخلوا مرتعة وألا يرسلوا لهم رسولاً يحذرهم من جيش العوالق، فوافقوا وحلفوا بأيمان مغلظة وأطلقو سبيلهم وأثناء مرورهم بالقرب من مرتعة، تفتق ذهن أحدهم عن فكرة هذا الزامل وأخذوا يرددونه أثناء سيرهم فإن فهموا أهل مرتعة كان بها، ما لم يفهموا فقد قامو بواجبهم نحوهم دون أن يخلوا بتعهدهم للعوالق بالتصريح وإنما بالتلميح.

وقد انتهت هذه الصراعات والإتاوات "العشور" بتوقيع إتفاقية ١٨٨٨ تنازلت بموجبها سلطنة العوالق عن المطالبة في بعض أراضي السلطنة الفضلية وبضغط من بريطانيا وقع الشيخ رويس بن فريد العولقي إتفاقية تم بموجبة التنازل عن الحقوق الشرعية التي يطالب بها العوالق في الأراضي العبدلية وذلك في نفس العام ١٨٨٨

سلاطين العوالق العليا بعد إنقسام السلطنة إلى عليا وسفلى

منصر

ناصر بن منصر

فريد بن منصر

عبد الله بن فريد ١٨٦٢

عوض بن عبد الله ١٨٦٢ ـ ١٨٧٩

عبد الله بن عوض ١٨٧٩ ـ ١٨٨٧

صالح بن عبد الله ١٨٨٧ ـ ١٩٣٥

عوض بن صالح ١٩٣٥ ـ ١٩٦٧

قاومت السلطنة وقبائلها الوجود الاستعماري البريطاني وأبرز المنازلات كانت مع قبائل ربيز بقيادة الشيخ علي معور في كور العوالق ووادي حطيب رفضت للوجود البريطاني والحماية البريطانية وقام على أثر ذلك سلاح الجو البريطاني بقصفها عشوائي على منطقة حطيب في عام ١٩٥٤ وهو الأمر الذي زاد من

حدة المقاومة للقوات البرية التي حاولت التوغل في المنطقة مما اضطرهم للإنسحاب في عام ١٩٥٥ وفي عام ١٩٥٩ وجه البريطانيين حملة عسكرية كبيرة جديدة ضد قبائل ربيز ووجهت بمقاومة شديدة وفشلت في تحقيق أهدافها وقد ظل السلطان عوض بن صالح رافضاً توقيع أي معاهدة مع بريطانيا خلال فترة حكمه ١٩٣٥م وحتى خروج بريطانيا والإنضمام إلى إتحاد الجنوب العربي، وفي العام ١٩٦٥ عند تعيين الأمير صالح بن عبدالله نائب للسلطنة وقع على إنضمام السلطنة لإتحاد الجنوب العربي.

ورغم أن إتفاقية ١٩٠٤ مع سلطان العوالق صالح بن عبد الله بن عوض الخاصة بالحماية والصداقة رغم هذه الإتفاقية فإن الوجود البريطاني في السلطنة إقتصر على وجود المستشارين ولم تتمركز أي قوة بريطانية في نصاب أو أي مكان في السلطنة وبعد دخول السلطنة في الإتحاد أقيم معسكرين في الجيف والكورة لقوات الشرطة شبر وقوات الشرطة المدنية.

وفي عهد النائب صالح بن عبد الله شهد السلطنة إصلاحات إدارية وتم بناء عدد من المرافق الحكوميه وسوق جديد في مدينة نصاب إلا أن الفترة القصيرة التي قضاها كنائب للسلطنة لم تمكن من إستكمال هذه التحديثات التي مثلت فارق حضاري في تطوير السلطنة.

مشيخة العوالق العليا منذ ماقبل

إنقسمت العوالق في مطلع القرن الثامن عشر إلى سلطنتين العوالق العليا ومقرها نصاب والعوالق السفلي ومقرها أحور، وقد حدث الإنقسام كذلك في العوالق العليا "معن والمحاجر" حيث شجعت بريطانيا على تكوين دولة مستقلة لمعن خارج سلطة السلطان الذي لم يكن البريطانيين راضيين عن تمرده وعدم توقيع أي إتفاقيات معهم منذ تولى السلطنة، كما أن التنافس بين السلطان وعقال أهل فريد بن ناصر الذين ظلوا سلطة قبلية موازية للسلطان منذ انتقال السلطنة من يشبم أفسح المجال لبريطانيا لتأسيس مشيخة مستقلة عن السلطان وكان أهل فريد بن ناصر عقال هل "علي" "معن" توارثوا المعقلة منذ ماقبل ١٨٧١

العاقل فريد بن ناصر اليسلمي ١٨٧١ ــ ٢ يونيو ١٨٨٣

العاقل رويس بن فريد ١٨٨٣ ــ ١٨٩٠

العاقل مرصاص بن فريد ١٨٩٠ ــ ١٩٠٢

العاقل محسن بن فريد ١٩٠٢ ــ ١٩٥٩

عبد الله بن محسن بن فريد ١٩٥٩ ــ ٢٨ أغسطس ١٩٦٧ والذي أصبح يلقب بالأمير بعد تأسيس المشيخة

دخلت بريطانيا عسكرياً بلاد العوالق "بلاد معن" في عام ١٩٥١ حيث جاءت أرتال جيش محمية عدن الليوي وفتحوا طريق النقبة ووصلوا إلى يشبم بصحبة الضباط البريطانيين وآل الجفري "السادة" الذين كانوا يعتقدون أنهم سيكونون ولاة الإنجليز في المنطقة، ولكن الإنجليز يعرفون موازين القوى في المنطقة واصلوا تحركهم إلى الصعيد عند عقال أهل على وأهل معن أهل فريد بن ناصر وتمركزوا في الصعيد وتأسست المحمية بقيادة العاقل عبد الله بن محسن بن فريد الذي أصبح يلقب بالأمير وعين نائبه أخاه الشيخ فريد بن محسن بن فريد وتوزعت المناصب بين أهل فريد مما جعل أخوانهم أهل بوبكر بن فريد خارج دائرة قيادة المشيخة، مما جعلهم يرفضون الوجود البريطاني، كما إنحاز معهم كثير من الشخصيات والقبائل الرافضة للوجود البريطاني أصلا في المنطقة وإنحازوا إلى جبال الكور وبدأوا في مقاومة سلطة أخوانهم أهل محسن بن فريد وسلطة بريطانيا كدولة حماية وإلتحق بهم عدد من قبائل العوالق في جبال الكور من قبائل آل علي وآل محمد وبدأو هجمات على مراكز الدولة في الصعيد كم أن قبائل خليفة هي الأخرى قاومت سلطات المشيخة وأصروا على إضافة إسم خليفة إلى المشيخة وأصبحت تسمى مشيخة العوالق العليا، و خليفة وتم تقسيم المشيخة إلى ثلاث وحدات إدارية أهل علي وأهل محمد ولهم وكيل وحاكم، وخليفة ولهم وكيل وحاكم.

عسكرت القوات البريطانية "جيش الليوي" في البداية في قوبان وهيأت مطاراً هناك ولكنها نقلت هذه القوات إلى عتق وأنشأت مطاراً فيه وذلك بعد الخلاف الذي حصل بين أهل عيدروس مشايخ أهل محمد والمشيخة، حيث طالب أهل عيدروس بأن تكون بلاد أهل محمد إقليماً له وكيل للأمير وحاكم عرفي بينما سلطة المشيخة ترى أن تكون بلاد أهل محمد تتبع إقليم الصعيد ولها حاكم عرفي فقط، هذا الخلاف أدى إلى تمرد أهل عيدروس والنزوح إلى مشرس في جبال الكور حيث إلتحق بهم عدد من قبائل أهل محمد وقاموا بالعديد من الغارات والكمائن للقوات البريطانية في المصينعة وبلاد آل محمد وقد قام الطيران البريطاني بضرب بيوت أهل عيدروس في قوبان وعين سعيد بن علي المعواك حاكماً عرفياً في المصينعة وقد حدثت بعد ذلك مصالحة مع أهل عيدروس ورضخت السلطة في الصعيد لمطالبهم وتم تعيين محمد بن محسن بن عيدروس

وكيل لإقليم أل محمد ومحمد بن أحمد بن عيدروس حاكم عرفي، كما تمت تسوية مع بعض أسر أهل فريد الأخرى مثل الصريمة وأمذيب بن صالح، وعادوا إلى المشيخة، وظل أهل بوبكر بن فريد معارضين وإنتقلوا إلى البيضاء لطلب الدعم والمساندة، وقد إشتعلت الحرب من جديد في أواخر الخمسينات تم قصف جبال الكور بالطيران حتى اضطر آل أبو بكر بن فريد ومن معهم من القبائل إلى الرحيل والإستقرار في البيضاء وبعد ثوره ٢٦ سبتمبر تم تمويل الثوار لمهاجمة مواقع المعسكرات البريطانية ومراكز الشرطة التي أقامتها بريطانيا وسقط عشرات الشهداء في هذه المواجهة في المصينعة والنقبة والصعيد.

٣-مسقط الرأس

ولدتُ في نوفمبر ١٩٥٦ ليس معلوماً في أي يوم وحتى الشهر والسنة لم يكن المعروف إلا من خلال حادثة حصلت في نفس الشهر و العام وهي مقتل اثنين من أصحابنا ثواراً ضد التواجد البريطاني هما الشهيد علي بن عبد الله بن هادي "على بن جميلة" ومبارك بن حسين الذين كانوا من الثوار ضد الوجود البريطاني من ضمن من تمركزوا في الكور من قبائل أهل محمد وأهل علي حيث نصبوا كمين لرتل من قوات الليوي "مرشة" قامت بدورية من عتق إلى المصينعة فتمركزوا في جبل صغير إسمه الحريشة في السر وقاموا بإطلاق النار على الرتل وإنتشر جنود الرتل وتبادلوا معهم إطلاق النار والتف اثنان من العساكر من خلف المهاجمين وقتلوهم وكانا أول شهيدين في مديرية الصعيد في مواجهة الوجود البريطاني كان ذلك في نوفمبر ١٩٥٦ حيث وجد هذا التاريخ في حاشية ختمة في مسجد المصينعة فلم يكن في ذلك الزمن من يعرف متى ولد ويعرف الناس تواريخ مواليدهم من خلال أحداث معينة، يقولون: ولد سنة الجر "السيول الجارفة" التي كانت لا تحدث إلا في عقود أوسنة الجراد أي زحف جراد طوفان غير معهود أو سنة قتل فلان ولا يعرفون سنة كم هذه سنة الجراد أو سنة الجر ولكن يحسبون أعمار أولادهم بهكذا، حوادث بإستثناء أصحاب القرى كالمصينعة والصعيد وغيرها من الحواضر يسجل القضاة في مذكراتهم الخاصة الولادات أو الوفيات وأحياناً يسجل الناس في حواشي المصاحف تم اليوم هذا مولود لفلان بن فلان جعلها الله من أولاد السلامة أو توفي اليوم فلان ابن فلان.

تم التدليل على ولادتي بإستشهاد علي بن جميلة ومبارك بن حسين الذي يوجد في حاشية ختمة في مسجد المصنعة و بذكر والدي أنني ولدت في نفس الأسبوع التي كانت في هذه الحادثة وقد اخترت لاحقاً عند دارستي الجامعية أن أسجل في أوراقي الثبوتية أني من مواليد ١٠ نوفمبر ١٩٥٦ جزافاً وعند إلتحاقي بمعهد اللغة في بلغاريا تمهيداً للدراسة الجامعيه كانت المدرسات يختلقن المناسبات لجمع الطلبة والإحتفال بعيد الميلاد وكنت ناسياً تاريخ ميلادي الذي سجلته في الوثائق وعند نهاية الحصة الرابعة في يوم ١٠ نوفمبر ١٩٧٩م كانت المدرسة تقول لي على أيش اليوم من يوم؟ أقول لها ١٠ نوفمبر تقول لي أيش يعني لك ١٠ نوفمبر؟ قلت يوم من أيام السنة قالت مستغربة أليس اليوم هو عيد ميلادك؟ إنتبهت في ذهول وإحراج وكذبت عليها مثل ما كذبت في تاريخ مولدي يا سيدتي: أنا عيد ميلادي ١١/١٠ وقد احتفلت به قبل

شهر، قالت لي: أنا عندي ١١/١٠ قلنا لها غلط العكس صحيح وأنا في الحقيقة لا أعرف.

أيهما كان تاريخ مولدي فقد ولدت تحت شجرة حيث كانت والدتي تجمع العلف في الأرض وحملت ما جمعته وإتجهت إلى البيت وفاجأها المخاض فجلست بجانب شجرة وضعتني، أحاطت بها الكلاب الجائعة وكادت تنزعني منها وجاءت أمرأة أخرى كانت بالقرب منها وأخذتني إلى البيت وجرت مراسيم الذبح على المولود حيث كانت المرأة ووليدها إن كان ذكراً، تجلس ويدار عليها بجلبة عدت دورات قبل أن تذبح ويسمون ذلك فدوا وتجري هذه المراسم فوراً بعد الولادة، وكان أبي غير موجود هائماً في البراري لصيد الضباء وأرسلوا ابن عمي للبحث عنه وإبلاغه بالمولود الجديد، وجده بعد عناء وأبلغه فقال له الوالد: هو بإسمك علي كان الرسول علي بن سعيد بن محمد ولهذا سميت علي على اسم ابن عمي علي بن سعيد، كان للأسماء علاقة صداقة ومحبة بين المسمي والمسمى به وله واجباته في الشروع القبلية.

كنت أنا الولد الرابع لأبي وأمي فقد سبقني إلى الحياة أخت بِكر أمي ماتت بعد الولادة ثم سعيد وصالح ومحمد "ضباب" وأنا وبعدي محمد والأخت الصغرى شيخة، جدي قتل وعمي قتل أخذ أبي بثأر جدي وتم تسوية مقتل عمي بالدية المغلظة "الأرض" هكذا كانت أسلاف وأعراف مجتمعنا بدأت وعيي كطفل على الحروب والخوف والتهيئة للقتال وبث الشجاعة في النفوس ألخ.

فقد كانت لقبيلتنا حروب مع عدد من القبائل التي تطالبنا ثأرا أو نطالبها ثأرا ولعل أقسى وأشرس وأخوف الحروب التي كانت بيننا وبين أخواننا الطواسل والتي إمتدت إلى إستقلال الجنوب من بريطانيا، أخوالي من الطواسل وأذكر وأنا صغير يأتون أخوالي في أوقات الصلح وكان عمي سعيد بن محمد كبيرنا رحمه الله يقول لي ضاحكاً ياعلي هذا طوسلي وين بندقك فأذهب وأرتمي في حضن خالي وأقول له هذا خالي مش طوسلي.

كانت الحروب القبلية لها قواعد وأعراف سارية ويعاب من يخترقها فالقبيلة تكون عادة تتكون من فخائذ أو بيوت وإذا قتل فرد من الفخيذه فأن القبيلة تثأر لمقتله، فالخصم البعيد تكون القبيلة متحدة في مواجهته، ومن قتل خلص ومن قتل تخلص، ولكن في كثير من الأحيان يكون الثأر عند فخيذة بعينها من القبيلة إذا حدث القتل منهم لا يقتنع الخصم إلا بأخذ الثأر من نفس الفخيذة دون غيرها من الفخائذ إلا في اليوم الذي تهاجم فيه القبيلة أو تهاجم " المصابيح" فمن قتل

في اليوم من أفراد القبيلة خلص الثأر التي عليها بغض النظر من أي فخيذة القاتل أو المقتول، كذلك عند مواجهة القبيلة أو القبائل المتخاوية لقبائل أخرى سواء لطلب الثأر أو الدفاع فإن أي قتلى يسقطون في ذلك اليوم يحسبون للقبيلة أو الفخيذة التي هاجمت أو هوجمت "أي يومهم" بغض النظر عن إنتمائه للفخيذة أو القبيلة، إذا قتل فرد بدون سبب أو في صلح فإن ذلك يكون عيباً ويجب على قبيلته تحكيم قبيلة القتيل في العيب، ويعطى عادة صلحاً بعد دفع اللوم بعد إنتهاء الصلح يكون براء تأخذ القبيلة ثأرها. وإذا ما حكمت القبيلة في العيب فإن الأعراف تتيح للقبيلة المجني عليها أخذ أي مواشي للقبيلة الخصم أو تخرب ممتلكاتها علوب أو زروع أو أي شي ويسمى ذلك حرب الطرفة، أي أخذ ما طرف، المبدأ السائد في القبيلة أنا وأخوي على ابن عمي، وأنا وابن عمي على الغريب. كان أهل سليمان يغيرون مع أهل حمد على الطواسل، وكانوا أهل حمد وأهل سليمان والطواسل يتحدون ضد أهل علي وغيرهم وكانوا أهل علي يغيرون مع أهل محمد والطواسل وأهل حمد وأهل سليمان في مواجهة المحاجر.

في إحدى المعارك بين قبائل أهل محمد وقبائل المحاجر جاءت غارة "فزعة" أهل علي وشاعرهم يقول: يا أهل محمد جيت على البادي[١٣]، واشوا قتل واشوه ذي عاده ومن قتل با نلبسه رادي[١٤]، تصبح قفاه القوم هداده.

في إحدى المعارك تجمعوا المرازيق "أهل جباه وأهل سعيد" وهاجموا الطواسل في جبال لحساء خمار، وكانت الطواسل قد قتلوا في أهل حمد قبل أسبوع من هذه المعركة، ورغم ذلك وإلتزاماً بالمبدأ أنا وأخوي على الغريب غاروا أهل حمد وفكوا الحصار على أخوانهم الطواسل، وقد عرفوهم المرازيق، فنادى واحد من أهل سعيد على عبد الله بن هادي لحمدي: أيش جابك يا لحمدي تساند الطوسلي وعاد دمكم أخضر؟! فرد عليه أخوي مابا خلية لكل يا لكعل[١٥].

كما أن القبائل تتجنب قتل الكبير من خصومهم خاصة القبائل الأخوة وفي هذا ما يروى أنه في حرب الطواسل وأهل حمد غزوا الطواسل قرية لشعرية في السر وعشروا في مبرك البل وقتلوا إثنين بل وكروا راجعين ولكن عن طريق بعيد عبر مقبلة والغارة من أهل حمد عرفوا بأنهم سيتجهون إلى خمار وبأنهم سيسلكون طريقاً بعيداً وسيأتون متأخرين نصبوا كمائن أحدهم في قرن القسيبيل

---

[١٣] يسأل الشاعر من قبائل أهل محمد من الذي قتل منهم

[١٤] ومن قتل بانكفنه ومن الصبح با نأخذ بثاره.

[١٥] كنية تطلق علي أهل سعيد لاشتهارهم بقصر مقاطبهم يقصرونها لسرعة الحركة في الجبال، إلى درجة أن كعالهم تشتاف

وبعد ساعتين تقريباً وكان الليل مقمراً أقبلوا كانوا إثنين، كان في الكمين صمل بن عبدالله بن أحمد الشريط قال لأصحابه: لا أحد يرمي حتى تتأكد فنادى من أنتم ألستم من تكون، اعتزاء حسين بن عشيم قال والله حسون، وكان الجروزب وجه بندقة فرفعه صمل وقرح في الجو والتفت إليه وقال: تريد تقتل حسين بن عشيم بناقة! يا ابن فلانة، حسين ابن عشيم ما ينقتل بين الأخوة، بنحصل غيره، وكثير من هذه القصص حصلت في كثير من القبائل تجنباً لقتل الشخصيات، أو إذا كانوا يريدون أخذ ثأر بقتيل، ووجدوا أمامهم أكثر من شخص يتجنبون ذلك حتى لا يتحملوا ثأراً جديداً، يروى أن شخصاً سكن عند قبيلة في موسم زراعي، وحصل قتل في قبيلته ومن القبيلة التي كان لديهم وبعد فترة قرروا غزوا لمهاجمة سكان[١٦] هذه القبيلة وأخذ الثأر وأخذوا هذا الرجل دليلاً بحكم أنه يعرف مداخل الساكن، وعندما إقتربوا من الساكن لاقتهم الكلاب فعرفته وسكتت ووقف أمامه كلب يبحلق فيه ويهز ذيله تودداً له، فإلتفت الرجل إلى أصحابه وخاطب الكلب وقال: لعنة الله علي إذا كان شرعي[١٧] أقل من شرعك وصرف القوم عن مهاجمة الساكن.

منطقتنا تسمى بلاد أهل محمد: تتكون من قرية المصينعة وسكانها أهل بوحربة وهم بيت علم وتجارة وملاك أراضي وأهل عوض بن سالم وهم شيوخ الزراعة وعرافها وهم مرجع في العرف والزراعة هم وآل بو عرام سكان البديع وأهل عيدروس والنجر والحدد أي القوة العاملة في المنطقة الرئيسية بالإضافة إلى أهل بوعرام وأهل شملول وأهل حصامة في أطراف المصينعة، وفي منتصف الستينات بدأ بعض الطواسل البناء في أطراف المصينعة منطقة خمار وهي تتكون من عدة قرى. الخشعة ، وسرع ، ووادي السر، والظهرة ومقبلة رضاء واللصة وبلاد أهل سليمان النصاره وقرى وقوبان والمحضرة والصدارة وتمتد إلى أطراف عتق ولوطاه والحريم وذنحة، أما الطواسل فقد إنقسموا إلى فئتين سكان الكور وهم الفخائذ التي تنتقل كبدو رحل في جبال الكور ونادراً ما ينزلون إلى السهول خمار وسرع، والفخائذ التي يطلقون عليهم الحباري وهم الذين يتنقلون في الأودية مثل سرع والسر وبلاد أهل سليمان

قبيلتنا آل حمد بن محمد بن حمد هي الفخذ الرابع في قبائل أهل محمد "أحمدي، طوسلي، سليماني، شلواني". وكانت قبل ٥٠٠ سنه أكبر قبيلة في أهل محمد وتمتلك أخصب الأراضي من قرية المصينعة حتى النصاره كان وادي السر

١٦ الساكن: مجموعة بيوت البدو الرحل التي تقام مؤقتاً مكان ما
١٧ شرعي: المقصود هنا ضميري أو مروتي

وادي خصب وكان أهل أحمد في خلاف مستمر مع السلطنة ربما على الضرائب أو على غيرها فقد كادت السلطنة لهم في أكثر من حادثة.

كانوا أهل السارف كبار أهل أحمد حينها وفي نفس الوقت كبار أهل محمد حينها وقد قتلوا نقيب السلطان المكلف بجمع الضرائب كما حرضوا أهل محمد على عدم دفع الضرائب وفي أشعار متبادلة مع ابن التوم السليماني حرض ابن السارف ابن التوم على عدم دفع الضرائب التي كانت مفروضة سنوياً عليه وهي ذهبين[١٨] لبان وفراسلة[١٩] عسل إضافة إلى عشور الزراعة، وقد أرسل السلطان إثنين من أبنائهم وأحد العبيد يقود جمل لإحضار المعتاد، فأدخل ابن التوم الشابينى إلى المنزل وقتلهم ووضعهما في إثنين مخالي[٢٠] وحملهما على الجمل ثم دعى العبد الذي لم يكن يعلم بما يجري وقال له ضرائب السلطان فوق الجمل تحرك به والشباب با يبقون ضيوفاً عندنا وبا يلحقون بك.

وعندما أقبل العبد بالجمل على السلطان خرج عليه سائلاً وين أسيادك قال له عند عمي على ضيوف، شك السلطان وسأله هل قال لك شيء قال العبد: نعم قال لي قل لسيدك

الفنقسه (٤) مالفنقس

والعسل ما لحوق (٥)

باعطيه لدقام (٦)

ذي تصبح عليها الشروق

فهم السلطان الرسالة، وقال للعبد: قُد الجمل إلى المقبرة، وقد عرف أن البن السارف هو المحرض، وقد إستمرت المغازاة والحرب بين السلطان وأهل محمد وطالت دون أن يتحقق إنتصار أو إخضاع لصالح السلطان فلجأ السلطان إلى الحيلة والمكر فدبر من يقوم بالوساطة لإصلاح ما إنكسر بين السلطان وآل محمد وفعلاً نجحت الوساطة وتم عقد هدنة بين الطرفين وتم أثناء فترة الهدنة السعي بين الطرفين على بنود إنهاء هذه الحرب ووافق عليها الطرفان وكان شرط السلطان أن يتم الإتفاق النهائي في قصره وأن يحضروا

---

[١٨] **الذهب: وحدة كيل الحبوب "شطر، مصراء، كيله، ذهب" الذهب أثنى عشر مصر ما يقارب ١٥ كيلو**

[١٩] **الفراسلة وحدة وزن = ٢٨ رطل**

[٢٠] **المخلاة: وعاء مصنوع من الشعر "جونيه"**

آل السارف ووجيه آل حمد إلى قصر السلطان في يشبم لإعلان الإتفاق وأنهاء الخلاف وكان ينوي الغدر بهم وفعلاً وافقو آل السارف وسرحوا في اليوم المتفق عليه وفي طريقهم وجدوا شخصا من سكان الحنك وهو جار وعروة لهم حسب الأعراف القبلية يقال له إبن قبال فساعفهم وعندما وصلوا استقبلهم السلطان ومن معه من وجهاء السلطنة وأدخلوهم إحدى غرف القصر وقد جهزوا لهم الغدا وأدخلوه لهم وعندما أدخلوا عليهم الغدا قال أحد كبار العسكر قم يا بن قبال غداك في الغرفة الثانية فرفض ابن قبال وقال أنا مع جيراني فسمعه السلطان وقال خلو ابن قبال مع جيرانه أي اتركوا ابن قبال مع جيرانه، وكان الغداء مسموما وذهب بن قبال ضحية مع جيرانه حتى صار مضرب الأمثال المتداولة في المنطقة "غداء بن قبال" ، وفي هذه الأثناء التي كان السم يسري في دماء آل حمد في قصر السلطان في يشبم كانت هناك سرية من الفرسان تتأهب لاجتياح مساكن ومضارب آل حمد وفعلاً اجتاحوا وادي السر وقتلوا كل من وجدوه من الرجال الذكور صغارا وكبارا، أطفالا وكهولا، ولم يسلم إلا من كان على سفر أو من كان يتبع الماء والكلأ خارج المنطقة ولم يسلم من القتل إلا طفلان أحدهما أخفته والدته تحت شطره منسوجة من سعف النخيل وأصبح يلقب باشطره والثاني هربت به والدته وإختفت وأياه عن عيون المهاجمين ولقب بخيشم لأن خاله عمر باسماح[٢١] عندما لجأ بهم إلى أرض آل جارضه باكازم وأثناء حديثه لهم قال أن السلطان أباد قومي ولم يترك لي ال هذا الخشيم ويشير إلى ذلك الطفل الذي أنجته أمه وأصبحت شهرته خيشم وهذا الطفل الثاني أخفته أمه تحت شطره باشطرة ومن هذه الحادثة إكتسب أحفاد هذين الصبيين أسمائهم آل خيشم وآل باشطرة وهما الفخيذتين الكبيرتين في قبيلة آل أحمد

تراكمت المشاكل بين السلطنة وأهل محمد و يمثلهم عمر باسماح الذي يظهر في مخطوطات بونجمة بدوي سرع و تدخل الشيخ عبيد بن عبدالملك[٢٢] للصلح بين عمر باسماح وأصحابه والسلطان حدد يوما معينا للصلح وقد أحضر الشيخ عبيد عمر با سماح وأصحابه من بقى من أهل أحمد إلى بيت السلطان وكان السلطان قد نوى العيب والقضاء عليهم فهم آخر من تبقى من المعارضين له

---

[٢١] عمر باسماح جدا هل سليمان وهو خال اهل أحمد وفي الحروب القبليه يوم اهل أحمد واهل سليمان واحد في مواجهة الطواسل البيت الثالث في اهل محمد لهذه العلاقه.

٢٢عبيد بن عبد الملك: - شيخ علم زاوية من سلالة أهل البيت له قبر في يشبمكان يزار كل سنة وكان بمنزلة كبيرة عند سلاطين وقبائل العوالق خاصة "ال علي"

اتفق مع حراسه و عبيده أن يستعدوا وعندما يدخل أخر واحد كلمة السر أن يدخل أحد العبيد ويقول يا سلطان أنا لحيي يوجعني، وإن قال له السلطان علاج اللحي الوجيع القلوع معناه نفذوا، يقال أن الشيخ عبيد فهم الشفرة وقام وشير وأن البيت اهتز وكأنه أصابه زلزال حركة يميناً وشمالاً السلطان قام يطلب من الشيخ الخفر[٢٣] الخفر، وقال السلطان للشيخ عبيد: حكمكم في هذا، قال الشيخ عبيد: ما أحد يحكم على السلطان السلطان يحكم على نفسه في هذه العيبة وماقبلها، قال السلطان: حكمي لعمر بالسماح له ولأصحابه مسراح فرسه حيث ما وصل من الأرض فهي لهم أخذ عمر باسماح فرسه من شعب البير ومر الرجلان والمحضرة والكدس والوطاة حتى وصل إلى نجد رفقة وسقطت الفرس ميتة وهذه نقطة حدود أهل محمد إلى اليوم الفاصلة بينهم وبين المحاجر كما أن الأرض الممتدة من مقبلة الرجلان إلى الكدس حيث وطأت فرس عمر بالسماح أرض أهل محمد دية أهل السارف.

السر. وادي يمتد من أسفل الوادي خمار يلتقي مع وادي مذاب، ومن ثم مع وادي سرع وهو عبارة عن وادي خصيب تخلله مطارح "أهل دوكم، أهل الخبلة، أهل العري، أهل الصعر، أهل العريف، أهل محمد بن خيشم الصلابة، للأشعرية، بالحي" بيوت ومطارح متناثرة توجد بها سابقا حصون محدودة، وهي حصون حربيه لا تسكن إلا في الحروب أو في المطر، ولكن سكن الناس عادة في بيوت الشعر أو صبول وأحيانا غرف من اللبن، في قريتنا بالحي كنا نسكن في بيوت شعر وصبول من عيدان المظاظ أو العلوب وتم بناء حصن في الأربعينات مكون من طابق من الحجر وطابقين من الطين يستخدم كمخازن للحبوب وسكن للرتب في حالة ارتحال الأسر للبداوة فلابد من بقاء من يرتب البيت حراسة من الغزو وتدمير الحصن كما يتم اللجوء للمبيت في الحصن خلال الأمطار أو البرد الشديد.

لكل أسرة من أهل راجح غرفة أو غرفتان كمخزن، ونادراً ما يتم السكن فيه إلا في حالات خلو المطرح من السكان فمن بقي لابد أن يسكن في الحصن حفاظاً عليه وعلى الحصن، تم بعد ذلك بناء سقيفة ملاصقة للحصن من الجنوب وجلب

---

[٢٣] الخفر: - كلمة تقال للسادة أهل البيت عند الغضب بما يعني عفوك

كبير[٢٤] خاصة بالوالد سعيد بن محمد كبير أهل راجح وفيه الرحى التي تطحن فيها حبوب كل الأسر، ثم تم بعد ذلك بناء جلوب حول البيت وخارجه، هكذا كان حال قريتنا بالحي في مطلع الستينات كان عندنا من القرية اثنان عسكر، واحد في الليوي "سالم بن لكمح" والثاني في شبر "عيدروس بن سعيد" وقبلهما كان العم عيسى الذي خدم في جيش محمية عدن في صلالة والعم صالح بن لكمح الذي خدم في بناء مصفاة عدن وهؤلاء هم أول من جلب إلى القرية السكر ومسحوق الليم جوس والثياب الملونة والشوكليت الذي كان يوزع لنا نحن الأطفال عندما ياتون من أجازاتهم للقرية ويكون وصولهم بالنسبة لنا عيدا نحن الأطفال لأنهم يوزعون علينا النعنع والشكوليت.

في أواخر الخمسينات عندما اشتدت هجمات الثوار على مراكز الحكومة البريطانية للمرة الثانية أقامت بريطانيا معسكر لقواتها "الليوي" في جول العمود "السر"، ونصبت مدافع الميدان وأقامت نقاط المراقبة في جبل العمود وبقية المرتفعات وكانت تمطر جبال الكور بالمدفعية إضافة إلى قصف الطيران، أذكر وأنا صغير جداً هجمات الطيران ومرورها فوق قرانا وأصبح السكان يعرفون أنواعها حسب تسميتهم لها فهناك طائرات أم خشم أحمر والمخدرات وأم ذيل والبقرية؛ أم خشم أحمر مقدمتها حمراء ويميزونها لأنها كانت على إرتفاع منخفض والمخدرات الطائرات التي لها جناحي المقدمة متصلة بجناحات المؤخرة.، وأم ذيل التي تخلف ورائها سحابة من الدخان أما البقرية فهي الطائرة القاذفة التي تلقي القنابل الثقيلة وهي طائرة ثقيلة في سرعتها ليست كالطيران السريع ومعظم هجماتها ليلاً.

في كل هذه الحروب والقصف لم يقتل عدا أصحابنا الاثنين السالف ذكرهما وأمرأة من الطواسل اسمها الرقباء طبعاً هذا في منطقتنا هناك شهداء وجرحى في مناطق أهل علي أوربيز وغيرهم من سكان جبال الكور كما قتل جنود الأمن في المصينعة عبدالله بن الأسد وهو أحد الثوار، وقد أسهمت هذه المواجهات في مطلع الستينات بعد ما اتفقت بريطانيا مع الأمام وأوقف الدعم عن الثوار، وكذلك السعودية التي قدمت في منتصف الخمسينات بنادق ومساعدات لقبائل الجنوب وتحديداً للعوالق لمجابهة بريطانيا عند خلافهم معها على واحة البريمي وعندما اتفقت السعودية مع بريطانيا أوقفوا دعم ثوار الجنوب.

---

[٢٤] الجلب مخزن كبير بدون نوافذ له فتحه في السقف للإضاءة يستخدم سكن وديوان جلوس ونوم

بعد ثوره ٢٦ سبتمبر أعيد الدعم للثوار الذين عادوا من البيضاء وتعز وكانوا يهاجمون مراكز الشرطة "شبر" استمرت هذه المنأوشات حتى تحقق الاستقلال

كانت المعلامة هي المنشأة التعليمية الوحيدة في المنطقة وكان المعلمين يقيمونها مرة في المصينعة ومرة في الرحيبة وكان المعلم الرئيسي هو عبد الله بن ناصر الربح رحمه الله وعلى يده تخرج عشرات ممن ختم الختمة ويجيد الكتابة والقراءة والحساب البسيط فعلى يده درس سالم بن سالم وعيدروس بن سعيد في وقت سابق وعلى ما أذكر سعيد أخوي ومحمد بن علي ومحمد محسن كنت أنا، وأنا لم أبلغ الخامسة متشوقا للدراسة وكنت أسال أخي سعيد عن حروف الختمة وربما حفظها قبل دخول أي مدرسة من خلال المطالعة مع أخي سعيد الأخوان صالح ومحمد الأكبر مني لم يدخل المعلامة كنت متعطشا للمعلامة والمدرسة ليس حبا في العلم فلم أدرك معنى العلم حينها ولكن كنت أعتبرها فسحة وللقاء بأقراني، وقد بدأ في عام ١٩٦٢ بناء مدرسة في المصنعة وكان الوالد يعدني بأن يدخلني فيها وأصبحت حلما بالنسبة لي بدأت معالم المدرسة تظهر عندما نطلع إلى الجبال في النويدرة لأنها بيضاء مطلية بالنورة كنت أسأل كل من جاء من المصينعة متى يفتحون المدرسة؟ وكأنها الجنة ستفتح لم أكن أعرف المصينعة ولكني كنت أرى بيوتها وخاصة قبيل الغروب عندما تلقي عليها أشعة الشمس وتعطيها منظرا ذهبيا وكنت أسال هل حصون المصينعة من الذهب؟ الخ.
لم أعرف المصينعة ولكن أعرف أهل المصينعة فهم مختلطون معنا فالمعلم يأتي ويقرأ لنا الموالد عند ميلاد الأطفال وفي الزواجات وفي الصراب ووقت الحصاد وفي البناء كنا مختلطين إختلاطا كقرية واحدة لكن بالنسبة لي كانت المصينعة عالما أخر وكأنها مدينة العجائب، كنت أنظر إلى بيوت المصينعة الطين عند الغروب وانعكاسات أشعة الغروب عليها تعطيها لون يخيل إلى أنها بيوت من ذهب.

كنت أسال والدي المشغول دائماً بالحرث والمناسبات الاجتماعية: متى تبدأ المدرسة ويقول لي: عندما تبدأ سيقوم بإبلاغنا "الربح" قصده عبد الله بن ناصر، الأولاد يقولون لي: أن المدرسة بدأت وأن فلانا قد سجل وفلانا الخ.

قررت في يوم من الأيام أن أذهب بمفردي إلى المصينعة إلى المدرسة أول مرة في حياتي أذهب إلى المصينعة كانت المدرسة في طرف المصينعة وعندما وصلت إلى ساحة المدرسة تجمع حولي عدد من التلاميذ كمخلوق غريب عملوا حولي حلقة وكانوا يدورون حولي ويصيحون هيه هيه هيه، كان عقلي يدور

معهم وتقدم مني طفل هو "الحاج محمد بن هارب" ومعه لوح وضربني به على رأسي وهرب فما كان مني الا أن أمسك الذي أمامي من الحلقة ومسكته من رقبته وسقطت أنا وهو مع بعض ولكن سقوطه كان على حافة ممر المدرسة الأسمنتي وفقد الوعي، وصيحوا الولد مات مات، تسمرت مكاني.

جاء المعلم عبد الله وفك الاشتباك وأحضروا ماء وصبه على التلميذ الذي سقط حتى أفاق وهو زميلي لاحقا "صالح سالم عوض" وأخذني أبوي عبد الله كما نسميه وسألني: من أنا أيش الذي جرى فأخبرته بما حصل وأني جيت من شأن ألتحق بالمدرسة، قال لي: خلاص روح بيتكم، وتعال بكره أنت وأبوك.

رجعت إلى البيت وحكيت لأبوي القصة وفحص أذني قال لي: ليش تروح لنفسك وأما ما حصل منك فهذا واجب عليك تدافع على نفسك ولكن هؤلاء آل عوض بن سالم أصاحبنا أيش خلاهم يعتدون عليك والانتقام برضه كان فيهم فهذا صالح سالم إبن عم الحاج بالمناسبة هؤلاء كانوا فيما بعد أن كبرنا من أعز اصدقائي وزملاء طفولة والدراسة.

ذهبت أنا ووالدي إلى المدرسة في المصينعة وقابلنا مدير المدرسة وكان إسمه صالح محمد مسيس من دثينة وقال للوالد: الولد هذا صغير ودون سنة الدراسة ولكن نحن نفكر في فتح صف روضة في المدرسة إن شاء الله بعد أسبوع تراجعونا وإذا تمت الموافقة من المعارف سنفتح الصف وبنقبله فيه طبعاً هذا الحديث بين الوالد والمدير، وأنا لا أفقه شيئا كل همي أن ألتحق بالمدرسة وفعلاً بعد أسبوع فتحوا صفا وسموه روضة، المعلم فيه "أبوي عبد الله" عبد الله بن ناصر الربح وهو على طريقة المعلامة قراءة وكتابة ومن ثم قراءة وحساب فتحوا لنا صفا بدون كراسي ويقدم لنا ألواحا وأقلاما مسمارية نكتب في هذه الألواح ونهاية الحصة يأخذوها.

كانت الكراسي والأمياز فقط للصف الأول والثاني وكنا نحلم متى نجلس على هذه الكراسي وكانها كراسي الملك أكملنا الروضة ودخلنا الإبتدائي "ولا يوجد كراسي" اقترح علينا الأستاذ محمد علي باسويد نحضر تنكات الجازولين ونجلس عليها وكانها كراسى وصناديق الشاي الفارغة كأمياز وفعلاً تم ذلك لكن تنكات الجاز كانت تترك بقع سوداء على سراويلنا ومع ذلك عبرنا السنة على هذه الحال كنا في العطلة الصيفية نعود لدروس خاصة يقيمها لنا أبوي عبد الله في تحفيظ القرأن، وحقيقة كانت مفيدة جداً لنا في تقويتنا في القراءة والحفظ كما فتح عبد الله عطيف العائد من الكويت معلامة بالحي في خيمة التحق بها

عدد من طلاب المدرسة في الصيف و بعض الطلاب الكبار الذين لم تتح لهم الدراسة مثل صالح أخوي وعاتق سعيد ومحمد أخوي وناصر حديج وعدد أخر من قرى السر ومعلامة أخرى فتحها أحمد محسن لعوش في الصلابة.

كانت المدرسة تراقب سلوك الطلاب سواء داخل المدرسة أو خارج المدرسة ففي المدرسة نظام الطابور في الصباح ومن جاء متأخراً بعد الطابور أو أثناء الطابور يعاقب، كنا نأتي من السر مشياً خمسة كيلو متر ساعاتنا التي نقيس بها وقتنا كانت ظلال الأشجار أو الأسوام نخط مستوى الظلال للشجرة المعنية على الأرض أو السوم المعنى ونقيس هل تأخرنا أو تقدمنا بحسب معرفة إنحسار الظلال على الخط طبعاً نحن من السر في حدود أربعين طالب كل طالب بمفرده أو بأعداد محدودة كل مجموعة لنفسها كنت أصل إلى سوم الصلوبة فإذا بديت منها ورأيت الطابور المدرسي أنتظر حتى يدخلوا ومن ثم أتسلل وإذا وجدت مدرس متساهل دخلني، وإذا متشدد يرسلني إلى مكتب المدير وهناك العقوبة من ثلاث إلى خمس جلدات على القفا، ثم نذهب إلى الصف كذلك كان التفتيش في الطابور الصباحي على النظافة والذين تكون ثيابهم متسخة تم إخراجهم من الطابور ثم يتم جزاؤهم بعدد من الضربات على القفا، وقد عوقبت مرات كثيرة فثيابي لم تكن باستمرار لامعة وليست متسخة، أحيانا لا تجد أمي الصابون وتصبن ثيابي بنوع من الطين ينظف الأوساخ ولكنه يترك صبغه على الثياب فتظهر أقل بياضاً.

في أحد الأيام وبعد سيول في المنطقة سبحنا في حفرة من مخلفات صناعة اللبن ملأتها السيول وكدت أغرق فيها فأنا لا أجيد السباحة وقفزت مع القافزين وأخرجني الزميل عبد الله ناصر دحدوم طالب كان أكبر مني في الصف الرابع.

وهناك من رصد كل التلاميذ الذين سبحوا في هذه الحفرة وفي اليوم التالي تم إخراجهم من الطابور والبدء بمعاقبتهم وأنا من بينهم كان منفذ العقاب مدير المدرسة صالح محمد مسيس وعندما وصل إليَ قال هذا الطالب ما بكى اليوم لابد أن يبكي صممت ألا أبكي، وبدأ يضرب ويضرب ويضرب فقفز الأستاذ ناصر الربح ومسك العصا وقال المسيس خاف الله هذا الضرب لو كان في جمل كان برك أنت تضرب طفلا.

أخذ الأستاذ ناصر الربح بيدي وقال لي: اذهب إلى منزلك، ذهبت وبعد ما نزلت من سوم الصلوبه وإنفردت بنفسي بكيت وبكيت من الألم قدني وحدي وروحت البيت، وخلعت شميزي وشافت أمي جسمي وسألتني: أيش هذا؟ ثم دعت والدي

ليرى ظهري وسألني: من فعل هذا؟ قلت له: الأستاذ إشتاط غضباً وأخذ بندقة وتحرك إلى المصينعة الي عند الربح وكان هذا المسيس يسكن عنده في منزله وجلس الربح يهدي الوالد وأحضر له المدير يعتذر ويقول له أنه عمل هذا الجزاء حفاظاً على سلامتي وأني كنت باموت وأنه عاقبني من أجل ألا أعرض حياتي للخطر مرة أخرى الخ.

إكتفى والدي باعتذار المدير والتزامه بعدم المساس بي مهما حصل مني كنا نذهب يومياً إلى المدرسة خمسة كيلو ونعود مشياً خمسة كيلو، أحيانا تمر سيارة عابرة بالطريق فى الوادي منهم من يقف ونركب معه ومنهم من لا يقف، وأحياناً نعود مرة أخرى بعد الغداء إلى المدرسة للعب الكرة وفي بعض الحالات التي فيها نشاط بعد الظهر نتجمع من سبعة أو خمسة تلاميذ من أبناء السر نجمع مبلغ نشتري به رز وتونة وسكر وشاي و نطلب من أي بيت في المصينعة أن يعدوا لنا وجبة غداء و لم يحصل أن أي بيت نطرقه لا يرحب بنا بل بعضهم يلومنا على إحضار غدائنا فهم سيقدمون الغداء من عندهم، إلا أننا نرفض فلا نريد أن نثقل على أحد، كان الناس يعرفون بعضهم بعضاً رجالاً ونساء وكأنهم أسرة واحدة، الحياة كانت بسيطة وليس فيها أي تعقيدات إجتماعية ومستوى الأخلاق عالي جداً والتعاون والتضامن قائم بين الناس، كنت الأول على صفي ابتداءً من السنة الأولى والثانية.

كان بعض الأهالي يستأذنون لأبنائهم لمساعدتهم في حرث الأرض بعد المطر لعدة أيام وفي أول أيام الحرث "موعد الذرة" يستيقظ والدي مبكراً إلى المصينعة لإحضار السنن (وصلة حديد مثلثة حادة الرأس توضع في "الحلي" المحراث لشق الأرض وحراثتها) وأبلغني بأن علي ترك المدرسة للأربعة أيام القادمة حيث مطلوب مني أن أقود الجمل الذي يسحب المحراث، فقلت له سيعاقبني المدير، قال: لا لا أنا أخذت لك رخصة فرحت وزال خوفي وبعد أن انتهينا من الحرث سوف أبكر في الغد إلى المدرسة، سألت الوالد: أنت أخذت الرخصة من المدير أو من مدرس الصف؟ قال لي وهو يضحك أخذت لك رخصة من الحداد، إرتعبت من الجواب خوفاً من العقاب فطمأني: أنا يا ولدي بكرت عاد الناس نيام وين كنت بحصل المدرس حقك وأنا بروح معك غداً عند المدرسة وبشرح لهم ولا بيعاقبونك وفعلاً تم ذلك وسارت الأمور على خير.

كانت الحياة تعتمد على الأمطار حيث تتحول المنطقة إلى ورشة عمل حرث الأرض وصرابها وحصادها.

كانت أول حراثة آلية تدخل المنطقة لواحد من يشبم اسمه سالم بن لبيض كان ينتقل من جربه إلى جربه لحراثتها حيث يبقى في السر قرابة الشهر في الموسم، ثم حراثة للمحروق من مقبلة وأول من اشترى حراثة هو صالح بن أحمد بن سعيد وأخوانه ثم توالي امتلاك حراثات في المنطقة وفي السر كان أول من قام بشراءحراثه سعيد محمد لشرف بعد أن ترك العسكرة وأحضر حراثة مع سائق لحجي دربه على قيادتها وإستخدامها، كما امتلك بن عطيف، وسعيد المحروق، وساحوت سالم عوض باسويد حراثات في وقت لاحق، كان أول من أحضر إذاعة في السر الحاج سالم بن لبرش وكنا نسمعها من بالحي عندما يصعد بها سطح منزله، فلا أصوات في ذلك الوقت مثل أزيز المواتير وأصوات السيارات، وكان الصوت ينتقل بسهولة، وقد جاء في أحد الليالي زميل لعيدروس بن سعيد وهو عسكري في المصينعة جاء ضيف مع عيدروس ومعه إذاعة وأتذكر كيف تحلق سكان المطرح صغير وكبير حولها يستمعون لها بإندهاش، أول سيارة دخلت المنطقة كانت لاندروفر تابعة لمحسن بن حمد بن سعيد ثم سيارة لفرج بن محمد، ومن ثم محمد ناصر بوحربه ثم سعيد بن بوبكر بن حجارى وأحضر علي بن سعد الحداد سيارة تويوتا حبة وربع من السعودية، أول شاحنة حمول أحضرها محمد بن أحمد بن سعيد بيدفورد وسائقها عبد الله المقرمع ثم أحمد هنيد أحضر سيارة أخرى وكلها بيدفورد، السيارات الصغيرة كانت لاندروفر حبة وربع، أما السيارات اليابانية فقد أدخلها أهل ضباب بالشراكة مع محمد حسين بن طعمه وأحمد ناصر لحدب وسالم بوبكر حجيري كانت هذه السيارات تنقل البضائع من عدن ونحن هنا نتحدث عن الستينات.

أول مضخه ماء ركبت على بئر أهل بوذيلة ومضخة على بير الحاكم وقبلهما مضخة لأهل عوض بن سالم حفرت لها بئر موازية للبير بحيث تركب المكينة مباشرة فوق الماء وتضخ إلى الأعلى عكس تلك التي ركبت فيما بعد على السطح، أول طاحون أحضرها صالح بن أحمد بن سعيد في المصينعة كانت الدكاكين في المصينعة لصالح بن حمد، وعلوي بن شحتور ومحمد بن شحتور "هاديه بنت أحمد" وصالح بن دنبوس في مطرح أهل شملول كما كان صالح بن هارون بائعاً متجولاً على حمار يتنقل بين قرى أهل محمد.

في نهاية الستينات تم تركيب مضخة على بئر مزالق لتغذية مشروع مياه المصينعة، كما تم إحضار معدات لإقامة مشروع كهرباء ولكنه لم يتم وظلت هذه المعدات مهملة.

عندما بدأنا السنة الثالثة حضر في الأسبوع الأول من الدراسة مدير المدرسة ويُدعي سقاف صالح الهدار وهو من مدينة الشحر مُعلم فاضل قال: نريد أن نأخذ الخمسة الأوائل إلى الصف الرابع أي تخطي الصف الثالث كان الغرض من ذلك إكتمال نصاب الصف الرابع ليكون مركز إمتحاني لنيل الشهادة الإبتدائية، فرحنا وأخذنا مقاعدنا في الصف الرابع كان ذلك للعام الدراسي ٦٦/٦٧ و كان عاماً مليئاً بالأحداث والاضطرابات وكان أبرزها حرب ٦٧ وإعلان تنحي عبد الناصر والتي أدت إلى إضرابات ومسيرات في كل أرجاء العالم العربي وكان المدرسون و منهم فيصل المشعبة يحرضوننا على الإضراب والقيام بمسيرات إلى مركز الشرطة ورشقها بالحجارة وقد أعجبنا الأمر النجد عذراً لتعطيل الدراسة بعد كم يوم عندما تراجع عبد الناصر عن التنحي إنتهت الإضرابات، ولم يعد لدينا عذر للتوقف عن الدراسة، ومن الذكريات المضحكة ونحن قادمون من السر مجموعة من طلاب السر وعلى بعد نصف كيلو من المدرسة إلتقانا الحاج بن عوض بن هارب زميلنا قائلاً: لابد من الدراسة ويجب أن نستمر في الاضراب، قلنا: خلاص عبد الناصر سمع كلامنا، وتراجع ما عاد هناك أى عذر، قال عاد عبد الحكيم عامر ما رجع لازم نواصل الإضراب والله لا عبد الناصر ولا عبد الحكيم ولا بطيخ عارفين أن هناك منطقة اسمها المصينعة فيها إضراب حتى عودتهم عن التنحي وأكملنا ماتبقى من العام وجاء الإمتحان الوزاري وكان المشرف من مكتب المعارف بالصعيد الأستاذ محسن محمد السليماني.

جاء الإمتحان من مقررات لم ندرسها بالإضافة إلى سنة الفوضى وكانت النتائج للشهاده الإبتدائية تذاع من عدن وعندما أذاعتها في شهر أغسطس لم يفز من المصينعة عدا أربعة من الطلاب الأساسيين ولم يفز أي مننا الذين تخطينا الصف الثالث؛ كانت المنطقة مضطربة والتنافس بين الجبهة القومية وجبهة التحرير على أشده أنعكس ذلك على توزيع ولاءات القبائل بين الجبهتين، أما في المدن مثل المصينعة والصعيد وعتق وحيث وجد المثقفون من معلمين وممن عاشوا في عدن، أغلبهم مع الجبهة القومية أما القبائل فكان ولاؤهم حسب صراعاتهم القبلية السابقة إذا قبيلة خصمي قومية فأنا تحرير، أو يكون أشخاص من القبيلة منضمين في إحدى الجبهتين جرو معهم القبيلة كاملة، فأهل جباة وأهل دغار كانوا جبهة قومية والنسيين، عاد الشيخ حسين بن عشيم من الشمال منتصف العام و كانوا ملتزمين لجبهة التحرير وهكذا اختلط الحابل بالنابل أرسلت جبهة التحرير بالليل بن راجح لبوزة ومعه بعض الأسلحة إلى المنطقة عبر البيضاء مرخة وقد علم أهل جباه وأهل دغار بخروجه وتحركوا إلى منطقة الحريم كما تحركوا أهل محمد بقيادة بن عشيم للقاء بالليل وكاد أن

يكون تصادم بين الطرفين إلا أن العقال حالوا دون ذلك، وصل بالليل إلى المصينعة واستقبل استقبالاً كبيراً أتذكر أن أصحابنا أهل أحمد إجتمعوا تحت علب في الوادي وقرروا الحياد وعدم الانتماء إلى أي من الجبهتين ومن لديه إنتماء يحتفظ به لنفسه أو مع جبهته خارج السر فلا يرفع علم أي جبهة.

العسكريون من أبناء القبيلة منتمون في معظمهم لجبهة التحرير ومنهم من شارك في عمليات عسكرية ضد البريطانيين، كما أن البعض ينتمون للجبهة القومية، ولكن حسب الإتفاق لا أحد يمارس أي نشاط حزبي في المنطقة، بدأ الحشد على أهل فريد في الصعيد وتم إسقاط المشيخة في ٢٨ أغسطس ١٩٦٧ وخروج أهل فريد إلى السعودية حيث رافقتهم العديد من الشخصيات من العوالق وكذلك الجيش إلى خارج حدود المنطقة في إتجاههم إلى نجران وفي ٣٠ نوفمبر تم إسقاط السلطنة في نصاب، وأخذ الوزير محمد بن عبد الله والنائب صالح بن عبد الله سجناء إلى عدن بعد أن رفضوا الخروج خارج البلاد، ومع الأسف الشديد تم تصفيتهم لاحقاً ضمن التصفيات التي مارستها الجبهة القومية للكثير من العناصر والرموز السياسية والقبلية وقيادات جبهة التحرير.

أعدنا السنة الرابعة للعام الدراسي ٦٧-٦٨ كان هو الأخر عام إضطرابات فلم يعد المعلمون الذين من خارج المصينعة إلى المدرسة وإقتصر التدريس على المعلمين المحليين مثل محمد علي باسويد وناصر الربح بالإضافة إلى مدير المدرسة الهدار الذي ظل مرابطاً في المدرسة، وكنت قد قدت ضده مظاهرات واعتبرناه مسؤولا عن فشلنا في العام الدراسي وظلمناه كثيراً في اتهاماتنا له، خرجت من المدرسة والتحقت بمدرسة شعب البير الذي كان يديرها الأستاذ أحمد المرصعة وكنت أسكن عند خالي الذي كان حينها يسكن في مطرح أهل سعد على مسافة ٢ كيلو تقريباً من المدرسة لم يعجبني الوضع وعدت إلى مدرستي بعد أن تصالحت أنا والمدير سقاف الهدار وهذه السنة تم الغاء إمتحان الشهادة الإبتدائية وأبلغونا بأننا سنذهب إلى السنة الخامسة ومن ثم السادسة وسيكون الإمتحان الوزاري في نهاية السنة الدراسية السادسة بدلاً من الرابعة.

شهدت البلاد بشكل عام إضطرابات بعد الاستقلال وإستهداف لكل القوى التي عملت مع حكومة الاتحاد في المراكز القيادية والإدارية ولعل من أبرز أخطاء حكومة ما بعد الإستقلال قرار تسريح من عملوا في حكومة عدن في أول قرار تم تسريح ١٦٧ من أفضل الكوادر، الادارة في عدن من أبناء عدن والجنوب كما توالت التصفيات للكوادر العسكرية والمدنية كانت أبرز قيادات الجيش من أبناء العوالق وينافسهم من حيث المراكز والعدد أبناء دثينة وقد تم تاجيج

العداء للعوالق و خرجت في بعض المعسكرات مسيرات تهتف لا عولقية بعد اليوم كان المحرك لهذه العملية هو الحلول محلهم في مراكز القيادة تحت مبررات عملاء إستعمار رجعيين تحرير ألخ، رغم أن ألفضل لكثير من هؤلاء الذين استهدفتهم هذه الدعايات في إنتصار الجبهة القومية ولم يستثن من ذلك القيادات من العوالق الذين إنتمو إلى الجبهة القومية وعادوا أهلهم من أسرة أهل محسن بن فريد ونصروا الجبهة القومية مثل عبد الله صالح سبعة أحد أعضاء وفد الجبهة القومية الذين فاوضوا على وثيقة الاستقلال وعبد الله على مجور وصلت التصفيات من الجيش والأمن إلى ضباط صغار وجنود حيث تم تسريحهم للصالح العام كما كان منطوقاً وثائق تسريحهم، شملت هذه التعسفات قبائل مثل أهل قطيب والصبيحة ورغم أن ضباط دثينة إحتلوا الصف القيادي الأول بعد إقصاء العوالق ظلت المضايقات مستمرة للعوالق الأمر الذي دعا إلى مطالبة العوالق بإقامة وحدة وطنية لا يقصى فيها أحد فيما عرف بحركة ٢٧ يوليو ١٩٦٨ شهدت بلاد العوالق تحشيدات معادية للنظام ومطالبة بالوحدة الوطنية، كما تضامنت قبائل أهل قطيب مع الدعوة للوحدة الوطنية تحولت المطالبة السلمية إلى مواجهة بعد أن أرسلت الحكومة كتيبة إلى الصعيد لقمع الحركة، وكان فيصل عبد اللطيف الشعبي قد التقى بالعوالق في المسحاء وعرضوا عليه مطالبهم وأبدى مرونة وتجاوباً ولكن العسكريين كانوا متلهفين لتصفية الحساب مع زملائهم من ضباط العوالق ومن المنطقة بشكل عام وبعد عودة فيصل عبداللطيف من الصعيد دفعوا بكتيبة للدخول عنوه إلى الصعيد جاءت عبر طريق النقبة وقد تم أسرها كاملة، ثم تحركت سرية من العوالق بقيادة سالم عبد الله القطيبي من بيحان إلى عتق وكان الوضع سينفجر داخل معسكر عتق ولكن دخلوا وسطاء من خليفه وأقنعوا السرية بالعودة من حيث أتت وفعلاً تحركت وعند وصولها إلى العبيلات لحقت بها الدبابات القيرت من معسكر عتق حيث وجدوا السيارات مغرزة في الرملة وقتلوا من قتلوا وعلى رأسهم القائد القطيبي، وتفرفت المجموعة في الصحراء ولم يعلم العوالق بالحادثة إلا بعد يومين حيث إنتشرت قبائل همام بسياراتهم الوانيتات وأسعفوا من وجدوه حياً وجمعوا جثث من توفى من الضما تم دفن ثلاث عشرة جثة في المصينعة منهم ناصر بن حمد الأحمدي وبن لسد الطوسلي والبقية من مناطق اخرى كما كان من ضمن الناجين الذين إنتشلوهم في الرمق الأخير محمد بن بسيس الطوسلي هذا الحادث إستفز العوالق و صمموا على المواجهة، ولم تكن لديهم أي أسلحة مساندة بإستثناء بنادقهم الشخصية ورشاش ثقيل سلم لهم من سلاح الكتيبة التي تم أسرها لذلك أرسل وفد من قبائل أهل محمد وبعض قبائل العوالق برئاسة عوض حسين بن عشيم إلى نجران لطلب مدهم بالسلاح من

أمير نجران وقد ظل السعوديين يماطلونهم وأخيراً حولوهم على أحد قادة الملكيين في الجوف وسلم لهم مدفع وعدد من القذائف.

وكانت قبائل أهل محمد والمحاجر حشدت في منطقة الفرط، وقبائل أهل علي في المسحة، وقد أسقطت المجاميع التي في الفرط طائرة نقل كانت في طريقها للهبوط في عتق حيث بدأت الهبوط التدريجي منذ نزولها من سلسلة الجبال مما سهل إسقاطها بالبنادق العادية، أعطي ذلك قوة معنوية وقرروا مهاجمة عتق من محورين محورأهل محمد والمحاجر من جهة السوداء ومحورأهل علي يأتي من إتجاه الصعيد فى الحاضنة، وقد انتدب الشيخ حسين بن عشيم ١٠٠ رجلا من المجاميع التي في الفرط ومشوا إلى جبل السوداء وقد تم رصدهم من الجيش في عتق الذي وصلته في اليوم السابق للمعركة سريتين من جيش حضرموت وجبل السوداء هو منطقة الرماية التدريبية الإعتيادية للجيش، حيث كانت تجري الرماية وهو مرصود على الخرائط حجر حجر، فباشروا بالتمهيد الناري بالمدفعية حيث الحقوا خسائر في أوساط القبائل سيما والجبل أجرد لا توجد به مواقع للتحصين ثم تقدمت بعد ذلك الدبابات الفيرت وصلاح الدين التي وصلت بسهولة إلى قمة الجبل التي هي عبارة عن تلال صغيرة وإنتهت المعركة عند العصر حيث قتل وأسر ٨١ من قبائل العوالق على رأسهم الشيخ حسين بن عشيم الطوسلي وعدد من كبار شخصيات العوالق، حيث قتل أغلبهم وأسر من تبقى بعد أن نفذت ذخيرتهم.

محور الصعيد لم يتقدم حسب الخطة والمجاميع التي في الفرط لم تستطع أن تفعل شيء بإستثناء بعض غارات للضرب على القوات المهاجمة بالرشاش الثقيل، كانت هذه المعركة وما نتج عنها من خسائر ضربة قاضية للعوالق وصلت بعدة إمدادات كبيرة للجيش من حضرموت وكذلك تحركت قوة من عدن عبر المحفد وتم الدخول إلى الصعيد والمصينعة، حيث تم في الصعيد تفتيش المنازل لمصادرة السلاح صاحبتها أعمال نهب، وتم تدمير عدد من المنازل ومنها منازل أهل فريد التي قد هجروا منها والتي أصبحت في حكم ممتلكات دولة، كما تم تفجير منزل عبد الله صالح سبعة، ولم تتجرأ القوة على النزول بوادي يشبم حيث جوبهت بمقاومة شديدة من قبائل أهل على الذين تمركزوا في الجبال التي تعلو الوادي وألحق خسائر في قوات الجيش مما اضطرها للعودة إلى الصعيد، والإبقاء على قوة في الصعيد وإتخاذ منزل الشيخ فريد بن محسن ومنزل محمد فريد مقراً للقيادة ولهذا السبب لم تتعرض للتفجير، أما في المصينعة فقد تم تفجير منزل الوكيل قائد محسن ضباب والذي سبق أن تم

تسريحه كما تمت في جميع معسكرات الجيش إعتقال أبناء العوالق باستثناء أبناء قبيلتي آل جباة وآل دغار حيث شفع لهم إنتماؤهم المبكر للجبهة القومية، ودخل جميع أبناء العوالق في سجن المنصورة مضافاً إليهم الأسرى الذين تم أسرهم في السوداء، أما وفد نجران فقد بلغتهم أنباء معركة السوداء ولم يعد مجدياً خروجهم بمدفعهم هذا الذي حصلوا عليه وبقوا في نجران.

تعرض كذالك أبناء المحافظة الرابعة من غير العوالق إلى مضايقات وتميز وسادت البلاد حاله من الإحباط والحزن والحقد على أبناء دثينة الذين قادوا عملية إقصاء العوالق بهدف الحلول محلهم في قيادة الأمن والجيش ولعل هناك قوة سياسية عملت منذ اليوم الأول على التخلص من القوى الفاعلة من أبناء الجنوب ضرب بعضهم ببعض فقد تم في هذه المرحلة تشجيع ضباط دثينة على العوالق، ثم أتى وقت وفتنوا بين أهل دثينة وهكذا إستمر مسلسل التصفيات الذي إستمر حتى ١٣ يناير ١٩٨٦م وقد جاءت الوحدة وأحبطت الإنفجار الوشيك الذي كان سيحدث بين أبناء يافع والضالع وعلى ما يبدو أن مسلسل التصفيات هذا الذي استهدف بشكل خاص أبين وشبوة كان الهدف منه تهيئة الجنوب ليكون منطلقاً لإسقاط النظام في الشمال والذي كان يخشى منفذه أن تكون عناصر هاتين المحافظتين القويتين حجر عثرة في تحقيقه، وإضاعت دور هاتين المحافظتين في القرار السياسي سوف يهيئ لتيار الشمال في سلطة الجنوب الإستيلاء على القرار السياسي ومن ثم الإنطلاق من الجنوب لإسقاط نظامه تحت شعار إقامة اليمن الديمقراطي الموحد الذي تكون هذه القوى هي السيدة فيه، سنتحدث عن هذه المواضيع في الفصول القادمة، ونبقى مع الوضع في بلاد العوالق بعد معركة السوداء والممارسات التي أعقبتها مما دفع القبائل إلى اللجوء إلى جبال الكور والبدء في مواجهة سلطة أهل دثينة كما كان ينظر إليها الضباط المسرحين من أبناء العوالق والذي حل محلهم في مناصبهم ضباط دثينة، بدأ الثوار في مهاجمة سيارات الجيش في الطرقات وضرب تجمعات الجيش وقد تمركز الثوار في جبال الكور التي ظلت عبر التاريخ الملجأ للثوار على أنظمة الحكم المتعاقبة منذ ما قبل الحقبة الإستعمارية وكانت عزوة القبائل التي يبدأون بها رقصاتهم الحربية "نحن ذياب الكور"

٤-رحلة الاغتراب

ظهر واضحاً أن البلاد مقدمة على حالة من عدم الإستقرار لذلك قرر أهلنا الكبار في الحي والشعرية أن يرسلونا إلى السعودية نحن الصغار فلا أمل في فتح المدرسة، إضافة إلى الحاجة للإغتراب لطلب المعيشة، أخذونا صبيحة أحد الأيام في شهر أغسطس ١٩٦٨م بسيارة محمد ناصر أبو حربه إلى عطفة همام وأوكلوا مهمة إيصالنا إلى نجران لمعاريفهم من همام أصحاب الونيتات الذي يقومون برحلات بين العوشة ونجران نقل ركاب ونقل بضائع كما كانوا كذلك ينقلون الحجاج من المنطقة بشكل عام، كان ذلك بعد معركة السوداء باسبوع المعركة كانت في ٨ أغسطس تقريباً كنت أنا وصالح أخي الذي كان جندي في عدن ومحمد بن لكسر وكانوا في إجازة عند هذه الأحداث مما جنبهم الإعتقال، ومحمد محسن وعوض صالح لكمح وناصر حديج وكلنا صبية لا يتجاوز عمر الكبير مننا ١٥ عام أنا أصغرهم.

بتنا ليلتنا في العوشة في ضيافة طالب بن حمد بعد العصر إكتمل الركب المكون من ثلاث سيارات ركبنا في مؤخرة إحداها وفيها إلى جانبنا في الوسط بالة تمباك صرات كان عند مطبات السيارة يعكر ويدخل في أخشامنا، إلى جانبنا كان واحد خليفي وواحد معبسي أما همام فقد ركب إثنان منهم إلى جانب السائق في الغمارة إنطلقنا قبل المغرب، ووصلنا إلى ساكن من همام تحت فخذ وبتنا إلى بعد العشاء ثم إنطلقنا عبر الصحراء كان همام يتحدثون عن الخوف من مصادفة أي دورية لذلك حرصوا على الانطلاق ليلاً في طرق لا يعرفها غيرهم، وأثناء سيرنا توقفت السيارة فجأة وسمعنا إطلاق نار فأسقط في أيدينا فإذا بالراكب الذي بجوار السائق ينزل ويحضر أرنبة ظهرت أمام السيارة أطلق عليها النار وإصطادها تجاوزنا العبر كما قالوا همام وبذلك على حد قولهم تجاوزنا خطر الجيش، واصلنا طريقنا عبر الصحراء وصلنا إلى كود مشهور اسمه كود بو داعر، كود كله تغاريز وكانوا قطاع الطرق من دهم يتقطعون فيها لسلب المارة، وأثناء ما كان همام والكبار مننا يساعدون بالحفر لإخراج السيارة ظهرت سيارة على بعد اثنين كيلو تمشي في إتجاهنا ولكنها هي الأخرى غرزت ونزل منها حوالى خمسة أشخاص للحفر كان على سيارتنا سلاح بنادق يبدو أنهم يبيعونه في نجران ووزعوا ثلاث قطع للكبار إستعداداً إذا هاجمونا قطاع الطرق، وقالوا للجميع ينتشرون بعد ما يتم إخراج السيارات من التغريز، وقد لاحظ أصحاب السيارة المشبوهة كثرة العدد والسلاح وعلى ما يبدو أنهم اقتنعوا بعدم إمكانية السلب فأخرجوا سيارتهم وغادروا بعيداً عنا، خرجنا من كود

بوداعر ومشينا في صحراء يكثر فيها السمر، وصادفنا ثلاث سيارات ونيتات عليها عيارات متوسطة قالوا لنا همام هذه دورية للملكيين، لم يتعرضوا لنا واصلنا إلى منطقة اسمها طيبة الاسم، وتعطلت سيارتنا وبعد فحصها من السواقين قرروا أنها بحاجة إلى قطعة تبديل وهذه لابد من احضارها من نجران تحركت السيارتين وبقينا نحن عند سيارتنا، وقد ظهر لنا رجل مسلح ومعه ناظور يتدلى على صدره قدم نحونا وسلم وكان معنا شاي أعطوه منه فنجان في علبة لبن بعد أن تم إفراغها من اللبن وبدء يسأل: من أين أنتم أيش معكم وهل شي معكم من السلع؟، ردوا عليه همام أنهم من همام وسيارتهم تعطلت ومنتظرين أصحابهم يوصلوا ويصلحوا سيارتهم ويغادروا تحرك الرجل، قال السائق للشباب المسلحين كونوا منتبهين فمثل هذا يمكن أنه يستطلع وقد يعود لنا ومعه آخرون لسلبنا بتنا تلك الليلة ساهرين الذي معه سلاح والذي بدون سلاح، كان جلوسنا تحت أشجار سمر عملاقة قال لنا همام: إن الطيران الحربي المصري قصف الملكيين وهم متجمعون تحتها خلال الحرب الملكية الجمهورية التي لم تنتهِ حينها رغم مغادرة الجيش المصري من اليمن بعد حرب يونيو ٦٧ عادت إحدى السيارات التي ذهبت إلى نجران في عصر اليوم الثاني وتم تركيب القطعة وإنطلقنا في إتجاه نجران وصلنا إلى جبل صغير ذي صخور جرانيت كبيرة وفيه عدد من الصنادق والمقاهي وبيع وشراء يسمى الصليب وقد سمي بالصليب لأن فيه كانت نقطة الصليب الأحمر الدولي التي أقيمت لمراقبة وقف إطلاق النار بين الجيش المصري والسعودية؛ فقد تطورت معارك الجمهوريين والملكيين إلى تماس بين الجيش المصري والسعودية حيث ضرب الطيران المصري أهدافاً ملكية داخل محيط مدينة نجران وإشتكت السعودية و جاءت بعثة الأمم المتحدة، وكان هذا المكان الحد الفاصل بين الدولتين للعمليات العسكرية، همام: أبلغونا بأنهم لايستطيعون أن ينقلونا أبعد من هذا المكان إلا بوجود تصاريح سعودية لنا بالدخول وطلبوا منا أسماء أحد أقاربنا في نجران يخرج لنا تصاريح، وسوف يكلمون الشيخ علي بن منصر الهمامي الذي لا يتأخر في استخراج تصاريح لكل من طلب منه المساعدة في ذلك سواء يعرفه أم لا يعرفه أعطيناهم أسماء بعض أصحابنا الذين ذهبوا مع الوفد إلى نجران.

وفي اليوم التالي وصل إلينا الشيخ محمد سالم القربوع وحسن الصوملي البوبكري في سيارة شفر من سيارات جيش الوحدة الوطنية الذي تم تكوينه في منطقة من مناطق نجران أخذونا ومعهم تصريح عاجل للمرور من مركز سلاح الحدود وهذا اسمه مركز الخنجر بين الصليب والخضراء حيث تعتبر الخضراء هي المنفذ الحدودي السعودي مع اليمن والخضراء عبارة عن قرية من الصفيح

ومركز أمن سعودي وهي تقع في جانب وادي نجران لا تبعد كثيراً عن نجران، أنزلونا هناك، وقالوا: سنذهب لإستخراج تصريح دخول لكم وتستغرق المعاملة لذلك من يوم إلى ثلاثة أيام، استأجرنا صندقة للمبيت فيها وقضينا ثلاثة أيام زارنا خلالها الشيخ عوض حسين بن عشيم، وتم في اليوم الثالث إحضار التصريح "يسمونه فك" وأخذونا إلى معسكر الوحدة الوطنية، كان المعسكر بقيادة العقيد حيدر بن صالح الهبيلي والعقيد علي بن أحمد العبدلي نائب له وعدد من ضباط الجيش السابقين منهم عبدالله علي النسي وحسن صالح وأحمد صالح شهوان وعلى شعتل وبه عدد من الأفراد من العوالق وبيحان والصيعر وكان هذا الجيش مكونا من ثلاث سرايا أعتقد أن عددها لا يتجاوز ٣٠٠ فرد وتم بناؤه على نفس نظام جيش الإتحاد، وكان هناك مدربون سعوديون يدربون على رشاشات عيار ٥٠ وعيار ٣٠ ومدفع عيار ٧٥ ولديه ثلاث شاحنات فارجو وحوالي ١٢ طقم شفر جدد موديل ٦٨ وسيارتين حبة وربع واحدة لحيدر بن صالح والأخرى لعلي بن أحمد العبدلي وسيارتين بوز واحدة للماء وأخرى للبترول، ولأنني أجيد القراءة والكتابة والحساب ولا أصلح أن أكون جندياً لصغر سني وهيئتي ألحقوني بسرية النقل، كنت أسجل صرفيات البترول لكل سيارة ورقم العداد وكان رئيسي الملازم سالم بن سليم اليسلمي قائد السرية، كان هناك عدد أخر من الأطفال من أقرباء بعض الشخصيات التي تواجدت في المعسكر وزعوا بعضهم في ميز ضباط والبعض بويات مع كبار الضباط كانوا يصرفون للفرد ٢٠٠ ريال سعودي. استمرت عمليات التهيئة والتدريب وإستقطاب مجندين جدد حوالي شهرين أو أقل أصحاب الوفد جهزوهم بأسلحة ولا أعرف ماذا؟ وانطلقوا بسيارات همام لإيصالهم إلى سفوح جبال الكور للإلتحاق بالثوار هناك وأعطوهم جهاز لاسلكي يتواصلون به مع جهاز في غرفة خاصة في صعيد نجران، كان عامل الجهاز في الكور مجلبع صالح العوش، وفي صعيد نجران محسن بن حمد بن صالح يبدو أن هذه المعلومات والبرقيات تذهب مباشرة للسعوديين فليس لهذا الجيش صلة أو علاقة بمن في الكور.

بعد أقل من شهرين منذ وصولنا أمر القوة بالتحرك إلى مأرب، وبقينا نحن الصبية في المعسكر الذي لم يبق فيه إلا مستودع الغذاء وهو مستودع في خيمة وطقم من الجيش السعودي، وصلت القوة إلى مأرب وتقطع لها عبيدة، وكالعادة ما يمرون في منطقة إلا ويدفعون لهم ما شاء الله إما نقداً أوعيناً وتمركزت هذه القوة في جبل البلق وقد خاضت أول معاركها في شهر رمضان بالهجوم على مركز جيش الجنوب في بليق وكان هجوماً فاشلا؛ قتل فيه عدد

من المهاجمين أتذكر أن أحدهم يقال له بن امطحين من نصاب، وكانت سيارة حيدرة بن صالح بها جهاز اللاسلكي وعمال اللاسلكي في المعركة وقد غرزت كما غرزت بعض الأطقم، واغتنمها الجيش الجنوبي، وأخذوها يعرضونها في عتق وفي الصعيد قررت السعودية إعادة الجيش إلى نجران وفعلاً عادوا وعسكروا في منطقة اسمها القرنين ثم عادوا إلى معسكرهم وقد جاءت لجنة السعودية واستلمت السيارات والأسلحة وأعلنوا حل هذا الجيش، وقالوا: من يريد يخرج الكور يتفضل ومن أراد أن يدخل السعودية لطلب الرزق يتفضل، قرر عدد من العوالق التحرك إلى الكور وصرفوا لهم بنادق عيلمان يدعي أبو أربع حلق، ورتبوا نقلهم وإيصالهم إلى الكور قرر أصحابنا الدخول إلى السعودية وذهبنا إلى نجران إستاجروا لنا بيت أهل حمد وأهل سليمان بعدما تكتمل معاملة استخراج التصاريح وفعلاً صرفت لكل شخص ورقه A4 فيها صورته و خطاب مسجل فيه، إلى من يهمه الأمر يسمح لفلان الدخول إلى المملكة العربية السعودية لطلب المعيشة الخ.

بعد أن استكملت أوراقنا تم إستئجار سيارة لنقلنا إلى الرياض وصلنا فى اليوم الثاني ونزلنا في طرفها لدى الأخ عبد الله قبش الذي كانت معه صندقة هي مصدر رزقه وأسكننا في عمارة تحت الإنشاء قرب صندقته وبعد أن ضيفنا تحركنا إلى البطحاء منزل الشيخ عبد الحق بن حسين الخشعي حيث نزلنا عنده وبدأ الجميع يبحثون عن أعمال، وجهونا إلى مكتب لواحد حضرمي اسمه باراسين تكون عند طلبات للعمالة عندما يحضر شخص مناسب يتصل بصاحب العمل ويسلمه العامل المطلوب يأخذ باراسين مبلغا زهيدا مقابل هذه الخدمة من صاحب العمل.

كان مكتب باراسين في البطحاء متخصصاً بدرجة أساسية في توفير صبية للعمل في المنازل لدى الأسر الميسورة التي لا يوجد لديهم أولاد ينفعون أسرهم في جلب ما يحتاجونه من البقالة أو للبقاء مع الأطفال عند مغادرة الزوجة للمنزل إما للسوق أو للزيارات ويمكن أن يساعد هؤلاء الصبية ربة المنزل في غسل الصحون أو ترتيب البيت وعادة يكون راتب الصبي ما بين ٦٠ إلى ٨٠ ريالا سعوديا، كانوا يأخذوننا إلى مكتب باراسين كل يوم وعند حضور أصحاب المنازل يأخذون من المعروض من الصبية ويتفقون مع أوليائهم ومع المكتب على الأجر الخ.

لم يرق ذلك لي، ولكن كنت تحت الإلحاح واللوم والتوبيخ من المجموعة في بيت الشيخ عبد الحق من أصحابنا، ذهبت أكثر من مرة ولكنني كنت بعد ساعات

أعود إلى البيت تاركاً المنزل الذي وظفت فيه هرباً؛ متعذراً بشتى الأعذار، تكرر ذلك لأكثر من أربع مرات على مدى ما يقارب ثلاثة أسابيع وكان الكل يعاتبني على ذلك وقد أعلنت لهم أنني لن أعمل في المنزل خادماً لو يصير ما يصير فتعرضت للانتقاد والقول: أن من أتى من بلاده لازم يتحمل ويعمل وعليّ أن أترك كبريائي فليس هناك وظيفة وزير شاغرة تنتظرني ألخ.

كان أخي سعيد وهو الأخ الأكبر في جدة يعمل حارس في شركة مجاري جدة وقد أرسلت له رسالة أبلغته: بأن أخي صالح وكل من في العزبة يريدون إرغامي على العمل في المنازل وأنا أرفض ذلك وإذا استمر الضغط عليَ من أجل ذلك فإنني سوف أنتحر.

بعد أن فشلت محاولات إقناعي بالعمل في المنازل نصحنا أحد الأخوة ببيع الدخان فهناك العديد من الصبية يحملون صناديق مشدودة إلى رقابهم تحتوي على أنواع السجائر يبيعونها في الشوارع والأسواق ويحصلون على أرباح تصل إلى خمسة وستة ريالات في اليوم، كان هناك صبي في سني من أهل الهيج "سرع" معنا في العزبه فقررنا أن نجرب ذلك أعطانا الأخ سالم علي باسويد الذي كان لديه دكان في البطحاء كل واحد كرزين من السجائر نوعين لا أتذكرها، وبدأنا يومنا بالعرض في سوق البطحاء مع مرور المطاوعة الذين كانوا يعتبرون الدخان محرماً فنهرونا وكادوا يقبضون علينا لولا هروبنا منهم وأرجعنا السجائر لباسويد، وإعلان فشلنا في هذه الشغلة.

وصلت رسالتي لأخي سعيد في جدة ووصى أحد القادمين من جدة إلى الرياض بإبلاغ صالح بسرعة إرسالي إلى جدة صحبة أول مسافر من الرياض من المعاريف، وفعلاً تم ذلك وأعتقد أن رفيقي في الرحلة هو علي صالح داحي الخشعي مرينا على مكة وأدينا العمرة ثم واصلنا إلى جدة، حيث وصلنا إلى كمب بن عطية وهو كمب لشركة فيها معدات كهرباء ومواد لشركة وفيها حارس الأخ أحمد حسين بن عطية له سكن هو وأخوانه عوض ومبارك، وهنجر مفتوح يستقبلون فيها الضيوف من أبناء المنطقة وتحول هذا الكمب كذلك لنقطة تجمع أبناء أهل محمد المتواجدين في جدة في ليالي الجمعة والأعياد وتقام فيه المناسبات من عزاء أو زواج "مخدرة" للمغادرين إلى البلاد للزواج يقيمون حفلاً ويتم فيه رفد الحريو من قبل أهل المنطقة مساعدة له على تكاليف الزواج، وهذا الكمب يقع في منطقة تسمى القريات في الجزء الجنوبي.

في اليوم التالي ذهبت إلى أخي سعيد في مقر عمله في أحد مواقع شركة هوتا هيجر فيلد حيث كان يحرس معدات وكذا حفريات للشركة حتى لا يقع فيها أحد محددة حوافها بمصابيح يمدها مولد بالطاقة كان يستلم عمله الساعة ٦:٠٠ المغرب وحتى ٦ صباحاً ويبات في العراء ليس لديه كشك وأذكر أننا بتنا تلك الليلة في عمارة بوكلين كان في الموقع.

كان في جدة ابن خالتي صالح أحمد مظفر وأخوه رويس وقد جاءوا وأخذوني إلى منزلهم الواقع في العمارية وقد رتب لي الأخ صالح عملاً مع أحد معارفه من الشام اسمه أبو ياسين في أستديو ليس بعيداً من البيت راتب مقداره ٨٠ ريال شهرياً كانت مهمتي هي تقطيع الصور بعد إخراجها من التحميض وتجفيفها، كان هذا الأستديو قريباً من فندق آسيا الذي نزل فيه في نفس الفترة الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر ومحسن العيني وزير خارجية اليمن الذين شاركوا لأول مرة في مؤتمر وزراء الدول الإسلامية الذي عقد في جدة وهذا طبعاً قبل إعتراف السعودية بالجمهورية العربية اليمنية، وربما كانت هذه المشاركة هي ما مهد لإقامة العلاقات بين البلدين.

طبعاً هذا كان في أواخر عام ١٩٦٩ لا أذكر متى بالضبط ولكني أذكر مشاهدتي للوفد اليمني لأن الأستديو كان قريباً من مدخل الفندق.

كانت شركة هوتا هيجر فيلد الألمانية المنفذة لمشروع مجاري جدة قد استوعبت عدداً كبيراً من أصحابنا من السر والخشعة وخمار، وكان عدد المهاجرين من المنطقة قد ازداد خاصة بعد أن تم إطلاق العسكريين وأصحاب السوداء الذين كانوا مسجونين وقد تم تسريحهم من الخدمة للصالح العام، فهاجروا إلى السعودية وبلدان الخليج معظم الشباب يشتغلون سواقين بوكلينات حيث علم بعضهم البعض وتقدموا للشركة وكانت بحاجة لهم وقبلوهم سواقين بوكلينات وونوش وشيولات وحداده الخ، مايقارب ٥٠ من أبناء المنطقة قد استوعبتهم هذه الشركة، بالتداعي ذهبت يوماً لزيارة عزبة أصحابنا في النزلة الشرقية كيلو ثلاثة ومررت على الشركة التي كانت على الطريق وسألت الحارس وكان ضابطاً في الجيش السعودي اسمه العسيري: يوجد عمل في هذه الشركة؟ فقال لي: نعم الشركة فتحت مكتب استشاري وبحاجة إلى مراسل، قلت له: با اشتغل مراسل وأنا اقرأ وأكتب أخذني إلى مكتب مدير ألماني كان يدير الموقع وهو موقع انتاج للخرسانة والحديد والصيانة الخ، وقدمني اليه هذا العسيري وتحدث معه كان يعرف عربي مكسر وأعجب بي وكتب لي ورقة استيعاب، هذا طبعاً كانت لابد أن تمر بمكتب العمل ومدير الشئون المالية واحد سوداني اسمه

المستر كافي ولكن من أجل أن تمر المعاملة مطلوب ٥٠ ريال سعودي هذا من خلال التجربة من سبقتني فلحقت بهم، وبعد يومين أعطوني الرقم وهو عبارة عن قطعة مدورة كالعملة مكتوب فيها رقمك والكارت عبارة عن ورقة مقوى مكتوب فيها اسمه، وساعات العمل التي أعملها إذا عملت وتوقيع عن كل يوم تعمل فيه عمل إضافي موقع من الألماني.

ودعت أبا ياسين ورفاق العمل في الأستديو وباشرت عملي في مكتب السيد مهدي السامرائي عراقي بالجنسية البريطانية وهو ممثل الشركة الاستشارية وتسمي (واطسون) كان عملي نقل الرسائل من المكتب إلى الشركة في نفس الموقع وتقديم الشاي والقهوة للمدير وضيوفه، كان العمل ينتهي في الساعة الثالثه عصراً كنت أترقب ألفرصة لمواصلة تعليمي فبدأت التسجيل في معاهد المنهل الثقافي في كيلو ٢ ثم إنتقلت إلى المعهد الوطني وهناك سجلت في الصف الخامس دراسة مسائية من ٧ إلى ١١ ولم يسألني أحد عن الشهادة ولا عن الإقامة كانت الأمور ميسرة وكان اليمني كالسعودي لا فرق أبداً في التعامل، أحياناً يصادفك السؤال أنت يمني أو حضرمي فكل الجنوبيين بالنسبة لهم حضارم.

كانت جدة مدينة لم أجد فرقا كبيرا بينها وبين الحديدة لاحقاً، واسعة وأحسن ما فيها القصور الملكية التي فتحت فيما بعد للجمهور "قصر الملك سعود" بناياتها لا تتجاوز سته أدوار باستثناء مبنى الإذاعة الذي كان مميزاً بارتفاعه وتميزه بغطائه من الزجاج والألمنيوم ثم تلتها عمارة الملكة بناء متميز حينها، كانت معظم حارات جدة تسقى من خلال السقايين الذين يزودون المنازل بالمياه المحمولة على ظهورهم أو عبر الخزانات المركبة على عجلات تجرها الحمير كانت أحياء ما بعد القريات عبارة عن مدن من الصفيح و أغلب سكانها من الدول الأفريقية، ويسمونهم التكارنة كانت الطرق المسفلتة محصورة على طريق مكة وطريق المدينة وشوارع البلد وشارع الميناء وشارع المطار كان طرف المدينة المعمر كيلو ثلاثة.

وعلى طريق المدينة حي الرويس كان منتزه أهل جدة شاطئ أبحر الذي يبعد عن مركز المدينة حوالي ١٥ كيلو حيث تخرج العائلات في الأجازات ويفترشون الرمل ويستمتعون بالنظر إلى البحر وقليل جدا من يسبحون كما توجد بعض الزوارق لدى الميسورين يجوبون بها قرب الشاطئ، لاتوجد أي منشآت عدا سيارات تبيع سندوتشات وشاي ومشروبات غازية وأيس كريم وبعض مستلزمات البحر،

قوة العمل التي بنت السعودية كانت يمنية فلم تكن الآليات الحديثة والونوش والرافعات مستخدمة على نطاق واسع وكل العمل يدوي في معظم المشاريع

في البلاد بدأت السلطة تتودد لأبناء العوالق وأبناء الرابعة بشكل عام حيث نزل علي عنتر إلى المنطقة في عقد لقاءات مع القبائل في الصعيد والمصينعة والحنك وغيرها وبلغهم بأن من مارس عليهم الاقصاء والاضطهاد، هم الآن قيد المحاسبة وفعلاً حصلت حركة ٢٢ يونيو التي تم فيها أقصى ضباط دثينة وكان العوالق اقتنعوا بهذا وتعاونوا مع السلطة الجديدة وكان أحمد صالح بن لحمر المستشار للمحافظ فيصل العطاس وكذلك عوض حسين بن عشيم، ومع أن هذه الإجراءات تمت فإن من سرحوا من الجيش والأمن من أبناء العوالق لم يعادوا مما دفعهم للهجرة.

في نوفمبر ١٩٦٩ قامت السعودية باستحداث موقع لسلاح الحدود وخفر السواحل في تلة الوديعة التي تتبع شرورة وهي البير التي كانت حتى عام ١٩٥٦ تتبع حضرموت وبها كتيبة من جيش البادية الحضرمي يقودها ضابط بريطاني إنسحبت هذه الكتيبة حسب تسويات بريطانيه مع السعودية وبعد استحداث موقع الوديعة قامت كتيبة من اللواء ٣٠ بالهجوم على الموقع والإستيلاء عليه وأسر أفراده ونقلهم إلى عدن وتمركزت الكتيبة في الموقع وقد حشدت السعودية قوات كبيرة برية وجوية وإستعادة الموقع ونظراً لصعوبة الإمداد للقوات الجنوبية صدرت توجيهات بإنسحاب الكتيبة، وفعلا إنسحبت إلا قائد الكتيبة علي عوض بن شلال الذي أمر الكتيبة بالإنسحاب ولكنه رفض شخصياً أن ينسحب وبقي معه نفر قليل وقاتل حتى قتل واستعادة السعودية من موقع في ٦ ديسمبر ١٩٦٩ واعتبرت ذلك انتصاراً كبيراً روجت له إعلامياً وصدرت الأغاني والقصائد التي تمجد هذا الانتصار كان زملائي في الصف من الطلاب السعوديين يعايرونني بذلك نحن هزمناكم، نحن كسرنا أنوفكم وكانت هذه المشاحنات كانت تؤدي إلى الاشتباك وكان يحصل فرز في هذا الجدل يمني سعودي أذكر في إحدى الليالي قد وصل الأمر حد الاشتباك، كان هناك زميلي من تعز في نفس الصف تدخل إلى جانبي وقررنا أن نترك هذا المعهد بعد ذلك ذهبت أنا إلى مدرسة ليلية في حي النزهة الشرقية وكنت ضمن صف فيه تقريباً ٢٠ طالب منهم عسكريين ومدنيين و حوالي ٦ طلاب في سني كان معظم المدرسين مصريين.

أحضر السعوديون غنائمهم في حرب الوديعة وهي خمس دبابات فيرت وضعوها في القشلة وهي قلعة تركية أصبحت فرعاً لوزارة الدفاع في جدة

وكنت أمر بين وقت وآخر وألقي عليها نظرة من وراء الشبك وقلبي يتقطع ألماً كنت أود أن أقبلها فهي قطعة من وطني، كنت خلال هذه الفترة مهتما بقراءة الصحف والمجلات وخاصة مجله العربي التي كنت أنتظرها بكل شوق وأقرؤها من الغلاف إلى الغلاف وفي أحد الأعداد كان الاستطلاع المصور في جزيرة سقطرى فما أن فتحت الصفحة حتى صاح بي البائع صفحاتك مش مقطوعة استغربت تفحص المجلة وقال لي هذه الصفحات مقطوعة في بقية النسخ في نفس الأعداد أعطيها رفضت قال: اعطيني أياها وبعطيك واحدة بدون ثمن رفضت وأخذت مجلتي وأنا اتأمل بكل اعتزاز صورة الطائرة الأنتينوف التي حملت بعثة العربي.

في إحدى المرات وأنا اتصفح باب التعارف في إحدى المجلات اللبنانية اخترت أن أراسل فتاة من ليبيا تدعى جمعة أحمد سالم من مدينة المرج، وأرسلت رسالة عبرت فيها عن رغبتي في التعرف على أخت من ليبيا طبعاً الرسالة مؤدبة. وبعد شهر إستلمت رسالة على عنواننا والذي هو عنوان تقريباً لكل العوالق في جدة دكان بانافع شارع الخاسكية جدة قرأت الرد من جمعة وتصببت عرقاً وحمر وجهي خجلاً من نفسي حيث رحب جمعة بي كصديق؛ ولكن أعلمني بأنه ولد وليس فتاة وهو يرحب بي صديقاً وقد بعثت له برسالة أوضح فيها اعتذاري باعتقادي أنه بنت وقد أوضحت له عن رغبتي التي كانت التعرف على شخص من ليبيا سواء كان ولدا أو بنتا، وقد استمر التواصل بيننا حتى عندما عدت إلى الجنوب.

كانت المشاعر الوطنية جياشة في صدري إبتداء من حرب الوديعة وما دار بيني وبين زملائي وكذلك كانت الإعلانات في التلفزيون السعودي الداعية للشباب السعودي للالتحاق بكليات الطيران الخ، وكان زملائي السعوديون يقولون أنا باروح الطيران، وأنا باروح البحرية، بعد ما خلص وأنت يا ابو حضرم وين بتروح؟ قال بيروح يفتح له فول هذه التراكمات تجعلك وأنت شاب مراهق تتطلع للمستقبل تجعلك تفكر وأنت خارج وطنك ألا مستقبل لك إلا في وطنك، من هنا قررت أن أخذ الشهادة الإبتدائية وأعود إلى الوطن وأكمل دراستي.

أخواني سعيد وصالح وافقوني الرأي حيث إنني رغم تنقلي في عدة أعمال ورشة، مكتب عقارات، دكان، تسجيلات وبيع أسطوانات، كانت الدراسة تعيقني، فى بعض هذه الأعمال تتطلب دواماً إلى الساعة ١١:٠٠ مساء، مما لا يتوافق مع دوام الدراسة المسائية.

بذلت جهدي كي أنجح في امتحان الشهادة الإبتدائية كانت في ذلك الوقت صعبة وفعلا من بين طلاب صفي البالغ ٢٠ نجحنا ستة طلاب نشرت أسماؤنا في صحيفة عكاظ مدرسة علي بن ابي طالب.

السعودية كانت بالنسبة لنا وطن حينها لم نشعر فيها بالغربة فنحن نعيش في مجتمع يمني؛ ولم يعاملنا المجتمع السعودي حينها كغرباء، والسلطات السعودية كانت متسامحة جداً معنا كمقيمين رغم العداء والحروب التي برزت بعد ثورة ٢٦ سبتمبر وحرب الوديعة بين السعودية والنظامين في صنعاء وعدن.

كانت إجراءات الدولة في الجنوب بعد حركة ٢٢ يونيو إجراءات متطرفة وكانت هناك تعبئة ثورية ضد أعداء الثورة الحقيقيين والوهميين وكانت السعودية بعد حرب الوديعة قد أنشات معسكرات في شرورة ونجران لأعداد المخربين ضد الجنوب حيث أنشأت ما يسمى بجيش الانقاذ الوطني لحضرموت والمهرة قائده شخص يدعي باعشن كما أنشأت لبقية المحافظات تشكيلات أخرى ومنها معسكر أقيم في البلق، وكانت هذه القوات تقوم بغزوات لمهاجمة مراكز جيش الجنوب على طريقة: اضرب واهرب كما لاحقت المشبوهين وبدأت أعمال الاغتيالات للعناصر المشكوك في ولائهم مما أوجد حالة من الرعب والخوف حتى لدى العامة، فإشاعة من مغرض يمكن أن تؤدي ببريء إلى السجن أو الموت أضطرت العناصر التي كانت تقود العمل في الكور ضد النظام مثل أحمد صالح بن لحمر وعوض حسين بن عشيم رغم المصالحه مع النظام إلا أنهم ظلوا خائفين من غدر النظام واضطروا للهروب إلى الشمال والسعودية.

كان أخي صالح وعاتق سعيد قد خرجوا إلى البلاد من السعودية بعد سنة ونصف وقاموا ببناء منازل وأصبحت قريتنا تتألف من الحصن القديم وثلاثة منازل بالإضافة إلى بقية المباني الصغيرة التي أقيمت وخلال فترة بناء منزلنا هرب عوض حسين بن عشيم ومعه عدد من أصحابه حيث أقلتهم سيارة لاندروفر حبة وربع من طرف جبل النويدرة مروراً قرب مطرحنا ومن ثم إلى العوشة حيث نقلوهم همام إلى نجران وقد قامت السلطات بالتحري عن صاحب السيارة التي نقلتهم وكان الوالد سالم بن لكمح معه سيارة بنفس المواصفات وقد وصل مدير الأمن عبدالرحيم عتيق وعدد من الضباط والجنود ومعهم قائد القوات الشعبية إلى المطرح يسألون عن السيارة وردوا عليهم بأننا لم نشاهدها، كانت الوالدة عند غنمها شاهدها قائد القوات الشعبية وهي تمت له بصلة فهو ابن خالها، وذهب ليسلم عليها بحكم القرابه ولكنه في نفس الوقت

يعرف أن الجواب لديها وسألها شيء شفتوا سيارة مرت البارح عندكم؟ قالت ببراءة سيارة مرت البارح "يرتقص" مع هذه "تعتقص يقال للحمار الجامح الذي ينفر في مشيته" وسألها وأين كان صالح عندما مرت؟ فقالت له كان يقطع القصل "يقطع أعواد السقف بأطوال متساوية" فُهِمَ من ذلك أن صالحاً شاف السيارة ولابد أنه عرف لمن، سألوا صالح مرة أخرى، وقال لهم ما شفت السيارة ولا أعرف عنها شيئا، السيارات تمر باستمرار ولا نعرف لمن هي وأين متجهة! أخذوا صالح وسالم بن لكمح معتقلين معهم إلى نصاب وسجنوهم في سجن الكورة وبدأ التحقيق معهم لمعرفة السيارة وصاحبها، بعد أربعة أيام أطلقوهم، عاد صالح بعد أن أكمل عمل البيت إلى السعودية مع همام تهريب إلى نجران ثم إلى الرياض.

كان للسعودية فضل كبير على أبناء المنطقة فقد إستوعبتهم في تلك الظروف الصعبة وعملوا فيها وكسبوا لهم أموال مكنتهم من بناء منازل والصرف على أسرهم ورب ضاره نافعه فما لاقاه أبناء المحافظة من إقصاء من الجيش والأمن وهجرتهم في أثر ذلك فتح أمامهم أفق جديد للحياة وإستطاعوا أن يحسنوا معيشة اسرهم وقد اصبحت الهجره هدف للشباب بعد أن رأوا ما عاد به اقرأنهم من الهجره من أموال مكنتهم من بناء منازل والزواج، وقد تطور دخل هؤلاء المهاجرين بتطور الحياة في المملكه مما جعل الهجرة مطمح لكل الشباب الأمر الذي دفع الحكومه منذ بداية السبعينات إلى منع الهجرة وأعطيت أوامر لمراكز القوات الشعبية في الحدود وكذا الجيش، لإطلاق النار على كل من يتجاوز الحدود، وقد سقط عشرات الشباب وهم يحاولون تجاوز الحدود في بيحان، وخورة ومرخة ومكيراس، من القصص المضحكة المبكية في هذا المجال محاولة أستاذي في المرحلة الإبتدائية حينها محمد علي باسويد إذ أخذ ابنه واتجه إلى مرخة، أخذه الدليل إلى مكان ويممه للتحرك حتى يصل إلى حدود مرخة العلياء، وكانت الرحلة مشياً على الأقدام وولده الصغير على كتفه، ولأن السير ليلاً أخلف من الطريق وقادته قدماه إلى مركز للقوات الشعبية فأقبل عليهم وسلم عليهم قائلا: الحمد لله الذي أخرجنا من الظلمات إلى النور معتقداً أنه في الشمال، ضحك الجنود و كان من ضمنهم أشخاص من المنطقة، قالوا له: أرحب يا باسويد عادك في حدود جمهورية اليمن الديمقراطية، ولأنه أستاذ رثوا لحاله وردوه دون أن يبلغوا عنه لكي لا يتعرض للسجن ولكنه في مرحلة لاحقة استطاع أن يتجاوز الحدود.

٥-عودة بشوق وحماس إلى الوطن

بعد أن أعلنت نتائج إمتحانات الإبتدائية تابعت إستلام الشهاده وإكتفيت بشهادة نتائج الدرجات المختومة بختم ناجح دون الإنتظار للشهاده التقليديه التي تشهد بإكمال المرحلة الإبتدائية والتي تعتبر شهادة تخرج، فالمهم هو كشف الدرجات المختوم بناجح.

بدأت تجهيزاتي للسفر وأهم التجهيزات شراء إدريس لفريق مدرسة السر، التي بنيت بمبادرة من المواطنين والمكونة من ثلاثة فصول وإدارة وبعض الأشياء البسيطة، تم البحث عن سعف من المعاريف المغادرين إلى البلاد وحصلوا إخواني على إثنين من الحنك هم محمد بن معطوف وعلي سالم قبان مسافرين إلى البلاد وقرروا إرسالي معهم.

إستخراجوا لي وثيقة سفر من قنصلية اليمن لا أذكر هل هي الجمهورية أم الملكية وإحتفظوا بوثيقة الأيفور الخاصة بي ربما ليستفيد منها أي شخص من أصحابنا بدون وثائق وهذا أمر شائع فهناك أشخاص يحملون وثائق بأسماء غير أسمائهم وظلوا بها في السعودية إلى أن تم تصحيح أوضاعهم في ظروف أخرى وربما منهم من يحتفظ بها إلى الآن.

معظم الناس كانوا يدخلون إما بتصاريح حج أو يصلون نجران بالتهريب ثم يواصلون رحلاتهم إلى المدن السعودية لم تكن الإجراءات مشددة. وكان هناك تسامح أما بعد المصالحة في الشمال وفتح سفارة لليمن فقد قدمت خدماتها لكل اليمنيين شمالاً وجنوباً وكان الهاربون من الجنوب يصلون إلى صنعاء ويتم منحهم جوازات على أنهم من البيضاء أو مأرب.

غادرنا جواً من جدة إلى جيزان في سبتمبر ١٩٧٠م وهذه أول مرة أطلع فيها بالطائرة وصلنا إلى جيزان ونزلنا ضيوف على الأخ سالم محسن لعوش الذي لديه محطة بترول في جيزان وهو نقطة معرفه لكل أبناء المنطقة المارين بجيزان من وإلى اليمن.

بقينا في جيزان يومين نترقب بسيارة تنقلنا إلى اليمن وجدنا سيارة لاندروفر تم الإتفاق على نقلنا إلى الحديده ضمن ركاب آخرين، إنطلقت بعد العصر من جيزان، وصلنا إلى نقطة الحدود في الموسم.

تمت إجراءات الدخول طبعاً الإجراءات يعملها السائق، ثم واصلنا مسيرنا إلى ميدي بتنا فيها في سيارتنا وحولها، لم يدر بخلدي حينها بأنني سأكون في يوم من الأيام محافظاً لهذه المدينة ضمن محافظة حجة.

تحركنا في الصباح من ميدي في طريقنا إلى الحديدة ووصلناها عند الصباح، وفي الطريق كانت السيارة تتوقف في النقاط ويتم الحوار حول عدد من المتطلبات مثل الشهادات الصحية ألخ، وكل ذلك من أجل الإبتزاز و يتم التفاهم بين السائق وأصحاب النقاط والسائق قد يضع ذلك ضمن الإيجار، وصلنا الحديدة تناولنا الفطور في شارع صنعاء ثم أخذنا سيارة أخرى إلى تعز، وصلنا تعز عند ألفجر وبحثنا عن سيارة إلى عدن في نفس الوقت ووجدنا سيارة لاندروفر طبعاً كل هذه الرحلات ضمن آخرين، وصلنا إلى كرش وهناك أحسست بشعور كأنني أعانق كل شيء، القوس الذي تعلوه أعلام اليمن الجنوبي صورة الرئيس سالمين كانت الإجراءات سلسة إلى أن وصلنا إلى لحج حيث كان لابد من المرور بمركز الشرطة، أنزلونا نحن القادمين من السعودية، أجروا معنا بعض التحقيقات ثم سمحوا لنا بمواصلة رحلتنا إلى عدن طبعاً سيارتنا ذهبت، وأخذنا سيارة أخرى أجره متجهة إلى عدن، لم أتذكر شيء من معالم المدن التي مررنا فيها من جيزان إلى تعز فسافرنا كان ليلاً من الحديدة إلى تعز.

وصلنا إلى عدن قبيل الغروب وكل مننا يستذكر الموجودين من الأصحاب في عدن للمبيت لديهم ذهبنا إلى دكه الكباش حيث كان يوجد من أصحابنا أهل أحمد، سالم علي العري جندي في السرية المرابطة هناك وقد بقيت لديه بينما ذهب رفاقي معطوف وقبان عند علي سعيد الخوجر في معسكر ٢٠ في كريتر، وفي اليوم التالي جاءوا لي وذهبنا إلى الشيخ عثمان بحثنا عن سيارة متجهة إلى ديارنا، كانت سيارات العوالق بعد أن تشحن حمولتها تتجمع في محطة فضل عبدالله في السيله وتنطلق من هناك فرادى وجماعات، وأثناء ما كنا في الشيخ دخلنا دكان وبالصدفة وجدت الأخ محمد محسن لكمح في الدكان كانت مفاجأه لي وله فحسب علمي أنه في صلاح الدين وقيل لي أن الوصول إليه يتطلب رحلة طويلة غيرأنه كان في منزل مستأجر في المنصورة وقد أخذني معه وبت تلك الليلة عنده، وبعد ظهر اليوم التالي وجدنا شاحنة حمول متجهة إلى الصعيد، صعدنا معها فوق الحمول إنبهرت كثيراً بعدن من حيث نظافتها وحسن تخطيطها فكان جدة القادم منها بمثابة قرية مقارنة بعدن وخاصة أحياء المعلا والتواهي وكريتر بشوارعها الفسيحة والتي تنعكس أنوارها على مياه البحر لتعطيها صورة جميلة.

كان لا بد من المرور على صالح علي قرين هو عنوان آهل محمد ومراسلاتنا تتم عبره وكاتبه هارون صالح سهل أحد زملاء المدرسة الإبتدائية بالمصينعة.

إنطلقنا في اليوم الثالث على وجودنا في عدن على متن الشاحنة التي تحركت بناء طريق أسفلتي إنتهى في قرية امعين مروراً بالعرقوب الذي كنا نسمع عنه قصصاً عن صعوبته وعن الحوادث التي كانت تحدث فيه للسيارات التي كانت تعجز عن إكمال العقبة وترجع إلى الوراء ولا يسيطر عليها السائق، وربما هذا كان يحدث مع السيارات القديمة أما السيارات الحديثة فقد أصبح مساراً عادياً جداً، بعد امعين بدأ الطريق الترابي عبر قري وأودية دثينة وصولاً إلى لحمر حيث تبدأ الطريق في أكام وأودية وصخور، فتتهدا بينها الشاحنة يميناً وشمالاً، فبتنا ليلتنا على ظهر الشاحنة، لم تتوقف إلا وقفات قليلة للتبريد والاستراحة، وواصلنا سيرنا في اليوم التالي مروراً بضيقة قبل الوصول إلى المحفد إنحرفنا يساراً بطريق المنقعة وصندوق وصولاً إلى النقبة ثم سلكنا وادي يشبم ووصلنا إلى الصعيد بعد منتصف الليل فنمنا فوق الشاحنة، وفي الصباح بحثنا عن سيارة تأخذنا إلى الحنك مروراً بالسر، تم إستئجار سيارة لاندروفر بمبلغ ٥٠ شلن "درهم"، أنزلوني في البيت وواصلوا طريقهم إلى الحنك.

٦-المرحلة الاعدادية فى الصعيد وأول وثانى ثانوي فى عتق

بعد الزيارات والضيافات التي تقام من قبل الأهل والأقارب لأي قادم من المهجر أو البندر كما كان يطلق على عدن، بدأت أتجهز بشوق كبير للدراسة، كنت بين خيارين الدراسة في نصاب حيث توجد مدرسة حديثة بنتها الكويت "إعدادية" أو الصعيد، ذهبت إلى نصاب وزرت المدرسة ولكنني فضلت الصعيد حيث يوجد زملائي من أبناء المصينعة وكان أخي محمد الذي إلتحق بالجيش قد زامل محمد عبدالله حجبري الذي تجند و لكنه ترك الجندية والتحق بالمدرسة الإعدادية وقد أوصاني بالتعرف عليه والإعتماد عليه كصديق، حملت أوراقي من شهادات سابقة من مدرسة المصينعة وشهادات السعودية إلى مكتب الأشراف بالصعيد والذي يوجد ضمن سكرتارية مركز الصعيد "المجمع الإداري" وكان المشرف حينها صالح علي مقهد، اطلع على أوراقي وكتب لي أمر قبول أخذته إلى مدير المدرسة محمد سالم بلجاء وتم تسجيلي وتوزيعي على الشعبه (ج) والتي بها محمد عبد الله حجيري كان الصف الأول إعدادي ٣ شعب كل شعبة بين ٢٥ إلى ٣٠ طالب كان بالمدرسة صف ثاني وفيه شعبتان.

تعرفت على الزملاء ناصر محمد عمران سالم عوض السليماني وأحمد عبد الله الحرض وأحمد صالح القروه سالم عبد الله حسين وعبد الله سعيد القروه، وسعيد علي منصور كان هؤلاء الزملاء المقربين بالإضافة إلى الزملاء من مدرسة المصينعة، ومن طلبة الصف الثاني أحمد سالم الجرباء، صالح علي الدويل، عبد الله ناصر بلعيد، أحمد محمد ثابت، مبروك عبدالله سعيد بدأت بحماس ونشاط في إطار المدرسة معتمداً على ما إكتسبته من معارف من خلال مواظبتي على قراءة الصحف والمجلات في السعودية، وقد انتخبت في اللجنة الاتحادية للاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن، كنا نحن الطلاب القادمين من خارج مدينة الصعيد نسكن في القسم الداخلي موزعين على ٣ براقات "هناجر".

تقدم لنا ثلاث وجبات في مطعم القسم بالإضافة إلى شاي في الصباح، وفي العصر، كان مراقب القسم ضابطاً سابقاً في الجيش هو العم صالح بن حسين، كانت الصلاة تؤدى في مصلى "صالة" بين مكتب المعلمين والإدارة، كانت هناك دورة مياه وهناك عاملي نظافة يهتمون بها وبالنظافه بشكل عام في المدرسة، كما يوجد عمال غسيل يغسلون ثياب الطلاب، كل يوم لسكان براق ولكل طالب قطعتين يتم غسلها مرتين في الأسبوع.

حصلت على المركز الثاني في إمتحان الفصل الأول من العام الدراسي بعد الأخ محمد عبد الله حجيري، في أواخر العام الدراسي تم ترشيحي لعضوية الجبهة القومية كعضو مرشح وهذا يعني أن تظل سنة مرشح يتم خلالها إعدادك فكرياً وتنظيمياً وبعد السنة يتم تقييمك من قبل المنظمة القاعدية التي تضم كل الأعضاء العاملين بالتنظيم في المدرسة، إما وقبلوك كعضو أو تعلق عضويتك أو يلغي ترشيحك.

في إمتحان الفصل الثاني من العام الدراسي حافظت على المركز الثاني وإنتقلت إلى الصف الثاني إعدادي.

في إجازة الصيف عرضوا علينا المشاركة في معسكر الشباب وكنت ضمن الذين سجلوا للمشاركة، وفي أحد الأيام وصلت شاحنة ٦٦ وفيها محمد عبد الله حجيري وصالح حسن الريدي "عسكري" وعليها عدد من الزملاء جاءوا إلى البيت لأخذي معهم إلى عتق حيث سننطلق إلى بيحان حيث سيقام هناك معسكر الشباب الصيفي وصلنا إلى عتق حيث تم تجمعنا في مدرسة الراية الحمراء للبدو الرحل، حيث كان الحاضرون من كل المدارس الإعدادية في المحافظة الصعيد عزان نصاب عتق بالإضافة إلى طلاب المحافظة من كل من ثانوية الشعب وثانوية الحوطة، محمد الحمش، صالح سعيد مجور، علي محمد مجور، ناصر المنشن، سالم الباني، سالم طرموم، عبد الله راشد مسرور، أحمد طالب مقلم الخ.

تم توزيع لنا من قطعة سلاح نصف آلي و٩٠ طلقه وتحركنا ليلاً إلى بيحان بشاحنات الجيش عبر الخادع ظليمين، وصلنا إلى الجفعية قرب الفجر هناك التقينا بدورية من طلاب مدرسة الشعلة للبدو الرحل التي كانت تضم إلى جانب أبناء البدو الرحل من بيحان عدد كبير من أبناء مأرب ومراد تحديداً والمناطق الشمالية المحادة، وصلنا إلى سهل منبسط تغطيه الأكواد الرملية قرب قرية صغيرة تدعي الحنو وهي على الضفة الشرقية لوادي بيحان، تم نصب الخيام لإقامة المعسكر وتم توزيعنا إلى مجموعات بين سبعة عشر إلى عشرين فرد وتسمى فرقة وقد تم تحديد مواقع حراسة للمعسكر كانت المهمة العملية للمعسكر حفر آبار مطمورة تحت التراب وقد حددت هذه الآبار من خلال أكوام تدل عليها، كلفت كل فرقة ببئر يتم نبشها أي إخراج التراب منها كانت آبار مبطنة بالحجارة تم حفر ١٨ بئر وفي أحد هذه الآبار سقط أحد الزملاء من بيحان يدعى حدير كان مكلفاً باستلام القفة التي يتم تعبئتها من الذين في البئر يسلمها لاثنين يفرغونها، وحدث أن سقط في البئر وهي على عمق ٢٠ متر،

وقد أقيمت له جنازة كبيرة في مدينة العليا حيث توجهنا ذلك اليوم إلى العلياء وشاركنا في جنازته إنتقلت بعض الفرق إلى الضفة الأخرى من الوادي حيث كانت هناك عشرات الآبار المطمورة، والمبنية بأحجار كبيرة يُستغرب كيف حملت تلك الصخور في ظل عدم وجود الآلات.

كان المعسكر شعلة من الفعاليات في العمل يستمر من ٧:٠٠ حتى ١:٠٠ ظهرا أما في المساء فتدريب عسكري، ورياضة، ومحاضرات، وحفلات غنائية، كانت تحييها فرقه من بيحان، زار المعسكر محافظ المحافظة علي شائع وحسن باعوم المسؤول التنظيمي للمحافظة وأحمد مساعد، كنا نقوم بالمناوبة في مواقع الحراسة في أطراف المعسكر، كانت قوى المعارضة "ويطلق عليهم المرتزقة" يقومون بغارات على مراكز الجيش أو التقطع في الطريق بين عتق بيحان لسيارات الحكومه أو بزرع الألغام لذلك كان أفراد المعسكر جاهزين للدفاع عن أنفسهم في حالة مهاجمة المعسكر، لم يتم شيء من ذلك إلا في إحدى الليالي حصل إنفجار في النقوب وسماع أصوات إطلاق النار، تم إعلان الاستنفار في المعسكر وتحركت كل مجموعة إلى المكان المحدد لها سلفاً، وتبين فيما بعد أن هناك قنبلة يدوية ألقيت في مزرعة تمنى في النقوب لم يكن لها أي اضرار، كان معنا في المعسكر ضباط ومدربون من الجيش وكذا عدد من المدنيين من إدارة المديرية ومن بينهم الأخ عبدربه فيصل الذي أصبح فيما بعد مديرا عاما للمديرية.

وقبل نهاية الشهر بأيام حضرت سيارات الجيش بعد الظهر ومعهم فريق طبي عسكري قاموا بفحصنا وتنظيف عيوننا من الأتربة بالمطهرات وطلب مننا الاستعداد للرحيل وتحركنا بعد المغرب من المعسكر بشاحنات الجيش وعلى كل شاحنة حضيره من الجيش و سيارتين لاندروفر باحدهما ضابط الرتل والأخرى فيها الملازم مرشح محسن على جازع من الاستخبارات العسكرية وصلنا إلى الجفعية وتناولنا العشاء كان جاهز "كمبو راشن" وقد نصب الطباخين دستا للشاي و لكن قائد الرتل أمرهم أن يطيروه فلا وقت لذلك حيث يمكن أن يعطي ذلك وقتا للمخربين أن يضعوا لنا كمينا أو يزرعون ألغاما فتحركنا وعندما إبتعدنا عدة كيلومترات إنفجر لغم في السيارة الأولى ولحسن الحظ كان مقدمتها مصفحة ضد الألغام فلم يصب فيها أحد باستثناء أحد الزملاء محمود موقع قفز من السيارة وسقط في الحفرة التي أحدثها اللغم فالتوت قدمه إضافة إلى لهيب الرمل في الحفرة من أثر الانفجار، كذلك أصيب الجندي محمد عبدالله العجي (الجعب) بلجة في أذنه جعلها سببا لاحقا للخروج من الجيش، حيث كان وقتها

الخروج من الجيش ممنوعاً إلا في حالة الإصابات المؤثرة على آداء الجندي حصل على تسريح، وغادر إلى الخليج وظل مغترب هناك لعدة سنوات كنت أنا من ضمن ركاب الشاحنة التي تفجر فيها اللغم إلى الجفعية حيث دعاني زملائي من أهل جباة حسين محمد وعوض حقيس للركوب معهم في اللاندروفر الذي بأمرة محسن علي جازع بحكم معرفتهم له لأنه من جباة أهل "المضبوب".

أعطى قائد الرتل الأمر بأخذ الوضع القتالي ثم تحرك بعد ذلك بالسيارتين اللاندروفر للبحث عن الجناة حول الموقع ووجد آثار شخص أوقف جملاً خلف كود ثم مشى إلى الخط وزرع اللغم وعاد وأخذ جمله عبر الأكواد الرملية التي يصعب على السيارات عبورها للمطاردة فعادوا بقينا في الموقع حتى وصول سيارة بديلة من عتق وونش لسحب السيارة المتضررة، مرينا على مزرعة ذان الجار وتناولنا الغداء وواصلنا إلى نصاب كان ذلك يوم ٤ سبتمبر وغداً كان موعد الانتفاضة الفلاحين للمديرية الوسطى "نصاب، عتق، الصعيد، حبان" ولكن حدث أن تم قبيل وصولنا قتل أربعة من الاقطاعيين حسب تصنيف لجنة الإصلاح الزراعي واللجنة التنظيمية المكلفة بالاعداد للانتفاضة كان من بين القتلى والد أحد زملائنا "جعفر الحداد" كانت اللجنة قد اصدرت بيان أشارت فيه أن الاقطاعيين قد أعدو العدة للوقوف ضد الإنتفاضة وقاوموا اللجان الفلاحية مما أدى إلى تصفيتهم، وتعتبر ذلك بداية الإنتفاضة التي كان مقررا لها غدا ٥ سبتمبر لذلك سميت إنتفاضة الرابع والخامس من سبتمبر.

كانت هذه الليلة موعد زواج أخي الأكبر سعيد وقد إستأذنت ولم يؤذن لي ووجدت سيارة في السوق من المصينعة فتحركت معها وحضرت الزواج وفي صباح اليوم التالي ٥ سبتمبر تحركت مع المشاركين من المصينعة في مسيرات الإنتفاضة، رتل من السيارات تقريباً كل سيارات المنطقة وطبعاً لا يستطيع أحد الرفض، وصلنا إلى نصاب وذهبت للإلتحاق برفاقي ومشينا في في إحدى المسيرات يتقدمنا علي شائع حيث توقفت المسيرة عند أحد البيوت، ولاحظت مجموعة يسحبون شيئا تبين فيما بعد بأنه شخص يلبس جلبابا أبيض "أحمد بن صالح الحداد" ويهتفون هذا الكهنوت هذا هو يا جماهير اسحبوه ثم تقدم أحد الأشخاص من الحوطة ومعه فأس ضرب بها الرجل في رأسه عدة ضربات كان منظراً وحشياً مقرفاً، سحبوا الرجل حتى أوصلوه إلى أقرب منزل الوزير الذي أصبح مكاناً يباع فيه البيرة، وهذا المنظر كما سمعت تكرر في نفس اليوم في حبان حيث تم سحل أحد الشخصيات الدينية من سادة حبان.

كبار مسؤولي المحافظة في هذا اليوم توزعوا على مراكز المديرية للإشراف وقيادة الإنتفاضة، علي شائع وصالح على بانافع نصاب، حسن باعوم حبان، أحمد مساعد وحامد لملس عتق والصعيد.

وصل سالمين وعدد من المسؤولين من عدن بالطائرة إلى عتق ومن ثم إلى نصاب وثم تحرك الموكب ونحن معه إلى خورة ومرخة ثم العودة إلى نصاب حيث أقيم مهرجان كبير تأييد للإنتفاضة شملت الإنتفاضة تأميم الآلات الزراعية "الحراثات، والدركترات، وكذا محطات البترول" حيث تم تجميع هذه الآلات إلى نصاب وتسليمها لمحطة تأجير الآليات الزراعية، وأما محطات البترول فقد آلت ملكيتها إلى الجمعية الزراعية للمديرية، وبدون تعويض علماً بأن بعض هذه المحطات مثل محطة المصينعة وجمعية المصينعة تتبع جمعية المصينعة الزراعية التي أسسها المساهمون فضمت للجمعية الزراعية للمديرية، تم توزيع الأراضي إلى فرق فلاحية، كما ضمت الأراضي في نصاب إلى مزرعة تتبع الدولة مزرعه لصاليب، إجراءات كلها جنان في جنان، والجماهير تصفق حماساً وخوفاً خاصة وأن صاحب هذه الإجراءات فيما بعد يعد إغتيالات سرية لمن يشتبه بهم كأعداء للثورة، وبعضها ربما كان فيها تصفية حسابات شخصية أو قبلية باسم الثورة، وقد شكل جهاز أمن الدولة جهاز رعب رغم أن التصفيات كانت لا تتم عبره مباشرة ولكن من خلال محاكمات صورية، وأحياناً بقرارات حزبية وبقرارات في مجالس الدفاع الوطني في المحافظات حتى صدور قانون العقوبات في مارس ١٩٧٥م .

شهدت البلاد بعد هذه الإنتفاضات وما سبقها من إجراءات التأميم للشركات والإسكان وانتفاضات الصيادين وما عرف بانتفاضات الأيام السبعه في عدن، حالة من الفوضى والهستيريا الثورية بعضها ناتج عن الحماس الثوري وبعضها كان مجاراة للوضع نتيجة الخوف، تم تسمية الفرق الفلاحية والأحياء السكنية بمسميات ثورية مثل لينين وكاسترو وجيفارا وهوشي منه، بل بلغت المزايدة بالبعض تسمية أبنائهم ماركس جياب إلخ.

وكل هذه الإجراءات كانت تقليدا غير موفق لتجارب الدول الإشتراكية مثل الصين وكوبا وروسيا بدون مراعاة للواقع اليمني الذي لا تنطبق عليه أي من المسميات والتصنيفات التي اسقطت عليه فلا يوجد اقطاع ولا كمبرادور ولا برجوازية، أذكر أن منظمة التنظيم في شبوة في تقييمها للانتفاضة الفلاحية في المديرية الوسطى بأنها شبيهة بانتفاضة الفلاحين الصينيين في مقاطعة خونان، وعندما تعرفنا لاحقاً من خلال الأدبيات الصينية أن الاقطاعيين في خونان كانوا

يملكون الأرض وما عليها من بشر وموارد، فأين خونان من نصاب أو الصعيد أو حبان التي بالكاد يجد الناس فيها مياه الشرب، أقول هذا وأنا حينها كنت أصفق مع المصفقين ثورة ثورة لاإصلاح، ومثلي الكثير إعتقاداً منا بأن هذا هو طريق التقدم وبناء اليمن الديمقراطي الجديد المزدهر وهي الأماني التي كانت القيادة السياسية تمنينا بها صبحاً وظهراً وليلاً عبر وسائل الإعلام وعبر لجنة الدعاية والتحريض التي أنشأتها وأشرفت عليها اللجنة المركزية للتنظيم السياسي الجبهة القومية.

كانت الجماهير تُدعى لحضور المهرجانات والمسيرات رجالاً ونساء، وما أكثر المسيرات والمهرجانات وكثرت الشعارات والهتافات المتطرفة في هذه التجمعات فمثلاً من ضمن هتافات انتفاضة الفلاحين في المديرية الوسطى يقول

في يوم الرابع والخامس من سبتمبر حطمنا الاقطاع والكهنوت واستولينا على الأرض البور والمزروعة بالعنف الثوري والفؤوس والبارود.

ويعلم الله أن هؤلاء الذين اتهموا بالاقطاع والكهنوت لا يختلفون كثيراً عن بقية المواطنين بل ربما البعض منهم أفقر من كثير ممن يتبنون هذه الشعارات، وهكذا كان كما أراد المخرج وجود من لا وجود له اقطاع وكهنوت وبورجوازية وكمبرادورية ألخ.

انتقل زملاؤنا الذين أكملوا الصف الثاني إعدادي إلى نصاب. انتقلنا نحن طلاب الصف الأول إلى الصف الثاني وتم انتخاب اللجنة الاتحاديه بالمركز وانتخبت رئيسا لها، كانت اللجنة مسئولة تنظيمياً على مركز الصعيد ومركز حبان حيث أن طلاب حبان بعد اكمال الإبتدائية ينتقلون للدراسة الإعدادية في الصعيد وبحكم موقعي كرئيس للجنة الاتحادية كنت أُزج في كل لجنة تتشكل في المركز ممثلاً للاتحاد وما أكثر اللجان محو الأمية، ثم لجنة الرقابة على تنفيذ قرارات المؤتمر الشعبي لتحرير المرأة في المركز، وقد انقضت سنة على ترشيحي لاإنتساب للتنظيم السياسي للجبهة القومية، وتصادف انتهاء فترة إكمال سنة الترشيح التي وافقت عليها المنظمة القاعدية نزول استمارة لكل أعضاء التنظيم سموها استمارة التطهير مكونه من اربع صفحات وتعتبر من الإجراءات التمهيديه لعقد المؤتمر العام الخامس للجبهة القومية.

هذه الاستمارة يتم تعبئتها من قبل العضو ويتم مناقشته في بنود المعلومات التي دونها من قبل اجتماع عام لأعضاء التنظيم في كل مركز وقد رأس اجتماعات مركز الصعيد كلا من حسن باعوم سكرتير منظمة التنظيم في المحافظة

وعلي شائع هادي، وأحمد مساعد حسين، وحامد لملس وعقد الاجتماع في صالة الطعام القسم الداخلي في المدرسة الإعدادية بالصعيد.

كانت قيادة منظمة التنظيم في الصعيد منقسمة إلى تيارين واحد يقوده محمد العبد علي ومحمد عبدالسلام والشضي والأخر صالح علي مقهد ومحمد سالم بلجاء وأحمد شرن، هذا الانقسام حصل في أيام فيصل العطاس كمحافظ وظل مستمر حتى أن لجنة المركز التنظيمية جمد نشاطها، وفي هذا الاجتماع تبارى الفريقان في إلصاق التهم ببعضهما البعض حتى وصلوا على العلاقات الشخصية، استمر التقييم ثلاثة أيام من الصباح حتى الحادية عشر ليلاً حتى تم استكمال مناقشة استمارات كل أعضاء التنظيم في المركز، لا أذكر أنها علقت استمارة أي عضو وأذكر أنه عند مناقشة استمارتي قام بعض الرفاق بطرح ملاحظتين علي أنني ابن شيخ، ثانياً أن ممتلكاتنا الزراعية حسب الاستمارة أكثر من الحيازة المسموح بها في قانون الاصلاح الزراعي، دافعت عن نفسي بالنفي والدي ليس شيخاً "تصور هذه تهمة" وأما الحيازة الزراعية فهي في أرض بعلية والقانون حدد أكثر من هذه المساحة للحيازة من الأرض البعلية، عرفت فيما بعد أن الملاحظة الأولى استندت إلى كشف وجد بمرتبات اعتمدت في نهاية ١٩٦٦ للشخصيات في المشيخة وهي مبالغ زهيدة بين ٢٠ إلى ٥٠ شلن، طبعاً لم تأخذ رئاسة الاجتماع بهذه الملاحظات وتم التصويت على مروري كعضو.

هذه الاستمارة شملت كل أعضاء تنظيم الجبهة القومية في الجمهورية وحصلت حولها نقاشات أدت بالبعض إلى الانتحار نتيجة ما كيل له من الاتهامات والتشكيك في ولائه ونقاوته التنظيمية انتهى الاجتماع على خير وتمت المصالحة بين جناحي التنظيم في الصعيد وأعيد نشاطهم التنظيمي.

كانت هذه الانشغالات تأخذ الكثير من وقتي ومع ذلك ظللت محافظا على المستوى الدراسي في الصف الثاني الإعدادي في الترتيب الثاني بعد حجيري في امتحانات الفصل الأول والثاني.

خطب أخي محمد عند أحد أفراد القبيلة قبيل انعقاد مؤتمر تحرير المرأة وتم الاتفاق على المهر، ثم جاء الزواج في ظل صدور قرارات المؤتمر التي حددت المهر ب ٢٠٠٠ شلن أي أقل من المتفق عليه بين الوالد وصهيره، كتب الوالد إقرارا لصهيره بأن يدفع له مبلغ معين أي المبلغ المتبقي من المهر المتفق عليه قبل القرار، على أساس إذا نفذ القرار فلا عندنا لك شيء وإذا لم ينفذ فهذا

سند بالمبلغ، طبعاً لم يشيروا في السند بأن هذا المبلغ باق المهر، القرار أصبح نافذا في كل الزواجات التي تمت في المنطقة، ولكن الصهير طالب الوالد بالمبلغ فقال: بيننا اتفاق وأنا لست ممتنعا عن الدفع ولكن هذا يعتبر مخالفة للقانون سوف نتحاسب أنا وأنت عليه، علم كاتب الخط بينهما، وخاف أن تبلغ السلطات فيكون محاسباً أمام الدولة بعدم الإبلاغ عن مخالفة للقانون واعتباره شريكاً في ذلك من أجل تجنب عواقب ذلك، استبق طرفي الخلاف بالإبلاغ بأنه كتب سندا بين الوالد وصهره في مبلغ معين لا يعرف لماذا؟ قام مركز القوات الشعبية في المصينعة بطلبهم وإبلاغي كرئيس للجنة الرقابيه الشعبية على تنفيذ القانون، فما كان أمامي إلا طلب إرسالهم إلى مركز المديرية، وإيداعهم السجن وعند وصولهم إلى السجن قمت بزيارتهم وأحضرت لهم كنابل وغذاء، أي كنت أنفذ واجبي كأمين على تنفيذ القانون وواجبي كابن، كان موقفي محرجاً جداً ولكني اخترت تنفيذ القانون ولو على أبي، كان زملائي في اللجنة كل من نائب المأمور ومحمد سعيد الشمسي وبقية أعضاء اللجنة محرجين من حرجي، وبادر سالم طالب نائب المأمور وقال: اتركوا هذا الموضوع علي وأخذهم من السجن إلى المصينعة لا أدري كيف حل الموضوع وأبلغنا بإغلاق القضية، هذا الموقف ترك لي احتراماً كبيراً لدي رفاقي في التنظيم وفي اللجنة وفي نفس الوقت آثار سخطاً في أوساط القبيلة والمنطقة، أن هؤلاء الشباب لا يعرفون حتى آباءهم فالتنظيم هو فوق كل اعتبار لديهم.

في الصف الثاني الإعدادي تم تأسيس المليشيا الشعبية وقد تم تشكيلنا في المدرسة الإعدادية ككتيبة تم تدريبها نظاميا وتكتيكياً، وكان قائد تدريبنا ضابط مسرح من الجيش اسمه رويس بن لبغث، تدربنا على السلاح طراز كنده ورشاش متوسط البرن وقمنا نهاية دورة التدريب بالرماية بالذخيرة الحية في شعب ثمدة، سميت أركان حرب الكتيبة وقائدها محمد عبد الله حجيري، لم نشارك في أي عملية عسكرية إلا في إحدى المرات تعرض فيها قائد الشرطة في مديرية ميفعة النقيب أحمد علي دغفه لكمين في منطقة العيينة وهو في طريقه من ميفعة إلى قيادة الشرطة في المحافظة في نصاب، وقد صدرت الأوأمر لقيادة الشرطة والمليشيا بالتحرك إلى موقع الحادث ومطاردة المهاجمين، أوكلت المهمه للقوات الشعبية في المصينعة والصعيد وقد تم علمنا بالأمر وتحركت أنا وحجيري وناصر عمران وأصررنا على التحرك مع القوة، وزعت لنا ثلاث قطع سلاح مع ٦٠ طلقة لكل فرد وتحركنا على سيارة بيدفورد في منطقة الشريرة التحق بناء عدد من أفراد القوات الشعبية ومعهم مدرس من عدن أصر على المشاركة في العملية وصلنا إلى منطقة الغيبلة حيث الحادث

وتمت المطاردة ولكن لم يعثر على أحد من الجناة وكانت هذه الحادثة بداية لتحرك قادة المطاوعة القادمين من السعودية من أنصار جهيمان، والذين مثلوا أول خلية إرهابية في المحافظة، ولكن كان إلى جانبهم مجموعة من الناقمين على النظام وعلى رأسهم الشخصية المعروفة عمر صلفوح، عدنا من العيينة ولكن العمليات فيما بعد تواصلت لمطاردة المجموعة القادمة من السعودية بقيادة عمر صلفوح والتي سقط فيها عدد من الضحايا من القوات الشعبية والثوار وعلى رأسهم الشخصية القبلية مسري قال الشاعر

يالجبال الشرقية خبريني العميل المرتزق أيش جابه
جابهم صلفوح رمز العماله ضيع مسري وضيع اصحابه

فرضت الجبهة القومية هيبتها وسلطتها بالعنف والإرهاب الأمر الذي أدى إلى نزوح الكثير من الأشخاص والقبائل إلى شمال الوطن ونزحت قبائل كاملة إلى مأرب من العوالق وبالحارث والنسيين وغيرهم من سكان المحافظة، وقد استمرت هذه الهجرة خلال كل دورات الصراع داخل أجنحة النظام في الجنوب من كل المحافظات وتحديدا عدن، أبين، شبوة، لحج.

في نهاية العام الدراسي تم تحديد معسكر الشباب لهذا الصيف لشق طريق عقبة خفعة والتي ستصل عتق بمنطقة عمقين مديرية الروضة وفي أحد الأيام جاءت سيارة سكرتير منظمة التنظيم حسن باعوم من عتق إلى المعسكر وطلبوا حضوري أنا وأحمد سالم الجرباء وناصر الحداد وأحمد محمد ثابت إلى عتق لمقابله حسن باعوم تحركنا إلى منزل حسن باعوم وأبلغنا بأنه مطلوب حضورنا في عدن لمؤتمر طلاب الجبهة القومية مندوبين عن المحافظة الرابعة وقدموا لنا ملاحظات في أربع صفحات حول موضوع مايناقشه المؤتمر، تحركنا إلى عدن جواً بطائرة الجيش التي كانت تأتي أسبوعياً إلى عتق من طراز أنتينوف، وصلنا إلى عدن وتم اسكاننا في معسكر جمال الذي خصصت بعض العمارات الخشبية كدار ضيافة وقد شاركنا في المؤتمر الذي عقد في قصر العبدلي في كريتر والذي أصبح معهدا للمعلمين ومقرا تنظيميا كان من الحاضرين من المحافظات ومن طلاب الجنوب في الخارج كان موضوع الحوار في المؤتمر هو توحيد القوى الثورية في الجنوب و البدء بذلك توحيد المنظمات الجماهيرية ومنها الطلاب حيث يوجد الاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن وهو موال للجبهة القومية والاتحاد العام لطلبة اليمن وهو يتبع البعث ورابطة المجر ورابطة القاهرة، كما أن أبين لم تدخل في الاتحاد الوطني العام في مؤتمرها التأسيسي في عام ١٩٦٩م وظلت محتفظة بتسميتها السابقة الاتحاد الوطني لطلبة اليمن،

وأن هذه الأشكال كلها يجب أن تتوحد في إطار الاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن، طبعاً هذا كان ضمن توجه عام لتوحيد ألفصائل الماركسية "حزب الطليعة الشعبية، واتحاد الشعب الديمقراطي" مع الجبهة القومية وتمهيداً لذلك يجب أن تتوحد المنظمات الجماهيرية التابعة لهذه الأطراف في منظمات موحدة تمهيد للتنظيم السياسي الموحد.

جلسنا تقريباً اسبوع ونحن في حوار بيزنطى دون أن نخرج بأي نتيجة ثم جاءنا علي صالح عباد عضو المكتب السياسي والقى فينا خطابا ناريا مهزءاً لنا، أسبوع أيش تعملون وأيش تريدون؟ خرجنا بتشكيل لجنة للجلوس مع التشكيلات الطلابيه الأخرى ولبحث توحيد العمل الطلابي وعلى أن يتم عقد لقاء بعد ذلك لا قرار ما تصل اليه اللجنة من نتائج، طبعاً كان الحوار والنقاش والإختلاف والاتفاق يدور بين الطلاب الجامعيين القادمين من الدول الاشتراكية روسيا، المجر، رومانيا، مصر، والعراق، نحن التلاميذ القادمين من المحافظات ندرج رؤوسنا بين الجميع ومتمسكين بحق الجبهة القومية على الهيمنة على كل مفاصل العملية الديمقراطية حسب وثائقنا الديمقراطية التي لم تنفذ يوماً، المهم حسمها مقبل بتوجيهاته الصارمه وماكان مخرج اللقاء هذا إلا بما وجه به وهو تشكيل اللجنة للحوار مع الأخرين تمهيداً لعقد مؤتمر توحيدي يضم كل هذه القوى في إطار موحد للعمل الطلابي في جمهوريه اليمن الديمقراطية الشعبية.

بعد شهرين تم دعوتنا للمؤتمر العام الثالث للاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن وفي المؤتمر فوجئنا بحضور ممثلي فصائل العمل الوطني في المؤتمر، وهم ليسوا أعضاء في المؤتمر حيث لم يتم إبلاغ قواعد الاتحاد بذلك وقد افتتح المؤتمر عبد الفتاح اسماعيل بعد الجلسة الافتتاحية تداعينا نحن بعض أعضاء الاتحاد من الجبهة القومية، وانسحبنا من المؤتمر احتجاجاً على دخول طلاب ما يسمى بفصائل العمل الوطني دون إقرار اتفاق بهذا التوحد من قبل الاتحاد الوطني العام، وأصدرنا بياناً من ثلاث صفحات، كان المحرك لهذا أستاذ في كلية التربية من حضرموت يدعى سالم الخضر والزملاء من كلية التربية ومن المصادفة أن أربعة من السبعة المنسحبين الموقعين على البيان كانوا من المحافظة الرابعة أنا وأحمد الجربا وناصر المشن من فرع عدن وسالم حبيش من فرع لحج ومعنا نجيب عبدالله سعيد من لحج وصفيه باسويدان من حضرموت، وعبد الغني من فرع كلية التربية العلياء أربعة من الرابعة وواحد من لحج وواحد من حضرموت، مر علينا علي البيض ونحن في كلية التربية

حيث كنا نسكن، واعطانا اشاره التأييد ثم جاءنا علي شائع هادي وهو كان محافظ المحافظة الرابعة لاقناعنا باعتبارنا نمثل رأس الشعب من الرابعة وكذلك الزميل أحمد الوحيشي من فرع الكويت الذي كان يحاورنا للعودة للمؤتمر.

كان علي شائع معنا من حيث المبدأ ولكنه مكلف من سالمين بإقناعنا بالتراجع عن موقفنا، اتصل سالمين بعلي شائع وسأله هل أقنعت الشباب فقال له عادنا نتحاور فقال له أحضرهم إلى معاشيق، أخذونا بسيارة حرس الرئيس شاص بني، وصلنا إلى مقر الرئيس، جلسنا في الاستقبال كان موجود عبد الله الخامري عضو المكتب السياسي وعلي صالح عباد مقبل عضو المكتب السياسي، بدأ الحديث عبد الله الخامري ملقياً باللوم علينا؛ بأننا وضعنا تنظيم الجبهة القومية في الضحالة أمام الفصائل، بما صدر عننا من موقف جعلهم يشعرون بأن الجبهة القومية غير مسيطرة على أعضاءها، قاطعته يا رفيق عبد الله نحن لانمثل الجبهة القومية نحن نمثل القاعدة الطلابيه قاطعني علي صالح عباد أيش أيش؟! ملا تمثل بيتكم، أنتم كنتم حاضرين معنا في مؤتمر طلاب الجبهة القومية واتخذ القرار بالدمج قلت له يا رفيق اتفق على لجنة ولم تقدم اللجنة أي قرار للقواعد لتصادق عليه، رد بتهجم وتهديد باللهجة الشامية اشوية طلاب عاملين دوشة في البلد وبيانات، في أي سفاره طبعتم بيانكم هذا! شوفوا إحنا ما عندنا الا سجن ورصاص.

ثم التفت إلى الزميلة صفية باسويدان وقال لها وأنتي أيش جابش؟ قالت له أنا موقعة مع زملائي على البيان قال لها تعرفين فلانة؟ قالت نعم أعرفها قال شوفيها جات زيك متفلسفة بس هي ملقية خضاب وأنتي ملقية جوارب "وكانت لابسة جوارب تغطي جسمها من الخصر إلى القدم ولابسة بلوزة وتنورة" ردت عليه بحدة وتحد، يارفيق لاتقارني بها، وإذا أخطات فاللوم عليكم ياللجنة المركزية المحترمة التي رشحتوها، مش أنا.

"كان الحديث عن فتاة من حضرموت كانت ضمن وفد مهرجان الشباب للمهرجان العالمي العاشر للشباب ضاعت في برلين" ولا يشجعكم على شائع على هذا الموقف كان حديث الرفيق مقبل استفزازي عدواني، وقد فك الاشتباكات بيننا وبينه خروج سالمين وعبد الفتاح من الغرفة المجاورة، سلم علينا سالمين وبدا عبد الفتاح يعاتبنا على الأقل كان احترمتوا مؤتمر أفتتحه الأمين العام، وتخرجون منه هذا معيب، ثم عقب سالمين قائلا بغض النظر عما فعلتوه من خطأ في حق التنظيم والدولة لكن نحن نحترم ونعتز أن يوجد من شبابنا من يقول لا لما يعتقده من خطأ رغم أن اعتقادكم خاطئ، نحن نسعى

لتوحيد فصائل العمل الوطني ونحن نعرف وزنهم ونقدر أن نجيبهم بعسكري واحد من شارع الزعفران، لكن هؤلاء ما نروح المطار نستقبل وفدا من الدول الاشتراكية إلا ونجدهم قد سبقونا، ويشتكون ويبكون بأننا لم نتح لهم المشاركة وهم يشاركوننا في الفكر، لذلك لا نجد ضير في إشراكهم معنا فإن عملوا معنا فنحن بحاجة لمن يساعدنا، فنحن أمامنا مهام صعبة وإن فشلوا فنتركهم يتعرون أمام الجماهير وأمام من يدعمونهم من المعسكر الاشتراكي اسحبوا بيانكم، وغداً تواصلوا مع زملائكم في جلسات المؤتمر، طبعا لا حديث بعد حديث سالمين، وتهديد مقبل، جاءت حلتين لسالمين بها فول وفاصوليا وعزمنا على العشاء معه، ولكننا اعتذرنا هيبة، أخذ وعبد الفتاح بعض لقيمات ثم تحركنا على سيارتنا الشاص وهو بسيارته إلى أن وصلنا باب كلية التربية نزلنا من السيارة وودعناه ونحن لانصدق أن هذا سالمين الشخصية الوطنية المهابة بهذا التواضع والبساطة، وفعلاً باشرنا في اليوم التالي مواصلة جلسات المؤتمر.

في المؤتمر تم انتخابي عضوا في المجلس المركزي للاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن ورئيس لجنة التفتيش المالي يساعدني في اللجنة صالح باصره الذي كان حينها طالب في مساق التاريخ في كلية التربية العلياء وكان رئيس الاتحاد الأخ صالح باربيد ونائبه صالح محسن الحاج الذي أصبح فيما بعد رئيساً للاتحاد بعد ابتعاث الأخ باربيد للدراسة في فرنسا.

كما أنتدب زميلنا الأخ شائع محسن ممثلا متفرغاً للاتحاد في اتحاد الطلاب العرب الذي يرأسه محمد دبب في العراق، بعد أن أكمل دراسته في المعهد الفني في عدن "كلية الهندسة" والذي كان أرقى مؤسسة تعليمية في عدن.

أكملنا المرحلة الإعدادية في مدرسة الصعيد حيث تم فتح صف ثالث اعدادي لأول مره ونتيجة لذلك تم نقلنا نحن طلاب القسم الداخلي إلى منزل الشيخ فريد بن محسن الذي أصبح لاستخدام الدولة بعد رحيل اسره ال فريد واستخدام البراقات التي كنا نسكن فيها كصفوف دراسية.

وفي العام الدراسي ٧٤-٧٥ انتقلنا إلى عتق حيث تم تشييد مدرسة ثانوية حديثه مع قسم داخلي تم فيها تجميع طلاب المحافظة ممن أكملوا الإعدادية في كل من مدرسة عزان، ومدرسة العلياء، ومدرسة نصاب، بما في ذلك زملاؤنا الذين أكملوا أول ثانوي في نصاب كان مدير المدرسة سوداني عبدالحفيظ، كما كان مدير مدرسة نصاب الأستاذ جوده فلسطيني، المعلمين معظمهم مصريين،

فكلية التربية في عدن الحديثه لم يكن قد تخرج منها أي دفعة وكان المعلمين اليمنيين على قلتهم من خريجي مصر والعراق،

حضرت كمندوب إلى المؤتمر التوحيدي للتنظيم السياسي الموحد للجهة القومية الذي عقد في ٢٠ مارس ١٩٧٥ بحضور مندوبي عن الجبهة القومية وحزب الطليعة الشعبية "البعث" بقيادة أنيس حسن يحيى واتحاد الشعب الديمقراطي بقيادة عبد الله باذيب حيث تم الاتفاق على توحيد هذه الفصائل مع الجبهة القومية في تنظيم جديد اسمه التنظيم السياسي الموحد لجبهة القومية وكانت الجبهة القومية مع الأسف قد تخلصت من عناصرها المثقفة والمؤسسة للتنظيم مثل محمد صالح العولقي وسيف الضالعي وغيرهم من القادة المنيرين المثقفين في الجبهة القومية بعدما تم التخلص من قحطان وفيصل عبداللطيف وعلي عبدالعليم والكندي فكانت آخر مجموعة من مناضلي الجبهة القومية المثقفة تلك العناصر التي تم نفيها للخارج كسفراء وتم استدعائهم في مؤتمر للدبلوماسيه أعقبه برنامج زيارة لهم لعدد من المحافظات ومنها الرابعة والخامسه ومن عتق تم وضع شنطة بها عبوة ناسفه في الطائرة المدنية التي تحمل وزير الخارجية محمد صالح العولقي والدبلوماسيين وتم تفجيرها فوق هضبة حضرموت.

وتم تشييعهم كشهداء وكان على رأس المشيعين أعضاء المكتب السياسي الذين قرروا تصفيتهم كما تم نفي عوض الحامد محافظ لحج السابق الذي دخل في خلاف مع علي عنتر وعلي شائع لتدخلهم في محافظة لحج بحكم انتمائهم لها، ولكنه حضر صبيحة يوم أنعقاد المؤتمر التوحيدي، حيث جاء من كوبا، ولم يستطع أحد أن يمنعه من المشاركة كونه عضوا لجنة مركزية وقد انتخب كذلك من المؤتمر عضوا في اللجنة المركزية حيث جاء اسمه كأخر اسم في قائمة أعضاء اللجنة المركزية

في هذا العام قدمت البلدان الاشتراكيه منح جامعية ومتوسطة وعسكرية وحزبية وقد التحق بها عدد من زملائنا مثل الأخ محمد عبد الله الحجيري طيار نقل عسكري وأحمد محمد عجروم هندسة طيران "عسكري".

جاءني إلى القسم الداخلي ضابط في أمن الدولة ومكلف من مدير الأمن ليعرض على الالتحاق بالأمن والمغادرة لتلقي دورة في المانيا الشرقية أبلغته رفض العرض لرغبتي في مواصلة الدراسة تكررت المحاولة لاقناعي وإغرائي بمرتب

خلال الدورة التي مدتها سنتين ولكنني رفضت، فآخر ما كنت أفكر فيه الالتحاق بهذا الجهاز المرعب.

غادر زملاؤنا طلبة الصف الثاني ثانوي لإكمال دراساتهم في الصف الثالث ثانوي في مدرسة الطرية بزنجبار وواصلنا نحن دراستنا في الصف الثاني، كلفت من الهيئة التنفيذية للاتحاد كمشرف على فرع الاتحاد في المحافظة الرابعة، وكنت عضواً في المجلس التربوي للمحافظة وفي لجنة محو الأمية وكنت شديد الانتقاد لمكتب التربية والتعليم وأعدد أنا وزملائي في قيادة فرع الاتحاد النواقص التي تعيشها مدارس المحافظة خاصة في المدرسين بالإضافة إلى الكتب والمختبرات، وكنت في كل اجتماعات المجلس التربوي الذي يرأسه المحافظ أقدم تقارير عن الوضع في المدارس وخاصة طلاب ثالث اعدادي وساوس إبتدائي الذي انتصف العام الدراسي ولم يكتمل معلموهم وقد ضاق مكتب التربية في المحافظة ذرعا بهذه الانتقادات وقالوا لم توفر لنا الوزارة معلمين، المعلمون من المحافظات الأخرى لا يرغبون في العمل في المحافظة باستثناء أبناء أبين وحضرموت ولكن لا يغطون، نقترح أن يكمل طلبة الثاني ثانوي في ثانوية عتق العام الدراسي بشكل مبكر و يتم توزيعهم على إعداديات المحافظة التي بها نقص كان هذا تحديا لاسكاتنا، عدت من الاجتماع واجتمعت أولاً بقيادة الاتحاد و طرحت لهم مقترح إدارة التربية فوافقوا على قبول هذا التحدي، عقدنا اجتماع مع الزملاء وناقشنا معهم الموضوع، طرح البعض بأنه يجب في هذه الحالة إعفاءنا من امتحان الفصل الثاني، فقلنا أن هذه المبادرة التطوعيه لا يجب أن تكون على حساب دراستنا ويجب إكمال المناهج خلال شهر إبريل وتقديم الامتحانات وسيكون أمامنا شهر ونصف حتى موعد امتحانات الصف الثالث الإعدادي نكرس جهودنا فيه لتدريس طلاب ثالث إعدادي.

تم ابلاغ مكتب التربية بموافقتنا على المبادرة وجلسنا مع إدارة المدرسة لوضع برنامج مكثف لإكمال المناهج المقررة على الصف الثاني ثانوي خلال الفترة حتى منتصف إبريل وإجراء الامتحانات مباشره بعد ذلك، وقد تم ذلك وتم توزيع الزملاء على مدارس المديريات التي بها نقص وبحسب التخصصات "علمي وأدبي" عينا مشرفين من المكتب التنفيذي للاتحاد على مجموعة كل مديرية، كان ذلك للفصل الثاني من العام الدراسي ٧٥-٧٦ وقد تمت العمليه بنجاح وأسهمت في تحسين وضع طلاب ثالث إعدادي في المدارس التي وزع لها هؤلاء الزملاء.

٧-صفحات من مذكرات طالب ثانوية

في هذه المذكرات يظهر كفاح الاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن فرع المحافظة الرابعة ومساهمته في معالجه مشاكل التعليم في المحافظة من نقص المعلمين والكتب والمختبرات والأفسام الداخلية وتسرب الطلاب وتعليم ألفتاة ومحو الاميه وعلى الرغم أن هذه مذكرات شخصية إلا أنها تعبر عن الجهد الجماعي لقيادة فرع الاتحاد وهي تتحدث بلغه الجمع لأن كل نشاط من زيارات واجتماعات كان فيها إلى جانبي اكثر من زميل أحيانا أذكرهم بالاسم وأحيانا بالحديث بالجمع لقد رافقني في هذه المرحلة زملاء اعزاء منهم قيادة الفرع سالم أحمد سالم، عنتر أحمد عاطف، علي محمد ثابت، ناصر محمد عمرأن، علي محمد السويري، عبد الله محسن طالب، محمد صالح الفقير، أحمد عبد الله هدنة، أحمد عبد الله الرشدي، محمد سالم مسرور، أحمد علي خشاع، عبد الله علي بو عرام، عبد الله سعيد القروه، سعيد الدحبول، وغيرهم من الشباب الذين كانوا ينتقلون من قرية إلى قرية ومن مديرية إلى مديرية سواء للتدريس أو لتفقد المدارس خلال هذه الفترة أي بعد الانتهى المبكر للعام الدراسي ٧٦/٧٥ لطلاب الصف الثاني ثانوي والانطلاق إلى المديريات للحملة التعليمية لسد النقص في المعلمين، هؤلاء الشباب كانوا يعملون بجهد وحس وطني طوعيا وبدون أي مقابل يدفعهم حسهم الوطني ورغبتهم في المساعدة لزملائهم في المرحلة الإعدادية والابتدائية، وفيما يلي هذه اليوميات كما كتبت في حينها منقولة نصاً من المذكرة.

الخميس ١٥ إبريل ١٩٧٦

أكملنا اليوم الامتحانات وعند الظهر أقيمت مأدبة غداء لطلبة الثانوية توديعاً لطلاب الصف الثاني ثانوي العلمي والأدبي وقد حضر محافظ المحافظة أحمد مساعد حسين وألقى كلمة أشاد فيها بمبادرة طلاب الصف الثاني ثانوي بالتوجه إلى مدارس المحافظة لسد العجز في المعلمين كما تليت تعليمات الهيئة الادارية للاتحاد بشأن الحملة التعليمية وتوزيع أعضائها على المديريات الأربعة "الوسطى، الشمالية، الجنوبية، الشرقية" في المساء تحركت إلى ميفعه.

الجمعه ١٦ إبريل

في ميفعه التقينا بمشرف التعليم ومدير إعدادية عزان كما التقيت بطلاب مدرسة عزان الإعدادية واتفقنا على نقل طلاب الصف الثالث اعدادي ومدرسي العلوم

"فيزياء، احياء" ومدرس اللغة العربية ليكملوا ما تبقى من العام الدراسي في عتق، ورجعنا في المساء إلى عتق حيث اكملت الترتيبات لمغادره المجموعة الثالثه "مجموعة المديرية الشماليه" وسلمنا لهم المصاريف البسيطه وتم تجهيز سيارة لنقلهم على أن نتحرك فجر يوم غدا.

السبت ١٧ إبريل

أوقضوني في الصباح وأول ما سمعت صوت سائق السيارة المتجهة إلى الشماليه معلناً رفضه التحرك لكثره العفش اتفقنا على إعطاءه عشرة دينار زيادة وانطلق.

تحركت كذلك المجموعة الرابعة "المديرية الوسطى نصاب" وكذا المجموعة الثانيه الجنوبية، مع كل مجموعة أحد أعضاء الهيئة الادارية للاتحاد أنا تحركت مع مجموعة المديرية الشرقية في الرابعة عصراً وصلنا جردان الساعة ٧:٣٠ وتم توزيع المجموعة على مدارس المركز التي بها صف سادس على أن يباشروا من غداً في مدارسهم.

الأحد ١٨ إبريل

تحركنا إلى جول بن حيدر وفيها مدرسة سيئة من حيث موقعها ومبناها لم نجد عدا ٣٥ طالب من بين مجموع الطلاب البالغ عددهم ٥٢ طالب عدنا إلى مركز عميق، وتحركنا بعد الظهر إلى عرماء مرورا بعياذ وصلنا عرماء الساعة ٤:١٥ التقينا فورا بمشرف التعليم عبد الله باخبازي اتفقنا على إبقاء المجموعة في المافود مركز المديرية، التقينا كذلك باللجنة الاتحادية بمدرسة المافود ومراقب القسم الداخلي، لاحظنا ظروف سيئه لطلاب القسم الداخلي من حيث الغذاء والسكن وعدم الانضباط، مدرسة المافود من حيث البناية جيدة بل أنها أحسن ما تراه في هذه المديرية.

١٩ إبريل: عقدنا اجتماع مع مدير مدرسة المافود تم اجتماع موسع لطلبة المدرسة أبدينا فيه ملاحظاتنا ووجهنا الطلاب بضرورة الأنضباط واستغلال ما تبقى من العام الدراسي في ظل توفر المعلمين المتطوعين من ثانوية عتق الذين حضروا، تحركنا بعد الظهر إلى عتق وأبلغت الحضور إلى عدن يوم غدا لدوره المجلس المركزي للاتحاد.

٢٠ إبريل استعديت للسفر إلى عدن بالطائرة ولكن بلغنا بأن الطائرة لن تأتي اليوم وتحركت بسيارة من الفرزة وقد قطعتنا السيول قرب مودية لبعض الوقت ووصلنا عدن الساعة ١١:٠٠ مساء.

٢١ إبريل الجلسة الثالثه حضرت إجتماعات المجلس المركزي فاتني في جلسات الأمس التقرير العام، وتقرير لجنة الرقابة، وصلت في الوقت الذي حدد لقراءة ومناقشة تقرير لجنة التفتيش المالي التي أرأسها والذي أعدة أعضاء اللجنة المتواجدين في عدن.

تم قراءة نظام العضوية.

الجلسة الرابعة: قراءة ومناقشة اللائحة التفسيرية للنظام الاساسي.

قراءة ومناقشة النظام المالي.

بتنا هذه الليلة في معهد الدراسات النقابية أنا وسعيد ديبان ومحمد مبارك بن ناصره أعضاء فرع النقابة في المحافظة.

٢٢ إبريل أكملنا جدول اعمال دورة المجلس المركزي بعد قراءة ومناقشة لائحه لجنة الرقابة، وتقرير تقييم الانتخابات لدورة عام ١٩٧٦م.

٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ إبريل متابعات في عدن.

٢٧ إبريل استيقظت ٤:٠٠ صباحا واتجهت إلى المطار كدت أن أفوت الرحلة بسبب عدم وجود اسمي في كشف الركاب بالرغم من تسجيلي في مكتب الحجز في كريتر وبعد نقاش حاد تم إدراج اسمي، أقلعت الطائرة الساعة ٥:٠٠ من عدن متجهة إلى مطار بيحان ولكنها لم تتمكن من الهبوط بسبب الغيوم فحولت إلى عتق نزلت من الطائرة مباشرة اتجهت إلى بيحان على سيارة أجرة أنا والأخ سالم أحمد سالم رئيس الهيئة الادارية للفرع، وصلنا العلياء بعد خمس ساعات مرهقين جوعانين، استقبلنا الأخ عنتر أحمد عاطف وبعد أن تغدينا أطلعنا الأخ ابو عادل على سير الحملة، وأنها تسير بشكل جيد والزملاء يؤدون واجبهم في المدارس التي وزعوا عليها.

الأربعاء ٢٨ إبريل التقينا اليوم مشرفي التعليم بالمديرية الشمالية، ثم زرنا معاً المدرسة الإبتدائية بالعليا التقينا بإدارة المدرسة ثم زرنا الصفوف الخامس والسادس الشيء الجيد في هذه المدرسة الحديثه البناء أن نسبة الحضور

للطلاب ممتازه، المدرسة بحاجة إلى إذاعة مدرسية فهي مدرسة كبيرة ونموذجية وبها عدد كبير من الطلاب.

الخميس ٢٩ إبريل تحركنا اليوم إلى المركز الثاني النقوب التقينا بإدارة وطلاب مدرسة ٢٢ يونيو الإعدادية كما زرنا مدرسة الشعلة لأبناء البدو الرحل واتفقنا مع الإدارة على تسكين طلاب الثالث اعدادي في قسم داخلي ويتم طبخ غذائهم في مطبخ مدرسة الشعلة.

تحركنا إلى عسيلان وزرنا الطلاب المشاركين في الحملة من زملائنا وعدنا صحبه سكرتير المديرية إلى العليا.

الجمعه ٣٠ إبريل قضينا اليوم في العليا

السبت ١ مايو حضرنا الحفل الذي أقيم صباح اليوم أمام مقر التنظيم بالعليا بمناسبه عيد العمال تحركنا عند العصر إلى المركز الثالث عين، وقد إستقبلنا زملائنا هناك واطلعنا على أوضاعهم وسير عملهم وكانت على ما يرام.

الأحد ٢ مايو زرنا في صباح هذا اليوم مدرسة الشهيد شاجرة قرى آل القحاش ثم تحركنا إلى شقير، وزرنا المدرسة وتحدثنا مع الطلاب، مدرسة شقير بحاجة إلى عناية خاصة من حيث أيجاد مبنى حديث لها وتزويدها بالامكانيات نظراً لوقوعها على الحدود الوهمية بين الشطرين.

هناك طلاب من شمال الوطن يتلقون دراستهم في هذه المدرسة.

على طرفي الحدود الوهمية بين الشطرين تنظر بحسرة إلى مدينة حريب والجوع ينهش بطوننا ولا نستطيع أن نصل إلى هذه المدينة بسبب تقسيم بلادنا إلى شطرين، وإيجاد الحواجز الرجعية بين أبناء الشعب الواحد كم نتطلع إلى اليوم الذي نستطيع أن نسير فيه بحرية على أرض اليمن الطيبة دونما حواجز تمنعنا من ذلك، إنه لابد أن يتحقق ذلك وننعم بالحياة السعيدة على أرض اليمن الديمقراطي الموحد،

عدنا إلى عين القرية، لا يوجد فيها دكان ولا مقهى، وقد أخذ الجوع منا ماخذا، كوننا لم نأكل شيئا منذ الصباح، برغم الجوع والتعب عقدنا ندوة للطلاب بمدرسة عين تحدثنا فيها عن أمور عدة وإستمعنا إلى ملاحظات الطلاب وإدارة المدرسة، القسم الداخلي بحاجة إلى إهتمام من حيث البناية والغذاء،

عدنا في المساء إلى العلياء، أول ما وصلنا تناولنا وجبة الفطور والغداء والعشاء معاً، بحثنا عن سيارة تنقلنا في الغد إلى عتق، اشعرنا بسيارة مكتب الإشراف متحركة إلى عتق في صباح الغد.

٣ مايو غادرنا بيحان الساعة ٦:٠٠ صباحاً إلى عتق التي وصلناها الساعة ١٠:٣٠ إلتقينا بالأخوة المكلفين بالمتابعة للمجموعات والذين هم بمثابة فريق عمليات في مقر الهيئة الإدارية للإتحاد حيث أبلغونا بأن الأمور تسير بشكل جيد في كل المديريات

" التواصل يتم برقياً عبر اتصالات الشرطة التي تغطي كل مراكز المحافظة".

الثلاثاء ٤ مايو ذهبت إلى البيت بعد غياب يقارب الشهرين وقضيت هذا اليوم واليوم التالي عند الأهل في البيت إلتقيت مع أعضاء لجنة مشروع المياه وراجعنا متطلبات تنفيذ المشروع والتحرك بشأنها.

الخميس ٦ مايو غادرت إلى عتق، في هذا اليوم إنعقد المؤتمر الرياضي الثاني للمحافظة وصلت متأخراً، إلتقيت بمساعد السكرتير عبدربه علي سالم بشأن المشروع، وتم إعداد التوصيات الخاصة بمشروع المياه سلمتها للأخ عوض صالح، إلتحقت بعد ذلك بجلسات المؤتمر الذي انتهى في الثالثه مساء، وجه المؤتمر رسالة تحية لرواد الحملة التعليمية.

شهدنا المباراة النهائية على كأس المحافظة بين نادي ريدان ونادي الطليعة حبان كان مستوى اللعب في هذه المباراة جيدا، سجلت هدفين في الشوط الأول لصالح ريدان، بدأت أعصاب لاعبين نادي الطليعة تنهار وبعد ذلك فقد مستواه وتوالت بعد ذلك هدفين أخرى على مرماه، لتنتهي المباراه لصالح نادي ريدان الذي أخذ الكاس، بعد المباراه حضرنا حفل إفتتاح مكتبة نادي التضامن التي إفتتحها الرفيق المحافظ في مساء هذه الليلة إلتقينا بالأخ وزير التربية والتعليم الأستاذ سعيد النوبان في إجتماع خاص مع إدارة التربية والمحافظ تمت فيه مناقشة القضايا التربويه والتعليمية، وتوجهات الوزارة للسنوات القادمه،

- **إتفق على تثبيت دار المعلمين في المحافظة النظام السنة ونظام ثلاث سنوات**
- **نظام السنة بحاجة إلى ٤١ طالب وثلاث سنوات ٤٠ طالب يبدأ ذلك من العام القادم ٧٧/٧٦م.**
- **وعد الوزير بإيجاد مختبر للمدرسة الثانوية في شهر أغسطس.**

- مسألة دراسة طلاب الثالث ثانوي يحدد موقعها فيما بعد على ضوء ما سيتوفر من إمكانيات في المحافظات الأخرى.

الجمعه ٧ مايو تحركنا إلى المديرية الشرقية بدء بجردان

إجتماع مع هيئة التدريس مدرسة عميق ونائب مأمور المركز الثاني وقائد القوات الشعبية، ومساعد مشرف التعليم بالمركز بن لحسن وفي هذا الإجتماع تم الوقوف أمام مشكلة الغياب المتفشيه نوقشت في المركز هذه المشكلة باستفاضه وتم الخروج بما يلي:

١/ توجه رسائل لأولياء أمور الطلبة المتغيبين عن الدراسة ومطالبتهم بالحضور إلى قيادة القوات الشعبية، وأخذ التزامات.

٢/ عقد إجتماعات مع المواطنين والطلبة.

٣/ تغريم ولي أمر أي طالب يتغيب عن المدرسة مبلغ وقدره دينار أو ٢٤ ساعة سجن عن كل يوم يغيب عن المدرسة.

٤/ تتابع الجهات المسؤوله بالمدرسة والمركز المتغيبين يومياً وتتخذ الإجراءات.

٥/ يستدعى أولياء أمور الطالبات المنقطعات عن المدرسة ويوقفوا ويفرج عن أي منهم تعهد على نفسه بإعادة ابنته إلى المدرسة.

السبت ٨ مايو تحركنا على متن سيارة ترحيل الطلبة، وبعد ساعة وصلنا إلى العرصة ومنها تحركنا ساعة مشياً على الأقدام إلى جول بن حيدر، وإلتقينا بمدير المدرسة، وسكرتير منظمة التنظيم بالمنطقة حددنا موعد لندوة عامة تناقش فيها مشكلة غياب الطلاب عن الدراسة، ثم واصلنا بعد ذلك تحركنا إلى صعيد جردان ووصلنا بعد مسيرة ساعة ونصف وبتنا تلك الليلة مع رواد الحملة.

الأحد ٩ مايو زرنا في هذا اليوم مدرسة الصعيد الإبتدائية.

- المناهج مكتملة.
- طلبة الصف السادس العدد ١٦ طالب.
- إجمالي عدد الطلبة بالمدرسة ١٠٠ طالب الشعب أربع
- الغياب الجزئي قليل،

- لا توجد فتاة واحدة في المدرسة.
- األادوات الرياضية بالمدرسة معدومة، هناك نقص في المراجع.
- لقاء مع الطلبة

تحركنا من المدرسة في التاسعة والنصف مشياً على الأقدام وصلنا في الثانية عشر إلى الجول، وبعد تناول وجبة الغداء والإستراحة عقدنا لقاء المواطنين وتحدثنا فيها عن أهمية التعليم وأضرار الغياب على مستقبل الطلبة، علماً بأننا عند وصولنا إلى الجول مباشرة إلتقينا بطلبة السادس إبتدائي وعددهم ١٥ طالب ولأول مره يحضر هذا العدد منذ بداية العام وقد قيمنا الطلاب المميزين بالغياب وحثيناهم على الإلتزام بالدوام المدرسي أما اللقاء مع الأباء فقد تناول دور الاباء في متابعة ابنائهم في الدراسة وتم في هذه اللقاء اشعار المواطنين بالعقوبات المقره ضد أولياء أمور المتغيبين، وقد اعطي المواطنين والطلاب وعداً قاطعاً بالإلتزام بينما اشار البعض سراً أن الإلتزام لن يحصل إلا اذا اتخذت العقوبات بحق المخالفين من قبل الدولة.

تحركنا في الساعة ٤:٠٠ من الجول، مروراً بالعرصة كان الجو يبعث على النشاط ومناظر الوادي الخضراء تبعث على الارتياح ولا تخلو أيضاً من صعوبات الطريق، لم نتوقف طوال رحلتنا إلا في الجيف مدة ربع ساعة واصلنا بعدها رحلتنا إلى عميق لنصل إليها بعد تسع ساعات من المشي المتواصل منذ الصباح منهكين من التعب والجوع وصدفة وبلا ميعاد وجدنا وجبة عشاء جاهزة بمنزل الهارش أقبلنا عليها واستسلمنا بعد ذلك للنوم.

الاثنين ١ مايو قمنا في الثامنه صباحاً وذهبت إلى المدرسة، في الطريق قابلت مساعد المشرف الذي اشعرني مبشراً أن ٦٠ طالب من المتغيبين قد حضروا في هذا اليوم كأول ثمره من ثمرات إجتماعاتنا في اليوم الماضي، إلتقينا ببعض المواطنين وأخذنا منهم وعداً بعدم تغيب أبنائهم، دخلنا إلى الصفوف صفاً صفا وقيمنا الطلاب تقييماً دقيقا مركزين بدرجة أساسية على الغياب وفعلاً لمسنا اثار هذا التقييم مباشرة داخل الصفوف، تحدثنا كثيراً مع الطلاب في كل صف ووعدوا بالإلتزام.

لم تكن المواصلات بين عياذ وجردان متوفره وكان الحل الوحيد هو إستئجار سيارة الترحيلات، رفض السائق في البداية بحكم أن لديه عملاً وبعد إلحاح مشرف التعليم عليه وافق على مضض، أخذنا إلى عياذ في الثانية ظهراً أخذ السائق دينارين إيجار لسيارته، لم نجد غداء في المطعم الوحيد في القرية،

رتب لنا السائق وجبة غداء في منزل أحد المواطنين أرسلت برقية إلى الهيئة الإدارية في عتق بشأن إرسال الزميلين بسارة وبودة وصلنا إلى عرماء في العاشرة مساء بعد أن وجدنا سيارة حمول زيزو ركبنا معها.

الثلاثاء ١١ مايو في صباح هذا اليوم إلتقيت بمشرف تعليم عبد الله باخبازي ومدير مديرية عرماء حيث استوضحت في هذا اللقاء عن طبيعة سير الدراسة والحملة

المشكلة الرئيسية التي تواجه هذه المدرسة هي فوضوية الطلبة وعدم وجود وعي كافي لدى الأغلبية.

ظهرت أساليب تأديبية خاطئة نتيجه لسلوك الطلبة منها السجن والضرب ما شجع على إنتشار مثل هذه الظواهر لعدم وجود الأسلوب التربوي.

الغذاء داخل القسم الداخلي وسوءه، إضافة إلى سوء السكن والإضاءة، وغياب الوعي لدى الطلاب، وغياب الدور التوجيهي التربوي، مراقب القسم الداخلي جعل الحياة داخل القسم سيئة ومنفرة للطلاب ووجود جو مشجع لإرتكاب المخالفات، والأخطاء لإتلاف الأثاث التابع للقسم وبعض أدوات الطباخة.

زرنا في هذا اليوم الصفوف صفاً صفا وقيمنا الطلاب المتغيبين وفي كل صف شرحنا الظواهر السيئة التي لمسناها في هذه المدرسة وكيفية القضاء عليها، قضينا هذا الأسبوع في المتابعة للأوضاع في مديرية عرماء بشكل عام مع مكتب الإشراف في المديرية والمأمور.

الثلاثاء ١٨ مايو زيارة مركز دهر، ومديرية العبر معية صالح باراسين مدير التعاونية الإستهلاكية لمديريتي عرماء والعبر.

تحركنا في منتصف الليل من عرما بسيارة التعاونية إلى العبر مرينا بدهر، كان برفقتي الأخ عبد الله سعيد سالم القروة، بدأنا زيارتنا بطرة والتي بها مدرسة تتكون من ستة فصول ومكتب ومستودع مدرسة، خاوية حالياً استعملت مقراً للمليشيا والتعاونية والدفاع الشعبي، إستمعنا إلى شرح عن الأوضاع التربوية في المركز من قبل سكرتير منظمة التنظيم بالمركز والذي يشرف على التعليم بالمركز.

- طلبة مرسبين لمدة أربع سنوات.
- من الضرورة فتح صف أول في مطره السنة القادمة.

- تحركنا من دهر، إلى العبر مروراً بجنيدة، وصلنا في الخامسة مساء، إلتقينا مباشرة بقائد الكتيبه ومدير مدرسة البدو الرحل وناقشنا أوضاع المدرسة.
- هناك اهمال من جانب الجهات المسؤولة عن هذه المدرسة التي يشرف عليها الجيش من حيث الغذاء والتربية والتعليم من حيث المناهج والكتب والمعلمين.
- لا توجد ميزانية للمدرسة.
- عدد طلبتها ١٨٠ طالب منهم ١١ طالبة.
- المنهاج استكمل بنجاح تام.
- النشاطات لا باس بها، متوفر الأدوات ولا تتوفر الكوادر التي تدرب عليها، كبعض الأدوات الرياضية والموسيقية.
- السكن "بحاجة إلى بناء سكن جديد" أو ترميم البناية التي فيها القوات الشعبية وإيجاد سور لها.

ذهبنا اليوم إلى ميدان التدريب وإلتقينا بالطلبة وشاهدنا جوانب التدريب العسكري والرياضي وفيه تظهر مهارات أبناء البدو الرحل في الرماية والقدرة الجسدية والجلد، ثم إلتقينا بمساعد المأمور ومدير أمن المحافظة على الطمباله الذي كان في زيارة تفقدية للمديرية وتناولنا الغداء عند قائد كتيبة الجيش الرائد محمد سعيد الكلفوت تحركنا في الساعة ٢:٠٠ ظهراً ووصلنا إلى عساكر بعد ساعتين ٩٣ كيلو المسافه بين عساكر إلى دهر ٣٧ كيلو من مطرة إلى جنيدخ ١٠ كيلو،

وصلنا إلى عرماء في الثامنة مساءً وفي اليوم التالي تحركنا إلى عتق صحبة مدير الأمن علي محمد الطمباله.

إنتهى العام الدراسي وكمكافأه للزملاء المشاركين في الحملة التعليمية "المبادرة" نظمنا لهم رحلة إلى حضرموت وقد أعددنا لها برنامجاً فنياً ورياضياً حيث شارك معنا الفنان مساعد شملان وعدد من العازفين من فرقه ٣ مايو وبعض التلاميذ الموهوبين في الغناء، وخمس فتيات من مجمع المرأة في نصاب، تم تجهيز شاحنتين سيارة فيات من النقل البري وسيارة أيفا من الشرطة و سيارة لاندكروزر تابعة لمكتب الثقافة اعاروها لنا لنقل الفتيات.

كانت محطتنا الأولى في طريقنا إلى حضرموت في عزان حيث أقمنا فيها حفلاً فنيا وبتنا في القسم الداخلي وإنطلقنا في الصباح وصلنا المكلاء بعد العصر

حيث كان في إستقبالنا زملاؤنا في المكتب التنفيذي للاتحاد في حضرموت، زرنا معالم المكلاء، وأقمنا حفلاً فنيا كما لعب فريقنا لكرة الطائرة مباراة، ثم غادرنا إلى الغيل وبتنا فيها ومن ثم إنطلقنا إلى سيئون وفيها قدمت الفرقة أحسن حفل في الرحلة قدمت فيه أوبريت حسناء الذي إنتشر فيما بعد من خلال تسجيلات أحد محلات التسجيل في سيئون، كان أبرز من شارك في هذا الأوبريت جميلة مرعي، مساعد شملان، ناصر عمران، ناصر جوهر، حمووش وعمر راجح وغيرهم من الشباب والشابات.

إستغرقت الرحلة أسبوعاً كاملاً تم التعرف من خلالها على المدن الرئيسية في حضرموت المكلاء، الغيل، سيئون، تريم، القطن وشمل برنامج الرحلة مباريات وحفلات ولقاءات وتبادل تجارب مع زملائنا في حضرموت، مرينا عند العودة على مديرية عرماء حيث استضافنا مدير عام المديرية الأخ بطم طوحل وعدنا في اليوم التالي إلى عتق ومنها تفرق الجمع كل إلى مديريته.

حملة مكافحة الأمية في الشريط الساحلي

أقرت الهيئة التنفيذية للإتحاد القيام بحملة لمكافحة الأمية في صفوف الصيادين في الشريط الساحلي من باب المندب حتى حوف بمحافظة المهره خلال صيف ١٩٧٦م ينفذها طلاب المرحلة الثانوية في المحافظات وقد كلفت فروع الإتحاد بالمحافظة لوضع الخطط وبرامج التنفيذ بالتنسيق مع السلطات المحلية في المديريات الساحلية والثروة السمكية وقد تحركت أنا والأخ ناصر عمران من عتق إلى ميفعه يوم ١٠ يوليو وأخذنا معنا مشرف التعليم الجريري وتحركنا بسيارة مأمور المديرية إلى رضوم إلتقانا مدير محو الأمية في المركز الثاني رضوم، كما إلتقينا سكرتير التعاونية السمكية حيث ناقشنا خطة العمل لإنجاز هذه المهمة، بعد تناول عشاء خفيف ذهبنا إلى حمامات المياة الساخنة في رضوم حيث وجدنا عشرات الأشخاص يستحمون في هذه المياه، وبعد أن أخذنا حماماً ساخناً خلدنا للنوم في الصباح ذهبنا إلى مكتب التعاونية حيث أطلعنا المدير على إعداد الأميين من الصيادين على النحو التالي:

جلعه ٦	النشيمة ١٠
عرقه ١٤	
العين ٦	حوره الساحل ٩
الجويري ٥	

جلبد ١٥ بلحاف ٤
الحيبله ١٩
وهذه أعداد غير ثابته نظراً لتنقل الصيادين بين المواقع، تحركنا بسيارة الهيئة العامة للثروة السمكية إلى بير علي يرافقنا مشرف محو الامية بالمركز الأخ حسن الحبشي عضو مجلس الفرع للاتحاد وصلنا إلى بير علي حيث إلتقينا بنائب مأمور المركز الثاني وقائد أمن المديرية وقائد القوات الشعبية وإلتقينا معاً مع مسئول القوراب في هيئة الاسماك وإتفقنا على فتح ثلاثة فصول لصيادي الثروة السمكية وصيادي التعاونية السمكية وعلى أن تبدأ الدراسة إبتداءً من يوم غد ١٢ يوليو، كما حددنا موعد للاجتماع مع الطلاب المشاركين في تنفيذ الحملة ولجنة محود الأمية بالمنطقة وتم تحديد المجموعات التدريسية على فترتين المجموعة الأولى من ٧/١٢ حتى ٢٥ أغسطس والدفعة الثانية من ٢٥ أغسطس حتى نهاية العطلة الصيفية.

١٢ يوليو: بدأت اللقاء مع النساء المستهدفات بالحملة وكان عددهن ٦٠ وبعد إنتهاء الإجتماع وإقرار برنامج الدراسة إلتقينا بعمال وعاملات التجفيف، ثم إنتقلنا إلى موقع الهيئة العامة للثروة السمكية قسم القوارب حيث كان إجتماع فوضوي، كلهم يتكلمون ويطرحون قضايا صغيرة تتعلق بالعمل، وكيف تريدوننا عادنا ندرس، هدأت الضوضاء بعد أن أعلن مدير الهيئة العامة للثروة السمكية أن أي واحد ينهي أميته سيحصل على علاوة في الراتب مقدارها ثلاثة دينار شهرياً.

بعد أن أنهينا مهمتنا في بير علي تحركنا بسيارة للأشغال وصادفنا في الطريق محمد الحوت شيخ الصيادين في الساحل حسبما يلقبونه وهو رئيس تعاونية الصيادين الذي كان يبحث عننا، ونحن كذلك كنا نبحث عنه وقد أخذنا بسيارته إلى الجويري حيث تناولنا عشاء أعده لنا سكرتير منظمة التنظيم، ثم إلتقينا بالطلبة المكلفين بالتدريس وهم:

١/ سالم باحفيظ ٢/ محسن السلال
٣/ محسن صالح علي ٤/ محمد سالم الهمامي
باحفيظ ومحسن مهمتهم من ٠٧/١٣ حتى ٠٨/٢٥ والهمامي والسلال من ٠٨/٢٥ حتى ٠٩/٣٠ كما كلف كل من أحمد سالم النجار وصالح الحاوة وطاهر قمبوع بمتابعة الحضور والغياب والرفع إلى مدير التعاونية. بتنا تلك الليلة في الجويري ملتحفين السماء ومفترشين سلقه، أما الحوت وكعادته فقد افترش الأرض.

أقمنا هذا الصيف معسكر الشباب في مديرية عرماء لشق طريق عقبة المعجاز التي تربط عرما بالسوط والنزول كذلك من عقبه ضوب إلى مركز دهر وبعد أنتهاء المعسكر بدأنا الاستعداد للعام الدراسي الجديد ٧٦-٧٧ بالنسبة لنا فقد قررت وزارة التربية نقلنا لإكمال الثانوية العامة في حضرموت طلاب القسم العلمي وأنا منهم في ثانوية المكلاء، وعلى مدى السنوات الماضيه كان طلاب ثالث ثانوي في شبوة يكملون دراستهم اما في ابين، أو لحج. أو ثانوية الشعب في عدن لعدم توفر المعلمين، وكذا المختبرات، وكانت دفعتنا هذه آخر دفعة تكمل خارج المحافظة حيث افتتح في العام اللاحق صف ثالث ثانوي في عتق.

٨-سنة دراسية في المكلاء ١٩٧٦ – ١٩٧٧م

قررت وزارة التربية والتعليم نقلنا إلى ثانوية المكلاء لإكمال دراستنا الثانوية العامة وقد تم ترحيل الطلاب من قبل مكتب التربية في المحافظة إلى المكلاء، تخلفت أنا والأخ ناصر عمران عن المجموعة وتحركنا بمفردنا بعدهم بيومين، وقد تحركنا من عتق إلى عزان، وقد بتنا في عزان وفي صباح اليوم التالي ١٩ أكتوبر ٧٦ أخذنا حقائب سفرنا واتجهنا إلى المقهى المجاور للمدرسة وهناك لقينا مجموعة من سيارات الشحن، وجهنا إليهم اسئلة المسافرين التقليديه فين تبا؟، وعندما جنبنا عند سائق سيارة تابع لمشروع الطريق امعين المكلاء، أخبرنا بأنه ذاهب إلى المكلاء، ولا يوجد عنده فراغ قدام وبإمكاننا الذهاب معه، إذا اردنا، "من دينار" طلعنا في السيارة على أساس إلى بير علي من ١٠ شلن وهناك سنرى ما إذا كنا سنواصل الرحلة ام لا، تحركت السيارة من عزان في السابعة والربع، ومن هنا رافقتنا با كركر، كانت السيارة تسير بسرعة فائقة، وبعد قرابة ساعتين وصلنا إلى بئر علي، لم نجد حتى الأكل فيها اللهم قطعة خبز إختلطت بالرمل الأسمر وشيئاً من الشاي تناولنا ذلك بنهم شديد، بعد ساعة من الوقوف جاءت سيارة صالون لاندرفور تابعة لهيئة الاستكشافات النفطية مشروع مدن والرمال الساحلية حاولوا معه أصحاب شرطة بير علي أن يأخذنا معه إلى المكلاء ولكن رفض فالتعليمات عندهم عدم السماح بصعود أي شخص على سيارات الهيئة من غير أصحاب الهيئة، اضطررنا للعودة إلى سائق القلاب الصيني لمواصلة رحلتنا معه كانت الرحلة مؤلمة ولكن البقاء في بير علي ممل قطعت بنا السيارة عشرات الأميال ونحن نتأرجح من جانب إلى جانب ساعة وقوفا وأخرى جلوسا على صناديق كانت بالسيارة ورغم ذلك كنا نضحك بين الحين والأخر ونتبادل النكات والحديث حول الأشياء التي تمر بأخيلتنا ، ونحن نجتاز ذلك الطريق الطويل مررنا بحجر وكان في واديه سيل يتدفق لم يكن بالسيل الكبير، لم نتوقف في قرية السفال التي كانت بمحاذاة الطريق بل واصلنا رحلتنا وصلنا إلى بروم ووقفنا بها ريثما نتناول الشاي هناك قامت الشرطة بتفتيش محتويات حقائبنا بحثاً عن القات الذي يمنع دخوله إلى المكلاء، "ويا لغرابة الأمر أن يمنع القات ويسمح لمسكرات أخطر،".

وصلنا إلى فوة في الساعة الثانية إلا ربع ظهراً ومكثنا ساعتين بدون أكل أو أي شيء ثم واصلنا رحلتنا ووصلنا المكلاء قرابة الساعة ٤:١٥، وبعد أن أعطينا السائق أجرته دخلنا إلى أحد المطاعم وتناولنا وجبة خفيفة سدينا بها رمق الجوع، ثم استأجرنا سيارة وإنطلقنا إلى المدرسة عند وصولنا تجمع حولنا

الزملاء الأعزاء، وقضينا تلك الليلة في إستعراض الأحوال والأخبار مع الزملاء.

٢٠ أكتوبر: هذا هو أول يوم أذهب فيه إلى المدرسة من العام الدراسي ٧٧/٧٦م كان ترتيبي في "شعبة د" كان مدير المدرسة محمد بن همام[٢٥] يوزعنا على مباني القسم الداخلي وكان هناك ضابط يدعى أبو أحمد مراقب على القسم الداخلي ويشرف على الطابور الصباحي للمدرسة، تعرفنا على زملائنا من أبناء حضرموت الذين جاءو من مديريات الشحر وحريضة (وادي عمد) أول ما وصلنا المكلاء وجدنا مشكلة طلبة الصف الثاني أدبي.

كان من أبرز القضايا المطروحة هي قضية طلبة الصف الثالث أدبي الذين أشعروا من إدارة التربية م/ه بأن موقع دراستهم سيكون في القطن، وليس في المكلاء وأن عليهم أن يتحركون إلى القطن، ولكن رفضوا ذلك وطلبوا إعادتهم إلى الرابعة في حالة عدم قبولهم في المكلاء، أي أن إدارة التربية رفضت أن تلتزم لهم بأي شيء لأنها غير مسؤوله عنهم كما قالت، حتى ترحيلهم إلى القطن رفضت أن تتحمله، وقد وصلت هذه المشكلة ذروتها عندما إجتمع بعض الطلبة بمدير التربية في م/ه ورفض أن يتخاطب معهم حتى بالأسلوب الجيد ما جعلهم يسيئون الأدب نوعاً ما ثورة على موقفه السلبي وبالتالي لم يصلوا إلى حل، ذهبت في الصباح أنا وسالم أحمد، وبعض الرفاق حاولت الاتصال بسكرتير منظمة التنظيم ولم نجده إتصلنا بسكرتير دائرة المنظمات الجماهيرية وأبدى عجزا عن القيام بأي شيء حول الموضوع، تحركنا إلى السكرتير وبعد طابور طويل دخلنا عليه وشرحنا له الموضوع وأشار علينا بإعادة الكره ومقابلة مدير التربية ومناقشة الموضوع بالذات من جانبي كوني لم أتصل بعد.

إتصلت في العصر بمدير التربية، وناقشت معه الموضوع ولم أصل معه إلى حل غير الذهاب إلى القطن، ومسألة الترحيلات وعد بترحيل بعض منهم بسيارة مشرف تعليم القطن، عدت وجلست مع الطلبة أصحاب الأدبي وبعد أن إستعرضنا لهم كل ما توصلنا إليه أقنعناهم بالذهاب إلى القطن على أن نتابع مواصلاتهم إلى القطن مع المسؤولين في م/ه.

٢١ أكتوبر: بعد الحصتين الأولين ذهبت أنا وعنتر إلى مجمع الدوائر الحكوميه كتبنا رسالة للسكرتير، وطلبنا ترحيل الطلبة بناء على لقائي معه بالامس في حاله عدم قبول مدير التربية بقائهم في المكلاء أو ترحيلهم استدعاني،

---

[٢٥] هو ليس مدير البنك المركزي

وطلب ايضاح أكثر فأوضحت له كل شيء وطلبت ترحيل الطلبة لو حتى بمثابة سلفه على حساب المحافظة وترفع بها فواتير اعطانا رسالة للنقل، وحولنا إلى الفرزة، وجهزت سيارتين تويوتا تحركوا بها في صباح اليوم التالي إلى القطن. بعد إنتقالي إلى حضرموت كلفتني الهيئة التنفيذية للاتحاد كمشرف على فرع الاتحاد في حضرموت الذي كان يرأسه الزميل سالم التميمي.

بعد أسبوعين من الدراسة استلمت اشعار بالحضور إلى عدن لحضور دورة المجلس المركزي الثالثة بتاريخ ١٠ نوفمبر، لم أجد رحلة طيران إلى عدن خلال اليومين وتحركت صباح يوم ٩ نوفمبر الصباح إلى مكتب النقل

٩ نوفمبر: إستيقظت الصباح وذهبت إلى مكتب النقل، تم إشعاري بأن هناك باصاً سيتحرك بعد الظهر إلى عدن، كنت أريد سيارة أسرع ولكن لم يكن مسموحاً يمشي أي سيارة أجرة قبل إكتمال عدد ركاب الباص أخذت تذكره ووعدوني بالسفر في الواحدة.

عدت إلى المدرسة واستأنفت دراستي حتى الحادية عشرة والنصف وبدأت أجهز نفسي للسفر وذهبت إلى مكتب النقل، وهناك يفقد الإنسان صبره أمام تثاقل العاملين في هذا المرفق حيث أخرت رحلتنا نتيجة هذا التثاقل إلى الثالثة والربع إنطلقنا بعد ذلك في الباص المجري الصنع والذي إكتظ بالركاب كان يسير بسرعة فائقة والشيء المزعج فقط هو صوت المكينة وخصوصاً بالنسبة لركاب المؤخرة الذين كنت من بينهم أكتب هذه الأسطر وأنا أضحك من الصوت المزعج الذي يدوي في أذني ولكن على أي حال رحلة الباص ممتعه نوعاً ما.

إستمرت رحلتنا طوال الليل أوقفونا ساعات قرب عرقوب شقرة، ثم واصلنا سيرنا، تناولنا الفطور في أبين وصلنا عدن في حوالي التاسعة، خلعت ملابس السفر وأخذت حماماً ثم إتجهت إلى مقر الاتحاد، وهناك وجدت بعض الزملاء من أعضاء المجلس علمت بأن موعد الاجتماع سيكون في الخامسة من مساء اليوم.

أنجزت بعض التكليفات الخاصة بالزملاء الطلبة في المكلاء أخذت كتباً لي ولبعض الزملاء من مكتبة سالمين كتب مدرسية لم أجد فرصة كافيه لزيارة الأصدقاء والراحة الشخصية كانت أياماً قليلة والعمل متواصل

وفي المساء بدأت أعمال دورة المجلس

جدول الدورة الثالثة للمجلس المركزي

١- تقييم خطط عمل الهيئة التنفيذية.
٢- تقرير عن الشؤون التنظيميه لفروع الداخل.
٣- الاتجاهات الخاصه بالعلاقات الخارجية.
٤- التصور الخاص بمساهمه الاتحاد في تنفيذ قرارات المؤتمر التربوي.
٥- تقرير عن الحملة الشاملة لمحو الأمية.
٦- ترتيب أوضاع المجلس المركزي والهيئة التنفيذية واللجان الرقابة والتفتيش المالي.
٧- تقييم خطة عمل للفترة من ١٥ مايو حتى ١٥ أغسطس.
٨- تقرير عن الأوضاع الداخلية.

ملاحظات حول الدور الثالث للمجلس المركزي

لم يحضر لهذه الدورة من الأعضاء عداء: -

١- سالم درعان
٢- عاشور
٣- أحمد رجب
٤- لحمدي
٥- ثابت
٦- .
٧- ياسين
٨- محمد ناجي
٩- طه حبيش
١٠- سعيد صالح
١١- عبد القادر باربيد
١٢- زكيه عياش
١٣- باحشوان
١٤- جمعان
١٥- محمد شيخ
١٦- شايع مهمة خارجية
١٧- باعباد خارج في مهمة

أعضاء المجلس في الخارج
١/ نصيب منصور
٢/ أحمد الوحيشي
٣/ باربيد صالح
٤/ فاطمة عمر

* تقرير تقييمي للخطة كان تقييماً شكلياً فقط
* تقرير العلاقات الداخلية نظري وتلميحات بسيطة حول أوضاع الفروع.

وقد كلفتني الهيئة التنفيذية للإشراف على إنتخابات ومؤتمر فرع حضرموت إلى جانب الزميل أحمد رجب عضو الهيئة التنفيذية وتم إرسال برقية من اللجنة المركزية بذلك لسكرتير منظمة الحزب في حضرموت وتكليفه بتوفير وسيلة مواصلات لنا خلال فترة الإنتخابات.

السبت ١٣نوفمبر: في صباح اليوم تحركت لإستكمال أخذ بعض الكتب والتوجيهات الخاصه بالإنتخابات من الهيئة التنفيذية بعدها تحركت إلى المطار الذي كان محدد تواجدي فيه في الساعة العاشرة، وفي المطار إنتظرنا لمدة طويلة اقلاع الطائرة المقلة لنا إلى م/٥ تحركت في الواحدة والنصف ولكنها فجأة، عادت بنا قبل الإقلاع إلى مكان الإنطلاق بعد أن توقف أحد المحركات، لم يكن فوق الطائرة عدا عدد قليل من الركاب إضافة إلى الملاحين وقد هرعت سيارة الصيانة والهندسين لإصلاح الخلل ونحن داخل الطائرة وكان الحر شديد ولم يسمح لنا بالنزول حيث كان البعض يود النزول والمغادرة براً من الخوف خاصة وأن طائرة لليمداء سقطت قبل شهر بعد إقلاعها بلحظات في طريقها إلى سيئون وكان سقوطها في البحر وقد سارع الصيادون لإنتشال الركاب وأعتقد أن الخسائر البشرية كانت محدودة جداً في هذا الحادث، والطائرة ديسكس، أقلعت بنا الطائرة من جديد في الثانية وعشر دقائق بعد الظهر، أكتب هذه الأسطر وأنا فوق ساحل المحافظة الرابعة ويتراءى لي على الطرف المقابل خط الأسفلت، أننا الأن بالضبط فوق بير علي والساعة الأن الثالثه و ٢٨ دقيقه ولأول مرة أشاهد تلك الجفنة الجبلية التي تقع بشرق بير عليها أنها كالإناء وتحتوي على كمية من المياه العميقة البحرية رغم أن حاجز هذا الإناء يفصله عن البحر، أنها بلا شك عبارة عن فوهه بركان مررنا فوق وادي حجر، وتظهر في الوادي علامات السيل الذي لا شك أنه قد مر قبل يوم أو يومين، نحن الأن فوق سلسلة من الجبال التي على ما أعتقد تمتد إلى الأطراف الشرقية للمديرية الشرقية، وصلنا الريان بعد مُضي ساعة ونصف، تحركنا بعد ذلك إلى المكلاء وهناك إلتقيت بجميع الأصدقاء.

١٥ نوفمبر: في هذا اليوم في الخامسه مساءً عقد إجتماع الهيئة الإدارية وتم وضع برنامج لإجراء الإنتخابات في المحافظة يبدأ تنفيذه من ١١/٢٠، وقد خصصت لنا المحافظة سيارة لاندروفر صالون تابع لهيئة الاستكشافات النفطية التي كان يرأسها فيصل بن شملان بقيادة السائق عبد الله الدلالي وهي نفس السيارة ونفس السائق الذين رفضوا أخذنا معهم من بير علي عند قدومنا إلى المكلاء.

أرسلنا برقية للهيئة التنفيذية لإرسال مندوبها سريعاً كان التوزيع على النحو التالي المديرية الجنوبية والثورة

١- سالم محمد التميمي
٢- أحمد الصويل
٣- بن سعد

المديرية الغربية

١/ بانخر إلى جانب أعضاء مجلس الفرع المتواجدين في المديرية الغربية

المديرية الشماليه والوسطى

أحمد رجب بالإضافة إلى أعضاء الهيئة الإدارية ومجلس الفرع المتواجدين هناك، وفي حاله عدم وصوله يحل محله الأحمدي

بالنسبة للمندوبين أقر أن ينتخب من كل مدرسة ثانوية تتكون من أكثر من ١٢ فصل سبعة مندوبين وأقل من ذلك ٥ مندوبين وعضوا واحدا من كل مدرسة إعدادية نموذجية.

أرسلنا برقية أخرى للهيئة التنفيذية بشأن إرسال مندوبها ورأيها حول: -

١/عدم وجود تقرير للجنة الرقابية

٢/ عدم مناقشة تقرير الإدارية من قبل مجلس الفرع نتيجة لعدم انعقاده وتعذر عقد اجتماع له قبل مؤتمر المحافظة حسب طرح الهيئة الإدارية.

كنت محرجاً وأعيش على أعصابي نتيجة عدم وصول الرفيق أحمد رجب لاسيما وأن إحلالي محله سيكلفني وقتاً غالياً في هذه المرحلة لم أكن أعرف كيف أتصرف في ظل إصرار الإدارية على إجراء الإنتخابات فوراً.

١٧ نوفمبر: إلتقيت اليوم بالرفيق عبد الله البار سكرتير منظمة التنظيم بالمحافظة والرفيق حسين عاطف سكرتير دائرة المنظمات الجماهيرية في المدرسة الثانوية بعد إفتتاح الإجتماع التاسيسي لمنظمة الطلائع بالمحافظة.

ناقشنا فيه العملية الإنتخابية والإمكانيات المطلوبة اقر أن يرسل برقيات من جانبه للمسؤولين في المديريات لتوفير المواصلات والإمكانيات لاجراء الإنتخابات.

يئست من وصول الرفيق أحمد رجب وكان لابد لي من التحرك إلى سيئون حاولت بكل ما أستطيع أن أرتب موضوع سفري في اليوم التالي إلى سيئون بالطائرة لم يكن هناك موعداً مضبوطاً للرحلات ولم تؤكد لنا اليمدا وجود رحلة إلا في الساعة ٦:٠٠ مساء بحثت عن أعضاء الهيئة الإدارية من أجل حجز مقعد لي ولكن لم أجدهم الرحلة في السادسة والنصف حسب قول أصحاب الشركة، الوقت ضيق، التذاكر أغلقت، لا توجد معي فلوس وأخيراً ذهبت على أعصابي إلى منزل التميمي رئيس الفرع، وطرحت له الموضوع، وسلم لي مبلغ عشرة دينار.

إحترت في هذه الوضعية، مكلف طوعيا وسنة ثالثة وفوق هذا يجب علي أن أتابع هذه الأمور بنفسي، ولكن كان لابد لي من ذلك طالما وأنا قد تورطت دونما أشعر في هذه المسألة كنت أعزي نفسي في هذه الصعوبات بالشعور بالواجب المقدس،

١٩ نوفمبر: تحركت في الصباح إلى مطار الريان وفي الطريق صدفة شاهدت أحمد رجب في سيارة أوقفنا السيارات وإتفقنا على أن نلتقي في سيئون لنناقش كل الأمور كنت حائرا هل أعود إلى المكلاء وأترك المهمة لأحمد رجب وهل سيقبل هو ذلك وهل هو مطلع على ما أجريناه بشأن الانتخابات لم يكن الوقت يسمح لي بالتفكير في هذه الأمور فواصلت السير إلى مطار الريان قطعت التذكرة ثم أقلعت بنا الطائرة في التاسعة والربع كان على متن الطائرة عدد قليل من الركاب من ضمنهم أربع مدرسات خريجات ثانوية عامة من م/١.

وصلنا مطار الغرف بعد مضي قرابة الساعة تحركنا بتاكسي وصلنا إلى دار الضيافة تحركنا بعد ذلك إلى السوق التقيت بالطالب مصطفى بامخرمه أخذني على دراجة نارية إلى منزل المسؤول الطلابي للمديرية، فلم نجده ثم ذهبنا إلى المسؤول التنظيمي أحمد بن رعود كان قد استلم برقية بتوجهي إليهم أعطانا رسالة للادارة الضيافة لإنزالي هناك، في غرفتي بدار الضيافة تعرفت على بعض الزملاء خريجي كلية ناصر الزراعية وهم طبعاً من زملاء الأخ أحمد رجب في العصر التقيت بعاشور شماخ وبن عباده حيث قضينا تلك الليلة في السينما والسوق أويت إلى الدار حيث سمرنا مع الرفاق من كلية ناصر على انتظار وصول الرفيق أحمد رجب.

إنطلقنا أنا وعاشور إلى مقر التنظيم إلتقينا بالمسؤول التنظيمي حسب موعد سابق حدده لنا وكذا سكرتير دائرة المنظمات الجماهيريه وعلي سالم مأمور

المديرية وبحثنا مسألة الانتخابات وكيفية القيام بها قمنا بجولة في بعض المدارس بسيئون الثانوية إعدادية عبد الناصر مدرسة البنات مدرسة التعاون الإعدادية.

في الصباح وصل الرفيق أحمد رجب وفي المساء في الساعة ٦:٠٠ عقد إجتماع موسع في مقر الإتحاد حضره أعضاء اللجان الإتحادية بسيئون حيث تناولنا في هذا الاجتماع إجراءات ومناقشة اللائحة الانتخابية والتوجيهات الخاصة بالانتخابات وكذا برنامج الانتخابات، وحضر معنا في هذا الاجتماع مندوب عن لجنة منظمة التنظيم بالمديرية.

وقد اتفقنا على أن يشرف الأخ أحمد على الإنتخابات في المديرية الشمالية وأتحرك أنا في صباح اليوم التالي للإشراف على الانتخابات في م/ الوسطى.

تحركت في الصباح بسيارة لاندروفر إلى القطن بعد وصولي تناولت الفطور وذهبت إلى الثانوية أبحث عن أعضاء لجنة المديرية حتى وجدت سكرتيرها الذي أخبرني أن الطلبة من المحافظة الرابعة قد غادروا لإجازة العيد، فذهبنا معاً إلى مقر التنظيم الذي لم نجد فيه المسؤولين.

رتب المأمور لي سكناً وغداء في المركز الثقافي وطلبنا منهم سيارة لإحضار رئيس الاتحاد بالمديرية من قريته المجاورة، فأرسل له سيارة أحضرته عند الظهر، ووضعنا التصور لبرنامج زيارتنا على فرقتين إحداهما القطن العين الأخرى رى حوره، قعوضة، رحبة، وكان من حظي الذهاب إلى المناطق الأخيرة ومعي عبد الله باعباد.

عند العصر إلتقينا بسكرتير منظمة التنظيم الذي سهل لنا الأمور بتوفير المواصلات، وكذا إلتقينا بعبد العزيز بن إسحاق سكرتير المنظمات الجماهيرية، وفي المساء ناقشنا اللائحة الانتخابية والكيفية التي ينبغي أن تسير عليها الانتخابات.

تحركنا اليوم إلى منطقة حوره بسيارة تابعة لسكرتير منظمة التنظيم وقد أجرينا الانتخابات في هذه المدرسة حسب اللوائح والإرشادات، ثم تحركنا إلى قعوضة وإلتقينا بالمدرسين ثم أجرينا الانتخابات في مدرسة البنين هناك، وقد كانت جيدة جداً، حيث سارت وفقاً للوائح، وتضم تلك المدرسة في القسم الداخلي ٣٠ طالبا، اعتماد الطالب ٩٠ درهم منها ٧٠ درهم إضافية للطباخ؛ فالغداء تطبخه

امرأة مقابل ١٥ دينار شهرياً يدفعها الطلبة، كما يدفع كل طالب ثلاثة دراهم رسوم نشاط مدرسي.

تحركنا بعد ذلك إلى مدرسة البنات بقعوضة، والتي تحتاج إلى ١٢ مُدرسة للعمل بها، يتواجد منهم خمس مدرسات فقط، لا يوجد بالمدرسة ماء رغم مرور خط أنابيب المياه بجوارها، طالبات الصف الثاني الإعدادي موقوفات عن الدراسة، وأمرت إدارة التربية بإغلاق الصف نظراً لأن معظم الطالبات البالغ عددهن ٢٨ طالبة متغيبات ولم يتابع موضوعهن أحد، أما بقية الطالبات مصممات على مواصلة تعليمهن، ولكنهن رسبن هذه السنة لقلة عدد المدرسات، وهكذا تسير الأوضاع التربوية دون أدنى إحساس من جهات الاختصاص بأبعاد قضية التعليم، فالتعليم المختلط في مثل هذه الإحوال مسألة ضروريه جداً ولا اعتقد بأنها تحتاج إلا لبعض الشجاعة والإقدام من جهات الاختصاص.

بعد عودتنا إلى القطن ذهبنا في العصر لمناقشة هذه المواضيع؛ خاصة وضع مدرسة البنات بقعوضة مع مشرف التعليم إلا أننا لم نصل معه إلى نتيجة حتى في أبسط موضوع وهو عدم وجود الماء، فكان موقفه سلبياً تجاه كل القضايا التي طرحت عليه!

في الصباح وبينما أتناول فطوري مرت سيارة بها بعض الرفاق من المحافظة الرابعة أصحاب العبر البرزم وبعض مرافقيه، تحدثنا بعض الوقت معهم ثم تحركنا بعد ذلك أنا وباعباد وسكرتير منظمة التنظيم إلى مركز رخية.

على بعد ثلاث ساعات مررنا بقرى صافق، غليضة، الزبارة، المخارم، صباع، جمعان، ثم صفاء وهي عاصمة المركز، فوجدنا المدرسة مغلقه نتيجة لذهاب الطلبة والمدرسين لإجازة العيد، ذهبنا إلى منزل قائد المليشيا الشعبية وهناك تناولنا الشاي، كان بالغرفة مسجل فتناوله السائق وفتح الزر فإذا بصوت عمران يتصاعد وهو يتهكم بحسناء في أوبريت "حسناء"، فشعرت أن عمران معي في كل مكان، تناولنا الغذاء ثم خرجنا نطوف بأرجاء القرية وبتنا حتى الصباح في تلك القرية.

تحركنا إلى القطن وقد امتلأت السيارة بالركاب كنا أثناء الطريق نتناول الحديث والنكت والتعليقات احسست وكأني أعرف هؤلاء الرفاق منذ منذ السنين.

بعد وصول القطن وتناول الغذاء والجلوس مع بقية أفراد اللجنة المشرفة على الانتخابات واستلام التقارير، تحركت بسيارة لأند روفر أجرة إلى سيئون، وكان الرفاق هناك قد ذهبوا في هذا اليوم إلى تريم، لم يكن المسؤولين في سيئون متعاونين معهم إلى حد كبير، حيث لم يوفروا لهم مواصلات في هذا اليوم وذهبوا بسيارات أجرة، وعادوا قرب الغروب فأشعروني بأنهم لم يستكملوا الانتخابات في سيئون، وأن المدرسة الثانوية قد غادر طلبتها قبل عقد اجتماع مجلس المندوبين وكان علينا في اليوم التالي استكمال الانتخابات.

استكملنا اليوم الانتخابات في مدرسة البنات ومدرسة العمال، ثم بحثت عصراً عن موعد رحلات اليمدا إلى المكلاء، إلا أننا لم نجد أي رحلة خلال الأسبوع، لذلك قررت الذهاب إلى المحافظة الرابعة بعد أن تأكد لي أن الزملاء في المدرسة قد غادروها لإجازة العيد، بحثت عن سيارة في تلك الليلة فلم أجدها.

ذهبت في الصباح أبحث عن سيارة، فوجدت سيارات شركة النفط فوعدوني بالمجيء إليهم في الثانية عشر، فقضيت هذا اليوم في ضيافة آل باحسين ولم أخرج من عندهم إلا في الثانية بعد الظهر، وبعد أن ذهبت السيارات وفي صدفة جميلة وجدت الأخ صالح علي حسين ومعه سيارة فيات نقل ثمود مغادر إلى المحافظة الرابعة، فأخذت شنطتي اليدوية، وصعدت معه إلى السيارة، وفي ذلك الوقت وصل أعضاء وفد المحافظة الرابعة إلى المؤتمر التعاوني فطلبوا مني البقاء حتى يكملوا عملهم ثم نغادر معا، ولكن لم يكن باستطاعتي انتظارهم فغادرت سيئون في الخامسه مساء، وتناولنا العشاء في القطن، ثم اشترينا بعض الأشياء من هناك، وغادرنا في السابعة، ووصلنا معروضة في الساعة الثامنة مساءً، وانطلقنا بسرعة فائقة عبر الصحراء، غرزت علينا السيارة مرتين، حتى وصلنا إلى عساكر وحاولنا الحصول على إذن بمواصلة السير فلم نتمكن، حاول الرفاق أن يقمصوني شخصية سكرتير مديرية ثمود عل الحرس يسمحوا لنا، لكنهم أشعرونا بأن سيرنا قد يسبب لنا مخاطر وأن علينا الانتظار حتى الثالثة صباحًا، وكانت الساعة حين ذاك الحادية عشر والنصف تناولنا الشاي ورقدنا حتى الصباح لأن السير في الليل ممنوع بين عساكر وعرماء "لدواعي أمنية".

نهضنا الرابعة صباحاً وتناولنا الشاي وواصلنا رحلتنا وكدنا أن نضل الطريق، حيث نزلنا حتى ردنا طرف رميد، فوصلنا إلى عرمة في حوالي السابعة، تناولنا الشاي ثم واصلنا المسير مروراً بعياد دون توقف ووصلنا إلى عتق في العاشرة صباحاً، إلتقيت بعدد من الأصدقاء ثم غادرت إلى البيت في الثانية بعد الظهر.

قضيت إجازة العيد في البيت وغادرت عائدًا إلى المكلاء، وفي يومي ١٦، ١٧ ديسمبر عقد مؤتمر فرع محافظة حضرموت للاتحاد الذي افتتحه الأخ عبد الله صالح البار سكرتير أول منظمة التنظيم بالمحافظة بحضور مندوبي المديريات ومجلس الفرع، وفي نهاية الاجتماع تم إنتخاب مجلس إداري وهيئة إدارية برئاسة أحمد سعيد الصويل. وعضوية عمر سالم العكبري، صالح المشجري محمد بن فلاح، وعلي بامعبد، عمر باعكابة، أفراح بادويلان، عيشة بكير، مرعي بن نهيد وأخرين لا أذكر اسمائهم ولم يدونوا في المذكرة.

جاءت الإمتحانات النهائية في شهر يونيو ١٩٧٧، وقد عين نبيل ابن الشيخ عبدالله حاتم مشرف، تم إرساله من الوزارة من عدن للإشراف على إمتحانات الثانوية العامة في المكلاء.

وقد أكملنا الامتحانات وكانت هذه السنة الثانية التي تؤدى فيها الخدمة العسكرية لخريجي الثانوية العامة، وأُعلنت نتائج الثانوية العامة وقد نجح معظم الزملاء وكان أحد الطلاب من وادي عمد من زملائنا من العشرة الأوائل في الجمهورية بمعدل ٨٠% فلا محل للعلامات التي نشاهدها اليوم ٩٠ فما فوق، لقد كان التعليم نوعياً والامتحانات فعلا امتحانات لا يتجاوزها إلا الناجحون فعلا وبصعوبة وجهد غير عادي، وليس كما هو الحال الآن.

نجحت بنسبة ٦٦% وهي نسبة جيدة بمقياس امتحانات ذلك الزمن، وكانت أدنى درجة حصلت عليها في ماده الكيمياء رغم أنها درجة نجاح.

السنة التي قضيناها في حضرموت تعرفنا خلالها على المجتمع الحضرمي وعلى عدد واسع من الأصدقاء من مختلف مديريات المحافظة بالإضافة إلى المسئولين في المكلاء أحمد ناصر ألفضلي، أحمد سعيد المحمدي، عوض حاتم، أحمد بن رعود، عبدالعزيز القحوم، عبدالعزي بن اسحاق، أحمد بكير، محمد علي باشماخ، وعشرات الشخصيات البارزة في حضرموت بالاضافة إلى زملائنا من الطلاب الحضارم سواء زملائنا في الثانوية أو القيادات الطلابية في المدارس والمديريات، وفي سيئون كان بيت علي باحسين بمثابة منزل لأصحاب شبوة خاصة من مديرية دهر الذي تنتمي إليها سيدة المنزل واعتزازهم بجذورهم الشبوانية في المكلاء.

تعرفنا على الفنان سعيد عمر فرحان "أبو عمر" قائد فرقة ألفنون الشعبية التابعة لمكتب الثقافة والذي طلب من طلبتنا "طلبة الرابعة" الموجودين في المكلاء تقديم بعض الرقصات لتتعلمها فرقته لتؤديها في احتفالاتها، وقد تم ذلك

فعلاً وأصبحت رقصة الشبواني إحدى ألفقرات المميزة في آداء فرقته التي تكونت أساساً من الطلاب والطالبات من المكلاء وقدمت عروضاً في محافل يمنية ودولية.

أما الزملاء من المحافظة ومن المنطقة بالذات أذكر منهم إضافة إلى من ذكرتهم عبد ربه مقلم، عبد ألله علي بوعرام، منصور أحمد خشاع، محمد حنش، أحمد علي خشاع، سالم أحمد الحداد، أحمد صالح القروه، عبدألله سعيد القروة، سهيل يسلم محمد، سالم صائل، أحمد علي بوده، محمد عوض بساره، علي ناصر عاطف، سالم محمد سعيد.

٩-عضو متفرغ فى الهيئة التنفيذية للاتحاد الوطنى العام لطلبة اليمن

عُقد المؤتمر العام الرابع للإتحاد الوطني العام لطلبة اليمن في صيف ١٩٧٧، وتم إنتخابي عضواً في الهيئة التنفيذية مسؤولاً للشؤون التعليمية، وهذا يعني أن أتفرغ للعمل في الاتحاد خدمة وطنية مدنية بدلًا من العسكرية، وبراتب مقداره ١٥ دينار شهريًا نفس راتب جنود الخدمة العسكرية.

باشرت عملي في الهيئة التنفيذية وقد أعطت الدولة شقة لأعضاء الهيئة التنفيذية في مشروع الإسكان في كريتر، حيث خُصص لرئيس الإتحاد سالم درعان وأعضاء الهيئة المتفرغين وأنا أحدهم، لكنني كنت معظم الوقت أسكن لدى ابن عمي الرائد محمد محسن في حي السعادة عمارة الدوح، وكثيراً ما أبيت عند زملائي في القسم الداخلي التابع لكلية الطب الذي بنى من قبل دولة الكويت في خور مكسر.

كان مقرنا في مبنى يتكون من قاعة مؤتمرات في طابقه الأول، ومكتبين في الطابق الثاني، ومستودعات ومكتبين في السطوح، كان أحدهم مقري الدائم، يبدو أن المبني كان تابعاً لجمعية المرأة العدنية قبل الإستقلال، فهذا ما كان مكتوب على الكراسي.

كانت لدينا سيارة بيجو مع رئيس الإتحاد يقال إنها صودرت من فتاة عدنية وسيارة لاندروفر حبة وربع كانت عاطلة من سيارات الشرطة أهديت للإتحاد من صالح مصلح وزير الداخلية لرئيس الإتحاد السابق صالح محسن الحاج، وسيارة أخرى أهداها سالمين ديهاتسو طربال أهديت لكل المنظمات الجماهيرية وكانت أول هذه السيارات سلمت للسيدة نجلاء شمسان من إتحاد نساء اليمن فأصبحوا يطلقون على هذه السيارات نجلاء نسبة إلى السيارة التي أُهديت لنجلاء شمسان.

استخدمت السيارة اللاندروفر وفي إجازة العيد خرجت بها إلى شبوة يرافقني الأخ حسين لقور الذي تولى القيادة والأخ محمد محسن، وخلال ذلك صادفت وجود الأخ محمد سالم العريف الذي يعمل في مكتب نقل ثمود بعد أن عفى عنه سالمين من حكم الإعدام بسبب إنضمامه إلى خلية لضباط ناصريين، تم إعدامهم جميعاً، ونجح سعيد سالم العريف في الطلب إلى سالمين إعفاء أخيه، وقد أعفاه سالمين تقديراً لدور أخيه العسكري في الحرب الشمالية الجنوبية في ١٩٧٢،

ورغم ملاحقة أمن الدولة له حتى بعد ذلك، وقد سرح من الجيش وعين في مكتب النقل في ثمود.

أخبرنا بأن لديهم سيارة في ثمود مصادرة للدولة تويوتا موديل ١٩٧٦، ويمكن شرائها من الإتحاد، كما كان هناك عرض لشراء السيارة اللاندروفر بمبلغ حوالي ٣٠ ألف شلن فاتصلت بالهيئة واطلعتهم على العروض فقالوا نفذ، وفعلاً بعت السيارة اللاندروفر وأخذت النقود، وسافرت إلى ثمود وأخذت معي عوض صالح كسائق ماهر، وعلي عوض لشرف وناصر عمران، وتحركنا إلى ثمود وقد كلف المأمور منصر الكلفوت لجنة لتثمين السيارة، وثمنت ب ١٨,٠٠٠ شلن ودفعنا المبلغ للخزينة المالية في ثمود و تحركنا بها بعد أن وفرت لها بطاريات، وإنطلقنا بها إلى عدن عبر سيئون فالمكلاء ثم بدأنا إجراءات ترقيمها وقد دخلنا في صراع مع وزارة المالية التي طلبت جمارك ألخ، وبعد عراك طويل وإجراءات تم تثبيت ملكيتها للإتحاد ومنحها رقم مدني.

خلال فترة وجودي في الهيئة التنفيذية كمسؤول تعليمي زرت محافظة لحج لتفقد أوضاع الطلاب والأقسام الداخلية فزرت مديرية الحوطة وردفان، والضالع، والشعيب، ومعي أعضاء لجنة الشؤون التعليمية التي أرأسها فقدمنا نهاية الزيارة تقرير لوزير التربية والتعليم عن الوضع التعليمي في محافظة لحج "المديريات التي تم زيارتها" وكان هذا التقرير مثار تحقيقات ومساءلات لمكتب التربية والتعليم في لحج.

كنت عضواً في لجنة البعثات التي يرأسها الأستاذ القدير عبدالعزيز إبراهيم مدير البعثات بوزارة التربية والتعليم وهذه اللجنة تناقش إقرار المرشحين للمبعوثين للدراسة في الخارج، ولا زلت أحتفظ ببعض محاضر إجتماعات اللجنة.

في نهاية الصيف لهذا العام ١٩٧٧ عقدت الدورة المدرسية العربية السادسة في طرابلس وليبيا وقد أنتدبت ضمن رئاسة الوفد لهذه الدورة التي ضمت حوالي ١٠٠ طالب وطالبة من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، بالإضافة إلى المشاركة ضمن رئاسة الوفد "بصفة رياضية" كنت أنا والأخ حامد شيخ والأخت إيناس طاهر مكلفين بتأسيس فرع للإتحاد الوطني العام لطلبة اليمن في ليبيا، والذي هيأ الزملاء هناك كل الظروف من إنتخابات المندوبين إلخ، ولم يبق إلا اللمسات الأخيرة لعقد المؤتمر فعند وصولنا إلتقينا زملائنا في إتحاد

الطلاب الليبي عقدنا معهم عدد من الإجتماعات ورحبوا بإعتماد الفرع وساعدونا بتذاكر سفر المندوب من بنغازي.

في نفس الوقت كانت رابطة الطلاب اليمنيين في مصر وهم من الناصريين قد أرسلوا إثنين والتقوا بالليبيين وأثروا على قرارهم، وفي يوم انعقاد المؤتمر قام مندوب الإتحاد الليبي واسمه على الطرابلسي بإلقاء كلمة قال فيها:

- **أننا لسنا مع قيام إتحاد شطري وأننا نتطلع إلى إتحاد يضم كل اليمنيين من الشمال والجنوب**

ثم خرج من الاجتماع، ورغم هذا الموقف المفاجئ استمرت أعمال المؤتمر وتم انتخاب قيادة للفرع.

حضر هذه الدورة وفد طلاب الشمال وقد أسكنوهم في مبنى بعيد عن المباني التي سكنا فيها، ولكن في نفس الحي الجامعي التابع لجامعة الفاتح من سبتمبر وكان معهم عناصر من الأمن الوطني مثل ما معنا عناصر من أمن الدولة كنا خائفين منهم وخائفين من أصحابنا، وأعتقد أنهم مثلنا نحن ممثلي الطلاب في الوفد لم نذهب مع قيادة الوفد إلى فندق الشاطئ وفضلنا أن نكون مع الطلاب في السكن الجامعي وكذا ممثلي أمن الدولة.

في ١٣ أكتوبر١٩٧٧م تم اغتيال الرئيس الشهيد ابراهيم الحمدي وما أن وصل الخبر حتى بادرنا نحن من الاتحاد إلى جمع الوفد وإبلاغهم بهذا الحادث الجلل والتوجه إلى زملاؤنا في وفد الشمال في سكنهم لتقديم التعازي، وكانت الدموع تسيل من ألم الحادث وحرارة اللقاء، وقد ألقيت كلمة عصماء في اللقاء؛ حيث أن هذا الحادث الإجرامي كان الهدف منه إعاقة الوحدة اليمنية التي كانت زيارة الشهيد الحمدي ستكون خطوة حاسمة على طريقها فقطعت الزيارة قسراً باغتياله الآثم.

أعلنا حينها تعليق أشارات سوداء على سواعد كل أعضاء البعثيين وأن نطلب في كل مباراة يلعبها أي من الفريقين بعد صافرة البدء دقيقة حداد على الشهيد الحمدي وفعلاً تم ذلك في كل المباريات ألفردية والجماعية واتحد الوفدين اليمنيين وتكونت بينهم علاقة حب وإخاء كفريق واحد.

إنتهت الدورة وسافرت البعثة، واضطررت للبقاء اليومين آخرين حتى أُتم آخر الترتيبات لقيادة فرع الاتحاد الوليد، وتحركت بعد ذلك إلى مصر،

وقد عمل الأخ القائم بالأعمال عبد الله صالح القنع، بالتواصل مع عبد الصمد ناصر في سفارتنا بالقاهرة لإستقبالي في مطار القاهرة.

كان الوضع السياسي مع مصر سيئاً مع كل الدول العربية الثورية ومنها اليمن وليبيا وعندما وصلت إلى مطار القاهرة فحصوا جوازي ثم قالوا لي أنتظر، ثم جاء ضابط آخر بعد ساعة سأل: من أين جئت؟ قلت: من ليبيا قال: وكمان من ليبيا! بقيت ساعة أخرى ثم سلموني جوازي مختوم وخرجت، لأول مرة في مصر كان عندي عنوان فندق في الدقي ينزل فيه الجنوبيون، أما عبد الصمد فيبدو أنه انتظر خروجي ليستقبلني ولم أخرج عليه وغادر لم يعلم بأنهم أخروني، كما قال لعبد الله صالح القنع.

في ألفندق وجدت عدداً من المعارف، منهم الأخ سالم العبد ومعه زميلي عمر الذي كان مصاباً بالسرطان وجاء إلى مصر للعلاج، والمناضلة دعرة.

ثم جاء الكثير من المعارف بهذا ألفندق فكان ملتقى اليمنيين في الدقي، وتعرفت على الأخ صالح لملس، وجاء زملاء في طريقهم للدراسة في الخارج، منهم مبارك الدوح ورويس عايش وأحمد حامد بن حمد بن طالب، بقيت في القاهرة خمسة أيام شاهدت فيها مسرحية عادل أمام شاهد ماشافش حاجة، وزرت أهم معالمها التاريخية.

في شهر نوفمبر من العام ١٩٧٧ زار الرئيس أنور السادات إسرائيل وساءت العلاقات مع معظم الدول العربية، وقد تم طرد طلابنا الدارسين في مصر وتم ترتيب أوضاعهم في الدول العربية وخاصة العراق والجزائر وقليلاً منهم إلتحقوا بكلية التربية، وكلية الطب في جامعة عدن حديثة التأسيس، وكان الوضع في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية شبه مستقر فقد خفت الإجراءات المتطرفة والاغتيالات السرية كما ظهر نوع من الإنفتاح على الدول المجاورة وقام الرئيس سالمين بزيارة السعودية، وقوبل ذلك بنوع من الاتهام لسالمين بأنه يسير في طريق الإنحراف بالثورة وبدأت مظاهر هذا الخلاف في القيادة تظهر إلى السطح، كما انتشرت دعايات بأن سالمين يميل إلى الاتجاه الصيني "الماوي"، وقد روى لي الأخ علي صالح عباد لاحقاً في عام ١٩٨٦ في صنعاء أحد قصص الخلاف مع الروس؛ قال كنا في موسكو وأغلب أعضاء المكتب السياسي كانوا في روسيا يقضون إجازة الصيف في موسكو وسوتشي، بما فيهم الأمين العام عبد الفتاح وكان هناك وفد عسكري من وزارة الدفاع عرض عليهم الروس مسودة إتفاقية عسكرية وقد استخدم الروس علاقاتهم

بأعضاء المكتب السياسي الموجودين حينها في روسيا للدفع بتوقيع هذه الاتفاقية، لذا اقترح البعض منهم دعوة أعضاء المكتب السياسي الموجودين لمناقشة الاتفاقية وإجازة توقيعها من قِبل الوفد العسكري، قال أبلغت سالمين فاشتاط غضباً وقال لي بلغ الرفاق أن مقر المكتب السياسي في التواهي وليس في موسكو، وعليهم مناقشة أي موضوع عند عودتهم إلى عدن وفعلاً بعد العودة إلى عدن عقد المكتب السياسي اجتماعاً ناقش فيه مشروع الاتفاقية وكان مضمونها "تمنح الدولتين" الاتحاد السوفيتي واليمن الديمقراطي تسهيلات لبحرية كل منهما في موانئ الطرف الأخر، الخ.

وقال سالمين: نحن طردنا الاستعمار البريطاني ولن نستبدله باستعمار روسي لا يمكن أن نسمح بأي تواجد عسكري في أرضنا لأي دولة أجنبية مهما كانت.

حاول البعض الدفاع بأن هذا تعامل بالمثل، فقال سالمين ساخراً: عادنا أمس احتفلنا بوصول أول قطعة بحرية تبحر من عدن إلى سقطرى، فأية بحرية لدينا ستصل إلى الموانى الروسية، ثم أيش لنا من حاجة لذلك.

فشل توقيع هذه الاتفاقية، مما زاد قناعة الروس بأن سالمين ليس معهم ويجب التخلص منه وهذا يلتقي مع رغبة معظم أعضاء المكتب السياسي المقربين من الروس، والذين أسهموا في جر الروس إلى جانبهم في عدائهم لسالمين والسعي للتخلص منه.

كان سالمين قائد شعبي ووطني مخلص ارتكبت في عهده الكثير من الأخطاء، وتحققت الكثير من الانجازات؛ فقد تم في عهده بناء ٢٨ مصنع أكبرها مصنع الغزل والنسيج، وتم شق طريق امعين – المكلاء، وبناء جسر وادي بناء، وكان معظم هذه المشاريع بمساعدات صينية، وكان الأمن مستتب في كل أنحاء الجمهورية وانتهى الثأر، ولم يعد الإنسان يخاف إلا من الدولة، ولم يكن الناس يشعرون بصعوبة الحالة الاقتصادية لأنهم متساوون في ألفقر، فالغذاء من التعاونيات والملابس من شركة التجارة والتعليم مجاني، والعلاج مجاني، لذلك لا يشعر الناس بالفقر أو التمييز بين بعضهم البعض، وحتى القياديين لاتجد منازلهم تختلف عن منازل المواطنين كثيراً، فقد كان هناك حصار على استيراد المواد الاستهلاكية وإن تم استيراد شيء منها، فالضرائب عليه عالية جداً حيث يذهب الفارق إلى صندوق موازنة الأسعار، لدعم سعر المواد الغذائية، بحيث تصل إلى المستهلك رخيصة، وكان التهريب من المناطق الحدودية يقتصر على

العطور والعلكة والبخور وغيرها من المواد التي يحتاجها المسافرون من الطلاب إلى البلدان الاشتراكية التي تنعدم فيها هذه المواد وتعتبر هدايا قيمة.

أدرك سالمين في السنوات الأخيرة من حكمه الأخطاء في التجربة وبدأ يصححها، لكن ما رآه تصحيحاً، رآه الرفاق تراجعاً أو انحرافاً، وهكذا بدأوا ينشرون الدعايات والإشاعات، والتي كان من ضمنها الدعايات أن سالمين ضد قيام الحزب الطليعي من طراز جديد الذي روجوا له كثيراً، وكان قيامه من ضمن قرارات المؤتمر التأسيسي للتنظيم السياسي الموحد للجبهة القومية.

لقد تحققت في عهد سالمين كل الانجازات من مصانع، وطرق واستغلال الثروة السمكية وبناء القوات المسلحة الجنوبية على أسس وطنية وبناء مؤسسات الدولة وهي انجازات ظلت محسوبة لسالمين.

كان الاتحاد في فرع التعليم العالي ينظم سنويا أسبوع الطالب الجامعي يشمل برنامجه محاضرات ومسابقات رياضية وفعاليات فكرية وثقافية يشارك فيها طلاب كليات جامعة عدن، وقد كان الحفل الختامي في المسرح الوطني بالتواهي، حضره سالمين وكنت من ضمن ضيوف الشرف في المنصة إلى جانبه، وفي الحفل تواجد كل من صالح البردم مدير عام مديرية ثمود، ومحمد علي عبد السلام مدير مكتب الثقافة، وفي الرابعة وعلى المركدة سكرتير منظمة الحزب في المديرية الوسطى كتبوا لي ملاحظة "الأخ علي بلِغ الرفيق سالمين بأننا نريد أن نقابله"، مررتها للرئيس وقال لي بعد الختام الحقني بهم إلى دار الرئاسة.

وفعلاً أخذتهم معي على سيارة الاتحاد التي بمعيتي ديهاتسو طربال وجدنا إبلاغا في البوابة للسماح بدخولنا، وصلنا إلى الاستقبال وجدنا قبلنا بجله اعتقد مدير مكيراس أذن له بالدخول على سالمين، وبعد أن انتهى خرج وخرج سالمين، وجلس معنا في الاستقبال، تحدث الأخوان عن قلقهم مما يسمعون من إشاعات ويلاحظونه من التحريض ضد الرئيس.

ظلوا يعرضون ويطلبون التوجيه بما يجب عليهم عمله ازاء ذلك، تبسم سالمين وقال بثقة: ((لا تهتموا بهذا أنا أعرف أصحابي، ولو با أعطي كل واحد ما يريد ما باتسمعون كلمة، الرفاق يريدون يرتاحون يقولون تعبوا من النضال وأن لهم أن يرتاحوا ويتمتعوا، هم طلوا لنا عمارات شارع المعلا بالرنج ولكن لا يدرون ماوراءها، سيجدون أولاد الشهداء والفقراء من الشعب يبيعون شاي وخبز لتوفير لقمه العيش، المهام أمامنا طويلة ونحن يجب أن نهتم بحياة الناس وأنتم

مطلوب منكم إعداد كشوف بالفقراء والمعوزين في مديريات الرابعة، لأننا نفكر في اعتماد مساعدات لهذه الأسر، وسوف ننشئ صندوق لذلك، ولا تسمحوا لأحد أن يشق صفوفكم في المحافظة، بالنسبة لسالمين أنا ما كنت أفكر في الرئاسة والقيادة العامة للجبهة القومية، كانوا في اجتماع في ٢٢ يونيو، تأخرت أنا كنت أطارد المجموعة التي ضربت علي مطيع في المعلا، وجئت والاجتماع منعقد وأبلغوني أنهم اتفقوا على مجلس رئاسي برئاستي، قلت لهم اتركوني يكفي أن أكون قائدا للقوات الشعبية - الجناح المسلح حينها للجبهة القومية - ولكنهم أصروا وعرفت الأن أنهم كانوا يريدوني كبش فداء، ويرتكبون ما ارتكب من أخطاء وتالي لا ظهري ويجعلوني كبش فداء، أنا ما يهمني المنصب مستعد حتى أكون مدير مزرعة، ولكن صدقوني لن يستمروا بعدي سنة واحدة سيختلفون وقدني الآن إلا جالس أفرع بينهم زي الجهال، القضايا التي يروجونها أن سالمين تدخل في النقل البري وفي الأسماك، إلخ، أنا عندي موازنة للرئاسة وبدلاً من صرفها على البذخ والحفلات والعزومات، وفرت جزء كبيراً منها وقلت المطار وجه البلد لا يجد من يصل إليه سيارة محترمة كلها سيارات قديمة فقلت نشتري سيارات جديدة وتم ذلك، قالوا هذه مهمة النقل، قلنا شلوها ويديرها النقل البري، كذلك مؤسسة الصيد الساحلي أنشأتها ودعمتها وقلنا تديرها وزارة الاسماك لا توجد مشكلة أصلاً، ونحن قد شكلنا لجنة لمتابعة هذه القضايا وأنهاء بعض المظاهر الخلافية)).

قلت أنا: يا رفيق سالمين هؤلاء أثاروا مثل هذه المشاكل في عام ١٩٧٢ في المؤتمر العام الخامس ثم قلتوا حليناها، والآن تقول لنا أنكم حليتوها، إذا هؤلاء نيتهم سيئة لماذا تصبر عليهم أنت معك الجيش والشعب فماذا تنتظر؟ حتى ينقضون عليك؟!،

أمسك بأذني وقال: يا إبني أنتم الشباب دائما متحمسين ونحن لا نريد أن نكرر الأخطاء ولن اسمح بعد الأن أن تسيل قطرة دم ثم سألني: من معك في قيادة الاتحاد ذكرت له سالم درعان وأنا، واثنين من حضرموت ليس معنا ولا ضدنا، والبقية من ألفصائل، قال: خلاص إذا تطلب أي شيء باكلف سالم باجميل يتواصل معكم وكان هذا آخر لقاء مع سالمين كان ذلك يوم ٢٥ مايو ١٩٧٨ لم يتواصل معنا أحد من طرف سالمين، ولم تبرز أية مظاهر جدية للخلاف، سوى الإشاعات والهمز واللمز من طرف المتحاملين على سالمين.

بدأنا في الاتحاد الوطني واتحاد الشباب اليمني الديمقراطي "اشيد" بالتحضير للمهرجان العالمي الحادي عشر للشباب والطلاب، الذي سيقام في كوبا صيف

هذا العام ١٩٧٨، وشكلت لجنة تحضيرية برئاسة ناصر جعسوس، وعضوية عدد من أعضاء القيادتين الشبابية والطلابية، ومن ضمنهم أنا.

وقد اشتمل أسبوع الشباب من ١٥ يونيو حتى ٢٢ يونيو الذي أقيم في عدن تحضيرا لهذه ألفعالية العالمية، والذي شاركت فيه وفود من كل محافظات الجمهورية؛ فعاليات سياسية، ندوات، محاضرات، وأذكر أنني أدرت ندوة في دار المهاتما غاندي كان المتحدث فيها عبد العزيز عبد الولي عضو المكتب السياسي عن تجربة الثورة اليمنية وآفاقها المستقبلية وأشار بالهمز واللمز في محاضرته إلى وجود قوى تقف عائقاً أمام تطلعات الثورة و قيام الحزب الطليعي من طراز جديد الآداة الموحدة للثورة اليمنية، وأشار أن بعض القيادات لازالت تفكر بعقلية لم تستوعب الانتقال إلى المجتمع الاشتراكي المنشود، وقال بسخرية، عقلية بدوي مسرول وقد عقبت عليه باللوم أن يصدر كلاما كهذا من عضو مكتب سياسي في ندوة جماهيرية، قلت له: إذا عندكم مشاكل في المكتب السياسي ناقشوها هناك، بدلاً من أن تحرضونا على بعضكم البعض، قلت هذا بانحياز عفوي لسالمين.

انتهى مهرجان الشباب والطلاب في عدن، وتم تحديد المشاركين في مهرجان كوبا، وأصبحت اللجنة التحضيرية برئاسة جعسوس هي رئاسة الوفد المغادر إلى كوبا، تكون الوفد من ١٠٠ شاب وشابة من مختلف المحافظات بما فيها فرقة ألفنون الشعبية من حضرموت والفرقه الوطنية من عدن، كان مندوبي شبوة عمر حمودش، عبد الله محسن طالب، علي محمد سالم، ثم أضافوا عبد الله ناصر حرقاب.

تم تجميع الشباب المختارين للسفر إلى كوبا من المحافظات في نادي اشيد في التواهي أو جولدمور، باستثناء أصحاب حضرموت تم تسكينهم في مدرسة الشهيد ناجي في كريتر، وكنت أنا على تواصل معهم بحكم معرفتي لهم من حضرموت وكذا مسئوليتى في اللجنة التحضيرية، كان ذلك في نهاية أسبوع الشباب في الأسبوع الأخير من شهر يونيو حيث كان السفر مقرر في ١ يوليو.

في ٢٤ يونيو تم اغتيال أحمد الغشمي رئيس الشطر الشمالي على يد الحاج دفاريش الذي حمل رسالة إليه في شنطة دبلوماسية من الرئيس سالمين، وكانت هذه الشنطة ملغومة، انفجرت بمجرد فتحها وأودت بحياته وحياة الرئيس الغشمي، هناك إشاعات أن الشنطة تم استبدالها، أو أن الرسول لم يكن

الحاج دفاريش وأنما استبدل بالحاج دفاريش، وبدون شك أن المكتب السياسي كله أو بعضه مسؤول عن هذا الاغتيال.

رفعت درجة الاستعداد في البلاد وكانت الأنظار متوجهة نحو الشمال وتزايد احتمال نشوب حرب بين الشطرين، في الحقيقة كانت تدبر اجراءات للتخلص من سالمين تحت هذا المبرر، عقدت اللجنة المركزية يوم ٢٥ يونيو اجتماع استثنائي لمناقشة الوضع، ومن أجل تفادي أي تبعات قررت اللجنة بالأغلبية إقالة سالمين، ووافق سالمين على أن يكون كبش ألفداء للخروج من هذه المشكلة، واشترط عليهم النفى إلى إثيوبيا.

واصلت اللجنة المركزية اجتماعها في المساء في منزل على ناصر في التواهي، بينما كان سالمين يعد نفسه للرحيل، وانفجر الموقف بإطلاق قذيفتين من مدفع ب ١٠ باتجاه منزل علي ناصر، ثم الرماية مباشرة من الشرطة العسكرية في معسكر الفتح باتجاه القصر الرئاسي وكانت الشرطة العسكرية قبل مغرب ذلك اليوم قد سدت مخرج القصر الرئاسي بسيارة كراز.

جاء في رواية أصحاب سالمين الذين بقوا أحياء أن الرماية على اجتماع اللجنة المركزيه قام بها طقم يتبع الشرطة العسكرية حيث أن المتشددين ضد سالمين كانوا يرون أن خروجه من عدن سواء إلى الداخل أو الخارج سوف يثير أنصاره وهم أغلبية ساحقة، وسوف يعود عاجلاً أم آجلاً وينبغى القضاء عليه بتفجير الموقف واتهامه بأنه هو من حاول قتل اللجنة المركزية، والطرف الأخر يقولون أن أنصار سالمين الذين في القصر قالوا سالمين سيغادر ويتركنا فريسة لهؤلاء، ففجروا الموقف، هذه الروايات التي روجت، ومع أنني أرجح الرواية الأولى إلا أنه لا يُستبعد كذلك الرواية الثانية.

استمرت المعارك طوال الليل وقد تم كسر ثلاث هجمات للشرطة العسكرية والمليشيا الذين حاولوا اقتحام القصر الرئاسي، مما تطلب تدخل الطيران لقصف مواقع الحرس الجمهوري الذين تخندقوا في مواقع حصينة وقد تم قطع المياه عنهم والكهرباء، وأصبحوا محاصرين.

ثم بدأت المفاوضات من جديد لإيقاف المعركة وإقناع سالمين بالاستسلام، وقد منحة علي عنتر، وصالح مصلح الأمان وأخذه ممثليهم إلى معاشيق للمحاكمة أمام المكتب السياسي ولكنهم أعدموه هو وعلي سالم لعور، وجاعم صالح، في أحد أروان عقبة معاشيق، لتصدر اللجنة المركزية بيان في الساعة الخامسة

مساء يوم ٢٦، تعلن فيه عن قيام المنحرف سالم ربيع علي بمحاولة انقلاب تم التصدي لها، وتمت محاكمته وإعدامه.

تم ذلك التحضير والمعركة والإعدام بصورة سريعة وسرية تامة، فقد كان الناس يشاهدون طلعات الطيران وأصوات الانفجارات، وكانت الإشاعة أن هناك هجوماً جوياً إسرائيلياً على الرئاسة، ولم يدر الناس بما يدور إلا بعد صدور بيان اللجنة المركزية، بت مساء يوم ٢٥ يونيو في خورمكسر في منزل ابن عمي وذهبت في الصباح إلى الزملاء في القسم الداخلي لكلية الطب وسألوني عما جرى، لم أكن أدري بأي شيء، أبلغوني أن هناك قصفاً على الرئاسة وأن هناك احتمال عدوان اسرائيلي جوي، تحركنا بسيارتي "سيارة الاتحاد شاص"، أنا والجرباء ونجيب العوذلي ومحمد طه ومعنا عدد آخر من الطلاب إلى مقر الاتحاد في كريتر، واتصلت هاتفياً قبل قطع الاتصالات بمحمد محسن في معسكر الجلاء، فقال لا نعلم بما يدور، الأوامر بأن نتوقف في مكاتبنا ووحداتنا، لا دخول ولا خروج ولا تحرك حتى تصدر تعليمات من وزارة الدفاع.

اتصلت بعلي الطمباله مدير عام السجون في منزله وفي مكتبه، وكانت التلفونات مقطوعة، عرفت فيما بعد أنه تمت مداهمة منازل أنصار سالمين الساعة ٢ ليلاً واقتيادهم إلى السجون بما في ذلك رئيس الاتحاد سالم درعان ورئيس اتحاد الشباب جعسوس، وأعضاء المكتب السياسي، علي صالح عباد، حسن باعوم، عبدألله البار، أحمد سالم مخبال وغيرهم.

تحركنا إلى خورمكسر مرينا في جولة ريجل وإذا المليشيا قد انتشروا فيها يوقفون السيارات ويفتشون، كنا في طابور من السيارات ولاحظ أحمد الجرباء أحد ضباط المليشيا كان معه في دورة في مدرسة الشهيد عمر علي فذهب إليه وقال له نحن طلاب كلية الطب وعندنا امتحانات نريد نمر وفعلاً ساعده في إخراجنا من الطابور وافساح الطريق لنا للمرور في الجولة صادف مرور سيارة حبة وربع لاندروفر شافوا الكتابة على السيارة، وسألوني فين سالم درعان قلت لهم في كريتر، والأحمدي قلت لهم معه، كان الحديث والسيارتين تمشيان رويداً، تحركنا وعرفت أنني مطلوب وعلي البحث عن مكان آمن، حتى تستقر الأمور أو أتمكن من الخروج إلى الرابعة.

مجرد أن أوصلت الزملاء تحركت إلى عدن عن طريق الساحل وذهبت إلى مدرسة الشهيد ناجي بقيت مع اصحاب حضرموت ومعي كذلك أصحاب الرابعة عمران، حمورش، علي محمد سالم، وآخرين من الرابعة لا أذكرهم، حصلت

اعتقالات وتصفيات خلال اليومين اللاحقين، وخاصة في صفوف الجيش وبدون علم وزير الدفاع الذي استشاط غضباً، حيث شملت التصفيات أشخاصاً لا علاقة لهم بالأحداث، فأحد الضباط قدم من لندن بعد رحلة علاج على أثر إصابة في حرب أوقادين، تم اعتقاله من المطار واعدامه، محمد حيدره مسدوس كان في موسكو للدراسة وعاد وتم اعتقاله إلا أنه طلب الاتصال بعلي عنتر وأبلغ علي عنتر الضابط المكلف باعتقاله بإيصاله إلى بيته وتوعده أن حصل لمسدوس شيء فأنه سيعدمه، وفعلاً أخذه الضابط إلى بيته وهناك قام أصحابه بحراسته، أحمد مساعد حسين وصل هو الأخر من موسكو، وتم اعتقاله وحجزه في زنزانة في أمن الدولة وعندما أصبح وزيراً لأمن الدولة في وقت لاحق أول أمر عمله توسعه الزنازين بمساحة أكبر

ناقش المكتب السياسي الإجراءات وما فيها من تجاوزات وأقر عدم اعتقال أي شخص إلا بقرار من المكتب السياسي إلا من أحدث أي مقاومة.

بالنسبة للمنظمات الجماهيرية يعطى لها صلاحية تطهير نفسها وتحديد عناصر اليسار الإنتهازي فيها، وعند مناقشة الهيئة التنفيذية للاتحاد، كنت المتهم الثاني بعد رئيس الاتحاد، ولكن دافع عني بشده الزميلين عاشور عبود وعبد القادر باربيد، والحقيقة نحن في الهيئة التنفيذية لم نكن نتطرق إلى الصراع ولم يكن محسوساً لدينا وعلاقتنا ببعضنا كانت طيبة، طبعاً أنا لم أحضر الاجتماع وكنت متخفيا لكي لا أعتقل، وجاء هذا القرار يعطيني فرصة للظهور، وكنت لا زلت على قائمة أعضاء الوفد المسافر إلى كوبا، فقط شطبونا من قيادة الوفد الذي تم إعادة ترتيبه، حيث حل رياض العكبري بدلاً من ناصر جعسوس وكان موعد السفر ١ يوليو، وقد تم طلب تجميع الوفد في نادي الشباب في جولدمور، أخذت أصحاب حضرموت وشبوة بالسيارة وذهبنا إلى النادي، وصلنا وهم مجتمعين ويحاضر فيهم سالم صالح وعبد العزيز عبد الولي، عندما شاهدتهم قلت أكيد سأذهب اليوم إلى السجن أو على الأقل سأطرد من المشاركة، وأنا كنت حريص على الخروج من البلاد أنا وعدد من الزملاء متفقين أنه بمجرد خروجنا سنطلب اللجوء في أي سفارة عربية.

تقدمت نحو الاجتماع وما أن وصلت حتى قام سالم صالح وعبد العزيز بأخذي بالأحضان الله أيش اللي حاصل؟! أكملوا المحاضرة وكان سالم صالح مربط يده اليمنى من شظايا وبعد انتهاء الاجتماع التفتوا إلي، فبادرتهم بالقول: سالمين قتلتوه ولو اتيحت لنا الفرصة وعاد حيا بنقاتل معه ولكن لم تبقوا لنا خياراً إلا التسليم بالواقع، لا أدري من أين جاءتني هذه الجرأة، طبعاً هذا أمام الجميع

المحيطين بنا وخاصة أصحاب الرابعة طيش الشباب، ولو تكرر الموقف وأنا في هذا السن، أصدقكم القول بأنني لن أجرؤ على ذلك، قالوا بتودد: سالمين كلنا كنا نحبه ولكن سالمين انحرف عن خط الثورة وبدأ يتحول إلى دكتاتور وهمش القيادة الجماعية وأصبح كفرد يتحكم بالأمور وكذا انتهج النهج الماوي، وبدأ يغازل الأنظمة الرجعية سألتهم عن أحمد مساعد وأنا عارف أنه معتقل، قالوا أحمد رفيقنا وأخونا وسالمين قد همشه وقذف به إلى المهرة، ولو أنه في الأونة الأخيرة حاول أن يؤثر عليه من خلال علاج أخوه الذي أصيب في حادث وأرسله للعلاج في لندن، ونحن لم نعتقل أحمد مساعد، ولكن فقط استضفناه لنشرح له الموقف لأيام محدودة، فقلت لهم: أطلقوه يذهب إلى الرابعة يوقف خروج الناس إلى الشمال، قالوا سنفعل، وأنت رفيقنا ونعرف أنك تتفهم الموقف ولن تكون إلا مع الثورة.

صباح اليوم التالي تحركنا إلى مطار عدن الساعة ٦:٠٠ صباحاً وبقينا حتى الساعة ١٢:٠٠ تأخر وصول الطائرة الروسية أيرفلوت، مضى على الوقت طويلا جداً جداً حيث كنت في أي لحظة أنتظر من يدعيني ليمنعني من السفر، وكلما دخل أحد إلى الصاله من غير الوفد أنتظر أن يدعيني للخروج معه، جأت الطائرة أخيراً وأقلعنا وما أن صعدت تنفست الصعداء، وفي نفس الوقت خيم عليَ حزن عندما أفكر بأنني لن أعود.

كان إعدام سالمين صدمة كبيرة، ومطرقة على الرأس للتفكير في صحة الإجراءات التي اتخذت في البلاد خاصة إنتفاضات ألفلاحين والصيادين والتأميم وكثير من المسلمات التي كانت بالنسبة لنا أيماناً بالقيادة وما يصدر عنها، وكأنه غير قابل للخطأ، فسالمين تم تأليهه وتمجيده، طوال هذه السنوات الجماهير تهتف باسمه ومن الشعارات التي ألفها الذين أعدموه شعار على غرار المولد النبوي يقول

سالمين سلام عليك، يا رفيق الكادحين

يا مربى يا معلم، أنت رمز الثائرينا.. الخ.

فكيف هذا المعلم أصبح خائناً ومنحرفاً!! علمتونا أن نثق فيه فكيف نقتنع أنه خائن!! وإذا كان خائنا!! فمن نصدق؟ وأي إجراءات اتخذت في السابق نصدق؟ وإذا كان ليس خائناً فهذا يعني أنكم مفترون بدرجة خونة، هذه التساؤلات شكلت فارقا في التفكير، والثقة بالقيادة التي أصبحت مهزوزة، وأن القضية قضية صراع سلطة لا صراع مبادىء.

سافرنا وكتبت أوبريت على وزن ولحن للشاعر الكبير حسين المحضار وغنته فرقة حضرموت على سطح الباخرة في رحلة الذهاب إلى كوبا، وهذا الأوبريت يروي أحداث الرحلة ولا داعي لتكرارها نثراً،

يا رفاق لا بغيتوا خبر

عن كل أسرار السفر

سمعوا لبو نبرأس يرويها لأحفاده

قصه يسجلها الزمأن ، يسافر الإنسان

نحن طلعنا من عدن ، والشوق فينا والشجن

كلن شعر منا بأنه فارق بلاده والدمع رقرق في إلأعيان

يسافر الإنسأن

بعض العزائم خأيره ،، من خوف ركب الطائرة

ماهي على الطلعات والنزلات معتاده

والبعض يضحك بالسنان ، يسافر الإنسان

الجوع خيم عالبطون ،، من الصبح ماشفنا صحون

ما غير حبة كيك ماشي فوقها زيادة

ضاعت على طرف اللسان ،، يسافر الإنسان

جينا مطار القاهرة ،، وأحيا شريط الذاكرة

شاهدت أحياء قبل هذا اليوم مرتاده

للعشق والبيض الحسان ،، يسافر الإنسان

بعد المسافة الشاسعة جيناء أوديسا التاسعه

واستقبلونا بالورود الحمر كالعادة

وإلابتسامات الزيان،، يسافر الإنسان

في اركاديا كان السكن   في أرض تحوي كل فن

والعشب والإزهار   تكسو أرضها عادة

موضع قدم لك مايبان ،، يسافر الإنسان

شفنا أوديسا وأهلها   ،، تاريخ متسطر لها

وأغوار تحت الأرض ،، ذا للجيش واعتاده

ذا كان في سألف زمان ،، يسافر الإنسان

ويوم كان في الكو لخوز ، ضم البنيه والعجوز

بعد الزيارة فرشوا للأكل سجاده

تحت الشجر لقو عنان ،، يسافر الإنسان

رحنا نزور الباخرة ، كانت عظيمه فاخرة

وكانها إلا حي عصري وتم اعداده

من صنع المأني مصان ،، يسافر الإنسان

ووزعونا في غرف   حد في نكد حد في ترف

حسب الوجاهه والقرابه لحضرة الساده

هذا لذه ، هذا لفلان ،،، يسافر الأن

لكن ذا ما يهمنا ،،، ولا ينقص عزمنا

لا هضم لا تهميش لا نقصان وزياده

لقبل لهم زين وشيان ،، يسافر الإنسان

كان السفر يوم الخميس ،،، والطبل حامي الوطيس

واتصاعد الدخان معلن بدء ميعاده

والبوق يصدح بالعلان،، يسافر الإنسان

معنا الرفاق من زمبابوي ،، من حسنهن قلبي يابوي

تسريحة الحسناء تقر شهرين وزيادة

وجعودة اقصر من لذان ،، يسافر الإنسان

في البحر لاسود يا سلام، رحلة على جناح الحمام

جينا على اسطنبول واليونان ورفاده

عن وصفها يعجر لسان ،، يسافر الإنسان

نقضي أوقات السمر ،. عالسطح في ضوء القمر

والهمس وإلامواج وصمت الليل وسواده

تعم أرجاء المكان،، يسافر الإنسان

جينا بقرب اسبانيا،. يا جزء من تاريخنا

وفي جبل طارق يمر اليوم أحفاده

ورأسهم واطي ودان ،، يسافر الإنسان

وفي أحدى الليالي القاسية،. هبت عواصف عاتيه

وامست سفيتنا لأمر الرياح منقادة

والموج ذوقنا الهوان ،، يسافر الإنسان

أنغام من بين الضلوع تعلوا بصوت الهيع هوع

كلن قضاء ليله يعاني من تنكاده

وين أنت يا شاطي الأمان ،، يسافر الإنسان

هذا يصيح وذه تون ،. والروس في الممشى تحن

وفرقة إلاسعاف[٢٦] لقي الغرفة عيادة

مستخدمه حتى الصوان ،، يسافر الإنسان

من بعدةا زال الخطر والهم ولا والكدر

وتعالت الضحكات والبسمات بسعادة

ورددوا يا دان دان ،، يسافر الإنسان

زأد التأزم والحماس ،. بوصولنا لاس بالماس

ممنوع ينزل أي واحد غير القيادة

وبعض أعضاء اللجان ،، يسافر الإنسان

ثم دخلنا الأطلسي ،. ذكراه مأياتنسي

عا اثر كولمبس اتينا اليمن نرتاديه

وفيه قضايا ثمان ،، يسافر الانسان

هذه اخبارنا عالطلوع ،. والباقية عند الرجوع

بانملي الصفحات وإلافلام وعاده

وما خفي قد بايبان ،، يسافر الانسان

تتغير القافيه على وزن ولحن أوبريت المحضار عدنا إلى العادات

من أخبار البحورالطاميات ،، تسجل الرحلات

وصلنا قلب هافانا الصباح ،، يضللنا ألفرح وإلارتياح

ومن بعد العناء تشفى الجراح ،، وغنينا بأحلى إلاغنيات

تسجل الرحلات

---

[٢٦] مجموعة مننا لم تصاب بالدوار قمنا بأخذ من سقطوا في الممرات إلى غرفتنا واستدعينا الطبيب المرافق لعلاجهم بلغ العدد قرابة ١٤

نزلنا والأيادي لنا تلوح من جميع الشوارع والسطوح
وبالترحاب بك حيث تروح على الالواح في كل الجهات
تسجل الرحلات
سكننا حدوده في سلفادور[٢٧] تحيط بها الحدائق والزهور
ومبناها يحيطونه بسور عليه الجند واقف في ثبات
تسجل الرحلات
كان اليوم الأول افتتاح عروضه كم تثير الارتياح
تبشر بالتقدم والنجاح وترمز للأمل والأمنيات
توزعنا على عدة لجان مهمتها التقدم والامأن
وناقشنا القضايا باتقان على ضوء الجدل والمعطيات
وهزينا المسارح بالنغم وبالرقص الجميل المنتظم
هتفنا للسلام من كل فم شجبنا انتهاك الحريات
براذ بروا أنا مابا نساك ولا أنسى يوم قضيته معاك
في مياهك وفي رقة هواك ومن بين الزهور اليافعات
وفي الليلة الأخيرة الأخره ذي ما بعدها إلا الباخرة
ذهبنا لا حديقه فاخرة من الجنة تحلى بالصفات
حيث ما رحت كل لك ماشتهيت وماء الورد جاء في ميه وأيت
وكل وأرقص وأفعل ما بغيت على ضوء النجوم السامرات
كان وداعها عند الاصيل وحد حاسر وحد دمعه يسيل
وداعاً يا بلد غالي جميل ولك في قلوبنا أحلى الذكريات

---

[٢٧] مدرسة في سلفادوراليدي

تسجل الرحلات

رجعنا باخرتنا من جديد   نسق البحر والموج العتيد

وبرمودا مساره مش بعيد   وكمن باخرة راحت وجات

تسجل الرحلات

غدانا كل يوم لسان ثور   ومعجون البطاطا في قدور

ملل ما عاد شي ذاك السرور   ولا ذاك السلا والدردشات

تسجل الرحلات

أغلب وقتنا نقضيه نوم   ونتسلى بتعداد النجوم

وعالإنذار أحيانا نقوم   ونهرع لا قوارب للنجاه

تسجل الرحلات

واحد يوم أفقنا في ذعر   يقولون السفينة في خطر

ووافاها المصير المنتظر   رموا في البحر بعض الإليات[٢٨]

تسجل الرحلات

ودب الخوف في بعض القلوب   وحد يستغفر الله وحد يتوب[٢٩]

ويالله يا مفرج ذا الكروب   رحم هذا القلوب الخاشعات

تسجل الرحلات

ومر إلاطلسي مر بسلام   وعالنزول في الكناري جاء الكلام

لكل الناس يكفينا ملام   وكل الوجوه أضحت باسمات

تسجل الرحلات

---

[٢٨] نوقفت السفينه في عرض البحر ورمت عدد من كونتيرات فقاريات،

٢٩ كان البعض من باب المزح يخوفون زملائهم بوجود خطر وعطل في الباخرة ،،الخ ولم يكن فعلاً شيء من ذلك

نزلنا السوق دفعه واحده جعلنا أسعارها متضاعفه

أيش ذا الناس ذي متوحشه تركنا في البلاد تساؤلات

تسجل الرحلات

أنا با ذا وهذا وذا وذاك وأني مش ناقصه اشتي كماك

ولكن لا تخلي حد يراك ولا تروين ذا للباقيات

- **يتغير الوزن واللحن على رغم العداء تحيا بلادي**

ناتاشا معد واحد أجاها تعطل شغلها وخرب عباها

ولحمر هو فيوليت كماها[30] عجيز أبليس كملن العدادي

ياربان رجعني بلادي

دخلنا البحر لسود مرة أخرى وفينا خوف من اللي صار يجري

وقدنا لدوخ من قل الزواوي على رغم العداء تحيا بلادي

ياربان رجعني بلادي

تعدينا المراحيل في تحدي هزمنا الموج بصمود وتصدي

ويا روسيا[31] كسبتي اليوم ودي فشقي البحر هذا في عنادي

ياربان رجعني بلادي

كرهتك ثم حيتك أخيراً وودعتك وسال دمعي غزيراً

فهل با نلتقي بعد البعادي يا طيار رجعني بلادي

إلى هافانا وصل جواً عبد العزيز عبد الولي عضو المكتب السياسي ورياض العكبري رئيس أتحاد الشباب اليمني "أشيد" مثلوا الوفد الرسمي اليمني لحضور حفل افتتاح المهرجان، الذي افتتحه الزعيم الكوبي فيدل كاسترو، وقد التقوا بنا وطمنونا عن الإجراءات التي اتخذت في البلاد وإخراج جميع السجناء

---

[30] الحانات والمطاعم على سطح الباخرة.

[31] اسم الباخرة روسيا وهم من غنائم الحرب العالمية الثانية.

باستثناء أعضاء المكتب السياسي، وخروج أحمد مساعد ومسدوس، وعلي شائع، إلى المحافظة الرابعة، وعودة ألفارين الذين كانوا لازالوا لم يتجاوزوا الحدود إلى الشمال من قيادات المحافظة باستثناء القيادات العسكرية في بيحان مثل مدير أمن المحافظة "طرموم" وقائد اللواء سالم العطاس في بيحان وأركان اللواء علي عمر الكازمي وقائد القوات الشعبية بالمحافظة سالم محمد الطوسلي، فهؤلاء ومعهم عدد من الضباط والجنود رحلوا إلى حريب، كذلك أحضروا معهم كمية من الصحف ١٤ أكتوبر والثوري وصوت العمال والصادرة بعد مغادرتنا عدن وكانت فيها أخبار مطمئنة ألغت لدينا الفكرة نحن الذين كنا نفكر في عدم العودة.

كما أعطوا لنا رد اعتبار بتكليفنا برئاسة عدد من اللجان ممثلين لبلادنا في ألفعاليات المختلفة، عدنا إلى أوديسا بعد رحلة عودة أستغرقت ٢١ يوم وهي نفس مدة رحلة الذهاب، أي أننا قضينا ٤٢ يوم في البحر وأسبوع في كوبا، وثلاث أيام في أوديسا، وكان مقرر أن نقضي بعد العودة خمس أيام نزور فيها كييف، ولكن تم إلغاء هذا البرنامج ونزلنا من الباخرة إلى الطائرة، وقيل لي لقد نطقت علينا حين اختتمت الأوبريت بمقطع "يا طيار رجعني بلادي".

وصلنا إلى مطار عدن وكان المطمئن أن كثير من الأخوان الذين سافرنا وهم في السجن أو ملاحقين، مثل على الطبالة، محمد عبد السلام، محمد محسن كانوا ضمن المستقبلين لنا في مطار عدن.

بعد العودة من كوبا غادرت إلى محافظتي الرابعة، وقد أكملت الخدمة الوطنية في مكتب التربية والتعليم، حيث عملت نائب مدير شئون الموظفين إلى جانب زميلي عبدالله سالم الشيبه، ورئاسة الأستاذ أحمد علي عليوه مدير عام مكتب التربية ونائبه الأستاذ علي مجلبع باشا والنائب السياسي سعيد محمد ديبان ومدير محو الأمية الأستاذ حجيري مسعود وبقية الأخوة في مكتب التربية.

في شهر أكتوبر عقد المؤتمر التأسيسي "الأول" للحزب وكان الأمين العام عبدألفتاح اسماعيل قد أصبح رئيساً للدولة في سبتمبر ١٩٧٨م حسب التقاليد الاشتراكية، ورأس الحكومة علي ناصر محمد، وقد تم دمج فرع الشمال الذي كان يطلق عليه حزب الوحدة الشعبية اليمنية "حوشي" ضمن الحزب الوليد "الحزب الاشتراكي اليمني" وأصبح قادته شركاء في السلطة في الجنوب فالحزب هو القائد، وكان الجنوب يعج بالقادمين من الشمال الذين تدفقوا إلى عدن بعد اغتيال ابراهيم الحمدي، وتم تكوين وحدات عسكرية خاصة بهم من

ضمن قوات الجنوب وكانوا يحضرون لاسقاط النظام في الشمال، وقد وصل العديد من قادة الوحدات في الشمال إلى الجنوب منهم عبدألله عبدألعالم، جار الله عمر، وأحمد علي السلامي، وأحمد عباد شريف، وعلي عبدربه القاضي، وعبدالله مجيديع، ومجاهد القهالي، وكان التحضير على أشده لاسقاط النظام في صنعاء الذي كان في أضعف حالاته بعد اغتيال الحمدي، ومن ثم الغشمي، والمحاولة ألفاشلة للإنقلاب على الرئيس علي عبد الله صالح في أكتوبر ١٩٧٨م، تفجر الموفق بين الشطرين في فبراير ١٩٧٩م، وأعطى توجيهاته بحشد المليشيا والزج بهم في المعركة وتكوين فرقة يتم اختيار عناصرها من شخصيات مجربه يسمونها الفرقة الخاصة، وصرفت لهم أربع سيارات شاص جديدة وبندقية SLR مع خط ناري، أبلغوني بأنني مطلوب ضمن هذه المجموعة وما كان أمامي فرصة للرفض، كنا مجموعتين مجموعة بقيادة بوبكر سعيد وعدد أفرادها عشرين شخص منهم أحمد ناصر القيسي وعوض سالم رويس وطالب صالح ومحسن بوحر وعلي صالح الهفيش ومحمد عبدالسلام ومعنا طقمين بقيادة ابوبكر سعيد وهو قائد المجموعة وطقم بقيادة أحمد ناصر القيسي.

والمجموعة الأخرى بقيادة احمد محمد إمكعار وسالم طالب وعدد من القيادات الإدارية والعسكرية، تحركت مجموعتنا أولاً إلى مرخه "المطار" ولكن هذه الجبهة كانت خاملة وكانت القوة قد اسقطت حريب وحددت عملية الهجوم على مآرب، وطلب مننا التحرك والوصول إلى نجد مرقد قبل الساعة ١٢ مساء يوم ٢٦ فبراير حيث ستبدأ العملية الساعة ٢ فجراً، وصلنا هناك في الموعد طقمين لاندكروزر، وسيارة أيفا عليها الذخائر والتموين وتم إبلاغنا بأن المهمة ألغيت، بناء على قرار وقف إطلاق النار الذي تدخلت فيه الدول العربية وخاصة سوريا والكويت، حيث اتفق على وقف العمليات، وعقد مفاوضات بين الشطرين في الكويت، كانت مقدمة قواتنا الجيش والمليشيا فنزلت من عقبة الحجلاء وتمركزت هناك استعداد لتنفيذ المهمة الثانية وهي الهجوم على مآرب بقينا في نجد مرقد، وكان قائد اللواء باراس والأركان علي محسن الكبيش.

استضافنا الأخ الرائد صالح محمد الشحتور قائد المدفعية في المقصرة، في منزل في جعدر وقد كنا نتجول في قرى ووادي حريب لشراء القات من بستان عطية وأحيانا ننزل ضيوف على البدو الرحل للاستطلاع.

ولا أنسى يوم جئنا في أسفل الوادي أنا وابوبكر سعيد وصالح الهفيش، واستضافتنا أمرأة في الأربعينات، وعملت لنا غداء عبارة عن وجبة اسمها

شتيحه، وكانت لديها طفلة لا يتجاوز عمرها ست سنوات سألناها عن والد الطفلة، فتنهدت وقالت قتلوه الجيش قبل سنتين في أسفل الراك هذا. ليش؟ قالت والله ما عنده حاجة اتهموه أنه يتواصل مع المرتزقة، وهو والله ماله صلة راعي في إبله، كانت قصة مؤلمه جداً، وقد سمت لنا الشخص المسئول عن الحادثة وهو من الاستخبارات العسكرية وقد قتل من ضمن من قتلوا في أحداث ٢٦ يونيو. ظلت صورة هذه الطفلة عالقة في خيالي وأنا أتسائل ما ذنب هذه الطفلة لتعيش يتيمة فوق البؤس والحياة القاسية في هذه الصحراء القفر وهذه والله من الأخطاء التي كانت تتم بدون حسيب أو رقيب في السبعينات.

في اليوم الرابع من وصولنا نجد مرقد طلب الرفيق علي شائع الذي كان يقود المعركة في جبهة حريب التحرك معه، حيث انطلقنا بطقمينا وهو بسيارته حبه وربع طربال جديده لوحتها كويت – تصدير، مرينا بمدينة حريب ثم واصلنا وطلعنا عقبة ملعاء كان العمل لازال جاريا فيها، والمعدات واقفة في أروانها وصلنا إلى رأس العقبة، ولم نجد الأشخاص الذين كان مفروضا عليهم أن يلقونا فيها توقفنا، نظر علي شائع في الحاضرين، وتبين له أننا كلنا من أصحاب سالمين، لم يكن معه إلا أربعة أشخاص من حراسته، تبسم وقال: والله المنحرفين كلهم هنا، قال له سالم طالب: مازحاً نعم ولكن المنحرفين ما يخونون رفاقهم وإلا ما عاد شيء أحسن من هذه الفرصة لأخذ ثار سالمين.

ثم واصلنا النزول من العقبة باتجاه الجوبة وفي الأسفل التقينا بالجماعة الذي كانوا بانتظار المحافظ وعلى رأسهم علي عبدربه القاضي وعبد الله مجيديع، مشينا إلى أم ريش وصعدنا إلى قمة الجبل وكان القاضي ومجيديع يشرحون لعلي شائع مواقع غالب لجدع والقوات الشمالية، ودعناهم وعدنا عن طريق الحجلاء والملأوي، وغرزت علينا السيارة الحبة والربع، ولم نخرجها إلا بصعوبة، رجعنا إلى موقعنا في نجد مرقد.

أصحاب الجبهة الوطنية تعصبوا ضد قرار وقف إطلاق النار وأنهم لن يلتزموا به ويعتبرونه قرار غير ملزم لهم وجاء السلامي بطائرة خاصة لإقناعهم، وأقنعوه برفع برقية للمكتب السياسي يطالبونه بالسماح لهم بمهاجمة البلق وجاءت الموافقة على أن تقتصر العملية على عناصر الجبهة ويمكن إعطائهم فقط عمال لاسلكي من الجيش، تم تمويلهم بالذخائر والمحروقات، وكانت آلاف قطع السلاح والذخائر تصل محمولة على سيارات النقل البري النسيان وتوزع للمجاميع ولعل أكثرهم جاءوا للحصول على السلاح وليس للقتال فعلاً، وحددت المهمه ليلاً.

وفي الفجر عند الساعة ٢ نسمع إطلاق نار من أمام غرفة العمليات التي كانت تحت الأرض في نجد مرقد، وذهبنا على الفور وأبلغنا الأركان علي محسن بأن القوات الشمالية مسندوة بقبائل عبيده يهاجمون قواتنا في الحجلاء وعلينا أن نتحرك نحن الفرقة واحتلال رأس العقبة حتى لا يتم السيطرة عليها ومهاجمة قواتنا من الخلف، كما حصل لكتيبة القائد المصري سند في نفس المنطقة، تحركنا على عجل ووصلنا إلى رأس العقبة، ووجدنا فيها أصحاب الجبهة، طلبنا منهم اخلاء الموقع لنا حسب الأوامر، ولكنهم رفضوا وكدنا نشتبك معهم وقد جاء احد القياديين في الجبهة لا أدري من وعمل حل أن نمسك نحن الضفه المقابلة من الطريق وهؤلاء النقطة نحن قصدنا نؤمن أصحابنا والجماعة كانوا يبتزون أصحاب السيارات المدنية القادمة أو الذاهبه فهذه هي نقطة الممر الوحيد بين مأرب وحريب.

قوات الجبهة في تلك الليلة بقيادة أحمد عباد شريف هاجمت تجمع القبائل في البلق، ولكن جموع قبائل الجبهة الوطنية هربوا وبقي أحمد عباد مع نفر قليل يقاومون وقد حوصروا إلا أن أحمد عباد ومن معه اخترقوا الحصار بعد أن فقدوا طقم من أطقم الجيش تم أحراقه وقتل ضابط الطقم وإثنين جود هم عمال اللاسلكي وقتل من الجانب الأخر اثنين أحدهم من المشايخ أهل جلال، ولم يلبثوا أن هربوا أمام قبائل عبيده، وكانوا ألفارين يمرون على مواقع الجيش والمليشيا في الحجلاء ويصيحون فيهم أهربوا أهربوا القوم فيكم، ولكنهم صمدوا ودخلوا المعركة دفاعاً عن أنفسهم ومواقعهم،

بقينا رأس عقبة الحجلاء عشرين يوم تقريباً وكذلك القوة الموجودة في فرعة الحجلاء من المليشيا والجيش ومنهم عدد كبير من أصحابنا منهم اخوي الاصغر الذي أخذوه وهو في طريقه إلى المدرسة في الصعيد وناصر العجي وعلي محسن لكسر، وعلي العري وعلي الضيني وآخرين من مديريتي الصعيد ونصاب، عدنا بعد ذلك إلى نجد مرقد، وبعد أن تم سحب القوات التي توغلت في الشمال وفقاً لما تم الاتفاق عليه في الكويت وتحت إشراف اللجنة العسكرية العربية، غادرنا نحن المدنيين، أنا ومحمد علي عبد السلام إلى عتق لمواصلة أعمالنا،

مللت من عتق، وكنت خلال إقامة معسكر الشباب في عرما قد كونت صداقات مع أهل مديرية عرماء وأحببت المنطقة لهدوئها وطيبة أهلها، الذين دعوني للعمل في المدرسة الإعدادية الوحيدة فيها كنائب سياسي، وقد طلبت من إدارة التربية نقلي إلى هناك؛ استغربوا الطلب وطلبوا مني التقدم بطلب خطي لذلك

حتى لا يتهموا بأنهم نفوني إلى هذه المنطقة النائية وفعلاً قدمت طلب وشديت رحالي إلى عرماء نائب سياسي لمدرسة الماخود إلاساسية – إلاعدادية – سكنت في مبنى المدرسة التي كان ملحق بها قسم داخلي، كانوا العاملين هناك من الزملاء والمعاريف على رأسهم عبدألله باخبازي مدير مكتب التربية بالمديرية، وعدد من المعلمين من حضرموت، وعدن، وأبين، وقضيت الثلاثة أشهر المتبقيه من العام الدرأسي تنقلت خلالها بعد الدوام وإلاجازات بين ضواحي عرماء، والحنكه والسوط أما ضيف أو لحضور زواجات.

١٠- الإبتعاث للدراسة الجامعية فى بلغاريا للعام الدراسى ١٩٧٩ – ١٩٨٠م

كنت قد قدمت ملفي لإدارة البعثات في وزارة التربية للحصول على منحة للدراسة الجامعية بعد أن أكملت فترة الخدمة الوطنية المقررة سنتين وهي شرط من شروط الحصول على منحة، وخلال فترة الانتظار للمنحة تعرضت لضغوط أسرية للزواج أو الخطبة، خاصة وأن أخي الأصغر محمد قد تزوج، كان مصدر خوف الأهل أن أتزوج أما في الخارج إذا سافرت أو من خارج المنطقة، وقد تمت خطبتي لبنت خالي على أن يتم الزواج بعد عام.

عرض علي هادي أحمد ناصر محافظ المحافظة وسكرتير منظمة الحزب أن أعمل معهم في سكرتارية لجنة المحافظة، لمدة عام وسوف يتم بعدها إرسالي للدراسة على منح الحزب وبراتب كامل، ولكني رفضت، وقد أبلغتني لجنة البعثات بأنه تم ترشيحي للدراسة في بلغاريا، هندسة كيميائية، وهو تخصص لم أكن أرغب فيه فقد كنت طلبت في استمارات الطلب للمنحة هندسة بترول، وأقنعني الاستاذ عبدالعزيز ابراهيم أن هذا التخصص نفسه يعتبر في مجال البتروكيماويات وفي بلد جميل، وقد قبلت خوفاً من الانتظار لعام آخر خاصة وأن الترشيحات قد اكتملت والطلاب معظهم قد سافروا، بما في ذلك طلبة بلغاريا الذين تأخذهم سنوياً طائرة خاصة "شارتر" تصل من بلغاريا وهكذا لبقية البلدان الاشتراكية.

وكان يأتي مندوب من وزارة التعليم البلغارية يفحص ملفات المرشحين ويوافق عليها ومن ضمنها ملفي، ولكني حضرت من شبوة بعد سفر البعثة، وكان لا بد من السفر عبر الطيران المدني من عدن إلى صوفيا.

صرفت لي وزارة التربية تذكرة سفر إلى صوفيا و قد غادرت في أكتوبر ١٩٧٩م على طيران اليمدا إلى الكويت أولا التي امسيت فيها ليله واحدة، وغادرت في صباح اليوم التالي على الطيران اليوناني إلى صوفيا بعد التوقف ساعات في اثينا..

في الفندق في الكويت نسيت جاكت البدلة الوحيدة التي أهداني قماشها الصديق سالم حسن مدير مكتب التربية في المهرة والذي تعرفت عليه في حضرموت أثناء دراستي فيها وقمت بتفصيلها خصيصاً للسفر، ومن عدن إلى الكويت تعرفت على أربعة زملاء وزميلة من الدارسين في بلغاريا وهم علي الضالعي

وبحاح من الضالع، وعيدروس شيخ عمر وفردوس البار وكانوا كلهم قد اكملوا دراسة اللغة وأخذوني معهم إلى السكن في نفس المعهد بت تلك الليلة في غرفة علي الضالعي و بحاح في الطابق السادس عشر، ولسوء حظي حدث زلزال في نفس الليلة كان مركزه في إيطاليا كما قيل لنا في اليوم التالي.

كان البرج يتحرك يمينا وشمالا وكأنه غصن شجرة، تساقطت الصور من الجدران والأكواب من على الطاولات، لم يستغرق الحال أكثر من خمس دقائق، ولكنها كانت عصيبة وفي أول يوم!!

تقع بلغاريا في الجزء الجنوبي الشرقي من قارة أوروبا وهي إحدى دول شبه جزيرة البلقان ولها حدود مع خمس دول فمن الشمال رومانيا ومن الشرق البحر الاسود ومن الجنوب الشرقي تركيا ومن الجنوب اليونان ومن الغرب مقدونيا وصربيا وتبلغ مساحتها ١١٠٨٧٩ كم٢ وتبلغ نسبة الأراضي الزراعية فيها ٤٦.٩% وتبلغ نسبة الغابات فيها ٣٦.٧٪ ويبلغ عدد سكان بلغاريا حوالي ٧ مليون نسمة منهم ١٣% مسلمين.

تعود نشأة أول دولة بلغارية إلى عام ٦٨١ أسستها القبائل البلغارية تحت قيادة الخان اسباروخ ١٢٩٦ احتل العثمانيون وبلغاريا وبقيت تحت حكمهم لخمسة قرون.

نتيجة الحرب التركية الروسية وطبقا لاتفاقية سان ستيفانو التي أنهت هذه الحرب حصلت بلغاريا على استقلالها رسميا من الدولة العثمانية عام ١٨٧٨ ولكنها ظلت تحت النفوذ العثماني غير المباشر.

في عام ١٩٠٨ أعلن قيام مملكة بلغاريا بقيادة الملك فيرنانديز الأول، وفي عامي ١٩١٢ - ١٩١٣ انتصرت بلغاريا في حرب البلقان الأول ضد الأتراك ولكنها انهزمت في حرب البلقان الثانية عام ١٩١٣ ضد العثمانيين واليونانيين والصرب.

في الحرب العالمية الأولى انضمت بلغاريا إلى قوات المحور وبعد هزيمتها تنازل فرديناد الأول لصالح ابنه بوريس الثالث، في فترة ما بين الحربين العالمية الأولى والثانية حاول الشيوعيون الوصول إلى الحكم بطريقة سلمية وديمقراطية ولم ينجحوا.

منذ ١٩٣٥ انتهج بوريس الثالث سياسة داخلية استبدادية منهيا بذلك الحياة الديمقراطية، وقد وقعت بلغاريا إلى جانب دول المحور في الحرب العالمية

الثانية، واحتلتها القوات السوفيتية، وفي عام ١٩٤٦ أعلن قيام جمهورية بلغاريا الشعبية وأصبحت إحدى دول المنظومة الاشتراكية.

تعتبر صوفيا عاصمة بلغاريا المدينة الأكبر ويبلغ عدد سكانها مليون وربع المليون نسمة وأكبر مدن بلغاريا بعد العاصمة هي فارنا، بلوفديف، بليفن، ستارازافورا، برجاس، شومن، وفليكواترنوفو.

وتعتبر بلغاريا حديقة أوروبا وسلة غذاءها وتغطى منتجاتها الزراعية من الخضار والفواكه ومشتقات الألبان معظم دول أوروبا الشرقية، وتصدر كذلك إلى أسواق العالم.

كما تتميز بلغاريا بمناخها الذي يعطي لها ميزة للسياحة الشتوية في الجبال والصيفية في السواحل التي تنتشر بها المنتجعات السياحية التي تجذب سنويا ٤ مليون سائح من دول أوروبا الشرقية، وبعض بلدان أوروبا الغربية.

تخصصت بلغاريا في إطار تقسيم العمل التكاملي بين دول "السيف" الكتلة الشرقية في الزراعة، وبعض المنتجات الصناعية ومنها الرافعات الشوكية "بلكان كار" التي كانت تصنع لكل دول المنظومة الاشتراكية (دول السيف)، وعلى الرغم من بناء مجمع صناعي كبير جدا في صوفيا؛ "كيريموفسكي" للحديد والصلب للصناعات الثقيلة، إلا أنه لم يؤدي الدور المأمول منه واقتصر على إنتاج بعض المعدات الزراعية وصناعة حافلات تشافدر المتوسطة، وباختصار كانت السمة البارزة لبلغاريا أنها دولة زراعية وسياحيه، هذه باختصار نبذة عن البلد الذي بعثنا للدراسة، فيه والذي يتطلب مننا الإقامة فيه ست سنوات من العمر، لمن وفق في إكمال دراسته بدون تعثر خلالها؛ سنة تحضيري وخمس سنوات بكالوريوس وماجستير مدمجة.

جاء لي اليوم الثاني الأخ أحمد باجنحة الزميل في مكتب التربية، وكان قد سبقني بعام للدراسة في بلغاريا وأخذني إلى سكنه في بلوك ٢٦ في المدينة الطلابية، وكان يشاركه في الغرفة الأخ أحمد عبد القادر عيسى، وهم يدرسون في معهد الاقتصاد العالمي في تخصصات مختلفة، سبقني في بلغاريا كذلك من المعارف حامد لملس وصالح على بانافع وصالح بامجبور، الذين كانوا يدرسون في المدرسة الحزبية في قورنابانيا، وجاء من بعدى في نفس العام الأخوين الزميلين عنتر أحمد عاطف وسهيل يسلم للدراسة في المدرسة الحزبية.

ذهبت في اليوم التالي أنا والأخ أحمد باحنجه إلى معهد اللغة حيث تم استكمال تسجيلي وتوزيعي للسكن في البلوك الرابع الواقع على بعد حوالي ٦٠٠ متر من المعهد ويقع في الكيلو الرابع من شارع لينين، سكنت في غرفة في الطابق الثاني أنا وزميل من العراق وفي السكن كان معي حوالي ١٠ طلاب يمنيين؛ أحمد العتقي مزاحم بأوزير، رشاد، عيدروس دحه، نجيب. وغيرهم

في جروب اللغة كنت أنا وجمال من اليمن واثنين طلاب وطالبة من اليونان وطالبة من البرتغال وطالب من النيبال وطالبة من سوريا وبدرو من السنغال، ويتم ترتيب المجموعات حسب التخصص حيث تختلف المواد التي تدرس، والشيء المشترك في كل الصفوف وهو اللغة البلغارية، وتاريخ بلغاريا، بقية المواد حسب التخصص. ولكل صف معلمه، وتتم في الشهرين الأولين دراسة اللغة فقط ثم بعد ذلك يبدأ تدريس بقية المواد الرياضيات والفيزياء والكيمياء والاقتصاد ألخ.

وككل عام يتم الاحتفال بالمناسبات الوطنية، وخاصة يوم الاستقلال لكل بلد حيث يتم تنظيم احتفال تقيمه الاتحادات الطلابية بالتنسيق مع الكومسمول الديمتروفي البلغاري، وعادة يكون في المدينة الطلابية حيث توجد صالات ومسارح لكل هذه الفعاليات، وقد أعد المجلس الطلابي للاحتفال بعيد الإستقلال ٣٠ نوفمبر ، وقد دعينا نحن الطلاب الجدد لهذا الحفل.

أذكر أنني عند وصولي إلى الصالة وجدت رئيس المجلس المنصوري "من حضرموت"، وقال لي الطلاب: العراقيين ملئ الصاله (البعثيين) والظاهر أنهم ناوين على شر، وطلابنا لم يكتمل حضورهم بعد خاصة أصحاب المدرسة الحزبية لم يصلوا والحفل سيبدأ بعد نصف ساعة فماذا نفعل؟ قلت له: حاول تأخر بدء الحفل ربع ساعة أخرى إذا لم يكتمل وصول زملائنا، كان هناك حضور من الطلاب العرب، ومن الطلاب العراقيين "الحزب الشيوعي".

بدأت الصالة تمتلئ وبدأ الحفل، وجاءت كلمة الأحزاب الشيوعية العربية وحركات التحرر العربية ألقاها ممثل الحزب الشيوعي العراقي وكالعادة بدا بالشتم للنظام العراقي فأنتفض البعثيين اسكت يا كلب.... الخ، وبدأ العراك بالكراسي، قمت من على كرسي وأخذته بيدي وكانت الكراسي تختلف بين مجموعتين، لم استطع أن أميز منهم البعثيين أو الشيوعيين.

ضحكت من نفسي لا أدري أرمي كرسيي على من؟ حتى تبينت معالم المعركة، وامتدت إلى الخارج رجماً بالحجارة والزجاج، وقد استمرت المطاردة حتى عمت

الساحات المجاورة للصالة، وقد أصابني حجر أو قطعة زجاج في جبهتي، فلم أهتم بذلك واستمريت في المواجهة حتى شاهدني زميلي رشاد، وصاح الدم.. الدم.. كان الدم قد بدأ يغطي وجهي، وحضر البوليس البلغاري، وفك الاشتباك، وأخذني الزملاء إلى المستشفى الجامعي في المدينة، ووجدنا عدد من الزملاء المصابين من الشيوعيين العراقيين، بما فيهم طالبات، ولا زلت أحمل حتى اليوم ندبة هذا الجرح، "الذكرى".

امتدت المعركة بين الطلاب العراقيين في السكن التابع لمعهد اللغة "البلوك" حتى تم رمي طالب بعثي من الطابق الخامس وتوفي، وبقي العربان يطلبون ثأرهم، حتى وجدوا طالب عراقي شيوعي جاء من روسيا لزيارة أصدقاءه في بلغاريا، فطعنوه بحربة وأردوه قتيلا، سارعت السلطات البلغارية بإجلاء البعثيين من السكن الطلابي، ثم أرسلت العراق طائرات لتقل طلابهم من بلغاريا، وتوترت العلاقات مع بلغاريا التي كانت لها مصالح كبيرة مع العراق ولم تعد العلاقات إلا بعد أن قام الرئيس البلغاري بزيارة للعراق وتسوية المشكلة ومن بعدها لم تسمح بلغاريا بإقامة أي فعالية عربية، إلا بعد التأكد والتدقيق من عدم وجود أي شيء يخل بالأمن.

كانت سفارة اليمن الديمقراطية، ليست بعيدة عن سكننا ومعهدنا، وكان السفير محمد حيدره مسدوس، ولم أكن أعرفه من قبل ولكن كنت اسمع عنه، وعند سفري من عدن حملت له سلام من عدد من أصدقائي وأصدقاءه، وقد تعرفت عليه بعد وصولي مباشرة إلى صوفيا واستقبلني استقبالاً طيبا وسرعان ما أصبحنا أصدقاء وكأننا نعرف بعضنا بعضا من زمن طويل، كان معه في السفارة سالم الشماسي رجل ثاني، ومهدي الهدار مسؤول مالي وموظفة بلغارية سكرتيرة وأخرى يمنية توظيف محلي زوجة أحد الطلاب، هذا كان طاقم السفارة.

بعد وصولي بشهر تقريبا جاء موعد مؤتمرات فروع اتحاد الطلبة التي أصبحت تحمل اسم المجالس الطلابية بعد أن أصبح الاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن جزء من الهيكل التنظيمي لاتحاد الشباب اليمني الديمقراطي اشيد وبمسمى المجلس المركزي للطلاب اليمنيين وكان الوضع التنظيمي لفرع الاتحاد في صوفيا تمزقه الشليلة وهي عاد متجذرة حيث كانت المؤتمرات واللقاءات تنتهي عادة بمضرابه، وقد طلبت منى اللجنة التنظيمية للحزب أن أرأس المؤتمر فكوني جديد ليس لي عداوات أو داخل في المماحكات الموجودة وأيضا قيادي في الحركة الطلابية وقد أدرت المؤتمر الذي عقد في إحدى قاعات المحاضرات

في معهد الاقتصاد العالي في المدينة الطلابية، وانتهى المؤتمر على خير ما يرام وتم انتخاب قيادة جديدة للفرع، وكذا تم انتخاب قيادات للفروع في كل من بلوفديف وفارنا، ثم جاء بعد ذلك تكليف لي من الداخل في الإشراف على فروع المجلس في كل من بلغاريا ويوغسلافيا ورومانيا، وهي البلدان التي تمثلها السفارة في صوفيا تمثيل غير مقيم والحقيقة لم أولي أهمية لهذا الامر كثيراً بل ركزت على دراستي التي هي سبب وجودي في هذا البلد وحققت نتائج طيبة في دراسة اللغة، وجاءت امتحانات إكمال سنه اللغة والتي تعتبر سنة تمهيدية للدراسة الجامعية، كانت الامتحانات في شهر يوليو، وكنت مخطط بعدها أن أسافر للزواج خلال إجازة الصيف، سارت الامتحانات بشكل جيد وكان طلاب القسم العلمي يؤدون الامتحانات في قاعة واحدة جميع الجروبات وهناك مراقبين يراقبون سير الامتحانات للحد من الغش، وأثناء تادية امتحان الرياضيات وهو اخر امتحان التفتت إلي زميلتي في الجروب اليونانية وكانت أمامي بيننا ثلاثة طلاب كانت تستنجد بي وتشير لي بأصابعها طالبة إجابة السؤال الثالث، وقد أخذتني الحمية، وكتبت لها الجواب وطويت الورقة ودفعتها بإبهامي إليها مع التفات المراقب الذي لقفها من الجو وعلى طول امرني بالخروج مطروداً وسجل في كشف الامتحان أمام اسمي راسب "٢"، وهذا يعني أنني يجب أن اعيد امتحان المادة في شهر سبتمبر، أي أنني لا استطيع السفر والزواج حسب الموعد المتفق عليه، وقد نجحت بتفوق في بقية المواد والزميلة هذه التي ضحيت من أجلها هي الاخرى نجحت ويبدو أنها كانت تبحث عن اجابة السؤال زيادة في الدرجة واما أنا فقد كانت هذه المادة هو الرسوب الوحيد في كل مواد دراستي التي اجتزتها طوال الخمس سنوات من المرة الأولى ولم أعد أي مادة مطلقاً غير هذه المادة.

أقام الاتحاد المبادرة الصيفية بالتنسيق مع الكموسمول في إحدى قرى مدينة بلوفديف، حيث أقيم معسكر الشباب بمشاركة الشبيبة البلغارية وذلك في مصنع لتعليب الخضروات طماطم، خيار، في علب زجاجية، وكذا جزء من الطماطم يعلب معجون، كانت المواد تجمعها العاملات ومعظمهن من الفلاحات كبار السن، ونحن من تولى عمال النقل إلى خطوط الإنتاج بدءا من الغسيل وحتى الكرتونة، ويستمر العمل حتى الرابعة مساء، ثم نقضي بقية اليوم والمساء في الرياضة والحفلات، قضينا شهر أغسطس في المبادرة، وفي نفس هذا الوقت بدأت الحرب العراقية الإيرانية فكنا نتابع اخبارها عبر الاذاعة، وأنتهى البرنامج وعملت لنا إدارة المصنع حفل توديع وذهبنا كل إلى جهة، أنا ومنصور البطاني وأحمد فضل وعبد الله المهوي وسيف النقيب ذهبنا للتعرف على مدينة بليفن،

وقد وصلنا إليها بالقطار وبحثنا عن سكن في فنادقها فلم نجد ذهبنا إلى مكتب السياحة "بالكان تورست" ووجهونا إلى منزل فيه غرفتين للإيجار، ذهبنا ولم نجد أحد في المنزل، و كان هناك رجل في بلكونة في الطابق الثاني لاحظنا وسَألنا ماذا تريدون قلنا له نبحث عن سكن ووجهونا مكتب السياحة إلى هذا العنوان، فنزل إلينا وقال تفضلوا اسكنوا عندنا، كان لديه شقة من غرفتين نوم وصالة استقبال ومعه زوجته وإبنته تلميذة، إحتفوا بنا وجلسنا عندهم يومين تعرفنا فيها على معالم بليفن وأهمها البانوراما وهي مبنى جميل عبارة عن متحف آخر طابق فيها عبارة عن لوحة جميلة لمعركة تحرير مدينة بلينفن من الاتراك من قبل الجيش الروسي عام ١٨٧٨م مكثنا يومين في بيلفين وودعتنا الأسرة إلى محطة القطار ورفضوا أن يأخذوا منا إيجار وقد إستمرت علاقتنا بهذه الأسرة طوال وجودنا في بلغاريا خاصة أنا ومنصور وأحمد مهدي حيث كنا نزورهم بين وقت وأخر وكذا هم عندما يأتوا صوفيا يمرون علينا.

تقدمت للامتحان في شهر سبتمبر وأخذته بتقدير ممتاز، وكان المفروض أن انتقل إلى مدينة برجاس لدراسة البتروكيماويات ولكن الإخوان في السفارة واللجنة الحزبية اقترحوا بقائي في صوفيا، واختيار تخصص أخر فيها وقد وافق ذلك هوي في نفسي فلم أكن مقتنع بالتخصص وغيرت إلى العلاقات الاقتصادية الدولية في المعهد العالي للاقتصاد "كارل ماركس" في صوفيا جامعة الاقتصاد العالي قدمت أوراقي للمعهد وتوصية من وزارة التعليم العالى وباشرت الدراسة للعام الدراسي ١٩٨٠-١٩٨١

١١- اليوم الأول فى دراستى الجامعية

الساعة الرابعة مساءً إكتظت القاعة ٢٤٨ كارل ماكس بالطلاب الأجانب الذين دعيوا لحضور إفتتاح العام الجامعي ٨١/٨٠م.

بداء الاجتماع بكلمة مدير المعهد، ثم تحدث ديكان الطلبة الأجانب ثم سكرتير منظمة الحزب وألقيت كلمة عن الطلبة الأجانب القاها أحد الرفاق الكوبيين، أجمل ما في الحفل هو تحية فرقة الطلائع تلك البراعم البريئة الواعدة بالمستقبل والتي عبرت كلماتها وأنشودتها عن الحب والسلام، والمستقبل المشرق الخالي من المخاطر والآلام.

بعد إختتام الحفل إنتقلنا إلى نادي الصداقة حيث أعدت لنا هناك بعض المأكولات الخفيفة وثم تعرفنا على نظام المعهد والعاملين المسئولين عنا وتسلمنا وثائقنا الدراسية.

في شهر مايو طلبت من عدن لحضور المؤتمر العام للمجلس المركزي للطلاب وكان العام الدراسي على وشك الإنتهاء وعلي اربع مواد في الفصل الثاني هذا من العام، وافق المعهد على أن يقدموا لي امتحان مادتين و مادتين أقدمهما في شهر سبتمبر، وفعلاً قدمت المادتين وغادرت بتذكرة مفتوحة تم ارسالها لي من عدن، سافرت عبر أثينا ومن ثم بالطيران التونسي إلى الكويت حيث ترانزيت وفي اليوم التالي باليمدا إلى عدن، كنت عندما سافرت إلى بلغاريا احمل ٥٠٠ دولار بقي معي منها ٥٠ دولار زائد ٢٠ دينار كويتي سكنت بعشره دينار وقبيل التحرك نزلت إلى مطعم ألفندق أخذت قليل رز وتغديت وذهبت إلى دفع الحساب طلب مني ثلاثه دينار قلت لم أخذ الا صحن رز قال هذا بوفيه مفتوح كلها بثلاثة دينار أو جزء منها ب٣ دينار، دفعت وطلعت الغرفة وأنا حانق فتحت الثلاجة و فتحت كل الزجاجات التي فيها عبثاً إنتقاما للمقلب حق البوفيه وعند خروجي وتسليم المفتاح قال الموظف للعامل أطلع شوف الثلاجة طلع وعاد وقال والله سيدي كل اللي فيها مستهلك، طلب مني ثلاثه دينار ليش هذه تبع الغرفة؟ لا هذا غير ما يدخل في الإيجار، فدفعت وبقى معي بالكاد إيجار التاكسي إلى المطار، وصلت إلى عدن، وحضرت المؤتمر وأنتخبت ضمن المجلس المركزي، وغادرت إلى الرابعة وفي نفس الاسبوع تم الزواج و قضيت الاجازة في المحافظة.

كانت البلاد قد شهدت خلال هذه الفترة تغييرات سياسية حيث صدق تنبوء الرئيس الشهيد سالم ربيع علي بشأن القيادة من بعده لن يستمر سنة بدون أن

تظهر فيما بينهم مشاكل، وقد حدث ذلك فعلاً حيث لاحظ الجنوبيون في الحزب أن الشماليين سواء القادمين من الشمال من حزب الوحدة الشعبية الذي أصبح جزء من الحزب أو أولئك الذين سكنوا عدن من أبناء الشمال وأكثرهم من تعز قد أصبح لهم الغالبية في قيادة الحزب خاصه في اللجنة المركزية، وقد فسر علي عنتر طلب وزير أمن الدولة محسن الشرجبي بضم الاستطلاع السياسي في الجيش إلى أمن الدولة أنما يمهد لاحكام سيطرة هذا الجناح على مركز القرار في الدولة ووافقه في الرأي معظم أعضاء المكتب السياسي، فقرروا في إبريل ١٩٨٠ اعفاء عبد ألفتاح اسماعيل من منصبه ونفيه إلى موسكو وكذا اعفاء محمد سعيد عبدالله "محسن" من منصبه كرئيس للجنة امن الدولة وتعيينه سفير، وقد أنتخبت اللجنة المركزيه علي ناصر محمد أمين عام الحزب ورئيس لهيئة مجلس الشعب الاعلى "رئيس الجمهورية". وخلال وجودي في المحافظة زار علي ناصر محمد المحافظة في شهر يوليو ووضع حجر الاساس لمستشفى عتق المركزي ومشروع مياه عتق، وقد التقيته خلال هذه الزيارة، في نهاية أغسطس سافرت إلى بلغاريا مروراً بدمشق.

١٢- جولة في بعض بلدان أوربا الشرقية

عدت من الوطن بعد قضاء إجازة طويلة بدأت في شهر مايو عندما استدعيت لحضور المؤتمر العام لمجلس الطلبة اليمنيين في عدن وقد قدمت امتحان مادتين قبيل سفري ومادتين اجلوا لي تقديمها في شهر سبتمبر خلال هذه الاجازة تم زواجي الذي تأجل سنه عن موعده لعدم استطاعتي من المجيء في صيف السنة الماضية وصلت من الوطن في مطلع سبتمبر وفي النصف الثاني قدمت امتحانات المادتين المتبقيين علي بنجاح، وبقيت أمامي قرابة الشهر من بدء العام الدراسي ٨١ - ٨٢ قررت فيه أنا والزميل نصر صالح اليافعي أن نقوم بجولة في عدد من البلدان المجاورة حيث يتواجد فيها عدد من زملائنا اليمنيين وجرت العادة أن يتبادل الطلاب اليمنيين الزيارات بين هذه البلدان فالأسعار رخيصة والسكن في معظم الحالات يتم في الأقسام الداخلية وبأسعار رخيصة جداً كما أن معظم الطلاب يحصلون على بطاقات اتحاد الطلاب العالمي وهي تعطيهم تخفيض في اسعار المواصلات وبها يتم السكن في بيوت الشباب بأسعار زهيده لذلك قررنا أن نبدء جولتنا بيوغسلافيا فالمجر فتشيكوسلوفاكيا والعوده عبر المجر مروراً إلى رومانيا وفيما يلي يوميات هذه الرحلة كما سجلتها حينها في مذكرتي:

السبت ٩ أكتوبر ١٩٨١م

أيقظتني العاملة الساعة ٥:١٥ واشعرتني بأنها لم تستطع أن تحجز تاكسي يأخذني إلى محطة القطارات كما طلبت منها في الليلة السابقة لأن الوقت لازال مبكراً لبست ثيابي وإستلمت تجهيزاتي وما كنت انتهي من ذلك حتى دخل إلى غرفتي الزميل نصر الذي سيرافقني في الرحلة. تحركنا الساعة ٦:٠٠ أخذنا الباص إلى المحطة حق التاكسي وأخذنا تاكسي في الطريق سألت الرفيق نصر عما إذا بطاقتي حق الدخول معه أم لا أجاب بأنها لا توجد معه وكنت أثناء الإجراءات قد سلمته جواز السفر وفيه البطاقة(١) ولم أتذكر بأنني أعدتها وبدون البطاقة طبعاً سيكون صعب علينا أن نخرج من الحدود قررت العودة إلى السكن بعد أن أوشكنا أن نصل إلى المحطة أوصلنا نصر إلى المحطة وطلبت منه قطع التذاكر ريثما أرجع لأخذ البطاقة وقد عدت إلى السكن ووجدت البطاقة في الشنطة وأخذتها وعدت إلى المحطة وجدت نصر لم يقطع بعد لأنهم طلبوا منه مبلغ ١٥ دولار للشخص الواحد كنت أنوي أن أقطع تذاكر إلى آخر مدينة بلغارية على الحدود إلى يوغسلافيا وبعد صعوبة عرفت اسم هذه المدينة كولدرو ولكن البائعة لم تعطي تذكرة وطلبت مني أن أذهب إلى مكان يبيعون فيه

التذاكر الدولية وهناك طلب مني صرف ٧ دولار لكل تذكره كان الوقت ضيق ولكن تمكنا من أخذ التذاكر وصعود القطار الذي كان متحركاً في السابعة والنصف المودع الوحيد الذي ودعنا هو الأخ سعيد صالح باعلي ولكن مع الأسف في اللحظة التي تحركنا فيها لم نودعه لأننا كنا جائعين وطلبنا منه أن يشتري لنا أكل جاهز من البوفيه وتحرك القطار قبل عودته بعد ساعة ونص تقريباً وصلنا إلى مدينة ديمتروف قراد وهي أول مدينة يوغسلافيه على الحدود وقضينا حوالي ٢٠ دقيقه اشتريت خلالها أربع بيضات كانت عبارة عن وجبة الفطور والغداء فنحن لم نأكل شيء منذ الصباح وفي القطار لا يوجد أي شيء للأكل كنا قد قطعنا تذاكر إلى ديمتروف قراد بعد ديمتروف قراد دخل علينا المفتش اليوغسلافي وبعد النقاش معه عم أسعار التذاكر أشعرنا بأن ثمن التذكرة إلى بلغراد تكلف ١٥ دولار على اعتبار أننا من صوفيا وكان ذلك غير قانوني إذ أن ثمن التذكره لا يتعدى ٥$ وبعد النقاش حول هذا الموضوع قررنا أن نقطع إلى نيش ومنها نستقل الباص وسيكون الثمن اقل قطعنا إلى نيش بعشرة دولار وعند توقفنا في نيش نزلنا وأخذنا تذكرتين من المحطة بعشرة دولار أخرى أي أنه مجموع قيمة التذكرة للواحد من ديمتروف قراد إلى بلقراد بلغت ٢٠ دولار كانت الرحلة جميلة ولكن الجوع أضنانا بعد أن رفضنا أن ندفع في صوفيا ١٥ دولار.

وصلنا بالقراد الساعة ٤:٠٠ عصراً أي الثالثة بتوقيت بلقراد وعلى طول ذهبنا إلى أحد المطاعم وتناولنا وجبة غذاء ثم تحركنا كنا نريد أخذ تاكسي إلى سكن الطلاب ولكن السائق طلب منا مبلغ ٥٠ دولار وآخر عشرة دولارات فلم نقبل بهذا السعر وذهبنا مشياً إلى قرب فندق سلافيا وجدنا صعوبة في معرفة السكن فأنا رغم أني سبق أن زرت بالقراد في مهمة طلابية لم أعد أذكر أرقام الباصات التي تذهب إلى السكن وبالصدفة وجدنا ثلاثة طلاب عرب أخذونا إلى محطة الترامباي ودلونا على طلوع الترام رقم سبعه والنزول بعد ثلاث محطات وبالفعل وصلنا إلى القسم الداخلي، وسألنا هناك على أحد الأصدقاء اليمنيين وهو الزميل بوبكر ناصر ولم نجد صعوبة في العثور عليه وقد استقبلنا بحراره رغم أننا أتينا وعنده باقي امتحان يحضر له تناولنا الشاي واسترحنا وخرجنا ثلاثتنا إلى المدينة حيث قمنا بجولة ممتعة في شوارع المدينة شارع الشباب والقلعة وساحة ماركس أنجلس، عدنا إلى السكن ودخلنا فيلما في سينما مجاورة كان فيلم جنسياً ولكن ليس إباحياً بعد السينما سمرنا حتى الواحدة نمت أنا وزميل أبوبكر القبرصي في غرفة القبرصي بينما نام ابوبكر ونصر في غرفة أبو بكر كانت جولة ممتعه ونوم هادئ

الاحد ١٠ أكتوبر

استيقظنا في ٨:٣٠ ذهبت إلى الزملاء نصر وبوبكر في الغرفة المجاوره تناولنا الشاي والفطور وخرجنا نحن وابوبكر عبر ساحة ماركس أنجلس مرينا أمام البرلمان إلتقط لنا مجموعة من الصور التذكارية عبرنا شارع الملك ميخالو ومنه عبرنا إلى قلعه كيلا ميدان وهي قلعة تاريخية بل هي كانت عبارة عن مدينة بلقراد سلمها الاتراك في عام ١٨٦٧ لليوغسلاف القلعه حصينه جداً من على قمتها تشاهد منظر جميل لبلقراد الجديدة والتي يحضنها نهري السافا والدانوب كانت مناظر طبيعية خلابة جداً للمدينة وفي القلعة نفسها كانت الآثار واضحة ودليل على عظمة هيبه السلطة التركية في ذلك الزمان الغابر في جانب من القلعه يوجد متحف يضم نماذج من الاسلحه الدبابات والمدافع والرشاشات التي اشتركت في الحربين العالميتين الأولى والثانية استغرقت جولتنا في القلعه زهاء ساعتين عدنا بعدها إلى المدينة وتسلقنا برجها وهو على قمة عمارة يبلغ ارتفاعها ٢٢ طابق من البرج ألقينا نظرة على بلغراد وكانت جميلة جداً تحركنا بعد ذلك إلى احد المطاعم وتغدينا كنا نريد أن نزور بعض الزملاء ولكن الوقت لم يمكننا خصوصاً، وكنا قبل ذلك قد ذهبنا إلى محطة القطارات نحجز ولم نفلح وحجزنا على باص إلى مدينة سابوتتيشا على الحدود مع المجر الساعة ٥ ودعنا أبو بكر شاكرين واستقلينا الباص الذي أوصلنا بعد أربع ساعات إلى سابوتيشا كانت رحلة مريحة تخللها النكت والقصص الخياليه في حديث متجاذب بيني أنا والزميل نصر وصلنا إلى سابوتيشا الساعة ٩:٣٠ وكان الجو ممطراً سألنا عن الباصات المتجهة إلى سجد فعلمنا بأنه لا يوجد حالياً باص ولكن غداً ممكن، إتجهنا إلى أحد الفنادق وحجزنا غرفة بمبلغ ٧٩٠ دينار لليلة الواحدة أثناء التسجيل إكتشفت العامله بأن اليوم هو يوم عيد ميلادي المنتخب طبعاً من قبلي لأنني لا أعرف متى ولدت وهكذا بالصدفة أحرجتنا العاملة بهذه المناسبة ولم يكن لا بد من الاحتفال بها بعد أن وضعنا أدواتنا في الغرفة نزلنا للتاكد من مواعيد الباصات المتجهة إلى سجد في اليوم التالي وكانت ٦:٣٠ و ٨ و ١٢:٣٠ وقررنا أن نتحرك على باص ١٢:٣٠ نزلنا إلى المطعم وتناولنا بعض السندوتشات والعصائر قمنا بجولة في الفندق علنا نجد رفاقاً للسهرة ولكن لم يكن هنا أي شيء مشجع للانتظار حتى نهاية السهرة في المطعم أخذنا أكلا خفيفا وطلعنا الغرفة وهناك واصلنا سهرتنا إلى وقت متأخر في الليل، استيقظنا الساعة ١٠:٣٠ تناولنا القهوة ونزلنا بعد ذلك للفطور.

الاثنين ١١ أكتوبر

أخذنا باص إلى سجد سعر التذكره ٣٨ دينار كانت رحلة جيدة استغرقت حوالي ساعة ونصف وصلنا الحدود المجريه وتبعد عن مدينة سجد حوالي ٦ كيلو متر كنا الاجنبيين الوحيدين على الباص وهذا طبعاً يتطلب بعض التأخير في اجراءات جوازاتنا ولم ينتظر لنا الباص صرفنا مبلغ ١٠٠ دينار يوغسلافي التي بقيت معنا ٨٠ فرونت وتناولنا فطوراً خفيفاً بعد نصف ساعة تقريباً أحضروا لنا جوازاتنا وطبعاً يلزمنا أي وسيلة مواصلات إلى المدينة أخبرونا حرس الحدود بأن باص يمر بالمركز ويمكن أن نطلع معه انتظرنا أكثر من ساعة ولم نجد لا باص ولا أحد طلعنا معه من السيارات وأخيرا وقفنا على البوابة في انتظار السيارات التي تنتهي من إجراءات التفتيش على احدهم يأخذنا معه إلى المدينة إنتهت من اجراءات التفتيش سيارة فلكس فاجن ميكروباص تحمل اربع بنات واثنين أولاد طلبنا منهم أن يأخذونا معهم على سجد فوافقت المجموعة من المانيا الغربية وهم طلاب في جامعة واحدة وقد قاموا برحلة سياحيه شملت بعض البلدان الأوروبية سيارتهم مجهزة كغرفة نوم واستقبال وبها مطبخ وثلاجة كانوا لطيفين جدا سألناهم عن وجهيتهم فقالوا إلى بودابست عرضنا عليهم أن نرافقهم إلى هناك فرحبوا بنا ترحيباً حاراً كنا نتجاذب الحديث معهم بالانجليزية وعلى الرغم من الصعوبة التي كنا نعانيها في استذكار الكلمات الا أنني استطعنا أن نتفاهم معهم بشكل جيد بعد أربع ساعات وصلنا إلى بودابست وتقديراً لما أبدوه نحونا من ود عرضنا عليهم أن نتعشى هذه الليلة مع بعض على حسابنا في أي فندق نستقر في السكن فيه نحن أما هم فأن لديهم خيمة تسع لثلاثة وثلاثة ينامون في السيارة وافقوا على شرط أن يرتبوا أولاً موضوع سكنهم لم يكونوا يعرفون بودابست من قبل ولكنهم يمشون فقط على الخارطة ولديهم كتاب دليل سياحي حاولنا الاهتداء إلى مكان المخيم الذي سينصبون خيمتهم فيه ولكن وجدنا صعوبة وبعد أكثر من ساعة ونصف اهتدينا اليه استكملوا اجراءاتهم وتحركنا نبحث عن فندق لنا وصلنا إلى أحد الفنادق ولم نجد فراغ ونصحونا بالذهاب إلى مكتب الخدمات السياحية ولأننا كنا متعبين من الدوران في المدينة اقترحنا عليهم أن نتعشى أولا ومن ثم كل يذهب إلى مكانه ضلينا لأكثر من ساعة أخرى نبحث عن مطعم وفي الأخير وجدنا مطعم وتناولنا وجبة متواضعة فيه طبعاً على حسابنا خرجنا من المطعم بعد أن شكرونا وعرضوا علينا أن نذهب وننام معهم بالرغم من الضيق ولكننا كنا نشعر بأننا سنسبب لهم مضايقه وعرضوا علينا أن يدوروا معنا بالسيارة للبحث عن فندق ولكننا كنا نقدر أنهم تعبانين فشكرناهم وطلبنا منهم أن يوصلونا فقط

إلى محطة تاكسي ودعناهم بحرارة وذهبنا إلى أكثر من سته فنادق ولم نجد مكاناً ثم ذهبنا أخيراً إلى الخدمات الفندقية أشعرونا بأنه لا يوجد هذه الليلة أي فراغ في فنادق بودابست وفقط يوجد فراغ في فندق على بعد ٤٠ كيلومتر بإيجار قدره ٢٠ دولار وإيجار التكسي إلى هناك ٢٥$ عدنا خائبين تذكرنا أن لدينا عنوان الطلبة أخذنا تاكسي إلى هناك كانت الساعة واحدة ولم يسمح لنا الحارس لا بالدخول ولا بمقابلة أي طالب يمني عدنا مرة أخرى خائبين ولم يكن أمامنا إلا الذهاب إلى محطة القطارات لنبقى هناك حتى الصباح وضعنا أدواتنا في صندوق الامانات الأوتوماتيكي وصعدنا إلى الصالة العامة وبتنا هناك حتى الصباح.

الثلاثاء ١٢ أكتوبر

تحركنا في ٧:٠٠ صباحاً بتكسي إلى بيت الطلبة بعد أن أخذنا جوازاتنا من صندوق الأمانات وتركنا بقيه الادوات قابلنا احد الزملاء ويدعى محمد ناصر أخذنا إلى غرفة احد الطلاب المعروفين لنصر جمال فرحب بناء وجلسنا بعض الوقت ثم خلدنا إلى النوم حتى العاشره والنصف قمنا وشربنا الشاي وتحركنا معاً إلى مكتب الخدمات السياحيه وحجزنا لنا غرفة في احد المساكن مع اسره بسعر ٢٤٠ فرونت لليله الواحدة بعدها للذهاب لاستلام السكن في الخامسه مساءً تحركنا إلى احد المطاعم الجامعه وهناك قابلنا عدد من الطلاب اليمنيين تناولنا الغذاء ثم أخذنا جولة قصيره في المدينة رافقنا طلاب السنة الأولى إلى كليتهم رايثما يكملون بعض الإجراءات الخاصه بهم ومن ثم تحركنا إلى السكن واستلمناه كانت غرفة جميله جداً وقد قضينا فيها سهره ممتعه مع الزملاء من طلاب بودابست.

الأربعاء ١٣ أكتوبر

تحركنا الصباح الساعة ٨:٠٠ وتناولنا الفطور في احد المطاعم ثم ذهبنا إلى الجبل المطل على المدينة والذي يوجد على قمته تمثال الجندي المجهول وقد كان منظر المدينة من أعلى قمه الجبل بديع للغايه وخصوصاً منظر نهر الدانوب الذي يقسم المدينة إلى جزئين بودا وبشت تربط بين جزئي المدينة اكثر من سته جسور معلقه في منظر ساحر يتوسط النهر جزيره جميلة. كنا قد وعدنا الزملاء بأننا سنلتقي في احد المطاعم ولكن لم نعثر على المكان وعدنا ادراجنا إلى المنزل بعد أن تناولنا الغذاء في احد المطاعم خلدنا للنوم حتى الساعة الرابعة وخرجنا إلى المدينة بحثنا مره اخرى عن المطعم فلم نجدة وأخذنا تكسي

إلى الجزيره قمنا فيها بجولة كانت لطيفه نوعاً ما ولكن ليس إلى الدرجة الموصوفه وربما لأننا لا نعرف الاماكن السياحيه فيها عدنا بالباص إلى المدينة ولكن لم نكن نستطيع الوصول إلى المنزل اضطرينا لأخذ تاكسي خلصت علينا ألفلوس لم يبقى معنى الا القليل من العمله المجريه التي بالكاد غطت وجبة عشاء خفيفه لنا ولذلك لم نستطيع التحرك فنمنا مبكرين.

الخميس ١٤ أكتوبر

استيقظنا في الصباح وذهبنا وصرفنا مبلغ ٣٠ دولار ثم قمنا بجولة في ساحه الاستعراض العامة ومن ثم دخلنا إلى أحد المتاحف الذي يحوي مجموعة من اللوحات ألفنيه الرائعه والأثار القديمه ذهبنا بعد ذلك إلى المدينة وبحثنا عن الزملاء فوجدناهم وواعدونا بالعوده الينا في الرابعة عصراً تحركنا بنفس تجاهنا الصباح إلى حديقه الحيوانات حيث شاهدنا أنواع الحيوانات التي تحتويها الحديقه البعض معروف لنا والبعض الأخر لم نعرفه قط،

عدنا إلى المنزل حيث كنا على موعد مع عبده ردمان وزميله اخرى من ابين وجدناهم في انتظارنا في البيت جلسنا بعض الوقت ثم خرجنا مع بعض سألنا على موعد تحرك القطارات إلى برنو ومن ثم ذهبنا إلى السيرك ولم يكن يشتغل في هذه الليلة ذهبنا إلى حديقه الملاهي وجدناها مغلقه أيضا ودعنا الزميله وذهبنا إلى احد المطاعم تناولنا فيه العشاء وعدنا إلى السنتر ذهبنا إلى احد المراقص ولم نستطيع دخوله لأنه يشترط في دخوله بدلات ودعنا زميلنا وعدنا إلى البيت وخلدنا للنوم بعد أن قررنا الرحيل في اليوم التالي.

الجمعه ١٥ أكتوبر

قمنا متاخرين ذهبنا إلى المحطة وحجزنا على قطار الساعة الثانيه بعد الظهر ذهبنا إلى المدينة وعدنا مباشره وأخذنا حقائبنا وتحركنا إلى برنو تشيكوسلوفاكيا قيمه التذكره إلى هناك تكلف ٥٦ فرونت دولارين الحقيقه أن مدينة بودابست جميله جدا واجمل ما فيها الطابع الجمالي الذي اضافه نهر الدانوب اليها.

كانت رحلتنا إلى برنو جميله جدا وصلنا بعد ساعة تقريبا الحدود وكانت الإجراءات بسيطه جدا وصلنا إلى برنو الساعة ٩:٣٠ وذهبنا إلى سكن الطلبة وقالوا لنا أنهم حولوا ذهبنا إلى احد ألفنادق ولم نجد فراغ وبقينا منتظرين أخذنا تاكسي اخر ودار بنا على اكثر من خمس فنادق فلم نجد فراغ كانت ليله

متعبه جدا ولم تكن لدينا عمله تشيكيه حتى أننا اضطرينا لاعطاء ساق التكسي الاجره بالليفه البلغارية واخيرا ذهبنا إلى فندق الجماهير محطة القطارات حيث بقينا هناك إلى الصباح

السبت ١٦ أكتوبر

قمنا مبكرين وذهبنا إلى السكن الطلابي لنتأكد مره اخرى من عنوان زملائنا الذي أعطي لنا وجدنا شاب فلسطيني اكد لنا العنوان من جديد ذهبنا إلى السكن وسألنا في احدى البنايات التي تشبه إلى حد كبير فندق ضخم عن زملائنا اشعرنا البواب بأنه لا يوجد أي يمني ذهبنا إلى بنايه اخرى وقدمت لنا العامله كشف بالساكنين عرفنا فيه اسم واحد يمني ولكنه لم يكن موجود اخترنا اسم عربي وطلبنا مقابلته فنزل الينا شاب لبناني وتحدثنا معه وأبدا استعداده للتعاون معنا اخبرنا بأن طلبة بالهندسه سكنوهم في عماره مجاوره وبالامكان البحث هناك عن اصحابنا ما لم فأنه مستعد أن يسكننا إلى أن نجدهم ذهبنا إلى العماره المذكوره وبحثنا في كشوفات الأسماء وانتقلنا إلى عماره اخرى فوجدنا طالب يمني رحب بنا واشعرنا بأن أحمد صالح القروه موجود ذهبت واحضرت الأخ نصر من العماره الأخرى حيث كان ينتظر هو والأخ اللبناني استقبلنا أحمد صالح بالترحاب وبعد اجراءات الدخول التي هي معقده هناك طلعنا إلى الغرفة وشربنا الشاي وخلدنا للنوم حتى الساعة ١٢:٠٠ حيث قمنا وتغدينا مع الزملاء خرجت العصر إلى المدينة وهي مدينة واسعه تعتبر المدينة الثانيه في تشيكوسلوفاكيا بعد براغ ويسكنها حوالي نصف مليون نسمه حجزنا في احد ألفنادق باجر يومي قدره ٢٦٢ فرونت للغرفة كانت غرفة جميله جدا انتقلنا بعد ذلك وقضينا سهره ممتعه في فندق الأنترناشونال وهناك وجدنا معظم الطلاب الدارسين في هذه المدينة ذهبنا إلى ألفندق بعد ذلك وواصلنا السهره الطلاب هنا طيبين وحبوبين وقد التمسنا فيهم روح الأخاء والود على الرغم من أننا نتعرف عليهم لأول مره بقيت أنا وأحمد صالح نسمر حتى الساعة الرابعة صباحا الجو اليوم كان بارد نوعا ما.

الاحد ١٧ أكتوبر

قمنا حوالي الساعة الحاديه عشر وتناولنا الفطور وذهبنا إلى السكن الداخلي لكلية الزراعه حيث كنا معزومين اليوم عند الزميل ناصر تناولنا الغذاء وخرجنا لزياره القلعه الاثريه في المدينة كنا أنا وأحمد ونصر وعبد العزيز محمود

وفضل وصلنا إلى القلعه التاريخيه وهي قلعه بنيت في القرن السادس عشر وتطل على المدينة ولكن اليوم كان ضباب ولم تكن الرؤيه واضحه.

القلعه عبارة عن متحف يضم مجموعة من الصور لأساليب التعذيب أيام الاجتياح الهتلري في الحرب العالميه الثانيه كما تحوي مجموعة من الصور واللوحات ألفنيه عدنا بعد ذلك واشترينا تذاكر إلى براغ لليوم الثاني سعر التذكره ٥٦ كرون، عدنا بعد ذلك إلى المدينة تناولنا العشاء ثم ذهبنا إلى فندق ناشيونال وقضينا فترة ممتعه التقينا ببعض الزملاء يدرسون في مدينة على الحدود البولنديه ودعونا للذهاب معهم ولكن وقتنا لم يسمح لنا كانت معهم بنت بلغاريه تعرفت عليها واعطتنا رسائل لاسرتها في صوفيا ودعنا الزملاء وذهبنا إلى ألفندق حيث خلدنا للنوم بعد أن واصلنا السهره أنا ونصر.

الاثنين ١٨ أكتوبر

أيقظني أحمد صالح الساعة ٨:٠٠ صباحاً حيث جاء لي وودعنا لأن عنده دراسة ودعناه بحراره واتى بعد ذلك شداد أخذنا بعد ذلك حتى ١١ وجهزنا ادواتنا وخرجنا من ألفندق بعد أن تناولنا الفطور وذهبنا إلى المحطة حيث كان مقرر أن نغادر الساعة ١:١٥ كان في وداعنا الرفيق عزيز كان الجو اليوم جميل جدا فالرؤيه واضحه ومن نافذه القطار كنا نجول بابصارنا باعجاب بجمال الطبيعة التي زينتها الاعشاب الخضراء والغابات الكثيفه والمياه المنسابه كنا نعلق على واقعنا وطبيعتنا وما ابعد المفارقات. على القطار كانت العربة المجاوره كانت عربه المانيه معظمها بنات قضينا معهم وقت ممتع بكلام أنجليزي على روسي وبالاشاره ولكن المتعه الاكثر في هذه الرحلة أننا صادفنا شاب مجري مسافر إلى برلين كان في قمه السكر وكانت معنا في نفس الكبينه بنت كان يغازلها وهي تضحك عليه إلى درجة جعلت كل الرحلة ضحك ومرح بعد اربع ساعات وصلنا إلى براغ وضعنا ادواتنا في صندوق الأمانات وتحركنا إلى احد المطاعم الذي يعتبر ملتقى الشباب اليمنيين ويسمى ابتشيدوم فوجدنا فيه مجموعة منهم علي عوض رشيد الذي كان يدرس هناك في انتظارنا وجلسنا قليل ثم ذهبنا نحجز في احد ألفنادق ولكننا لم نستطيع لم نجد فراغ عدنا إلى المكان ووجدنا رفيق يدعى محمد زين كانت له علاقات مع بعض العاملين في احد ألفنادق وحاولنا مره اخرى الا أننا لم نجد معارفه وعدنا إلى المطعم وهناك وجدنا عبد القادر الوحيشي الذي دعانا للذهاب معه إلى منزل الزميل أحمد سالم الوحيشي ممثل اليمن في اتحاد الطلاب العالمي الذي مقره براغ والذي كان مسافر في اليمن ذهبنا بعد سهره بسيطه مع الشباب في المطعم

ذهبنا أولا إلى داخليه كلية الزراعه بالسيارة حق أحمد طبعاً وعدنا بعد ذلك إلى البيت وجدنا اثار وصول أحمد وعائلته من البلاد ولكنهم راقدين فنمنا نحن في غرفة الضيوف دون أن نوقظهم.

الثلاثاء ١٩ أكتوبر

قمنا الصباح مبكرين جلسنا مع الأخ أحمد الوحيشي وتناولنا الشاي والفطور وتحركنا مع عبد القادر إلى المدينة حيث ذهب للدراسة بينما واصلنا رحلتنا ذهبنا إلى المدينة القديمه وهي طبعاً سنتر المدينة الحالي وهي عبارة عن مباني ضخمه وقد ظلت المدينة محتفظه بطابعها القديم نتيجة لعدم تعرضها لأي اضرار ابان الحربين العالميتين ولهذا يسميها الأوروبيون متحف أوروبا ومعظم المعالم الأثريه بنيت في عهد الملك شارل الرابع عبرنا جسر كارلوفو وفيه تجولنا في الجزء الأخر من المدينة وقد اعجبنا بها كثيراً على امتداد الجسر المبني على نهر الدانوب تنتصب التماثيل الضخمه ذهبنا إلى قلعة كارلوفو ومنها شاهدنا مدينة براغ تمتد أمامنا بمبانيها الضخمه والعاليه اما القلعه فهي عبارة عن متحف الأن ويوجد بها قصر الرئاسة وقد كانت هذه القلعه مقر الملك

عدنا إلى المدينة حيث كنا على موعد مع الرفيق الوحيشي في مكتبه بمقر اتحاد الطلاب العالمي وتناولنا الغداء هناك ثم قمنا بالزياره لاقسام السكرتاريه وعرفنا على معظم أعضاء السكرتاريه لاتحاد الطلاب العالمي خرجنا بعد ذلك إلى الساحه العامة التي توجد فيها ساعة براغ الشهيره حيث دقت الثالثه ونحن بجوارها الساعة مذهله بالفعل ففي بداية كل ساعة تدق الساعة واثناء ما تدق تظهر تماثيل متحركة تمسك ألات موسيقيه وتبدأ في العزف وفي نهاية المسرحيه يبدا ديك بالصراخ. بالفعل شيء مضحك ومدهش في نفس الوقت وهذه الساعة بنيت وصنعت في حوالي منتصف القرن الرابع عشر والذي قام بصنعها احد العلماء ويقال بعد أن اكملها افقده الملك بصره حتى لا يصنع ساعة مشابه لها.

عدنا بعد جولة صغيره في المدينة إلى المطعم حيث وجدنا الزملاء في انتظارنا خالد راجح ابو بكر علي عوض قاسم جلسنا في المطعم بعض الوقت وذهبنا بعد ذلك إلى مكان مشهور بالكوكاكولا السوداء الطازجه التي يذكر أن نابليون كان معجب بها وشربها في هذا المطعم وقضينا سهره ممتعه ومن هناك ذهبنا إلى غرفة خالد راجح ونمنا عنده.

الأربعاء ٢٠ أكتوبر

ذهبنا نحن وخالد واخدنا تاشيرات للمرور بالجر وتاشيرات دخول لرومانيا لدخول المجر ثم ذهبنا إلى سفارتنا وهناك التقينا بأعضاء البعثة الذين رحبوا بنا وابدو استعدادهم لتقديم أي مساعدة لنا تحركنا بعد ذلك إلى المدينة ومن ثم إلى اتحاد الطلاب العالمي اتصلنا تلفون بمحمد ناجي سعيد رئيس المجلس المركزي للطلاب الذي كان في زياره لألمانيا ودعنا الوحيشي بعد أن اتفقنا على التصورات الأوليه لقيام كونفدراليه المجالس الطلابيه في أوروبا الشرقية.

عدنا إلى المطعم ووجدنا الشباب في انتظارنا جلسنا بعض الوقت ثم ودعنا خالد وقاسم الذين كانوا مرتبطين بموعد في هذه الليلة ذهبنا أنا وعلي وابو بكر إلى المحطة وقطعنا تذاكر سفر على القطار المغادر في العاشره إلى مدينة براتسلافا سعر التذكره الواحده ١٣٤ فرونت جلسنا في كبينه لأنفسنا انضم الينا واحد عسكري من براتسلافا وقضينا وقت ممتع وصلنا براتسلافا الساعة ٥ بقينا في المحطة حتى السادسه والنصف.

الخميس ٢١ أكتوبر

أخذنا تاكسي من المحطة إلى السكن الطلابي ولكننا لم نجد احد حيث نقلوا إلى مكان اخر اعطتنا العامله العنوان وذهبنا إلى هناك كنا متعبين والجو بارد وبعد التنقل بين البلوكات وجدنا شاب فلسطيني دلنا على سكن محمود مدقع وأحمد طالب مقلم في مجمع سكني اخر تحركنا إلى هناك وجدنا أحمد طالب ومحمد شيخ صوملي وبعد حديث قصير خلدنا للنوم حتى الساعة ١:٠٠ حيث صحينا والغداء جاهز وبقيه الزملاء توافدوا بعد تناول الغذاء خرجنا إلى المدينة ولم نتمكن من التجول طويلاً نتيجة لبرودة الجو فدخلنا إلى احد المطاعم وبقينا نتحدث حتى التاسعه ذهبنا إلى مكان اخر تناولنا العشاء ثم عدنا متأخرين إلى السكن بعد أن اتعبنا البرد.

الجمعه ٢٢ أكتوبر

استيقظنا مبكرين وذهبنا إلى المدينة حيث كان مقرر اليوم أن يصل وفد من السفاره للقاء الطلاب وإدارة التعليم ولكن الوفد لم يصل أنتظر الشباب حتى العاشره ذهبت أنا ونصر وعلي الجزار وصالح عثمان في جولة حول المدينة بينما ذهب موقع وأحمد طالب لتجهيز الغداء قطعنا تذاكر سفر إلى بلغاريا كلفت ٤٦٣ كرون للشخصين.

ذهبنا إلى برج المدينة ويقع في طرف الجسر الرئيسي الذي يربط جزئي المدينة الذي فصلها نهر الدانوب الجسر معلق بدون ركائز أرضيه في النهر مشدود إليه البرج في قمه البرج مطعم وفيه تشاهد اضواء مدينة فيينا بالليل قضينا وقت ممتع هناك عدنا إلى السكن تناولنا الغداء ثم نزلنا مره اخرى إلى المدينة تجولنا في الأحياء والسوق المركزي ثم دخلنا احدى الحانات ومن ثم إنتقلنا إلى مطعم تعشينا واصر الزملاء على البقاء معنا حتى نغادر رغم محاولاتنا لهم بعدم ضروره الانتظار لأن موعد سفرنا الساعة ٢ فجراً والجو بارد ولكنهم اصروا ذهبنا إلى المحطة وبقينا هناك حتى وصل القطار وودعونا الزملاء كنت حذر على الوثائق خصوصاً وأن ألفيزا التشيكيه إنتهت منذ خمسه أيام ولكن مرينا في الحدود بسلام.

السبت ٢٣ أكتوبر

الساعة الأن ١٢ ونحن لازلنا نواصل السير قبل ساعة تقريباً دخلنا الحدود الرومانيه الرحلة غير متعبه خصوصاً وأننا فقط اثنين في الكبينه ونمنا بما فيه الكفايه قيل لنا أن الرحلة بقي منها حوالي عشر ساعات وهذا ما لم نكن نتوقعه لم تعد معنا فلوس فكه كثيره اللهم شيء بسيط تناولنا بها بعض المأكولات في المطعم الذي يقبل أي عمله جمعنا لنا من كل العملات المتبقيه معنا دخلنا إلى احدى غرف النوم التي وجدناها فارغة ونمنا، حضر المفتش وطلب مننا من ٣ دولار للفرد الواحد مقابل فارق سعر ولكن لم يكن معنا المبلغ كامل اعطينا له دولارين وما تبقى من العملات الأخرى ووصلنا رحلتنا ووصلنا بوخارست الساعة ١٠:٠٠ إلا ربع وضعنا حقائبنا في صندوق الأمانات وبدأنا نجول بأبصارنا من حولنا فوقعت اعيننا على اثنين طلاب افارقه من غينيا بسياو تحدثنا معهم بالانجليزيه ليدلونا على عنوان احد الزملاء سعيد راشد وبالفعل أخذونا إلى السكن وبعد لحظات من مجيئنا جاء الرفيق صالح مقطن ثم ذهبنا إلى الرفيق صالح محسن الحاج وسمرنا بعض الوقت ثم استسلمنا للنوم.

الاحد ٢٤ أكتوبر

استيقظت الصباح في غرفة الزميل محمد سالم العاض وبعد تناول الفطور ذهبت أنا وهو إلى المدينة اشترينا اغراض بغرض صرف ١٠٠ دولار التي تبقى معنا ثم عدنا كان اليوم عزومه عند الزميل مقطن للخريجين ولنا أيضاً ضمت مجموعة كبيرة من الطلاب قمنا بجولة أنا وسعيد راشد وزميل اخر عبد الله حسين في المدينة تعرفنا على معالمها عدنا إلى السكن وكانت في المساء حفله

على شرف الخريجين في نفس السكن الطلابي حضرها معظم الطلبة وقد كانت لطيفه جداً عند منتصف الليل أكملنا السهره في غرفة العرض وكانت سهره لطيفه شارك فيها أنقطن علي باب باقطيان، صالح محسن، فاطمه عمر، محمد العاض، شميم، وزميله اخرى لا اعرفها نمت هذه الليلة في غرفة الأخ صالح محسن.

الاثنين ٢٥ أكتوبر

لا اذكر أنني رقدت وقمت الساعة تسعه وذهبت إلى غرفة الأرض وفطرنا وتحركنا احنا فقط وعبدالله حسن وقمنا بجولة في المدينة وأخذنا بعض الصور في فندق أنتركونتنننتال وهو احسن فندق في بوخارست بني بالاشتراك مع شركة أمريكيه إنتهت بنا الجولة في احد المطاعم حيث التقينا بزملاء من الشطر الشمالي وقضينا بعض الوقت ولكن لأنني كنت متعب أنسحبت وعدت إلى السكن حيث كنت على موعد ما أنجزته ونمت بعض الوقت جلست مع الزملاء في المجلس الطلابي لمناقشة بعض مشاكلهم التي كلفوني بنقلها إلى السفاره كذلك حدثناهم عن المقترح الخاص بالفيدراليه ذهبنا بعد ذلك إلى المدينة كنت متأسف لأنني لم اتمكن من وداع الزملاء علي باقطيان ومحمد سالم العاض ذهبنا إلى بيت الطلبة وهو مكان فيه الحفلات الطلابيه حيث كان طلابنا في رومانيا يحضرون لإقامه حفل انتقلنا إلى احد المطاعم المجاوره وتعشينا وكان الوقت ضيق وصلنا المحطة قبل مغادره القطار بدقائق محدوده ودعنا الرفاق بحراره وغادرنا بعد ساعة ونصف وصلنا إلى بوسه كانت الإجراءات عاديه جداً رغم إنتهاء فترة الفيزا الخاصة بنا واصلنا رحلتنا ووصلنا ظهر يوم ٢٥ أكتوبر إلى مدينة صوفيا.

تجولنا معهم للتعرف على اهم معالم بلغراد وبعد قضاء يومين تحركنا بالباص إلى المجر، وفي الحدود المجريه تأخرت اجراءاتنا في المنفذ، وغادر الباص، لم تكن المسافه بعيده عن بودابست وقد وجدنا شابين المانيين ومعهم اربع فتيات ومعهم سيارة فولكس فاجن بوكس عرضوا علينا أن يأخذونا معهم في طريقهم، ورافقناهم طلبنا منهم أن يأخذونا إلى السكن الجامعي ولكن لم نهتدي له فكلنا غرباء، أخذونا إلى مكتب السياحه وهناك ارسلوا إلى عنوان غرفة للإيجار بيتنا فيها ليلتنا، وكنا دفعنا إيجار ليلتين ثم جاء صاحب البيت واستشاط غضباً وقال أنا مشترط على المكتب أن لا يؤجر غرفتي للاسيويين ولكننا لم نأبه لما يقول فنحن لا نعرف المجريه وهو لا يعرف الانجليزيه فقط آسيانو، قضينا يومين في بودابست، ثم رحلنا إلى تشيكوسلوفاكيا وذهبنا في

مدينة برنوا إلى السكن الطلابي الذي لدينا عنوان حيث يوجد الزميل أحمد صالح القروه وعدد من الطلاب اليمنيين، بقينا عندهم يومين في برنوا ثم ذهبنا معاً إلى براغ، ومنها ودعونا في طريق العوده بالقطار إلى بلغاريا عبر رومانيا، حيث يوجد هناك زملائنا صالح محسن الحاج، وصالح مقطر، وعلى باقطيان، وعبد القوي مثنى هادي، و فاطمه عمر، وقد قضينا يومين في بوخارست ثم واصلنا رحلتنا بالقطار إلى صوفيا.

واصلنا الدراسة للعام الدراسي ٨٢-٨٣ وفي هذا العام حصل الاجتياح الاسرائيلي للبنان وقد نظم الطلاب العرب العديد من ألفعاليات التضامنيه والتبرع بالدم والمطالبه بفتح باب التطوع للذهاب للقتال في لبنان خاصه وأن رومانيا أرسلت متطوعين من الطلاب العرب وجهزتهم بالسلاح ومنهم طلاب يمنيين ولكن البلغار لم يستجيبوا لهذا الطلب وإكتفوا بإرسال المساعدات للفلسطينيين واللبنانيين من لديهم، وكان الطلاب العرب يقفون في طوابير طويله أمام المستشفى في المدينة الجامعيه للتبرع بالدم الذي كان يرسل إلى بيروت،

١٣- السفر للاجازه وعلقه في مطار الكويت

الخميس ١٥ ـ ٠٧ ـ ١٩٨٢م

إستكملت ترتيب أغراضي إستعداداً للسفر إلى البلاد للاجازة كنت قد ذهبت إلى المطار مبكراً وودعت باعلي الذي سبقنا إلى فارنا جاءت تودورا(١) وجلسنا مع بعض حتى الساعة ١:٠٠ حيث ودعتنا، اتى الرفاق شيخ بانافع، سهيل يسلم، الصويل، وتحركنا إلى عند أحمد راشد في الشقه في شارع عبدالناصر حيث تناولنا الغذاء مع بعض ومعنا أحمد باحنجه، مهدي سالمين، بعد الغداء ودعنا الصويل ومهدي وتحركنا إلى المطار وهناك وجدنا مجموعة من الزملاء المسافرين والمودعين دخلنا المطار الساعة ٣:٠٠ وكنت أنا ونصر صالح على رحلة ٣:٣٥ في صاله المطار دخل أيضا أحمد مثنى ومجموعة زملاء من المدرسة الحزبيه كانوا على رحلة ٣:٤٥ ولكنهم وهذا لعيب في نظام البلكان (الخطوط البلغارية) غادروا في موعد رحلتنا وتحركنا نحن متأخرين أكثر من ٢٠ دقيقه كانت الطائرة صغيره وجلسنا على أول مقعدين لم تكن بجانبنا نوافذ استغرقت الرحلة حوالي ساعة كانت مريحه نوعاً ما في مطار فارنا وجدنا سعيد باعلي وعلي بامرشد في انتظارنا وكذا الزملاء الذين سبقونا، وضعنا ادواتنا في الأمانات ثم تحركنا إلى المدينة، كان الزملاء في فارنا قد جهزوا لنا غدا ولكننا رأينا أن نقوم بجولة في المدينة بدلاً من الذهاب إلى سكنهم لإستكمال بعض المشتريات حيث بقينا هناك إلى الساعة ٧:٣٠ وعدنا إلى المطار وجدنا مجاميع كبيرة من الطلبة اليمنيين منهم من هو مسافر ومنهم من هو مودع، كانت إجراءات المطار سهله جداً والموظفين هنا طيبين جداً، تتألى وصول القادمين من صوفيا من رفاقنا والمغادرين على نفس الرحلة سهيل، البرومي، ناصر سالم، وعدد كبير جداً من الطلبة يصل ٤٦ شخص والبقيه كويتيين جلسنا في صاله الترانزيت وقد تاخر موعد إقلاع الطائرة مدة نصف ساعة في ال١٠:١٥ صعدنا إلى الطائرة وسط ضجيج الكويتيين الذين كانوا معظمهم سكارى وقد كان التزاحم على صعود الطائرة يبعث على السخريه والأسى كانت الطائرة جيده وواسعه جداً جلست أنا ومحمد سالم وباعلي على مقاعد متجاوره وأمامنا صالح يحيى، محمد ثابت، العزاني وخلفنا ناصر يوسف وأيوب وأحمد مثنى والعمودي بدأنا سهره جميله داخل الطائرة كانت الرحلة جميله وهادئه لم يعكر هدوئها عدى إزعاج الكويتيين في الكبينه الأولى وقرب الوصول إلى الكويت حصلت مضاربه بين بعض الركاب اليمنيين السكارى وبعض الكويتيين السكارى

الذين ضايقوا بعض الزميلات اليمنيات مما ادى إلى اشتباكهم مع الشباب ولم يفض الاشتباك الا بدء الهبوط وتدخل طاقم الطائرة بعودة كلاً إلى مقعدة.

هبطنا في الكويت في الساعة ٢:١٥ وإستقبلنا حاجز ترانزيت وبدأ بجمع التذاكر للمسافرين الذين لديهم من طرد واحد حيث كانت الرحلة اليمداء[٣٢] على وشك الإقلاع والذي لديهم اكثر من طرد وأنا منهم أشعرونا بأنهم سيتحركون مع الرحلة التالية مع العفش. أخذنا الموضوع ببساطه ولأننا أيضاً كنا نفضل أن نسافر مع اغراضنا بقيت أنا و١٥ زميل من ضمنهم أربعة لديهم حجز على اليمدا للرحلة التالية التي أقلعت في الصباح اما نحن حجزنا كان على التي غادرت والتي طلب منا أن نطلع مع الرحلة الثانية. رقدنا على الكراسي كان انتظار مزعج، في الصباح بدأنا نعد الدقائق منتظرين موعد السفر ولكننا فوجئنا بأن الطائرة التالية التي وعدونا بالطلوع عليها مليانه واصحاب اليمدا اشعرونا بأن الطائرة محجوزه حتى للرحلات القادمه ذهبنا إلى البوابه علنا نجد مكان فلم نجد مكان حتى المسافرين الذين كان لديهم حجز على نفس الرحلة بصعوبه بالغه تمكنوا من الصعود. كان هذا الوضع بالنسبة لنا لا يطاق فنحن على اشد من الجمر والعيد على الأبواب، والقلق استبد بنا، إتجهنا نبحث عن المسؤولين في المطار وجميعهم يوعدون بحل المشكلة ولكن كل وعودهم كانت عبارة عن تخلص فهذا يقول البلكان مسؤول عنكم لأنها لم توصل في موعدها لتصعدوا على رحلتكم على اليمداء والثاني يقول اليمدا طالما وصلتوا قبل الإقلاع يفترض تأخذكم ولا تطلع غيركم في مقاعدكم وكلما تحدثنا مع موظف ذهب وعاد لنا موظف اخر وبدأنا نشرح له المشكلة من جديد.

بعد علاج رتبوا لنا الغداء في مطعم الترانزيت كانت وجبات لطيفه ولكن بحكم القلق لم تكن هنيئه، بالصدفه حانت مني التفاته وأنا في صاله ترانزيت إلى الصاله المجاوره الخارجيه من خلال زجاج ألفاصل شاهدت عبدالله صالح أحد المقيمين في الكويت من أصحابنا واشرت له فكانت مفاجأه له خرجت من الصاله إلى حجز الجوازات وهناك مكان مخصص للقادمين المسافرين ترانزيت والذين في الصالة الخارجة يحرسه عسكر هناك إلتقينا وبقينا نتحدث ثم عدت إلى الصالة وبطريقة مغامرة إستطعت أن أعطي له هدية.

قضينا هذه الليلة في قلق شديد وصياح وغضب مع المسؤولين في المطار بما فيهم الجهات الأمنيه التي أبلغناها عن مشكلتنا، إتصلنا أيضاً بالسفاره وأطلعناهم على المشكلة ووعدونا بالاتصال باليمدا لحل الموضوع معهم،

[٣٢] طيران اليمن الديمقراطية

إحتجزت الجوازات جوازي شخصياً من بين المجموعة، وقد ذهب فضل عبدالمجيد لإستعادة الجواز فأخذوا جوازه أيضاً، واصلنا تجوالنا في الترانزيت وقد تعمدنا ازعاج العاملين في نوبات تنظيم الرحلات لكي نجعلهم يسرعون في ترحيلنا.

إتصلت بسليمان مسؤول مكتب اليمداء إلى المنزل وجلسنا نتحدث حول الموضوع وقد أبدا استعداده بأن يبذل كل الجهود في سبيل إيجاد حل، ووعدنا أن يأتي في اليوم التالي إلى المطار، كذلك إتصلت بالمدير الإقليمي لليمداء عيديد الذي بدوره وعد بأن يحل الموضوع بطلب رحلة إضافيه قضينا هذه الليلة في لعب الورق والشطرنج لكي نشغل الوقت.

في صباح اليوم التالي كالمعتاد ذهبنا إلى حجز الترانزيت وبدأنا في شرح مشكلتنا من جديد للعاملين الجدد لهذا اليوم، ووعدونا بأنهم سوف يستفسرون الإدارة العامة في الموضوع ذهبت وإتصلت تلفونياً بممثل البلكان الذي تنصل عن المسؤوليه وحمل هذا الخطأ لمكتب صوفيا ونحن في الحقيقه نشعر بأن البلكان ربما لم يكن خطاها لأنها تعطي الأوكي ليس في نفس اللحظه ولكن بعد التأكد بواسطة الكمبيوتر فهل للكمبيوتر أخطاء؟! كان حديث ساخن بالتليفون مع ممثل البلكان الذي لم يجيد العربية يظهر أنه باكستاني أقفلت التليفون في وجهه من الحنق، في ممرات الترانزيت قابلنا رجل تظهر عليه الوجاهة وإسمه حامد فضاله مدير مبنى المطار فتحدثنا معه وأشعرنا بأنه مطلع على مشكلتنا وأنه حدث أن وجدت هذه المشكلة لمجموعة اخرى من طلبتنا في الأسبوع الماضي، بعد نقاش طويل طلب من ضابط النوبه أن يرتب سفرنا مع اليمداء عبر الريان اذا توجد إمكانيه، الساعة ١:٠٠ حسب الموعد وصل الأخ سليمان وجلسنا وقال لنا بأن الوضع كالتالي بكره الاحد الساعة ٦:٠٠ اليمداء متجهة إلى الريان وهي مليانه وسيبذل المحاوله لأخذ من ممكن أخذه معها بكره والذين سيبقون سيأخذونهم إلى عدن يوم الثلاثاء وطبعاً سيطلب مننا دفع فرق السعر التذكره اما العفش فأنه سيتجه أو اتجه إلى عدن شرحنا للزملاء الموضوع وقلنا الذي عنده استعداد أن يدفع الفرق وأدواته طبعاً ستكون في عدن ممكن من الأن نحدد اعطينا الأولويه لأصحاب حضرموت ولكن بعض منهم فضلوا أن يتأخروا إلى الثلاثاء طالما عفشهم سيكون في عدن ذهبنا الصباح إلى البوابه وهناك اشعرونا بأن هناك مقاعد للجميع والفرق في التذكره ٦٧$. في البداية لم يوافق على الموضوع عدى أنا وسيلان وعوض ثم بامطرف دفعنا ألفلوس وذهب المندوب وبعد ذلك فكروا بعض الأخوان أن يذهبوا مع الرحلة إلى الريان

ولكن قرارهم جاء متأخر فلم يقبل منهم لأننا كنا في اللحظات الأخيرة قبل إقلاع الطائرة، كنت أنا شخصياً احس بالإحراج في المغادره دون الأخرين ولكن هذا كان قرارهم الشخصي إضافة إلى أننا كنا نشعر أن ذهاب أي مجموعة سوف يخفف حدة المشكلة ويضمن حلها في اليوم التالي للباقين. أقلعت بنا الطائرة الساعة ٧:١٥ صباحاً كان الجميع على متن الطائرة صائمين إلا القليل منهم، وصلنا إلى مطار الريان وفي المطار عوملنا بشكل خاص وسريع، تحركت أنا وعوض بامطرف الذي اصر أن يذهب معي إلى المكلا أولاً ومن ثم يودعني ويعود إلى الغيل وجدنا سيارة لأحد اصدقائه أخذتنا إلى المكلا إلى منزل احد اقرباء عوض في الشرج ولكننا لم نجده ذهبنا إلى محطة النقل البريللبحث عن سيارة متجهة شبوة أو عدن حيث ستمر بالنقبة وممكن أنزل هناك وأجد سيارة إلى عتق أو الصعيد ولكن لم نجد. ومن هناك أجرينا اتصالات جاء صديق عوض وذهبنا معه إلى البيت اتصلت بعمر العكبري ولكن لم يكن موجود ثم إتصلنا بأصحاب الحزب في المكلاء أرسلوا لنا سيارة وأخذتنا إلى خلف وهناك وجدنا مجموعة من الرفاق مجتمعين كان بعضهم معروفين لي باسمره، باجبري، وأحمد عمر بكير، ومجموعة أخرى جاء بعد ذلك محمد علي باشماخ كذلك جاء جميل العوبثاني وصالح سعيد بامطرف. ابدوا الرفاق استعدادهم لتوفير سيارة تأخذني وبالذات المحافظ أبدا استعداده لصرف المحروقات للسيارة وباجبير اعطاني سيارته ودعتهم شاكرا ومريت على بيت عمر العكبري الذي أعتبرهم أهلي في المكلاء قضيت معهم فترة قصيرة ثم رحلنا أنا وأحمد عمر بكير والسائق أوصلوني إلى النقبه ووجدت سيارة عبدالله بن هنيد فيات تابعة للنقل البري وصلت للتو من عدن وهو من المصينعة وأصريت أن أطلع معه وأصرف الأخ محمد عمر والسائق ليعود إلى المكلا كان أحمد عمر مصر على إيصالي إلى البيت ولكنني رفضت فالطريق حينها لم يكن مزفلت والعيد على الابواب واقنعتهم بصعوبه بالعوده طالما أن وسيله نقل ستقلني إلى البيت، وفعلاً تم ذلك أخذني الأخ عبدالله بالشاحنة ألفيات إلى البيت ووصلت الساعة العاشرة مساءً.

في هذا العام إزداد عدد المبعوثين اليمنيين إلى بلغاريا حيث وصلت أول دفعات الطلاب العسكريين الذين توزعوا ما بين كليات هندسه الطيران في بليفن والبحرية في فارنا، والمدفعيه في شومن،

وبقية التخصصات في الكلية العسكرية في فيلكوا ترنوفوا. كما أرسل عدد من الطلاب العسكريين لدراسة الطب منهم أحمد الشعناء، وفكري سالم، وجمال عاطف.

كما ازدادت حركه الوفود اليمنية إلى بلغاريا وفتحت ملحقيه عسكرية حيث عين العقيد حسين امجلد قائد البحرية السابق ملحق عسكري، كما وصل الأخ عبد الله أحمد العود كرجل ثأني بدل الشماسي وعلي عميران بدل مهدي الهدار، ثم جاء بعد ذلك محمد يحيى جابر كرجل ثاني بعد عبد الله العود كما انتقلت السفاره إلى مبنى جديد في حي ملادوست وهو مبنى حديث ملك لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية.

أكملنا السنة الثانيه وهذا العام اقيمت البريجادا معسكر الشباب في مدينة بليفن كانت علاقاتنا طيبه مع الكمسول البلغاري في تنظيم الاحتفالات الوطنية من حيث توفير الصالات وكنا نقيم حفل سنوي لاستقبال الطلاب الجدد كما أنني كنت على علاقة دائمه مع قسم الطلاب الأجانب في وزارة التعليم العالي البلغاريه وعلى رأسهم السيد رادكوف ونائب الوزير جانف وذلك لحل مشاكل الطلاب وكانوا متعاونين ومتجاوبين كنا نقوم بدور الملحقيه الثقافيه حتى بعد تأسيسها في السفاره بحكم العلاقة التي تكونت مع وزارة التعليم والجامعات. وقد تم تعيين الأستاذ محمد سعيد مديحج ملحق ثقافي بالسفاره وكنا بالتعاون معه نعالج مشكلات الطلاب التي ازدادت بازديادهم وكانت اكبر مشكلة نواجهة إنقطاع طلاب عن الدراسة لسنوات وهم عدد لا يتجاوز أصابع اليد ممن إنزلقوا في الإدمان على الكحول ومنهم من عدل سلوكه ومنهم من أعيد إلى البلد بدون شهاده كما أن بعض الطلاب واجه صعوبات حقيقيه في تجاوز الامتحانات خاصه في مجالات الطب والهندسه مما تطلب تحويلهم إلى تخصصات ادبيه في جامعة صوفيا، كما اضطلعت الملحقيه العسكرية بمعالجه مشاكل الطلاب العسكريين وزيارة الاكاديميات العسكرية التي يدرس بها طلابنا ولم تكن لهم مشاكل ذات أهميه كان للمجلس الطلابي فرقه فنيه بقيادة محمد الشودري كانت تحيي المناسبات الوطنية اليمنية وتشارك في إحتفالات البلغار والجاليات العربية وكنا نتنقلها في المدن البلغاريه التي بها طلاب يمنيين لقيام إحتفالات يحضرها اليمنيين والطلاب العرب وكانت فرقه حظيت باعجاب الطلاب العرب ويطالبون بمشاركتها في إحتفالاتهم وهي مكونه من عدد من الطلاب والطالبات وقد وفرنا لها الأدوات الموسيقيه والملابس،

في هذا العام زار بلغاريا الرفيق علي عنتر وزير الدفاع زيارة رسميه كان لها اثر في رفع عدد الطلاب العسكريين في الاكاديميات والكليات البلغاريه وقد التقينا به على هامش الزياره حيث اطلعنا على اخر المستجدات في البلاد.

وفي نوفمبر ٨٢ زار بلغاريا الرئيس علي ناصر محمد حيث أقيم له استقبال حافل في صوفيا ثم في فارنا و تم توقيع عدد من الاتفاقيات مع بلغاريا منها فتح خط طيران عدن صوفيا كما اعتمد منحة تكميليه لطلابنا في بلغاريا مقدارها ٢٥ دولار شهرياً لكل طالب. وهو مبلغ يقارب القيمه النقديه التي تدفعها بلغاريا ومقدارها ١٠٠ ليفا شهرياً إضافة إلى السكن في السكن الجامعي وهذا يشمل الطلاب المدنيين والعسكريين اما طلاب المدرسة الحزبيه فهم اساساً موظفين ولديهم رواتب في الداخل ومنحهم كذلك من البلغار اكبر وقد كان ألفضل للأخ السفير محمد حيدره مسدوس قبل ذلك في اقناع الخارجية والمالية في عدن باعتماد علاوة الطلاب وأقنع الجانب اليمني الديمقراطي والبلغاري بفتح خط الطيران عدن – صوفيا لطيران اليمداء.

في إبريل ٨٣ زار بلغاريا الرفيق صالح مصلح وزير الدفاع وقد تعرفت عليه عن قرب في هذه الزياره وحضرت معه عدة لقاءات مع وزير الدفاع البلغاري ومع أعضاء السفاره وكنت مدعو بعد أسبوع لحضور مهرجان شباب الدول الاشتراكيه في بوتسدام المانيا الشرقية وكان حضر إلى بلغاريا الملحق العسكري في برلين محمد العبادي وقال له الوزير الأحمدي بيجي عندكم عليك إستقباله ويعتبر ضيف على الملحقيه قلت له أنا سأكون ضيف على الألمان وعندما سافرت إلى المانيا الملحق العبادي أخذ الموضوع على محمل الجد واستقبلني وسكنني في شقه تابعة للسفاره في ميدان الكسندر بالاس حتى وصل الوفد اليمني برئاسة رياض العكبري حيث تم نقلنا إلى بوتسدام وقد أمضينا أسبوع لقاءات وفعاليات فنية ورياضية وثقافية، الوفد المشارك من الداخل خمسين شاب وشابة بالإضافة إلى رؤساء المجالس الطلابيه في بلغاريا، روسيا، بولندا، والمجر.

وفيما يلي رصد ليوميات هذه الفعالية كما دونتها في حينها في مذكراتي

١٤- يوميات لقاء السلام لشبيبة البلدان الإشتراكية ١٨ – ٢٣ مايو ١٩٨٣ بوتسدام ألمانيا الشرقية

تم دعوتنا أعضاء المجلس المركزي ورؤساء فروع المجلس الطلابي لحضور مهرجان السلام الذي ينظمه اتحاد الشبيبة الألمانية "الأفديوت" وذلك للمشاركة ضمن وفد اليمن الديمقراطية الذي سيصل من عدن تحركت أنا والأخ أحمد الصويل من بلغاريا إلى برلين قبل وصول الوفد بيوم وقد إستقبلنا الأخ محمد العبادي الملحق العسكري وأبلغنا بأننا ضيوف الملحقية العسكرية حسب توجيهات وزير الدفاع صالح مصلح عندما كان في بلغاريا قلنا له نحن ضيوف الألمان، قال على الأقل حتى يأتوا الوفد وقد أخذنا بسيارته صحبة الأخ محسن اسماعيل سكرتير منظمة الحزب في ألمانيا إلى إحدى الشقق التابعة للسفارة بالقرب من ميدان الكسندر

في البيت تغسلنا وشربنا الشاي ونزلنا إلى الساحة المجاورة وهي عبارة عن حديقة جميلة بها نافورات عديده تقع تحت مبنى برج لينين بعد أن قمنا بجولة سريعه ذهبنا إلى برج برلين وقطعنا تذاكر سعر التذكره خمسه مارك صعدنا بعد ذلك إلى المطعم وهو يرتفع ٢٥٠ متر، من هناك شاهدنا برلين اذا أن الجلوس في المطعم والمحدد بساعة واحدة يتم خلالها اكمال دورة البرج "المطعم" حول نفسه ليمكن الجالس من مشاهدة كل برلين، برلين مدينة جميله يخترقها نهر شبريه، ليعطيها منظر خلاب وهي مدينة لا تكاد ترى لها طرف وتترافق فيها الابنيه الاثريه بالابنيه الحديثه، من قرب البرج تلاحظ فندق هوتيل بلاست برلين، فندق هوتيل ستوديت برلين، وغيرها. نزلنا من البرج حوالي الساعة ٨:٣٠ طبعاً لا زالت الشمس الشارقه أي قبيل الغروب توجهنا إلى السكن لأننا كنا ننتظر الأخ محمد عبدالرحمن، (وبحثنا في بنايه العماره ودخلنا مطعم علنا نجد محمد خصوصاً وأننا لاحظنا سيارة شبيهه بسيارته) في الجانب الخلفي لعمارتنا دخلنا مطعم وجدنا فيه مجموعة من اليمنيين الدارسين في مجال الصحة لمده ثلاث سنوات وهم فؤاد طرموم وسعد. قضينا سهره ممتعه معهم وتحركنا بعد ذلك إلى السكن للنوم لأننا اتفقنا مع محسن بأننا سنكون في السابعه جاهزين،

١٨ – ٠٥ إستيقظنا في السابعه والنصف وانتظرنا الأخ محسن الذي أتانا في السابعه وبعد شرب الشاي تحركنا مشياً إلى مقر الأفديوت، ووصلنا هناك بالضبط في الساعة ٨ وجدنا تسعه طلاب من طلبة المدرسة الشبابيه ومعهم

مجموعة من المرافقين والمترجمين على متن باص في إنتظارنا أمام المقر، صعدنا إلى الباص وتحركنا مع بعض باتجاه المطار لإستقبال وفدنا القادم من عدن، في المطار كان موجود السكرتير الأول للافديوت وفرقه موسيقيه طلائعية، وكذا فرق استقبال طلائعية كانت الوفود تصل تباعاً وكان موعد حضور وفدنا الساعة ١٠:٢٠ قبل الموعد حضر الرفيق قاسم عبد الرب سفيرنا في برلين والرفيق محسن اسماعيل.

تم استقبال الوفد عند سلم الطائرة وعلى رأسه الأخ رياض العكبري السكرتير الأول لاتحاد الشباب اليمني اشيد وأحمد محمد باعظيم سكرتير العلاقات الخارجية في اللجنة المركزية لاشيد وصالح جميح وزينب عبدالرحمن وعدد من الشباب والشابات، وبعد مراسيم الاستقبال الطلائعيه دخلنا إلى قاعه التشريفات حيث تبودلت الكلمات بين السكرتيرين الأول للافديوت واشيد تناولنا فطور وبعد أن شرحوا لنا الرفاق الألمان البرنامج خرجنا من المطار واستقلينا باص متجهين إلى مدينة فرانكفورت أودر وهي على مسافه ساعة ونصف، على ابواب المدينة إستقبلونا أعضاء سكرتارية لجنة المحافظة ورحبوا بقدومنا إلى محافظتهم ثم تحركنا معاً إلى سنتر المدينة وتناولنا طعام الغذاء، القى سكرتير أول لجنة المحافظة كلمة ترحيب بنا بعد الغداء اخبرونا بأننا سنقيم هذه الليلة في منتجع للشبيبه في قرية سيلوا وتحركنا بالباص إلى هناك في معسكر العمل الصيفي استقبلونا لجنة المديرية وبعد كلمه الترحيب أخذونا إلى صالة المطعم والاستقبالات وشرحوا لنا برنامج اقامتنا، بعد تناول القهوه ذهبنا إلى السكن، المعسكر عبارة عن منازل خشبيه صغيره كل بيت فيه شقتين وكل شقه بها ثلاث غرف وتواليت وكل غرفة بها أربعة اسره كل اثنين منهم فوق بعض.

١٩ - ٠٥ الخميس استيقظنا في الثامنه وتناولنا الفطور وفي الساعة ٩:٠٠ تحركنا لزيارة مرتفعات زيلوا التي دارت فيها اعتى المعارك بين الجيش النازي والجيش الاحمر السوفيتي وهناك استقبلونا سكرتارية لجنة المديرية أخذونا إلى متحف توجد أمامه قطع من الاسلحه التي شاركت في هذه المعركة كاتيوشا، دبابات تي ٣٤، مدافع ١٢٠. دخلنا بعد ذلك إلى المتحف وفي قاعة كبيرة رسمت على جدارها الأمامي خارطه مجسمه للمنطقة وفي جهاز تسجيل بدأت تروي قصة المعركة رافقتها بعض التسجيلات الصوتيه للمعركة نفسها وصور وثائقيه على شاشه مجاوره كما كانت الخارطه تشار بواسطه اشعه الليزر تشير إلى المناطق وخطة الهجوم على المرتفعات.

في هذه الحرب شارك ٤ مليون جندي سوفيتي و٣٠ ألف بولندي ٦٦ ألف مدفع ١١ ألف دبابه ٩,٠٠٠ طائرة.

في ٢١ يناير ١٩٤٥ تم إقامة رأس جسر على نهر الرايتس وفي إثنين فبراير رأس الجسر الثاني وقد إستطاع جيش الإقتحام الخامس في ١٧ نيسان وجيش الدبابات أن يشق طريقهما بعد أن قامت المدفعيه بالتمهيد الناري للهجوم حيث اطلقت المدفعيه في ٢٠ دقيقه نصف مليون طلقه كما استطاعت أن تستولي على قلعه كسترين التي كانت تحت قيادة راينافا الذي ضحى ب٢٠٠٠ جندي ألماني في هذه القلعه بينما هو هرب، وهذا الضابط هو المسؤول عن مجازر اليهود في وارسو، وبعد الحرب عمل رئيس مجلس بلده في ألمانيا الغربيه.

في ٢٠ إبريل استطاع الجيش الثامن وجيش الدبابات الثاني والجيش ٦٩ نجحوا في الإختراق وحطموا الجيش التاسع ألفاشي.

في ١٨ إبريل تم الهجوم الشامل على المرتفعات بقيادة المارشال شوكوف وقد استخدم اجهزه الأضواء الكاشفه القويه في هذا الهجوم لارباك العدو وتغطيه الهجوم وقد تم الاستيلاء على المرتفعات في ٢٢ إبريل حيث كانت خسائر الجيش السوفيتي في هذا القطاع لوحده خلال الهجوم على زيلو ٣٠ ألف شهيد ولكن سقوط هذه المرتفعات كان ايذان بسقوط الفاشيه وقد ركز الهتلريون كل قوتهم في هذه المرتفعات وكان هذا واضح أيضاً للعسكريين السوفيت الذين كانوا يطلقون على زيلوا اسم مفتاح برلين، وبالفعل بعد سقوط هذه المرتفعات كان الطريق إلى برلين سهل حتى سقطت نهائياً في ثمانية مايو ١٩٤٥ تحت ضربات الجيش الاحمر.

قمنا بعد ذلك بزيارة مقبرة ١٥ ألف شهيد في المرتفعات كما شاهدنا على الطبيعة المواقع التي دارت فيها المعركة وقد قام الرفيق السكرتير الأول رياض العكبري بوضع اكليل من الزهور أمام النصب التذكاري للجنود السوفيت، حالياً تقوم الشبيبه الألمانيه باجراء ابحاث عن حياة وتاريخ هؤلاء الشهداء كما تقوم بصيانة هذه المقبرة، في لوحه كبيرة أمام النصب كتبت عبارة تقول، أيها الجنود السوفيت أننا لن ننساكم إن اسمائكم ستظل محفوره على الاحجار، وفي قلوبنا لأنكم أنقذتم البشريه من الفاشيه.

تمثال الحرية المنصوب في المقبره من أعمال المهندس والفنان السوفيتي "لفكربيل" حيث انتهى العمل منه في نوفمبر ١٩٤٥ وهو ثالث ثلاثه تماثيل واحد في كسترين والأخر في برلين

الاثنين ٢٣ ـ ٥ تحركنا في الساعة ٩:٣٠ بعد تناول الفطور إلى برلين ووصلنا إلى جامعه همبرج حيث استمعنا إلى محاضره حول الحدود بين برلين الشرقية وبرلين الغربيه ملخصها

"برلين الغربيه مساحتها ٨٦ كم يسكنها ١.٨ مليون ٤١ ألف رجل مسلح ٨٠ ألف جندي وبها ٧٧ منظمة إرهابية، ٧٢ منظمة للتجارة بالإنسان منذ عام ١٩٦١م أمنت الحدود عسكرياً الحدود طولها ١٦٢ كم وعبر هذه الحدود حوالي ٢٢ بوابه تمر بها سنوياً ٢٢ مليون في عام ١٩٦١م."

بوابة بروانديورد عمرها ٢٠٠ سنه كانت الحدود المتفق عليها لبرلين وهي بوابه من ١٨ بوابه تحيط برلين وهي أكبر بوابه وهي الوحيده الباقيه وعليها تمثال ألهه السلام، تطرق المحاضره إلى الخروقات التي تتم من قبل الغرب والأعمال العدائية التي تتصاعد ووصلت في عام ١٩٨٠ إلى ١١,٠٠٠ عمل عدواني كما أن معدل الخروقات يومياً تقريباً ١٥ خرق"

بعد هذه المحاضرة تناولنا الغداء ثم قمنا بجولة في المدينة حيث كان في كل باص مرشد سياحي يشرح عبر ميكروفون الباص مرينا ببرج برلين الذي بني عام ١٩٦٩ ومرينا قرب دار الطباعه وتصدر عنها يومياً ٣٧ صحيفه ثم مرينا بمجلس الشعب، وزارة الخارجية، مقر الحزب الاشتراكي، دار الأوبرا في ساحه أوقست بيل وهذه المباني الفخمه معظمها بني في القرن التاسع عشر. جامعة هامبورج بنيت عام ١٨١٥ وقد تلقى كارل ماركس دراسته فيها وكذلك أينشتاين، مرينا بعد ذلك بحي السفارات في عام ١٩٧٠ كانت فقط سبع دول معترفه بالمانيا الديمقراطيه حالياً معترفه ١٧٣ دوله، مرينا بشارع الزيزفون نسبة إلى أشجار الزيزفون المزروعة على جانبيه والتي استوردت من المجر، بالقرب من ساحه بيبل توجد كنيستين إحداهما تسمى الروم الفرنسي والأخرى الروم ألماني وقد بنيتا في القرن الثاني عشر، خرجنا من المنطقة القديمه ودخلنا إلى المناطق الحديثه البناء مرينا بشارع لايبزج ثم م

ساحة الاسكندر بالاس ثم ذهبنا إلى مجمع رياضي للراحه والرياضه والاستجمام وهو ثاني مركز في أوروبا وهو خاص بالعاملين.

دخلنا بعد ذلك إلى شارع ريزاري في المنطقة حيث نشات الصناعات الألمانيه في عام ١٨٤٧ تأسست شركة سيمنس الكهربائيه ١٨٨٠ كان لديهم التليفون وبعض الخطوط الكهربائيه ١٨٨١ مشى أول ترامبفاي على الكهرباء ١٩٠٢ كان أول مترو ليس المترو الحالي وإنما مترو أخر عند إشتداد المعارك في

برلين قرر النازيين ملء الخطوط المترو بالماء سقط في برلين ٢٠,٠٠٠ جندي يوجد في برلين ١٣ مسرح ٢٢ متحف ٢٥ سينما ٢٠٠ نادي شباب وفي نهاية الجولة ذهبنا إلى مبنى الرايخ حيث رفع علم الإتحاد السوفيتي أيذان بهزيمة الفاشية.

بنيه بوابه براندنبورغ في عام ١٧٨٨ على يد المصممه المعماري كارل قوت هارد واكتمل بنائها في عام ١٧٩١ في عام ١٧٩٣ تم وضع تمثال ملكه السلام على عربه يقودها اربع خيول وفي عام ١٨٠٦ خطف نابليون التمثال إلى باريس وفي عام ١٨٤٨ إستعاد الألمان التمثال.

٢٤ مايو ١٩٨٣ قادره وفدنا المشارك في المهرجان إلى عدن وغادرنا نحن أنا وزميلي أحمد الصويل إلى صوفيا.

مرت السنوات الدراسية لثلاثة بالنسبة لي ولم يحصل أن تعثرت في أي إمتحان من الإمتحانات على مدى الأربع سنوات وكان أصعب إمتحانين إمتحان الرياضيات فى السنة الأولى حيث كانت بروفيسيره صارمه اسمها لالوفا، قل ما يمر عندها الطلاب من المره الأولى، ولكني مريت بالترويكا الذهبيه "درجة النجاح الأدنى حيث ترتيب الدرجات ستة امتياز خمسه جيد جدا ٤ جيد ٣ متوسط ٢ راسب" لذلك يسمون الثلاثه الثلاثه الذهبيه لأنها درجة النجاح اما المادة الثانيه فهي ماده التخطيط ويدرسها ويمتحنها بروفيسور اسمه أنجلوف في السنة الثانيه ونادراً ما يمر من عنده الطلاب من المره الأولى وأحياناً لا يمرون ويعيد السنة، ذهب ذلك اليوم وأنا مهموم رغم أنني حضرت بشكل جيد إلا أن رهبه الامتحان كانت طاغيه على تفكيري وكنت استذكر الاجابات على الاسئله المتوقعه مع نفسي وأنا سائر إلى المعهد وكان الثلج يتساقط ومن كثر السرحان دخلت إلى المعهد وأنا رافع المظله فوق رأسي حتى تجاوزت الدور الأول وكان الزملاء ينظرون الي ويضحكون وأنا أنظر في ثيابي أبحث عما يضحكهم ثم إنتبهت إلى أنني لازلت حامل المظله فوق رأسي فضحكت بدوري على نفسي وطويتها ودخلت الإمتحان واجتزته بدرجة جيد خرجت وأنا اطير من الفرح ولا اكاد اصدق أنني مريت من أنجلوف.

في صيف ١٩٨٤ رافقت وفد الشبيبه البلغاريه الذين زاروا عدن ضمن أسبوع الصداقه اليمنية البلغاريه وهو وفد مكون من حوالي خمسين شاب وشابه على رأسه رئيسه اتحاد الشبيبه الديمتروفيه البلغاريه وعضو اللجنة المركزيه للحزب وكنت اقوم بترجمه الكلمات المتبادلة في اللقاءات والمهرجانات وقد قام

الوفد بزياره ساحه الشهداء في ابين واستقبلهم محافظ المحافظة محمد علي أحمد وفي الطريق بعد العلم توقفنا عند قطيع من الابل نزل الشباب البلغاري يتصورون مع الجمال كان سكن الوفد ونحن معهم أنا والأخ أحمد الصويل في فندق جولد مور الذي بنته بلغاريا بقرض ميسر وبتكلفه ٥ مليون دولار، كان البلغار متهمون بأنهم يأكلون لحم الحمير ومرد هذا إلى أن العاملين في مشروع بلغاري في ابين كانوا يأخذون الحمير السائبه ويذبحوها وياكلوها نحن في الحقيقه خلال وجودنا في بلغاريا لم نلحظ هذه الظاهرة، المفاجأة أننا كنا سهرانين في ألفندق في عدن مع مجموعة من الشباب بعد اكمال الفعاليات وقدم لنا احد الشباب على المائده قطع من اللحم وعندما بدأ أحد الزملاء يتذوق قال زميله لحم جميل فرد عليه هذا جحش صغير ذبحه جدي وعمله كلباساً وهذا منه، اعتزينا أنا والصويل قبل أن تمتد أيدينا للأكل وقلنا لهم نحن كنا خائفين في بلغاريا أن نقع في لحم الحمير وتريدون تأكلونا أياه في عدن قالوا نحن نأكل الحمير الصغيره نخلطها مع اللحوم الأخرى وهذا في القرى وأنتم كيف تأكلوا لحم الجمال قلنا لهم هذا حلال ومذاقه جميل، وكدنا نقع في هذا المقلب وقد امضينا الليلة في مزاح وضحك حول هذا الموضوع،

بعد أن اكمل الوفد زيارته ودعناهم في مطار عدن وذهبت إلى شبوة حيث قضيت اجازه الصيف، ومن ثم عدت إلى بلغاريا لإكمال دراستي التي من المقرر اكمالها في منتصف العام القادم ١٩٨٤.

١٥- استجمام على شواطئ البحر الاسود

على اثر مرض ظهر بشكل جرح في الرقبه منذ أغسطس ٨٣م أي الصيف الماضي وظلت اثاره باقيه حيث أدت الفحوصات إلى أنه يسبب السل الجلدي الخارجي الغير ضار ولكن إذا تضاعف ممكن أن يؤدي إلى أمراض أخرى، كنت اتلقى العلاج بمعدل جرعتين في اليوم كل جرعه ست حبات من الأدوية المختلفه منذ ٧ ديسمبر حيث التئم الجرح في الشهر الأول من تلقي العلاج إلا أن الدكتور نصح باستعمال الدواء لمده عام كامل والخلود للراحة والتغذية الجيدة، وقد عرض علي في منتصف شهر مايو أن اغادر للراحة لمدة شهر في أحد المصحات على سواحل البحر الاسود على حساب المستشفى ابتداء من واحد يونيو، بدأت اعد لأخذ الامتحانات مسبقاً لم تكن عدا اثنين امتحانات، الثالث اعفيت منه والرابع وهو الاشتراكيه العلميه قررت أخذه في موعده في ١٥ يونيو مع الصيف، حزمت حقائبي وودعت الرفاق أحمد راشد منصور في البيت وذهبت إلى المطار وتحركت جواً إلى برجاس وبت عند الزملاء في السكن الطلابي وفي اليوم التالي.

٠٤ يونيو ٨٤م: تحركت الصباح إلى محطة الباصات ومنها أخذت الباص إلى صلانشف برياق "شاطئ الشمس" وهناك سألت على مكان الإستراحة المقرر نزولي فيه، استقليت الباص المغادر إلى فلاس وعلى بعد حوالي ٥ كيلومتر من قلب المدينة تقع مورسكي سناتوريوم كنت في الباص قد تعرفت على أمرأه في الخامسه والثلاثين من عمرها لاحظتني عندما أسأل عن المكان واشارت لي بأنها ذاهبه إلى هناك دخلنا معاً وقادتني إلى مكان التسجيل فهي سبق وأن جلست في نفس المكان في فترة سابقه، أجريت لي ألفحوصات الأوليه وحدد سكني في الطابق الثالث الغرفة رقم ثلاثه وهي تضم جمال ومصطفى شابين اتراك بلغار، وفي الطابق فلادكور رجل كهل ورجلين اخرين من فارنا ورجل في الخمسين من عمره رحبوا بي وبدأنا نتعرف على بعض، أخبرتني المساعدة الصحية ببرنامج ونظام الاستراحة الساعة ٦:٠٠ صباحاً القيام من النوم.

٠٦:٣٠ رياضه ٠٧:٠٠ إلى ٧:٣٠ فطور الساعة ١٢:٣٠ غداء الساعة ٦:٠٠ عشاء الساعة ١٠:٠٠ نوم. يمنع التدخين والكحول في الغرف، خرجت بعد الظهر إلى المدينة وقمت بجولة فيها وهي مدينة حديثه كلها عبارة عن مباني للسياحة فنادق، حوانيت، مطاعم، وقد امتلأت بالسواح من كل اقطار العالم يتحدثون بلغات مختلفة.

كنت خلال الأيام أخصص وقت للتحضير للامتحانات المتبقية والتي ستتم منتصف الشهر.

أعلمتنا إدارة الاستراحة بأن هناك رحلة سياحية ستنطلق من ميناء نسبير وعلى الراغبين في المشاركة فيها والتسجيل وقد سجل معظم نازلي الاستراحة وانطلقنا صباح يوم ١٢ يونيو إلى مدينة نسبير بالباص ومن هناك صعدنا على متن الباخرة الروسية التي ضمت مئات السواح

كانت باخره جميله تتكون من طابقين إضافة إلى المستودعات الأرضيه وبها مطعم كبير وبار وبوفيه ومسبح، أول ماصعدت الباخره استعدت شريط الذكريات مع الباخره روسيا التي اقلتنا إلى هافانا في عام ٧٨م. كان هناك تشابه كبير جداً بين الباخرتين اللهم أن هذه صغيرة مقارنة بروسيا، قضينا أربع ساعات ممتعه في البحر وكانت السفينه تعج بالسواح من مختلف الجنسيات، بعد الرحلة عدت مباشرة إلى الاستراحة بغرض التحرك إلى برجاس ومنها إلى صوفيا وبينما كنت أجمع أغراضي إذا بجمال عوض يدخل علي الغرفة استقبلته بسرور بالغ واشعرني أن سعيد باعلي موجود في البوفية حق الاستراحة نزلت إليه ولأول مره اعرف أنه يوجد بوفيه في الاستراحة وهناك وجدته هو وألفلسطينيين جالسين تناولنا مع بعض قليل من العصائر والقهوه وتحركنا، كانوا قد جاؤوا بالسيارة البارحه في الليل حيث قرروا زيارتي في منتصف الليل في فارنا وقاموا بمخاطره بالمشي ليلاً وفي جو غير طبيعي "ضباب في المرتفعات" ولكن وصلوا بالسلامة ورقدوا في فندق وتحركوا الصباح إلى برجاس ومن هناك حصلوا على العنوان وجاءوا وعلموا بأنني في الرحلة وأنتظروني، خرجنا من الاستراحة وقررنا التحرك إلى فارنا ولكن نظراً لأن جمال وسعيد باعلي كانوا متعبين من الرحلة قررنا المبيت الليلة في منتجع سلانشف حيث قضينا سهره ممتعه في أحد فنادق المنتجع وننطلق في الغد إلى فارنا ومن فارنا غادرت الساعة ٨ مساء جواً إلى صوفيا تحركت من المطار إلى سكن الأخ أحمد الصويل لتقديم التعازي في وفاة والده،

١٤ يونيو: هذا هو اليوم ما قبل الامتحانات ذهبت إلى غرفتي في البلوك وواصلت الدراسة بشكل مكثف حتى قرب صباح اليوم التالي.

١٥ يونيو: تحركت إلى المعهد أنا ونافز زميلي ألفلسطيني في نفس الجروب كانت الكنشكا "دفتر رصد الدرجات" غير موجودة بحوزتي، كانت في الديكانات "إدارة الطلبة الأجانب" لأنني غادرت قبل أن أخذها بعد الزفيركا "التشييك على

مشروعية دخول الامتحان" لم يكونوا موجودين الساعة ٨:٣٠ ذهبت إلى صاله الامتحان ولكن البروفسور أصر على أن أحضر الكنشكا وإلا لن أدخل الامتحان نزلت مرة أخرى إلى الديكانات فلم يكونوا موجودات ثم دخلت في الغرفة المجاورة وجدت سكرتيرة طلبة الدراسات العلياء واشعرتها بالوضع فبحثت عن مفتاح للغرفة ودخلت معها وبحثنا عن الكيشنكا وجدناها وسلمتها لي، ذهبت إلى الصاله كانت معنويتي جيدة أخذت الظرف الذي يحوي سؤالين كانت معرفتي جيده بالسؤالين ولكني اصبت بارتباك لا أعرف لماذا لأول مره ولم يهدى هذا الارتباك إلا بعد جلوسي أمام البروفيسور وبدأت الإجابة مباشرة أخذت الامتحان بأربعة[٣٣]. غادرت إلى البلوك ومنه إلى السفارة ثم السكن.

١٦ يونيو: تحركت أنا وعيدروس عند الصويل وفي المساء ذهبنا عند بارحيم بمناسبه دفاعه.

١٧ يونيو: تحركت الصباح بعد أن ودعت أحمد راشد ومريت على الأخ عبدالله العود كنت على اساس تحرك مع قطار ١٠:٣٠ ولكن أخذنا الحديث وكذا ألفيديو وفات الموعد وأصر العود وعائلته أن اتناول الغذاء معهم، وبعد الغداء تحركت مباشرة إلى محطة القطارات وهناك فور وصولي وجدت قطار مغادر إلى برجاس ٠٢:٣٠ وطلعت فيه كانت رحلة هادئه قضيت معظمها في المطعم، وصلت برجاس الساعة ٨:٣٥ وأخذت الباص إلى سلانشف برياق. أشتريت بعض الحاجات من الكركوم[٣٤] وفي باص الساعة ١٠:٣٠ تحركت إلى الاستراحة. وقد قضيت بقية الأيام حتى ٢٥ من شهر يونيو في الاستراحة كانت بمثابة راحة واستجمام، كنت اقضي معظمها أنا وزملائي الأتراك البلغار الذين اصبحوا اصدقائي كنا نخرج في المساء إلى الشاطئ ونلتقط المحار ونشعل النار ونضع قطعة من صفيحة عليها نضع فوقها المحار ونفتح الصدف ونأخذ منها المحار وناكله وهذه فكرة الزملاء البلغار عرفتها لأول مره كانت توجد فتاتين من نفس قرية الشابين الأتراك البلغار جمال ومصطفى يدرسن تمريض في مدينة الشمس عذع تعرفت عليهن وكنا نلتقي نحن الخمسة معظم الأيام في المساء ونقضي وقت ممتع في التجوال في المدينة وعلى الشاطئ حتى يحين موعد النوم ويعود كل منا إلى سكنه، طبعاً كانت صحبه بريئة وعلاقة صداقة مجرده، كانت أيام جميلة وقد غادرت بعد ذلك في ٦/٢٥ عائداً إلى صوفيا بعد أن ودعت من بقي من الزملاء الذين تعرفت عليهم وقضيت معهم أوقات ممتعه.

---

[٣٣] درجات الامتحان ٦ممتازة، ٥ جيد جداً، ٤ جيد، ٣ مقبول، ٢ راسب.
[٣٤] السوق الحرة

كانت الحياة في بلغاريا جميله فالبلد جميل بطبيعته. المجتمع البلغاري يجمع بين الصفات الأوروبيه والشرقية حيث نقل الاتراك لهم بعض العادات الشرقية وحتى بعض الكلمات التركية والعربية دخلت في لغتهم وبقيت في بلغاريا قوميه تركية كبيرة بل كانوا البلغار من اصل تركي يمثلون ألفئه العامله في القطاع الزراعي وهم يتناسلوا بكثره عكس البلغار السلافيين الذين يكتفوا بطفل أو طفلين وهذا الوضع أوجد خوف لدى الحزب والدولة في أن تطغى هذه ألفئه مستقبلا بازدياد اعدادهم فقرروا العمل على دمجهم في المجتمع البلغاري و قاموا بحمله لتغيير الأسماء التركية إلى أسماء بلغاريه قسراً وقد قوبلت هذه الحملة باستنكار واحتجاج تركيا والدول الاسلاميه وقد أخذ السفراء العرب في جولة إلى القرى ليثبتوا لهم أن هذا الاجراء يتوافق مع رغبه هؤلاء الاشخاص بتغيير اسمائهم وطبعاً هذا من باب الترتيب والتلقين لمن يتحدثون مع السفراء في هذه القرى التي تم زيارتها وحتى المواطنين البلغار كانوا ساخرين من هذا الاجراء حيث كانت وجهة نظرهم أن هذا ممكن أن ينطبق على المواليد اما الكبار الذين ظلوا يحملون اسمائهم مثل أحمد أو حكمت لعدة سنوات ثم يصبح اسمه بيتر أو تشفدر فهذا غير منطقي، اذكر أنني دخلت فيلم في سينما ستوك جوار فندق البليسكا وقبل ألفيلم عرض الدعايه لاحتفال المواطنين من اصل تركي باسمائهم الجديده وقد ضجت الصاله بالضحك سخريا من هذه الدعايه السمجه.

أدت هذه الإجراءات إلى نزوح الالاف البلغار من اصل تركي إلى تركيا حيث استقبلتهم تركيا وقد اثر ذلك تأثير كبير على الزراعه حيث رحلت قرى بكاملها في بعض المحافظات تاركه قراها ومزارعها "طبعا مزارع تعاونية "كما خلقت هذه الإجراءات ازمه في العلاقات بين تركيا وبلغاريا.

الحياة في بلغاريا كغيرها من الدول الاشتراكيه كانت تتسم بالرتابه فكل شيء ملك عام المصانع المزارع، ولكن توجد مساحه للملكيه ألفرديه وللفلاحين مساحه كذلك للحيازه الزراعيه وهناك سوق للفلاحين يصرفون فيه منتجاتهم الزراعيه ومواشيهم،

السكن توفره الدولة، والعمل والدراسة والتطبيب والمواصلات اسعارها رخيصه جداً تستطيع شراء بطاقه تستخدمها لجميع أنواع المواصلات العامة داخل المدينة باصات، ترام بمبلغ ٥ ليفات طوال الشهر وهو ما يعادل دولار ونصف. الغذاء كذلك رخيص و للعاملين في المؤسسات والمصانع استراحات شتويه وصيفيه يذهب اليها منتسبي هذه المؤسسات لفترة تتراوح من اسبوع إلى

اسبوعين سنوياً اقامه وغذاء وتطبيب مجاني ومع ذلك الناس هنا وخاصه الشباب مهووسين بالمنتجات الغربيه مثل سراويل الجينز والالكترونيات وغيرها من البضائع التي لا تضاهيها البضائع التي تنتج في البلدان الاشتراكيه والمتوفره في السوق، وكانت هناك معارض بيع للأجانب بالعمله الصعبه بها بضائع غربيه وكثيراً ما كان يلجا لنا زملائنا البلغار لشراء بعض متطلباتهم من هذه الاسواق التي تدعى "الكريكوم". أن مشكلة البلدان الاشتراكيه كانت تكمن في أنعدام الحافز الذي يحرك الإبداع والاجتهاد لذلك ظلت المنتجات على حالها دون تطوير أو تحديث، فمثلا السيارات على سبيل المثال اللاداه ظلت على مدى اكثر من عشرين عام دون أن يتغير مظهرها وكذلك بقيه الطرازات المنتجه في بقيه دول المنظومه الاشتراكيه وبعد تخصيص الصناعه في مطلع التسعينات تطورت هذه الصناعات واصبحت تضاهي الصناعات الغربيه.

كانت الحياة الطلابيه ممتعه ومليئه بالحيويه سواء في جانب التحصيل العلمي أو النشاط الاجتماعي المصاحب من احتفالات ورحلات وصداقات مع الطلاب من مختلف أنحاء العالم وكان اقرب الطلاب إلى اليمنيين طلاب أمريكا اللاتينيه وخاصه الكوبيين الذين يتميزون بالبساطه والمرح وكانوا يميلون إلى اليمنيين فلربما هناك صفات مشتركه.

علاقات اليمنيين ببعضهم البعض كانت جيده الا أنها كانت تظهر تباينات في الرؤى حول مجريات الأمور في الداخل وكانت المدرسة الحزبيه هي وكر هذه التباينات ابتداء من اعفاء عبدألفتاح اسماعيل من منصبه مرورا بوقف النشاط المسلح للجبهة الوطنية في الشمال والتقارب مع الشمال الذي كان ينظر اليه البعض وخاصه من الشماليين أعضاء الحزب المكتب السياسي واللجنة المركزية بأنه تهادن مع النظام في الشمال على حساب الجبهة الوطنية وبدات هذه النغمات تظهر في الاجتماعات الموسعه التي كانت تعقد في المدرسة الحزبيه وهي إنعكاس لما يدور في الداخل .

فعلى الرغم من الإنفتاح الذي شهدته البلاد منذ مطلع الثمانينات وحاله الاستقرار والنمو النسبي والإنفتاح على دول الجوار الخليجي التي كانت تشهد طفره اقتصاديه انعكست أيجابا على تحويلات المغتربين واقامه بعض المشاريع الا أن الصراع على السلطة ظل قائم وعدم الثقه بين عناصر القيادة وطبعا هذا الصراع لا يظهر كصراع على السلطة بل لابد له من غلاف أيدلوجي فبعد أن استنفذنا كل المصطلحات والتوصيفات من يمين رجعي إلى يسار إنتهازي كان لابد من البحث عن مسميات جديده حيث اعتبر البعض في القيادة أن بعض

مظاهر الإنفتاح مظاهر برجوازيه وأن بناء فندق عدن موفنبيك ترف وشيئاً فشيئاً ظهر التناقض ليأخذ في الأخير طابع منطقي مع الاسف كان إنعكاس الصراع هذا يدور في أوساط طلاب المدرسة الحزبيه في صوفيا وهم بطبيعة الحال قيادات حزبيه من مختلف المحافظات ومن الشمال وكان ارتداد هذا التناقض يجد صداه تدريجياً في أعضاء المنظمات القاعديه للحزب في المدن مثل صوفيا وفارنا وبلوفديف وبلينفن.

كان الصراع قد احتدم بين الرئيس علي ناصر محمد ونائبه علي أحمد ناصر عنتر وحول الرجلين التف أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية فإلى جانب علي ناصر كل من علي باذيب، ابو بكر باذيب، أنيس حسن يحيى، عبدالغني عبدالقادر، أحمد مساعد حسين، ومحمد علي أحمد، هادي أحمد ناصر، عبدالله علي عليوه، عبدربه منصور هادي،،، الخ، وفي الجانب الأخر علي عنتر، علي شائع، صالح مصلح، سالم صالح محمد، علي سالم البيض، جارالله عمر، أحمد علي السلامي،،،الخ، والقادة العسكريين هيثم قاسم وبارشيد. وكان علي عنتر قد ذهب إلى موسكو والتقى عبد ألفتاح اسماعيل وتصالح معه و اقنعه بالعوده إلى عدن للاستقواء به في هذا الصراع وقد وصل الشرخ في المكتب السياسي إلى كل مستويات الحزب من المكتب السياسي حتى المنظمات القاعديه وقد شهدت التحضيرات للمؤتمر العام الثالث للحزب قمه التوتر حيث سعى كل طرف إلى كسب نتائج الدوره الإنتخابيه سواء للقيادات في المنظمات القاعديه واطر الحزب المختلفه أول المندوبين الذين سيشاركون في المؤتمر العام الثالث والذي يتم انتخابهم من قبل مؤتمرات المحافظات وألفروع في الخارج، وبدورنا في بلغاريا تأثرنا بهذا الصراع وهذا الاصطفاف حيث أنتدبت اللجنة المركزيه الأخ محمود النجاشي عضو اللجنة المركزيه للإشراف على الانتخابات الحزبيه في بلغاريا والذي بذل الجهود هو والسفير محمد حيدره مسدوس لتقريب وجهات النظر والحفاظ على حد ادنى من التوافق وقد قدم مسدوس قائمه مقترحه بأعضاء قيادة منظمة الحزب في بلغاريا واعرضها علينا نحن الذين نمثل جناح علي ناصر بعد أن أخذ الموافقه عليها من طرف رفاقنا في الطرف الأخر وعلى اساس أن يلتزم الجميع بانتخابات القائمة في التصويت السري،

كنا في المؤتمر شبه متساويين في العدد وقد صوت رفاقنا على القائمه حسب الاتفاق ولكن الأخرين غدروا بنا ولم يصوتوا على المرشحين من طرفنا الا علي أنا الوحيد في القيادة المنتخبه وقد أثار ذلك غضبنا وإنسحبنا من المؤتمر

أنا ومعي سبعه اشخاص ولم ينسحبوا البقيه من رفاقنا لأنهم حذرونا من أن الطرف الأخر لن يصدق وكنا وثقنا في مسدوس الذي كان الوسيط في هذه الصفقه والذي بدوره خدع بعد انسحابنا واصل المؤتمر انتخاب مندوبين للمؤتمر العام الثالث وكانوا محمد حيدره مسدوس، محمد يحيى جابر، علي الأحمدي، وقد مرروا القائمه هذه،

جاءني مسدوس والنجاشي لاقناعي بقبول النتائج وأن الجميع موافقين على انتخابي سكرتير أول لمنظمة الحزب في بلغاريا قلت لهم ما فائدة ضابط بلا جنود ماذا سافعل مع هؤلاء كلهم من طرف واحد اقنعوني بأن المهم ليس انتخابات قيادة المنظمة في بلغاريا بل المهم هو المندوبين للمؤتمر وهو لصالح جناح الرئيس علي ناصر محمد مسدوس يعتبر وسط بين الجناحين وأنا ومحمد يحيى موقفنا واضح مع علي ناصر اكثر شيء اثر علي النجاشي وقبلت على كره أما مسدوس فقد أنتزع مسبقاً قرار من الخارجية في عدن بأن من ينتخب سكرتير لمنظمة الحزب في بلغاريا يكون بالضرورة ملحق ثقافي في السفارة وكان يسعى لتمكيني من هذا المنصب من خلال انتخاب سكرتير لمنظمة الحزب وهو ما حصل كذلك المندوبين للمؤتمر العام الثالث للحزب يعتبرون لصالح جناح الرئيس علي ناصر محمد ،

كنت قد اكملت دراستي بتفوق في شهر يوليو ٨٥م وقد دونت هذا الحدث في مذكرتي أورده هنا نصاً

١٦- أخر يوم في دراستي الجامعية

١٠ يوليو ١٩٨٥م

عندما كتبت اليوم الأول في حياتي الجامعيه لم اكن اتوقع أن اكتب في الصفحه المقابله وقائع اليوم الأخير من حياتي الجامعية وفي نفس المذكرة بعد مضيء ما يقارب الخمس سنوات على هذا الحدث ولكن تمر الأيام بسرعة حامله معها احداث وافراح واتراح بعد مضي ما يقارب خمس سنوات في معهد كارل ماكس ها أنا اليوم ١٩٨٥/٠٧/١٠م استيقظ في صباح الساعة ٧:٣٠ كان معي الرفيق الصويل تناولنا الفطور والشاي علي عجل واستقلينا الباص إلى المعهد وصلنا في الوقت الذي وصل فيه سافوف[٣٥] إنتظرنا لحظات أمام القاعه ٣٢٥ كنت أنا وجان كولين من غينيا، سنجا ديانا فانتفا وزميلين اخرين من بلغاريا، بليتو من اثيوبيا، بيدرو من أنجولا، دخلنا إلى القاعه كانت أعصابي عادية جدا ثم بدا رئيس اللجنة بالقاء كلمه قصيرة يشرح فيها طبيعة الدفاع ومن ثم دعى الجاهز مننا للتقدم، لم يتقدم احد، كل منا لا يريد أن يكون الأول اضطريت أن اتقدم وقمت بالدفاع عن الاطروحه وقد كان الدفاع جيد وقد وجهت لي عدد من الاسئله اجبت عليها بعد أنتهاء جميع الزملاء من الدفاع الساعة ٢:٠٠ بعد الظهر تجمعنا مره اخرى في الصالة حيث القى رئيس اللجنة كلمة اشار فيها إلى المستوى الجيد للدفعه بشكل عام فيما عدا حالات بسيطه ثم قرأ علينا علامات الاطروحه وكانت درجتي امتياز ٥.٥ في المساء أقمت حفل بهذه المناسبه في فندق الأوربيتا حضره جمع غفير من الزملاء وادارة المعهد وطاقم السفارة تحملت الجزء الاكبر من التكاليف والباقي مساهمه من الزملاء الذين حضروا كما جرت العادة عند تخرج أي زميل.

وفي اثناء ذلك زارنا في بلغاريا الأخ "علوي حسين فرحان" مدير الامن الخارجي في لجنة امن الدولة وقد طلب من مسدوس التوسط لإقناعي بالعمل لديهم في الامن الخارجي وقد طرح علي مسدوس ذلك وحاول اقناعي ولكنني رفضت رفضا قاطعا وأبلغته بأن العمل في الجهاز عرض علي وأنا في الثانوية ورفضت وأن العمل في الجهاز الامني لا يتوافق مع طبيعتي ولا يمكن في يوم من الأيام أن اعمل في جهاز امني وهذا لا يعني الإنتقاص من دور الجهاز الوطني وكفاح منتسبيه في الحفاظ على امن البلاد الوطني، ولكن ميولي لا

---

[٣٥] رئيس المجلس العلمي لجامعة الاقتصاد العالي كارل ماركس

يتجه في هذا المجال وبالتالي لن يكن عطائي فيه مجدي وهذه عقده علقت في ذهني لما كنت اسمعه من ممارسات جهاز امن الدولة خاصه في السبعينات.

قبولي بعد ذلك للعمل بمنصب سكرتير منظمة الحزب يعني بقائي في بلغاريا وهذا يعني العمل في السفاره ملحق ثقافي وهي الوظيفه التي كان يشغلها سكرتير المنظمة السابق عبدالعزيز بن شيبان والذي بدوره اكمل دراسة الدكتوراه وهو استاذ في جامعه عدن يتطلب عودته لوظيفته في الداخل.

سافرنا إلى عدن لحضور المؤتمر العام الثالث وفي نفس الوقت لاكمال اجراءات التوظيف في الخارجيه والذي يمر بوزارة العمل ووزارة الماليه وكذا المرور عبر العلاقات الخارجيه امن الدولة وكان لابد من زياره الأخ فرحان للموافقه وقد زرته في مكتبه في الرئاسة وقد استقبلني ضاحكاً قائلا جابك الله وقد رفضت العمل معنا بررت له عدم قبولي للعمل في الجهاز الامني لقناعتي بأنني لن افيد قال لي اصحابك البلغار أوصونا بذلك فقد قدموا لنا تقييم أيجابي لك ونصحونا بأن نستقطبك للعمل معنا في الامن الخارجي، قلت له صادقا والله ما عرفت واحد من الامن البلغاري، قال لكنهم يعرفون عنك كل شيء، قلت هل أنتم تتجسسون علينا؟! قال ليس بالضبط ولكن كل طالب يتخرج قبل ما توصل شهادته الدراسيه يصلنا تقرير تقييمي له من جهاز الامن في أي دوله من الدول الاشتراكيه التي يدرس فيها المبعوثين اليمنيين وهذا في اطار التنسيق بين جهازنا وهذه الاجهزه وقد أعطاني الموافقة واهدى لي في نهاية المقابله مسدس تاتا اعطيته بدوري لاحد اقربائي في عدن،

كان التوتر على اشده في عدن اثناء إنعقاد المؤتمر العام الثالث للحزب وقد حشد كل الطرفين مسلحين جناح علي ناصر استقدموا من ابين وشبوة استعداداً لأي مواجهة اما الطرف الثاني فقد حشدوا كذلك ولكن اعتمادهم كان على الجيش والمليشيا التي احكم السيطره عليها علي عنتر ومن ثم صالح مصلح خلال خمس سنوات الأخيرة بعد تسريح الكثير من القيادات خاصه من ابين وشبوة واحتكار الدورات العسكرية في الكليات العسكرية في الداخل والخارج بنسبة ٧٠% لصالح محافظة لحج والجبهة الوطنية التي كانت شريك في كل الدورات العسكرية والمدنية المخصصه للجنوب من الدول الاشتراكيه.

كاد الموقف أن ينفجر قبل إنعقاد المؤتمر بيومين وقد علم الأخ محمد حيدره مسدوس بذلك وألتقى بالطرفين كل على حده وكان كل طرف يخشى من الطرف الأخر وخاصة في انتخاب اللجنة المركزية فاقترح عليهم أن يتم الإتفاق مسبقاً

بين علي ناصر وعلي عنتر على قائمة اللجنة المركزية وكل منهم ينزلها على أنصاره لإنتخابها وفي حالة اخلال مجموعة أي طرف بانتخاب القائمة المتفق عليها يتم إعلان القائمة المتفق عليها بأنها هي التي حازت على أصوات أعضاء المؤتمر، وحلت مشكلة المخاوف وانتهى المؤتمر العام الثالث بسلام وتوافق.

اكملت اجراءات التوظيف في وزارة الخارجيه كملحق ثقافي في السفاره في بلغاريا وكموظف جديد أخذت دوره لمده شهر في ديوان الوزارة درت فيها على معظم الدوائر والأقسام وهي دوره لابد أن يأخذها أي موظف جديد وقد تم توظيفي بدرجة ك٦ وراتب شهري مقداره ٨١ دينار غادرت بعد اكمال الإجراءات إلى بلغاريا مصطحباً زوجتي وابنتي البكر التي تبلغ من العمر ثلاث سنوات وباشرت عملي في السفاره في صوفيا، استلمت عملي في السفارة، وتقدمت للدراسات العليا "دكتوراه "ووافقت وزارة التعليم البلغاريه على الطلب، واكملت اجراءات التسجيل في معهد الاقتصاد العالي فقد حدد لي القائد العلمي وهو البروفيسور إيفان قانف الذي يدرس ماده العلاقات الاقتصاديه الدوليه في المعهد وهو في نفس الوقت نائب وزير خارجيه بلغاريا وعضو اللجنة المركزيه للحزب الشيوعي البلغاري.

كان لقائي الأول به في مكتبه في وزارة الخارجيه تم الاتفاق على خطة العمل، وكان لابد قبل البدء في الاطروحه أن ادرس ثلاث مواد هي الاقتصاد السياسي والراسمالي، والاقتصاد السياسي الاشتراكي، وألفلسفه وهذه مواد يدرسها ويمتحنها أساتذه اخرين في المعهد، كما يتطلب اعداد عدد من البحوث ونشر على الاقل واحد في مجله علميه وهذا يتطلب فترة لا تقل عن سته اشهر ولا تزيد عن سنه وقد بدأت فعلاً التحضير لذلك، وجمع المراجع، وفي نفس الوقت كنت امارس عملي في السفاره كملحق ثقافي وسكرتير أول منظمة الحزب في بلغاريا، استطعت خلالها أن اعيد الوئام لمنظمة الحزب في بلغاريا وإزالة الحساسيات الناتجة عن المماحكات التي تخللت الانتخابات فعلى الرغم من موقفي المنحاز للرئيس علي ناصر محمد، إلا أن علاقتي كانت طيبه مع الجميع واعمل للتوفيق بين الجميع، كانت الأمور تسير بشكل جيد غير أنها على مستوى الداخل برزت المشاكل من جديد بعد المؤتمر العام الثالث للحزب حيث كان الخلاف حول الرجل الثاني في الحزب والذي جرت العادة في الحزب أنه من يشغل الدائرة التنظيمية في سكرتارية اللجنة المركزية يعتبر الرجل الثاني بعد الأمين العام، وهو ابوبكر باذيب المحسوب على علي ناصر محمد بينما يرى

جانب نائب الرئيس وبحسب التقاليد في الأحزاب الشيوعية بأن سكرتير الدائرة الأيديولوجيه هو الرجل الثاني في الحزب وهو في هذه الحالة عبدالفتاح اسماعيل من الطرف الثاني.

سافر الرئيس علي ناصر محمد إلى اثيوبيا وأخذ معه علي سالم البيض وأحمد مساعد حسين بغرض التشاور لحل هذه المعضلة بحضور صالح بن حسينون الذي يحظى باحترام الجميع وله تاثير على علي سالم البيض الذي بدوره يؤثر على علي عنتر ولكنهم في اثيوبيا لم يصلوا إلى نتيجة فاقترح بن حسينون أن يسافروا إلى بلغاريا زيارة غير رسميه ويلتقون هناك بمسدوس علهم يصلون إلى حل، وضع مسدوس برنامج لهم لزيارتهم الوديه وسكنوا في القصر الرئاسي البويانا كما إلتحق بهم سفيرنا في لندن صالح مثنى وفي اليوم الأخير للزياره قبل الانطلاق وصلت إلى قصر البويانا ووجدت الأخوان أحمد مساعد حسين وصالح بن حسينون ومحمد حيدره مسدوس معهم ورقه لم اعرف مضمونها دخلوا على الرئيس في جناحه قبلنا ثم ذهبوا إلى جناح علي البيض سألت أحمد مساعد حينها أن شاء الله أنكم وصلتوا إلى حل، قال لي نعم علي ناصر موافق بس ما يريد يعلن ذلك حتى يعرف موقف الطرف الأخر وعلي سالم البيض هو موافق ضمنياً ولكن لا يستطيع حتى يتشاور مع فريقه في عدن مسدوس اكد لي أنه تم الإتفاق على أن يكون علي عنتر امين عام مساعد للحزب وهذا يحل مشكلة الرجل الثاني في الحزب بدلاً من الصراع على أن يكون ابوبكر باذيب أو عبدألفتاح وهذه العقده الرئيسية في الخلاف وأن الرئيس علي ناصر موافق على ذلك وكذلك علي سالم البيض وأنهم غادروا من صوفيا وهم متفقين على ذلك وقد سافر من صوفيا إلى صنعاء ومنها إلى عدن في اخر شهر ديسمبر ١٩٨٥

١٧- كارثة ١٣ يناير ١٩٨٦م

فوجئنا في يوم ١٣ يناير بالأخبار الصادمه عن إنفجار الموقف، وصل في نفس اليوم عندنا الأخ علي منصر قادماً من عدن على طيران اليمدا وسألناه كيف كان الوضع هل كانت هناك مظاهر مسلحه قبل اليوم؟ وأكد بأن الوضع كان هادئ جداً والخلاف يدور في المكتب السياسي ما احد عارف أيش يدور لكن الشارع هادئ، وقال أنه سافر معه على نفس الطائرة جورج حاوي أمين عام الحزب الشيوعي اللبناني الذي كان في عدن، ونزل في دمشق، وما كان سيغادر عدن لو أن الأمور على وشك الانفجار.

شخصياً أدركت أن الأمور ستتطور إلى الأسوأ فالقوه العسكرية مع جناح نائب الرئيس اما الرئيس فيعتمد على القوه الشعبية وكان تجميعهم في المؤتمر العام الثالث من المحافظات وطالما والموقف انفجر فجأة فمعناه أن الجيش والمليشيا ستتحرك وسيحصل صدام وعنف ابديت رأيي للزملاء الذين خالفوني في الاستنتاج بالقول طالما إنضرب الراس لن تتحرك الاطراف، وهو ما حصل مع سالمين رغم شعبيته وحب الجيش له لكن عندما اعلن موته سلم الناس بالأمر الواقع وفي كل الاحوال هذه كارثه لن يكون فيها منتصر، سلمني مسدوس مسدس ميكروف وقال لي احتفظ به قد يتعرض لك شخص سكران أو متطرف أو موجوع على قريب له ممن سقطوا في اليوم الأول.

تواصلت مع قيادات المنظمات القاعديه وأبلغتهم بالالتزام الهدوء وعدم اثارت أي مشاكل أو تشفي أو استفزاز .

تابعنا على مدى الأيام التاليه التطورات والأخبار المتناقضه والمرعبه عن المجازر والتصفيات الجسديه المتبادلة، وكنا نبحث كيف ممكن إيقاف ذلك قررنا أنا ومسدوس وأحمد الكازمي أن نسافر إلى أديس ومن هناك ننتقل إلى الداخل ونحاول إيقاف الحرب، وفعلاً تجهزنا للسفر، إلا أن الأمور حسمت وخرج الرئيس وأنصاره إلى الخارج وقد اتصل بي من صنعاء الأخ صالح محمد لزنم وأبلغته بأننا جاهزين للتحرك غداً إلى أديس وأبلغني بأن الأمور حسمت في عدن، ولا داعي لسفري بل خطر على سلامتي. مسدوس والكازمي تحركوا إلى عدن وبالنسبة لي كان مستحيل الذهاب إلى عدن، خيم الحزن علينا خاصه بعد معرفة قتل الكثير من الأصدقاء من الطرفين وبعضهم من زملائنا الذين تخرجوا من بلغاريا والكثير زج بهم في السجون وتم تصفيتهم لاحقاً كانت هذه الاحداث كارثه وطنيه تجلت فيها العصبية القبليه والمناطقيه والقتل بالبطاقة،

اعرف ناس مغتربين في السعودية من المنطقة عندنا صادف وجودهم اثناء الاحداث في عدن وتم تصفيتهم لأنهم من شبوة كما تم تصفية المئات من أبناء شبوة وابين داخل السجون، وطبعاً هذا رد فعل على تصفيات مماثله قام بها الطرف الأخر الأيام الأولى للاحداث،

كان مسدوس يتواصل يومياً بالأخ محمد يحيى والذي كان اخوه عبد الله ضمن المعتقلين محسوباً على علي ناصر، وكان مسدوس يبلغ محمد يحيى بالإنتباه لي وتطميني، وفي اخر اتصال بلغه بأن قرار سيصدر بتعييني سكرتير ثاني لمنظمة الحزب في شبوة ومن ثم محافظ شبوة، كانت هذه النقطة الفاصلة في قرار المغادرة، كنت ممكن أتحمل البقاء في بلغاريا، أما أن اعمل مع الطرف الأخر المنتصر في موقع قيادي، في ظل أن رفاقي في السجون ومنهم من قتل ومنهم من تشرد خارج الوطن فهذا سلوك إنتهازي ليس من سلوكياتي، وعندما لا أقبل فلن يتركوا لي حالي في بلغاريا، سيتم إعادتي قسراً إلى عدن هكذا حسبتها، لذلك قررت الرحيل وبدأت بسرية تامة أنا والأخ علي عميران المسؤول المالي بالسفارة حيث استخرجنا فيزا إلى اليونان، لم نشعر احد إلا عدد محدود من الزملاء المقربين من الطلاب كان عندنا في خزنة السفاره مبلغ ١٢٠,٠٠٠ دولار هي اعانات الطلبة وبعض المرتبات أخذنا رواتبنا لشهر يناير ومبلغ اخر كان معي لمنظمة الحزب ما يعادل قيمه الكترونيات تلفزيون +فيديو +مسجله تركت فواتيرها والمسدس ومفاتيح الخزنه ومفاتيح السيارة في صندوق بريد الشقه في الدور الأول كان اجمالي المبلغ الذي معي ٣,٠٠٠ دولار.

كلفنا الزملاء الصويل وعبدالله عتش وسيف بن طاهر صاحب عرماء والخضر محمد عبدالله بقطع التذاكر وأخذ العفش إلى محطة القطار، وقد تحركنا فرادي أهل عميران بتاكسي، وأحنا بتاكسي، وفور وصولنا إلى المحطة أخذونا إلى مقصورتين متجاورتين بكل واحدة منها ثلاثة أسره، وقد انطلق القطار الساعة ٨ مساء يوم الاثنين ٩ فبراير إلى مدينة صالونيك، وصلنا الساعة ١٢:٠٠ منتصف الليل إلى قرية كولاتا الحدودية البلغارية وهناك كان لا بد من البقاء ثلاث ساعات ونصف حيث يتم تبادل القاطرات البلغارية واليونانية مع بقاء المقطورات كما هي بقينا في مقطورتنا، حيث مر الوقت هذا ثقيل جداً وقبل أنتهاءه جاءوا مفتشي الجمارك والجوازات وتحرك القطار مغادراً الأراضي البلغارية وتنفسنا الصعداء وبعد ربع ساعة فقط توقف أمام نقطة الحدود

اليونانية الذين ختموا جوازاتنا دخول، وصلنا الساعة ٨:٣٠ إلى مدينة صالونيك ووضعنا عفشنا في مخازن الأمانات.

فرضت سلطة مابعد ١٣ يناير أمر واقع تعامل معه العالم وخاصة بلدان المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي الذي حاولت السفارة السوفيتية في عدن ترتيب لقاء لوقف الحرب والوصول إلى حلول وسط ولكن فشلت هذه المحاولات خاصة بعد أن فرض جناح علي عنتر وعبدألفتاح السيطرة الكاملة على مدينة عدن في الأسبوع الأول من الحرب وكان الاعتقاد لدى السوفيت أن عبدألفتاح حي يرزق وهو بالنسبة لهم الخيار الأفضل.

وفي ٢٣ يناير عقدت اللجنة المركزية اجتماعها وأعلنت الانتصار، والبدء في ترتيب السلطة الجديدة ولم يتم الإعلان عن مصير عبدألفتاح إلا في وقت لاحق، كانت هناك محاولة اثنى المعارك وبعد خروج علي ناصر ومعظم القيادات من أنصاره من عدن للتدخل من قبل اثيوبيا بقيادة منجستوا هيلا مريام الذي تربطه علاقة صداقة قوية مع الرئيس علي ناصر محمد ولكن تم العدول عن هذا التدخل بإيعازمن السوفيت أما الجمهورية العربية اليمنية فقد إكتفت بالمناشدات لوقف الحرب وما كان لديها استعداد أو رغبة للتدخل اضافة إلى أن الرئيس علي ناصر طلب عدم تدخلهم

كانت احداث ١٣ يناير كارثه حقيقيه في الجنوب فعلاوه على الدماء التي سفكت في هذه الاحداث ظلت مأساتها مستمره حيث استمرت التصفيات في السجون وتشردت الالاف من الأسر من منازلها في عدن منها من نزح إلى المحافظات ومنها من نزح إلى الشمال وخلفت هذه الأحداث المأساويه جرح لن يندمل على مدى عقود طويله انقسم المجتمع إلى طغمه وزمره حسب ما درجت التسميات أو كما وصفها الأخ محمد محسن القطيبي ضفعه وانقسمت نصفين، وها نحن وأسرنا من بلغاريا لم نسلم من أثارها ومضطرين للتشرد لا لذنب اقترفناه إلا أننا محسوبين على طرف في هذا الصراع وها نحن نتجاوز الحدود البلغاريه متجهين إلى المجهول

الإثنين ٩ فبراير ١٩٨٦م

بعد وصولنا إلى صولنيك مباشرة ذهبنا لمكتب طيران وقطعنا تذاكر سفر على طيران أولمبيك إلى اثينا، نزلنا في احدى ألفنادق الصغيرة، وبدأنا بالتواصل مع رفاقنا في اديس ابابا، حيث حطت القيادة رحلها، ألا القليل منهم بقيوا في صنعاء والبيضاء وكان تواصلنا مع علي منصور رشيد الذي أبلغنا بالتوجه إلى

صنعاء بدلاً من اديس، لم يسرنا ذلك حيث كنا نشعر أننا في صنعاء سنكون عرضه للتحقيق من قبل الامن الوطني عند الوصول وكانوا رفاقنا في الجبهة الوطنية يصورون لنا صنعاء بأنها غابه من الوحوش المتخلفين، وكونوا عندنا طيله السنوات الماضيه صوره سيئه عن صنعاء والشمال بشكل عام.

بقيت طوال اليومين اتواصل مع الزملاء في صوفيا على اساس أنني اتصل من منطقة سندانسكي في بلغاريا وهي منطقة حمامات حاره علاجيه، إلا أنه بغيابي وغياب علي عميران بدأت تساور الناس الشكوك عن مغادرتنا بلغاريا، وانتشرت اشاعه بين صفوف اليمنيين بأننا أخذنا ألفلوس وغادرنا، كنت مهموم جداً، خاصه وزوجتي كادت أن تسقط حملها، ودخلت المستشفى في صوفيا ولم نكن نعرف احد من الأسر من شبوة في صنعاء عكس عميران الذي زوجته اصولها من البيضاء ولها اقارب في صنعاء، زرنا السفاره السعودية في فينا وطلبنا تأشيره لدخول السعودية ولكنهم رفضوا لأن مثل هذه التاشيرات يفترض أن نأخذها من عدن حسب ما قالوا كنت ناوي اذا سمحوا لنا بالدخول أن ابقى عائلتي في جدة، حيث يوجد أخواني وعائلاتهم وكذا أخوانها.

قطعنا تذاكر مخفضه كدبلوماسيين على الخطوط الجويه السعودية اثينا – جدة – صنعاء وبعد ذلك تواصلت مع الأخ محمد يحيى جابر الرجل الثاني في السفارة، وأبلغته بأننا في اليونان وفي طريقنا إلى صنعاء لامني لعدم ابلاغه وقال لو قلتوا لنا كنا خرجنا كلنا، فقلت له أنا كنت اسمع مكالمتك أنت وسعيد صالح وهو يقول لك عبد الله مسجون لدينا ومصيره يتوقف عليك، فما حبيت أن نغامر بحياة أخوك، وأيضاً لا اريد أن تتحمل وزر معرفتك بأنني مغادر بلغاريا دون أن تحاول منعي، قال أن الرفاق هنا يشيعون بأنكم أخذتوا إعانات الطلبة، اخبرته بأن ألفلوس موجودة، ولم نأخذ منها سنت وعليه أن يشكل لجنة وخبير من الخارجيه البلغاريه لفتح الخزنه وجرد محتوياتها، قال هذا خبر يرفع الراس، قلت له سيكون رأسك مرفوع، وفعلا تم تشكيل لجنة وخبير من الخارجيه البلغاريه، وقاموا بفتح الخزنه ووجدوا كل شيء مضبوط. اتصلت به في مساء اليوم قال لي راسي اليوم ارتفع اكثر من جبال ألفاتيوشا[٣٦]، اما بعض أعضاء اللجنة فقد اسودت وجوههم عندما وجدوا الفلوس، وكانوا يتمنون أن لا يجدوها وأن تثبت الاشاعه التي بثت عن أخذكم للفلوس.

---

[٣٦] جبل مرتفع فوق مدينة صوفيا

الخميس ١٣ فبراير الساعة ٨:٠٠ مساء

غادرنا اثينا على الخطوط السعودية وصلنا جدة الساعة ١١:٠٠ مساء وكانت رحلتنا إلى صنعاء في اليوم التالي كان عدد من الإخوان بانتظارنا في مطار جدة إخواني سعيد ومحمد، ومحمد حسين العامري وناصر قبش وعدد اخر لا اتذكرهم سمحوا لنا الجوازات السعودية بالدخول طالما ونحن ترانزيت على ضمانة الشركة الناقله، أخذونا إلى منزل أخواني في جدة حيث بتنا لم ننام الا سويعات وتحركنا إلى المطار وغادرنا إلى صنعاء.

١٨- اغتراب داخل الوطن

يمانيون في المنفى

ومنفيون في اليمن

جنوبيون في صنعاء

شماليون في عدن

"عبد الله البردوني"

وصلنا إلى مطار صنعاء وكنا في حاله من الترقب والارتباك وقد سلموا لنا استمارات استخباراتيه كانت تعطى للقادمين من الجنوبيين تحوي اسئله من أين اتيت؟، ومن تعرف؟،،، الخ، رفضنا تعبئتها كنا نتوقع أن نجد اصحابنا في استقبالنا في المطار كما وعدونا ولكنهم تأخروا قليلاً وجاءوا في الوقت المناسب ليفكوا بيننا وبين رجال الامن في المطار، كانوا اصحاب علي منصور وسيارته وسيارة اخرى من المراسيم أخذونا إلى فندق تاج سبا اعطوا كل واحد جناح، وجدنا في ألفندق ناصر محمد الجعدني القائم بالاعمال في إيران والصحفي سالم الحاج وأولاده، ثم التحق بنا في ألفندق في وقت لاحق علي صالح عباد لم يكن في صنعاء من القيادة غير الأخ عبد الله أحمد غانم، وعلي منصور رشيد، فريد مجور، أحمد حيدره سعيد، وحيدره عمر، البقيه في اديس أو في البيضاء معسكر السواديه، وهو معسكر أنشئ خاص بالوحدات العسكرية الجنوبيه التي إنسحبت إلى الشمال، عرض علي أنا وعميران وناصر محمد أن نطلب مقابله الرئيس علي عبد الله صالح وكنت اعتقد أن ذلك تجاوز على القيادة فلم نأخذ أنا وعميران بذلك ولكن الأخ ناصر محمد ذهب وقابل الرئيس وأمر له بسيارة مرسيدس مستعمله طبعاً وإيجار منزل، وفي اليوم الثالث لوصولنا خرجنا للتعرف على المدينة صنعاء.

والتي رسمت في خيالي كمدينة اثريه من خلال صور صنعاء القديمه التي كنا نشاهدها ولكن وجدت صنعاء مدينة حديثه تكتظ بالسكان والحيويه فقد بدأت تستفيق من سباتها وتخرج من اطاره التقليدي فحركه العمران المستمره وبمباني حديثه إلا أنها ظلت محافظة على طابعها المعماري اليمني ويلاحظ الصراع المحتدم بين الجديد والقديم حيث يوجد بنايات اللبن إلى جانب البنايات الاسمنتيه المسلحه ولكن القديم يتهاوى تدريجياً ويبنى على أنقاضه الجديد،

ولكن محافظاً على الطابع المعماري المميز المبنى الذي شذ عن هذا الطابع مبنى الخطوط الجويه اليمنية في الحصبه وهو برج ذو طابع حديث كأي مبنى في الخارج توجد في صنعاء حينها اثنين فنادق خمس نجوم فندق الشيراتون وفندق تاج سبا الذي نسكن فيه وفندق حده يلحق بهما رغم أنه ادنى مستوى منهما وعدد لا بأس به من الفنادق الشعبية في شارع القيادة وعدد من اللوكاندات الشعبية جداً توجد في صنعاء دار سينما واحده في التحرير ودار سينما اخرى في مجمع حده ترتبط صنعاء بطرق معبده إلى الحديده وتعز والبيضاء ومآرب وحجه وتكاد تكون امتداد هذه الطرق إلى مركز المدينة هي الشوارع المسفلته الوحيدة في المدينة باستثناء خط دائري على صنعاء وشارع اسفلتي يمتد إلى حده كانت حدود العمران في المدينة إلى بير عبيد من جهة الجنوب والخط الدائري الشمالي وشارع المطار والروضة من الجهة الشماليه كانت حده عبارة عن شارعين بقيه المناطق كانت خاليه من البناء الا في ما ندر غير أن نهضه عمرانيه بدات تشمل احياء جديده ومشاريع سكنيه جديده مثل مدينة الاصبحي مدينة حده عصر إلى أن اصبحت صنعاء اليوم تقريباً ثلاثه اضعاف ما كانت عليه في عام ١٩٨٦م.

توافد على صنعاء الكثير من الإخوان من المعسكر في السواديه لزيارتنا وزياره صنعاء بشكل عام منهم سعيد سالم العريف، محمد سالم، محمد سعيد المعوال، أحمد محمد مكعار، صالح محمد، ومقبل عوض، سالم طالب وسعيد صالح بوحربه وكانوا يقضون أيام ويعودون إلى معسكرهم ويأتي اخرين.

صنعاء أجوائها رائعه وخاصه في هذا الوقت الربيع ولازالت المدينة تتمتع بمساحات خضراء ولكن الزحف العمراني فيها قضا على معظم المساحات الزراعيه ولم يبقى منها الا القليل.

قضينا الأيام المتبقيه من شهر فبراير في التعرف على المدينة والالتقاء بالأصدقاء المقيمين في صنعاء ممن سبقونا اليها في السنوات الماضيه والذين تواتروا على استضافتنا ومن الأخوة الشماليين محمد الخالدي علي السياغي عبدالقادر الشامي.

كان همي الأول التخلص من الأسرة بإعادتهم إلى جدة للبقاء هناك لدى إخواني الذين كانت معهم اسرهم هناك وقد بدأنا معاملات للحصول على البطاقات الشخصية لي وللزوجه ومن ثم الجوازات وقد أنهينا هذه الإجراءات بعد أن تم تسجيلنا كمواطنين من محافظة البيضاء وبمهنه عامل لأن العامل يدخل

السعودية بدون فيزا بقي عقد الزواج حيث لدينا عقد الزواج الصادر من الجنوب مما يتطلب عقد من الشمال يتوافق مع الوثائق الثبوتيه التي صدرت لنا وقد تطلب الأمر الذهاب إلى المحكمة للحصول على صك زواج وبعد إجراءات قانونية وشرعية اصدرت المحكمه حكم بثبوت زواجي بعد أن أدلى الشهود الذين لا اعرفهم ولا يعرفوني بشهادتهم بأنني قد تزوجت من الحره فلانه بنت فلان، وأعطوني صك طوله مترين تقريباً وكانوا الشهود قد أطلعوا على عقد الزواج الصادر في الجنوب.

وهكذا اكتملت شروط السفر إلى السعودية بمساعدة الأخوان في الامن وقد غادرت إلى السعودية أنا وزوجتي وابنتي وهناك اكملت اجراءات الاقامه في جدة وغادرت عائدا إلى صنعاء تاركاً أسرتي في رعاية أخواني، وهذه المره نزلت في القصر الذي خصص للرئيس علي ناصر في شارع القصر ملاصقاً للقصر الجمهوري كنا أنا وعبد الله غانم وفريد مجور وسالم طالب سالم، وعلوي حسن السقاف

وبعد فترة أبلغونا بأن الرئيس قادم من اديس ويجب اخلاء القصر وتم استئجار منزل في عصر سكنا فيه، إلتحق بنا فيه أحمد ياسين وعبد الله محسن طالب وصالح شيخ سنيد، وعلي الكندي.

ذهبنا بعد ذلك إلى السواديه حيث بقيت لبعض الوقت مع الإخوان العسكريين والمدنيين كان قائد المعسكر أحمد صالح عليوه، وكانت الوحدات تجري التدريبات العسكرية المعتاده، لم تكن معهم أي اسلحه ثقيله أو عربات كل ما لديهم اطقم، وهي وحدات غير مكتمله وإنما اجزاء من أولويه ظلت تحمل اسم هذه الألويه مثل لواء الوحدة مدفعية ، لواء الوحدة دروع لواء الوحدة مشاه لواء شلال،،. الخ.

عندما كنت في البيضاء ذهبت إلى المدينة في منتصف مايو واجريت اتصال بالأخوان في جدة وأبلغوني بأن زوجتي وضعت ولد اسميناه صلاح كان ذلك في ٩ مايو ١٩٨٦.

عاد الرئيس علي ناصر من اديس إلى صنعاء وبدأ ترتيب الوضع التنظيمي حيث شكلت لجنة علياء بقيادة أحمد مساعد ومحمد علي أحمد وعبد الله غانم وأحمد حيدره سعيد وعبدالله البار وحسن باعوم، وتم تكوين عدد من الدوائر المتخصصه ومن ضمنها دائره الشباب والطلاب وتم اسنادها لي يساعدني أحمد

عبد الله امنجدة وأحمد ياسين وقد اصبح كمب الخرافي[٣٧] مقراً لنا حيث خصصت مكاتب للدوائر فيه وكانت توجد إذاعة للشرعيه "الزمرة" تبث من البيضاء وصحيفه تصدر في صنعاء اسمها كفاح الشعب يرأس تحريرها سالم الحاج.

كما تم اعتماد الرواتب للعسكريين والمدنيين تصرف من الدوائر الماليه التي كان يرأسها أحمد حسين عمير وكانت ميزانيه الشرعيه أو "الزمرة" كما كان يطلق عليها أصحاب عدن "المنتصرين الطغمه" تبلغ ٤٨ مليون ريال يمني كان صرف الدولار حينها ٩ ريال وهذا المبلغ يصرف من وزارة الماليه في صنعاء للدائرة المالية للشرعية كما نسميها.

كانت مهمتنا في دائره الطلاب ترتيب أوضاع الطلاب النازحين من الجنوب في مدارس صنعاء وكنا نرتب ذلك بالتعاون مع الأخوة في وزارة التربية والتعليم وتحديداً مع وكيل الوزارة الأستاذ عبدربه جراده وقد قدموا لنا الأخوة في وزارة التربية كل التسهيلات في ذلك.

كما كان من مهامنا التواصل ومتابعة أوضاع زملائنا الموالين للشرعيه في الخارج كما استطعنا أن نحصل على مقاعد دراسيه جامعيه في كل من سوريا وليبيا للطلاب النازحين من الجنوب من حملة الثانوية العامة لذلك بعثنا الأخ عبد الله محسن طالب إلى سوريا لمتابعة أوضاع الطلاب هناك وكذا التواصل مع الطلاب الدارسين في الخارج المارين بسوريا.

لم نكن نطلب من رفاقنا في الخارج القيام بأي عمل معادي للسلطة في عدن لأن ذلك غير مجدي وغير مسموح به في الدول الاشتراكيه التي تعاملت مع الوضع في عدن، لكن كان الهدف من التواصل رعاية هؤلاء وحمايتهم بالتواصل مع هذه الدول من أي اضطهاد وقد واجهنا مشكلة في روسيا حيث كان عدد من الخريجين في روسيا وهناك محاوله لتسفيرهم إلى عدن قسراً. منهم مبارك مساعد حسين، عوض محمد فريد، علي ناصر هادي، وعدد اخر مما اضطرهم إلى الإنتقال إلى شقه تابعة لسفاره الشمال في موسكو، وقد نظمت مسيره ذهبت إلى سفارة الاتحاد السوفيتي في صنعاء من اهالي وامهات هولاء الطلبة قدمت عريضه إلى السفاره الروسيه في صنعاء مطالبه بعدم تسفير ابنائهن إلى عدن كما ارسلت اشارات للسفاره الروسيه بأنه في حال تسفير هؤلاء الطلاب قسراً

[٣٧] كمب كان لشركة الخرافي الكويتية التي نفذت طريق صنعاء – مارب

فأن أي شيء يحصل لهم فسيكون الإنتقام في الخبراء الروس الموجودين في الجنوب. وقد سمحت السلطات الروسيه بعد ذلك لهؤلاء بالخروج إلى حيث يشاؤون لم تكن هناك أي تشجيع للخريجين أو الدارسين في الخارج بالمجيء إلى صنعاء الا لمن يخشى ملاحقته أما دون ذلك فقد كان التوجه بالعوده إلى الداخل، هكذا كانت التوجيهات.

كانت أول مهمه لي في الخارج السفر إلى المجر حيث كان يعقد مؤتمر للشباب في بلدان المنظومه الاشتراكيه وكان الهدف اللقاء مع الوفود المشاركه جانبيا والمطالبه منهم للتضامن والضغط على السلطات في الجنوب لاطلاق المعتقلين والغاء المحاكمات كما حملت معي بعض البوسترات التي تحمل صور فاروق علي أحمد، وهادي أحمد ناصر، وفرحأن وكوكبه من السجناء الجاري محاكمتهم طبعناها أنا وعبد الله محسن طالب في دمشق لم يتسنى لي اللقاء مع كل الوفود منهم من اعتذر ومنهم من سافر مباشره وقليل جداً الذين إلتقيت معهم كوبا، فيتنام، المجر طبعاً. لم يحضر احد من عدن لهذا الاجتماع كان الأخ عمر وهو من أبناء الحديده من "حوشي" يدرس في المجر هو الذي استقبلني ورافقني خلال وجودي في بودابست كما كان الأخ عبد الغني عبد القادر عضو المكتب السياسي وزوجته المجريه موجودين في المجر حينها وهنا أنقل ما كتبته في مذكراتي بتاريخ ١٠ يونيو ٨٦ نصا:-

---

١ يونيو ١٩٨٦

الساعة الأن ١٢:٣٠ جلست في غرفتي رقم ١٣٠ بفندق افيو تاج بودابست وحيداً بعد ما جبت المدينة وحيداً رغم وجود طلاب يمنيين ساهمت يوماً ما في ابتعاثهم للدراسة هنا ولا أدري أين يقفون، تحاشيت البحث عنهم أو الاتصال بهم. فقد شاءت الظروف أن يعز لقاء الأصدقاء وترتفع دونه الحواجز والعقبات ويصبح الحبيب غريب والرفيق ربما عدوا وحتى سفارتنا التي كانت قلوبنا تخفق مع خفقات علم بلادنا كلما تراءى لنا من بعيد وكأنها قطعة من بلادنا هذه السفارات اصبحت اليوم مثل مخافر الشرطة نتحاشاها ونتجنب المرور بها رغم أن هذه الاعلام التي ترفرف فوقها هي اعلامنا التي طالما تزيينا بها وساهمنا في نسج خيوطها معاً بدماءنا وعرقنا وامالنا تأملت كل ذلك وعادت بي الذكريات إلى الماضي وكأني في حلم وأنا لست مصدق بأن هذا الواقع حقيقي هل يصبح المناضلون حقاً غرباء على وطنهم وكلما يرتبط به وهل يعقل أن

تاتي سلطة في بلادنا ترفع اعلامنا ترفع شعاراتنا وتضطهدنا في نفس الوقت وتجلدنا بسوط الثورة التي حلمنا بتحقيق أهدافها في البناء والتنمية والسلام الاجتماعي!!. أن هذه السحابه عابره ولن يصبح حقيقي غير الحقيقه، وأنا جالس اتأمل ينبعث من جهاز التسجيل لحن رتيب لبلفقيه ينتهي بمقطع من الأغنيه يا اللي حياتي بغير ذكرك ما تطيب

أنتي أمل يبعد واحس أنه قـــــريب

يا أنتِ يا مني ، يا صوتي يا فني

يا صوت ألفرح لا جيت ، لا جيت باغني

أنتِ وين ؟ تعبت مني المطارات تعبت مني المسافات

أنا بكل المدن مريت وأنا من غربتي مليت.

حسيت أن هذه الكلمات تخاطب وجداني مع فارق أن بلفقيه هنا يخاطب حبه وأنا كنت مع كل مقطع من الموسيقى ومن الأغنية أشعر وكأنه نيابة عني يخاطب اليمن.

في الصباح كنت مع عبدالغني وعمر تغدينا مع بعض في القلعة في الجبل.

عبدالغني عبد القادر [٣٨] عضو المكتب السياسي كما عرفته عن قرب فى هذه الرحلة . سياسي مخضرم ، متواضع ، لطيف ،

مدني بكل ما تعنيه الكلمة .

صباح اليوم التالي تواصلت مع الأخوان في جدة وأبلغوني بأن زوجة الأخ الرائد محمد محسن تلقت كتاب من وزارة الدفاع في عدن، تبلغها فيه بأن زوجها قتل في أحداث ١٣ يناير، مما يعني تصفيته في السجن، أحزنني الخبر كثيراً فقد كان محمد محسن هو الأخ الأقرب إلى قلبي كان أخي وصديقي وملاذي في عدن، كان هناك اخوة لازال مصيرهم مجهول في السجون منهم ناصر لجدع، أحمد صالح الحامد، "أحمد محمد عجروم، صالح علي عليوه، ناصر محمد عمران، ناصر المشن، وناصر علي عليوه" وهؤلاء من زملاء

---

[٣٨] عبدالغني عبدالقادر من ضمن القضايا الخلافية في المكتب السياسي التي أدت إلى أحداث ١٣ يناير طلب تغيير موقعه في سكرتارية اللجنة المركزية

الدراسة تم القبض عليهم مع مئات الاشخاص، لم يعرف ممن قتلوا في المواجهات عدى النقيب طيار محمد عبدالله حجيري الذي قتل في مقر السرب الرابع في المطار والأخ محمد محسن لخسل وهو مدني قتل في خورمكسر وهو ينقل بسيارته اسرة محمد محسن من. منزلهم في خورمكسر إلى المنصورة وقد أوقفته نقطة تفتيش في خورمكسر وقتلوه أمام افراد الأسرة اما بقية من ذكرتهم فقد خرج من السجن في وقت لاحق كل من ناصر عمران وناصر المشن والبقية تم تصفيتهم في السجن.

استمر النزوح إلى صنعاء الألاف رجالاً ونساء وأطفال خاصة من عدن ومحافظة أبين وكانوا يمروا عبر عقبه تدعى امبعاله وهناك بيت شعري يتردد يقول

على طريق امبعاله يارجل شلي حذاش

الحزب قتل كوادر ماباقي إلا الكباش.

قليلة هي الأسر التي نزحت من شبوة في هذه الأحداث اما الرجال وخاصة القيادات الحزبية والإدارية والعسكرية فلا تكاد تفقد أحد ممن سلموا على القتل والسجن. قدم النظام في صنعاء كل التسهيلات للنازحين وتم اعتماد أجور سكن للذين وصلت أسرهم، وعاشوا معززين مكرمين، وقد. سبقهم الآلاف من الجنوبيين ممن قذفت بهم الأحداث الدامية المتعاقبة في الجنوب منذ الاستقلال وعلى ما يقول المثل الضيف الأول يرحب بالضيف التالي، وكان منزل السيد طاهر بن سالم الجنيدي بمثابة بيت ضيافة لأصحاب شبوة منذ الاستقلال يأوي اليه كل غريب قادم إلى صنعاء كما كان يقدم خدماته مجاناً للناس في استخراج جوازات لهم وكذا اذا سجن شخص لأي سبب تابع في اخراجه وكان له وجاهه لدى السلطة والمشايخ والشخصيات الاجتماعيه في صنعاء ويكاد يقوم بالدور الذي يقوم به الشيخ علي بن منصر الهمامي في نجران لاستقبال القادمين من شبوة ومن الجنوب بشكل عام يعرفهم أو لا يعرفهم رحمهم الله السيد طاهر، والشيخ علي بن منصر وجزاهم الله خير لما قدموه لأبناء الجنوب في مراحل تشردهم وغربتهم،

من بين الشخصيات التي سبقتنا إلى صنعاء من شبوة سالم عبدربه قطن وعاتق باعوضه وعلي حجيري الطوسلي والساده اهل المحضار وعشرات الاسر الشبوانيه ومن كل محافظات الجنوب يوجد الالاف من تجار إلى حرفين إلى موظفين في كل محافظات الشمال بل أن قبائل بكاملها تقريباً نزحت إلى مأرب

في السبعينات من شبوة بلحارث، المقارحه، اهل عبدالقادر،. الخ. ويحصلون على كل الحقوق الا السياسه فلا لهم دخل فيها ولا يشاركهم الشماليين في شؤون الحكومه والإدارة مثل ما هو عندنا في الجنوب حيث اصبح أبناء الشمال يتبوأون أعلى المراكز القياديه في السلطة وتحولوا من معارضه للنظام في صنعاء إلى حكام للجنوب وكانوا شركاء لنا في كل شيء حتى المنح الدراسية في الخارج لهم فيها نصيب الأسد وهذا من بوابة الحزب فهو أدات الثورة لتحقيق الوحدة اليمنية.

الاستثناء الوحيد في هذه الخصوص تعيين قحطان الشعبي وزير لشئون الجنوب في أول حكومه للجمهوريه العربية اليمنية وكذا تعين عبد الله الاصنج وزير خارجيه وهو رغم أنه قدم من عدن قبل الاستقلال الا أنه من اصول شماليه كذلك تم تعيين ناصر العولقي وزير للزراعه في اخر حكومه قبل الوحدة،

عدت من المجر إلى دمشق وقد استقر فيها الأخوة ابو بكر با ذيب وعبد الغني عبد القادر وحسن عليوه وأحمد الوبر وعوض الحمزه وسعيد خباره، ورياض العكبري كما أستقر علي باذيب وأنيس حسن يحيى وآخرين في آديس، ولاحقاً استقر أنيس حسن يحيى "أبو باسل" لاحقاً في بلغاريا.

استوعبت السلطة في الشمال الواصلين اليها من الوحدات العسكرية والقيادات الإدارية والحزبيه وكان التجمع الأول في معسكر خاص اعد لهم في السواديه ومن ثم نقل الكوادر المدنية إلى صنعاء وتم تخصيص كمب الخرافي ليكون مقر لإدارة هذه المجاميع وبعد فترة تم توزيع الوحدات العسكرية الموجودة في معسكر السواديه إلى مناطق بعيده عن خط المواجهة مع الجنوب حيث تم نقل لواء الوحدة دروع إلى الخوخه بقيادة الخضر الدنبوع ولواء الوحدة بقيادة عبد الله منصور ولواء المدفعيه بقيادة الخضر العاقل، ولواء شلال بقيادة سالم قطن إلى مآرب في البداية ثم إلى الجوف كما وزعت القيادات الإدارية على محاور مآرب شبوة حضرموت المهره. في مآرب بقيادة حسن باعوم وحضرموت وعرمان بن هبطه وعلي سالم الحزيزي المهره وعوض صالح عبيد وسعيد سالم العريف وحامد لملس شبوة محمد سليمان ناصر محور ابين كانت السلطة في الشمال ضد فتح أي جبهة مواجهة مباشرة لقوات الشرعيه مع الجنوب ولكن لا يمنع من القيام بأي غزوات محدوده أو اعمال تخريبيه ضد النظام في الجنوب تحدث بعض الاعمال المحدوده حيث تحركت مجموعة مكونه من عدة أطقم وضربت معسكر عتق وعادت إلى مواقعها في مآرب مثلما كان تفعل المعارضة سابقاً المموله من السعودية ضد الجنوب قبل اقامه العلاقات كما تم

إحباط بعض اعمال تخريبيه تم التخطيط لها من قبل محور ابين وقد ضل الوضع جامد عسكرياً وسياسياً لم يسمح الرئيس علي عبد الله صالح للقيادة الجنوبيه بالتحرك لطلب المساعدة خاصه من دول الخليج وقال اتركوا التحرك السياسي لي وكذا طلب المساعدات الماليه سوف نتكفل بها وفعلاً اعتمد موازنه شهريه مقدارها ٤٨ مليون ريال شهرياً كمرتبات ونفقات.

التحرك الوحيد كان بإرسال وفد إلى ليبيا مكون من عبد الله غانم وأحمد مساعد وعبدربه منصور وسالم سيبع والأخرين تربطهم علاقة زماله مع العقيد معمر القذافي أيام دراستهم العسكرية في بريطانيا اخر الستينات وقد وعدهم بتقديم مساعدات عسكرية وتدريبيه.

سوريا كان موقفها مع علي ناصر الذي ارتبط بعلاقة طيبه مع الرئيس حافظ الاسد عندما كان وزير دفاع لسوريا وعلي ناصر وزير الدفاع لجمهورية اليمن الديمقراطيه واقتصرت مساعدة سوريا على الدعم السياسي وفتح مكتب لعلي ناصر في دمشق وسكن للأعضاء المكتب السياسي الذين استقروا في دمشق وكذلك منزل للرئيس في دمشق ظلت في اسرته حتى جاء لاحقاً واستقر فيه بعد أن غادر صنعاء قبيل إعلان الوحدة كما احتفظت سوريا وكل الدول بعلاقتها مع عدن.

كلفت أنا والأخ حسن عليوه بالتحرك إلى القاهره وبرلين حيث حملنا رسالة من الرئيس للاخ خالد محي الدين رئيس التجمع وقد شرحنا له الوضع وطلبنا تدخلهم إلى جانب المنظمات الدوليه التي لهم علاقات بها للضغط على النظام في عدن لإيقاف المحاكمات وقد حملنا رسالة للاخ الرئيس علي ناصر مفادها "لا تعتبر أن خروج عناصرك من عدن إلى صنعاء بطولة حافظوا على عناصركم داخل الوطن سيكون اكثر نفعاً لكم ولوطنكم في الداخل"، كما تحركنا إلى برلين بعد ذلك التقيت بعدد من الكوادر اليمنية في المانيا الشرقية من هم دارسين هناك والبعض كانوا موجودين للعلاج منهم عبد الله عبد الكريم قائد معسكر النصر صالح باصره محمد قاسم الغزالي عبد العزيز حبتور علي البطاني رشيد جعسوس وغيرهم كانوا مستهدفين باللقاءات البعض منهم التقينا بهم والبعض الأخر لم يتمكن ولكن أبلغناهم بما يجب عليهم عمله عبر الذين التقينا بهم كذلك التقينا بالأخ بسام ابو شريف العضو القيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والذي حملنا رسالة مغلفه للرئيس علي ناصر.

كانت هناك تحركات سياسيه للاخوه أعضاء المكتب السياسي المتواجدين في دمشق مع قيادات حركات التحرير الوطني والاحزاب السياسيه في دمشق وبيروت جوج حاوي نديم عبدالصمد وغيرهم من القيادات كان كل الجهد يتركز حول طلب الضغط لإيقاف المحاكمات وإيقاف أحكام الإعدام التي صدرت لاحقاً.

في أواخر العام ٨٦ استقريت في صنعاء وقررت احضار زوجتي واطفالي وقت تواصل معي الأخ صالح العاقل من موسكو وأبلغني بأنه سيصل إلى صنعاء مع زوجته التي كانت تتعالج في موسكو وطلب مني تأمين سكن له في صنعاء وقد استأجرت شقتين في مبنى في الصافيه طابق ثاني ولا يوجد سكان في الطابق الأول حيث يستخدم مستودعات وبقاله وقد قمت بالتأثيث بتجهيز بسيط واستقبلت العاقل واسرته وذهبت إلى حده واحضرت اسرتي وبعد شهرين تقريباً انتقلنا إلى شقتين في مبنى في شارع القيادة كان مؤجر لشركة واخلته وسكنا فيه نحن وعبد الله سالم الحنكي وعلي عميران صالح العاقل تقريباً كل الشقق في المبنى إستأجرها رفاقنا.

٢١ يناير ٨٧ سافرت إلى دمشق في طريقي إلى بلغاريا تشيكوسلوفاكيا بولندا لزياره رفاقنا هناك وقبل اليوم الذي ساغادر فيه إلى صوفيا علمت بأن محمد سعيد عبدالله عضو المكتب السياسي مسافر على نفس الرحلة إلى صوفيا فغيرت مسار الرحلة لإبدائها بتشيكو سلوفاكيا ذهبت إلى السفاره التشيكيه وأخذت فيزا دخول وكنت قد ذهبت في وقت سابق إلى سفاره بلغاريا قدمت جوازي لموظفه شقراء جميله وبعد أن اطلعت على قرار المعهد بقبولي للدراسة العليا سلمتني استمارة وطلبت عودتي في اليوم التالي لأخذه طبعاً جواز الجمهورية العربية اليمنية.

٤ فبراير ١٩٨٧ غادرت الفندق أنا وعبد الله صالح جرميل الذي وجدته في دمشق مرينا على عبد الله محسن طالب وتحركنا معاً إلى مطار دمشق حيث ودعوني وسافرت على الرحلة المتجهة إلى براغ مروراً ببودابست وبعد ثلاث ساعات ونصف هبطنا في بودابست مكثنا ٤٥ دقيقه ثم اقلعنا وصلنا بعد ٥٠ دقيقه إلى براغ كانت السحب تحجب منظر الأرض حيث دخلت الطائرة في لجه الغيوم على مدى ربع ساعة كان منظر مخيف كيف ستهبط الطائرة في جو كهذا افقنا على صوت ملامسة العجلات أرض المطار فتنفسنا الصعداء كان على الطائرة شخص يمني تحاشيته خرجت من المطار وجدت رفيقي الذي كنا نرمز له بالاصلع في انتظاري حيث أخذني إلى فندق متواضع بقيت فيه واحضر لي عدد من رفاقنا يتحدثنا معهم واطلعناهم على مستجدات الأوضاع.

٦ فبراير قمت اليوم بزياره القائم باعمال سفاره الشمال "الكتف" وهو رجل متعاون جداً مع رفاقنا هنا وصل اليوم من كشستتا الرفيق الخضر السعيدي وهو مسؤول المجموعة من رفاقنا في هذه المدينة.

٧ فبراير في كافتيريا تحت الأرض في مدينة براغ القديمه التقينا مجموعة من الرفاق استعرضنا الوضع الأن في البلاد والافاق المستقبليه المحتملة وما هي مهامنا فيها.

٨ فبراير قمنا بزياره القلعه القديمه في جولة مشياً على الأقدام ذهبنا بعد ذلك إلى سكن الطلاب الوافودين بعد أن تأكدنا عدم وجود احد من الطرف الأخر في السكن ثم نزلنا مشياً من المرتفع الذي اطلق عليه الزملاء أنبعاله وفي المساء إلتقينا في نفس الموقع الذي جلسنا فيه يوم امس وقد اضيف إلى العدد زملاء جدد جاؤوا من مناطق اخرى.

٩ فبراير قرر الأخ محمد شيخ صالح الذهاب معي إلى بولندا للقاء برفاقنا هناك بعد الظهر كنت على موعد مع الرفيق محمد الغزالي الذي سيصل من برلين حسب تواصلي معه وقد أبلغني بأنه قادم على رحلة الساعة ٤:٢٠ وسوف نجلس في المطار ليعود بعد اللقاء على نفس الرحلة التي ستغادر بعد ساعتين من وصولها ذهبت أنا والاصلع لاستقباله والجلوس معه ولكنه لم يصل على الرحلة وبقينا منتظرين في المطار للرحلة القادمه التي ستصل الساعة ٧:٠٠ مساءً وفعلاً وصل عليها ولكنها لن تغادر وكان لابد من بقاءه إلى اليوم التالي تحركنا إلى ألفندق وحرصنا على عدم تسجيل اسمه في ألفندق حيث هربناه إلى الغرفة وقد جلسنا معه وتبادلنا الحديث عن الوضع لديهم والوضع في الداخل وحملناه رسائل لزملائه في ألمانيا وفي اليوم التالي ودعناه إلى محطة التاكسي وغادر إلى المطار ومنه إلى برلين.

١٠ فبراير ذهبنا إلى السفاره البولنديه وأخذنا الفيزا و تحركنا إلى مكتب الطيران وحجزنا على رحلة الساعة ١٤:٥٠ اتصلنا بالاصلع وتحركنا من ألفندق مرينا على منزل الذي يسكن فيه محمد شيخ وودعنا المتواجدين هناك وتحركنا إلى المطار بعد أن أخذنا اغراضنا في المطار كانت الإجراءات عاديه جدا فتحركنا في الموعد المحدد بالطيران التشيكيه أخذت الرحلة ساعة من الوقت وصلنا إلى وارسو في الرابعة وكانت الإجراءات سريعه وعند حاجز الجمرك طلبه منا تصريف ١٥ $ في اليوم حسب فترة فيزا بالنسبة لي سبعه أيام لكن زميلي أخذ فيزا لمده ٣٠ يوم مما يتطلب صرف المبلغ ل ٣٠ يوم وكان

هذا بالنسبة لنا كارثه ماليه حيث دفعنا ٥٥٠ دولار خرجنا من المطار بالاتجاه إلى فندق بولونيا حسب ما نصحوا الرفاق في براغ بأنه جيد وفي وسط المدينة قال السائق أن الفنادق هنا عاده مليانه وهناك صعوبه في الحجز لم يوجد لدينا حجز مسبق وفعلا لم نجد في الفندق فراغ فأخذنا إلى مكان اخر ولم نجد ذهبنا إلى مكتب الخدمات السياحيه ذهبنا إلى فندق اخر وقالوا لن تجدوا مكان في وارسوا الليلة وكان لابد من التحرك إلى مدينة بوزنان حيث يوجد بها عدد من الزملاء عرض علينا صاحب التاكسي أن يأخذنا إلى هناك ب ٥٠ دولار وبعد المساومه اتفقنا على ٣٥ دولار خصوصاً بعد أن عرفنا بأن القطار يتحرك إلى المدينة الساعة ١١:٠٠ وسيصل اليها الصباح تحركنا بالتاكسي من نوع مرسيدس قطع المسافه في حدود ثلاث ساعات وصلنا بوزنان في حوالي ٩:٣٠ سكنا في فندق النوف أوتيل اتصلنا بمحمد عقيل ووصل الينا حوالي ١٠:٣٠ وسمرنا مع بعض.

١١ فبراير قررنا اليوم نخرج من الفندق نظراً لبعده عن السنتر وغلو السعر ١٠٢٠٠ زلوطي وتحسب بالسعر الرسمي للدولار أي ٢٤٠ زلوطي للدولار أخذنا الحقائب إلى منزل محمد عقيل و تحركنا إلى السنتر ثم إلى سكن اسرة فاضيه واستأجرنا عندهم غرفتين بسعر ٢٠٠٠ زلوطي للغرفة تغدينا في المدينة وذهبنا لاحضار الحقائب ثم تحركنا إلى البريد حيث اتصلت ببراغ قضينا السهره في احد المطاعم كنت قلق على الحصول على عنوان ابو بكر الشكلية وبعد صعوبه حصلنا عليه من احد الطلاب جمال وهو عنوان السكن الداخلي وقد اتصلنا بالرقم وقالوا لنا أنه نادراً ياتي إليه قمنا أيضاً اليوم بحجز للفندق في وارسو وقد حجزنا في فندق بولونيا لمده ثلاث أيام.

١٢ فبراير قمنا بجولة في المدينة وهي مدينة عريقه ولكن مع الاسف لم ندخل أي منشأة ثقافيه وإقتصرت زيارتنا على التعرف بمعالم المدينة.

١٣ فبراير استيقظنا في الصباح وكنا متفقين على السفر إلى وارسو بقطار الساعة ١:٣٥ بعد الظهر واذا خرجنا من البيت في حدود ١٢ وأخذنا تكسي إلى المحطة وفي الطريق اتفقنا مع السائق أن يأخذنا إلى وارسو مقابل ١٨,٠٠٠ زلوطي تحركنا في اتجاه وارسو وفي الطريق تناولنا الغداء كان سائق لطيف لكن السيارة لم تكن بنفس الجوده وهي رغم أنها مرسيدس ديزل ولذلك وصلنا إلى وارسو في الساعة ٥:٣٠ في ألفندق ابرزنا وثيقه الحجز واعطونا الغرفة اتصلت مباشره بالسكن الداخلي وسألنا على ابو بكر اجابنا احد طلبة الشمال وقال أنه لا يعرف عنوانه وإنما اذا مر بإيشعره وقد اكدنا عليه وأبدا استعداده

للبحث عنه. ابو بكر بالصدفه أتى إلى السكن الداخلي واشعروه وتحرك إلى الفندق وإنتظرنا حتى الثانيه عشر وترك لنا ورقه وكم كانت فرحتنا عندما عدنا وجدناها وفيها رقم التلفون للاتصال به الصباح.

١٤ فبراير اتصلنا بابو بكر في الصباح واشعرناه بأننا في انتظاره فعلا اتى الينا حيث قمنا بالتجول في المدينة وفي المساء في فندق الادريسكو تحركنا في سيارتين إلى سكن واجتمعنا هناك بعد أن اجرى ابو بكر الاتصال ببعض الزملاء للحضور لمقابلتنا وقد حضروا فعلا.

حضر الينا الزملاء وتحدثنا عن كل القضايا المتعلقه بأوضاعنا تناولنا الغداء في مطعم فندق فكتوريا ثم تحركنا إلى منزل احد الزملاء وهناك كملنا الحديث وعرفت اليوم بأن الأخ مبارك الدوح لا زال موجود في بولندا يواصل الدراسة العليا في مدينة اخرى وقد اتصلت به واشعرت بوجودي واتفقنا أن ياتي لي اليوم التالي إلى وارسو.

١٦ فبراير استيقظنا في الساعة ٨:٣٠ أنا و ناصر المرخي ومحمد شيخ وتحركنا إلى الفندق ذهبت أنا إلى البلكان لحجز على طائرة اليوم ولكن كان المكتب مغلق وأنا أيضاً فضلت التأخر إلى اليوم التالي وصل مبارك و تحركت أنا وهو إلى الملكان عملنا حجز ثم جولة صغيره في المدينة بعد الظهر تحركنا إلى فندق الجراند للسياحه والسونا وبعد السابعه حجزنا طاوله في مطعم ألفندق وهناك تعشينا بعد العشاء نظراً لعدم سماحهم للزملاء بالطلوع إلى غرفنا قررنا أن نكمل اللقاء في منزل ابو بكر محمد شيخ منصور راح الساعة ١١ وبقيت أنا والدوح وابوبكر وآخرين سمرنا إلى الساعة ٥:٠٠ صباحاً رقدت أنا ساعتين وقمت مرهق اعذرت ابو بكر عن التحرك معي لأنه كان متعب

تحركت أنا ومبارك من عند ابو بكر الساعة ٧:٣٠ إلى الفندق في الفندق قمنا بدفع الحساب وترتيب حاجاتي مبارك نام أنا ومحمد شيخ نزلنا وفطرنا ثم صعدنا كنت مقرر أن لا أوقض مبارك لأنه مرهق ولكن افاق واصر على الذهاب معي إلى المطار هو ومحمد شيخ في المطار كانت الإجراءات عاديه صعدنا الطائرة واقلعت في ١١ وصلنا إلى صوفيا بعد ساعتين ولأول مره في مطار صوفيا أشاهد دبابه تلك الأله التي اصبحت لها مكانه مكروهه في قلوبنا دخلت المطار اخر شخص من الرحلة يمر على الجوازات وبعد عدد من الاسئله اشر الجواز للدخول خرجت أنا اغطي جزء من وجهي بالشال ورأسي بالطربوش وكان في أنتظاري عمر العكبري الذي جاء من كيف ومعه الأخت هدى البان

بانتظاري بصعوبة عرفني وبعد السلام خرجنا مسرعين كان معه أحمد فضيل إلى خارج الصاله أخذنا تاكسي وتحركنا إلى فندق سلافيا ومنه إلى منزل احد الزملاء حيث كان بقيه الرفاق هناك ينتظروني تناولنا الغداء كنت اشعر بارهاق شديد وخفقان وخلدت للنوم ولكن لم أنام الا لحظات في المساء تحركنا إلى منزل زميل اخر وهناك سمرنا مع بعض وتعشينا ذهبت بعدها إلى الفندق إنتظرت الرفاق وفي الصباح للإنتقال إلى مكان اخر اكثر ملائمه من الناحيه الماليه والامنيه وكان ذلك في مدينة برنك التي تبعد من صوفيا ٣٥ كم هنا استطعنا أن نحجز غرفتين بالعمله البلغاريه وبالسعر الطلابي.

كم هي مفارقات الحياة التي تمر بنا فأنا اليوم أنزل مطار صوفيا شبه متخفي ولا يجروء أصدقائي على استقبالي بينما على مدى ست سنوات كنت أنزل وبانتظاري عشرات الزملاء في استقبالي،شيء محزن ولكن مع ذلك ها أنا ذا اعانق صوفيا من جديد.

أخذت تاكسي إلى ألفندق المحدد لي من الزملاء وأخذت مفتاح غرفتي ونمت بعد الظهر وصل أحمد فضل وذهبنا إلى منزل سكرتيرة المعهد وهي إمرأه فاضلة وكان قد رتب معها أحمد فضل لترتيب لي موعد مع القائد العلمي وتجهيز خطة الدراسة ومواعيد الإختبارات التي ستكون أولها في شهر يونيو ولكنه لم يحدد تاريخه بالضبط وسوف تبلغ الزملاء عندما يتحدث كما أبلغتني بأنها حجزت لي موعد مع القائد العلمي يوم غداً الساعة ١١ في مكتبه في وزارة الخارجيه.

في المساء ذهبت لزياره السيد أنجل رادكوف مسؤول الطلبة الأجانب في وزارة التربية والتعليم والذي تربطني به علاقة طويله في معالجة قضايا الطلاب اليمنيين خلال سنوات دراستي وحتى غادرت بلغاريا في العام الماضي رحب بي وسألني من اليمن أو من وارسو يبدو أنه تحرى عن وجهتي فقلت له من اليمن عبر دمشق وعبر وارسو ترانزيت أبلغته بأنني سأواصل دراسة العليا ولدي موعد غداً مع القائد العلمي وأبلغته أني ساعود إلى دمشق حيث ساستقر هناك للتحضير ودعني متمنياً لي التوفيق وعلى أن ازوره عند عودتي إلى صوفيا.

اليوم التالي تحركت وزرت الرفيق حسين السفير الاثيوبي في البلغاريا حيث حملت له رساله من ابو جمال وقد استقبلني بحراره وشرحت له التطورات في البلد وفي حديث استمر اكثر من نصف ساعة وقد حملني تحياته الحاره لابو جمال واصر على أن تأخذني سيارته إلى وزارة الخارجيه لمقابله القائد العلمي

الذي استقبلني بحراره فسألني عن الرفاق جميعاً والوضع بشكل عام أبدَ اسفه على ما جرى وتمنياته أن يتم التصالح بين اجنحه الحزب للحفاظ على ما تبقى وقد وعدت بنقل وجهة نظره للقيادة أبلغني بأن اكمل الامتحانات أو بعدها سنتفق على خطة الاطروحه ودعته وغادرت.

زرت اليوم الرفيق أنيس حسن يحيى الذي يقيم في استراحة تابعة للحزب في مدينة بنكياء التي تبعد ٢٠ دقيقه بالقطار من صوفيا وكنت اتفقت مع الزملاء في الليلة السابقه أن يحجز لنا غرف في احد فنادق القرية المجاورة برنك ودعوت الزملاء من فارنا وبليفن للحضور للقاء بهم وقد حضروا بالفعل اجتمعنا حوالي ١٥ طالب شرحنا لهم الوضع بشكل عام ووجهناهم بالاهتمام بدراستهم بدرجة أساسية والا يعطوا فرصه يتم من خلالها استهدافهم بالفصل والترحيل كما حددنا لهم وسائل التواصل عبر الزملاء الصويل أحمد مهدي الخضر محمد عبد الله عيدروس بخيت امضينا هذه الليلة معاً وفي الساعة عشر إنطلقت بمفردي بتكسي إلى المطار ووجدت باسم سكرتير لحزب الشيوعي الاردني في المطار وتحدثنا ونصحني بالعوده إلى الحزب ولم يشاهدني احد من المعاريف.

ورغم كل المحاذير التي اتخذناها فقد علموا فيما بعد من اصحاب امن الدولة اليمني بوصولي إلى بلغاريا ولكنهم لم يجدوا أي دليل على لقائي بأي من الطلبة مع يقينهم بأنه ليس من المعقول أن لا التقي بأصحابي وكان هناك شخص اسمه الشوعي يدرس في المدينة الحزبيه لا اكاد اعرفه مسؤول امن الدولة في بلغاريا يتابع هذا الموضوع.

في دمشق اطلعت الرفاق المتواجدين من القيادة على نتائج الجولة في تشيكوسلوفاكيا وبولندا وبلغاريا.ثم عدت إلى صنعاء وبقيت فيها حتى منتصف يونيو

في النصف الثاني من شهر يونيو ويوليو عاده تكون امتحانات طلبة الدراسات العليا التي تسبق الاطروحه وكان لابد لي من السفر لتقديمها كانت تأشيره الخروج والعوده للاسره على وشك الإنتهاء وكان لابد من دخولهم السعودية للحفاظ على الاقامه تحسباً لأي طارئ وكوني بحاجة إلى أن اخلوا لنفسي في دمشق للتحضير للامتحان لذلك غادرنا إلى جدة صباح يوم ١٤ يونيو وفي اليوم التالي اكملت اجراءات الاقامه لهم وحجزت بعد ذلك على الطيران السوري للسفر إلى دمشق يوم الجمعه ١٩ يونيو.

قضيت الثلاث أيام في جدة في زياره الأصدقاء وفي ضيافتهم وقد غادرت إلى دمشق في الموعد المحدد الساعة ٣:٠٠ عصرا وصلنا بعد ساعتين إلى دمشق وقد نزلت في فندق سمير اميس وتواصلت مع الرفاق حسن عليوه، جمال سالم، محمد عبدالجليل، عبدالله محسن، وفي اليوم التالي إنتقلت إلى فندق دار الهديل سعره اقل ١٠$ الليلة تواصلت مع الزملاء في صوفيا وأبلغوني بأن موعد الامتحان يوم ٦/٢٧ أي بعد اسبوع وكان هذا وقت ضيق جدا ولكن لا يوجد خيار اخر بلغتهم يعملوا الإجراءات لكي ادخل الامتحان مهما كانت النتيجة وبدأت من اللحظه اقرأ بعمق ومواصلة لا يقطعها الا تناول الوجبات السريعه ذهبت في اليوم التالي لأخذ ألفيزا من السفاره البلغاريه وقطع تذكره السفر على الخطوط السورية رحلة يوم الجمعه ٢٦ يونيو.

اليوم وصل الأخ علي عميران من صنعاء وقد كلفت الزملاء باستقباله وحجز غرفة له في نفس الفندق مريت على الرفاق ابو بكر با ذيب وعبد الغني عبد القادر وجدت عندهم عبد الحافظ نعمان ونديم عبد الصمد جلسنا قليلاً عندهم ثم ودعتهم وعدت إلى ألفندق للمذاكره والتجهيز للسفر في اليوم التالي.

في صباح يوم الجمعه ٢٦ يونيو انطلقت بسيارة اجره إلى المطار وهبطنا في مطار صوفيا ١٠:٥٥ خرجت من المطار وبحثت عن تاكسي فلم اجد مرت سيارة تابعة للبلكان للسياحه "بلكان توريست" وهي خاصه بنقل السواح وليست سيارة اجره اشرت للسائق ووقف وطلبت منه أن يوصلني إلى المكان المحدد الذي حجزه للزملاء وهو موتيل على طريق يوغسلافيا وجدت الزملاء بانتظاري هناك الخضر محمد عبد الله وعيدروس بخيت تناولنا الغداء ثم حضر أحمد الصويل وأحمد مهدي فضيل وكان فضيل قد اكمل الإجراءات البروتوكول في المعهد لدخولي الامتحان يوم غداً. تركوني الزملاء لكي ارتاح لبعض الوقت ومواصلة القراءة تحضيراً للامتحان نمت من سبع إلى تسع مساء ثم وصلت القراءة حتى الرابعة فجراً وتمكنت من الالمام بالمقرر الماديه الديالكتيكيه وهي الماده المهمه والصعبه في ألفلسفه اما الماديه التاريخيه فلم اتمكن حتى من القاء نظره عليها حيف كرست الوقت كله للماديه الديالكتيه كوني لازلت ملم بالماده من دراستي لها في الجامعه مريت عليها فقط مرور الكرام في الكتاب باللغة العربية نمت من أربعة إلى سبعه صباحاً وكنت قد حجزت تاكسي ليأخذني الساعة ٨:٠٠ إلى المعهد وصلت المعهد ٨:٣٠ صعدت إلى الطابق الرابع مكتب القسم الكندرا حيث كان الامتحان يجري وقد دخلت إلى القاعه واشار لي رئيس اللجنة بالانتظار كون القاعه مليئه بالمتقدمين للامتحان استغليت فترة

الانتظار للقراءة ومريت على بعض الاسئله ومنها سؤال الطبقات والصراع الطبقي دخلت إلى القاعه الساعة ٩:٣٠ وأخذت ورقه الاسئله وعند فتحها كان السؤالين الخامس والتاسع والعشرين وهما المرحلة اللينيه في تطور ألفلسفه الماركسيه والطبقات والصراع الطبقي إنفرجت أساريري وأيجنت بأنني سأخذ الامتحان بعد ساعة وربع اكملت الاجابه وتقدمت إلى اللجنة واعرض اجاباتي أمامهم وأجبت على اسئلتهم وخرجت من القاعه وأنتظرنا للمتبقين حتى يكملوا ومن ثم تعلن اللجنة النتائج كان عدد من تقدموا ٢٦ شخص صعدت إلى الطابق الخامس وبقيت هناك لم استطع الذهاب إلى الأماكن التي اعتدت الجلوس فيها مثل الكفتيريا في الطابق الثاني كنت أنظر حولي من النوافذ إلى اماكني المفضله التي لهوت بها وتفسحت فيها وارتميت على اعشابها وبين ورودها فرحا سعيداً وكان اليوم حاجز يحول بيني وبينها تحاشي للزملاء اليمنيين في هذا المعهد حفاظاً على البعض وخوفاً من البعض أن يلحقوا الأذى بالأخرين بتهمه اللقاءات التأمريه وهي تهمه جاهزه لرفاقنا.

الساعة ١:٥٥ تم استدعائنا للدخول وقد قام رئيس اللجنة بإعلان نتائج الامتحان من بيننا حصلت واحده على ٥.٥ ممتاز والبقيه بين ثلاثه وخمسه أنا حصلت على ٤.٥ جيد جدا نزلت من المعهد ومشيت مخترقاً المساحات الخضراء إلى حي النجمه الحمراء حيث وجدت سيارة اجره أخذتني إلى ألفندق وعلى طول خلدت للنوم حتى الساعة ٦:٣٠ اذا وصل الزملاء عيدروس والصويل وسط مشاعر الفرح تحركنا إلى الشقه التي في شارع عبد الناصر والتي احتفظوا بها الزملاء وسموها المؤخره لمن اتى من المدن من الزملاء يبات فيها إلى جانب الساكنين شبه الدائمين وقد احتفلنا بهذه المناسبه حتى وقت متأخر وتحركت أنا والصويل إلى ألفندق وبتنا هناك.

ذهبت في اليوم التالي بعد الظهر لزياره الأخ أنيس حسن يحيى ابو باسل وجلست عنده قرابه ساعتين نتجاذب اطراف الحديث في شتى الأمور ورجعت إلى ألفندق وسمرنا أنا والصويل وأحمد مهدي في مطعم ألفندق بقيه الزملاء كانت عندهم امتحانات ليوم غداً.

اليوم الثلاثاء ٣٠ يونيو حاسبت الفندق للأيام الست ١٢٠ دولار حيث قررنا أن أخرج من صوفيا حتى يحين موعد لقائي مع القائد العلمي وحددنا الوجهة إلى منطقة تدعى بروقيس في جبال ريلا تحركت بالباص إلى سامكوف ومن هناك أخذت مواصلات اخرى إلى بروفينس وسكنت في فندق الدبليوس وقد بقيت

الليلة هذه في ألفندق ولم اغادر وقد تواصلت مع الزملاء واعطيتهم اسم الفندق ورقم الهاتف.

في اليوم التالي صعدت إلى الجبل باللفت وبقيت حتى ما بعد الظهر ثم نزلت وتناولت الغداء وقد وصل الأخ الخضر محمد عبد الله في المساء وخرجنا إلى احد ألفنادق المجاوره حيث شهدنا سهره لفرقه في ألفلكور الشعبي البلغاري.

في الصباح تناولنا الفطور وصعدنا إلى الجبل مره اخرى بعد أن أخذنا اغراضنا من الفندق تجولنا في الجبل ومن ثم الكومبلكس السياحي بروفيست وقررنا العوده إلى صوفيا حيث تحدد موعد اللقاء بالقائد العلمي غدا صباحا تحركنا إلى بنكيا عند ابو باسل أخذنا تاكسي من سامكوف بإيجار ٤٠ ليفه ١٠$ نزلت في بانكيا بينما واصل الخضر مع التاكسي إلى صوفيا جلست مع ابو باسل ساعة وطلب مني قبل المغادره غدا أمر عليه سيعطيني رسائل للرفاق في دمشق عدت إلى منزل الرفاق اللبنانيين في السنتر حيث قررت المبيت لديهم أحمد الباشا وسمير وقد جاء عيدروس وخرجت أنا وهو لزيارة احد الأساتذه من درسوني في السنة الرابعة والخامسه وقد جلسنا عنده قرابه الساعة وكان مسرور جداً بهذه الزياره عدنا بعد ذلك إلى منزل الرفاق اللبنانيين وقد تداولنا في كيفيه نعمل من أجل أن لا احد يعرف بأنني كنت في صوفيا خاصه والمطار عاده يكون فيه من الطلاب من يودعون ويستقبلون اليمنيين القادمين والمغادرين عبر دمشق وقد تكفل الزملاء اللبنانيين بترتيب أحد ارفاقهم يأخذ شنطتي وجوازي وتذكرتي ويسبقني إلى المطار وينهي اجراءات شحن الشنطة واستلام بطاقه صعود الطائرة بحيث اصل إلى المطار وادخل راساً إلى الجوازات وصاله المغادرة.

٣ يوليو استيقظت الساعة ٨:٠٠ صباحاً وتحرك مباشر إلى وزارة الخارجيه بعد أن ودعت الصويل والباشا الذين لديهم امتحان اليوم ولن يكونوا موجودين عند مغادرتي وبلغوني بأن رفيق من الحزب سوف يأتي إلى البيت الساعة ١٢ ويأخذ الشنطة والجواز والتذكره التي يجب أن تعطى لسمير ليعطيه أياه وحددوا لي أوصاف الرفيق الذي لا يعرفني ولا اعرفه وسوف ينتظرني الساعة ١:٠٠ بالضبط أمام البوابه الخارجيه للمطار بعد أن يكون قد أكمل الإجراءات وصلت إلى بوابه وزارة الخارجيه واتصلت من الاستعلامات بسكرتيره القائد العلمي قانف نائب الوزير وبلغت الاستعلامات يسمحوا لي بالدخول إلى مكتب قانف رقم ٥١٣ في الطابق الخامس في مبنى الخارجيه وقد استأذنت لي السكرتيره واذن لي بالدخول فوراً وقد استقبلني بحراره وتحدثنا مطولا عن أمور شتى تتعلق

بالوضع في اليمن وقد أبلغني بأنهم تلقوا طلب من السفاره في صوفيا بمنعي من الدخول إلى بلغاريا كون أني اعمل ضد النظام وقال نحن رفضنا طلبهم وأبلغناهم بأنه ياتي يتابع دراسته العلياء ولا ضرر عليكم في ذلك وبالنسبة للجانب الاكاديمي أبلغته لأنني قدمت حتى الأن ماده ألفلسفه وبقيت مادة الاقتصاد السياسي سوف اقدمها في موعدها وأنني قد جمعت كميه من المراجع عبر عن ارتياحه لما قدمته حتى الأن ودعته وقد خرجت بارتياح عميق من هذه المقابله تحركت من الوزارة إلى بانكيا عند ابو باسل أخذت منه الرسائل وودعته وعدت بنفس سيارة الاجره التي جئت بها وجدت الرفاق في منزل اللبنانيين بانتظاري وقد طلبوا حجز تكسي الساعة ١٢:٣٠ حيث ودعتهم واستغليت التكسي إلى المطار لم أعثر على الرفيق وقد لمحت بعض الطلاب اليمنيين وتحاشيتهم لا أعرف عما اذا شاهدوني بقيت أدخل واخرج والتفت يميناُ وشمالاً ثم دخلت إلى صاله اجراءات السفر وقد لمحني وبإشاره خفيفه اشار لي ومد لي بالجواز وبطاقة صعود الطائرة متمنياً لي رحلة سعيدة دخلت مباشره إلى الجوازات وختم في الجواز ودخلت صاله المغادره في انتظار موعد الاقلاع ومن البعد لمحني علي السيد وهو زميل وصديق من بيحان يعمل في امن الدولة ومعه زميله اخرى أنغام مسافرين معي على نفس الرحلة إلى دمشق التقاني بحراره وصعدنا الطائرة وجلسنا على كرسيين متجاورين قضينا الرحلة في حديث متبادل وذكريات وودعتهم في مطار دمشق حيث سيواصلون رحلتهم على اليمدا إلى عدن.

بعد أن علموا اصحاب امن الدولة بدخولي بلغاريا للمره الثانيه لجأوا بطريقه شخصية إلى امن الدولة البلغاري وطلبوا منهم وضع اسمي في القائمه السوداء لمنعي من دخول بلغاريا وقد نفذوا بدون أن ادري وقال مسؤول أمن الدولة المدعو الشيوعي لزملاؤنا متباهياً وواثقاً لن يدخل صاحبكم بلغاريا مره اخرى واذا دخل احلق ا شنبي.

خرجت من المطار واتجهت إلى فندق دار الهديل الذي اعتدت عليه.

في الصباح ذهب إلى الصالحيه وهناك صادفت جمال سالم وذهبنا إلى منزل علي عميران في الزاهره كما التقيت بالأخ صالح أحمد محمد الذي جاء من صنعاء منذ أيام وفي المساء التقينا أنا وهو وعميران وجمال في منزل محمد عبد الجليل حيث تعشينا وثمرنا وأخذت صالح معي للمبيت في ألفندق،

كنت قد قررت نقل اسرتي إلى دمشق والتفرغ للدراسة والتحضير في دمشق ومن ثم السفر وقت الامتحانات أو الاستشارات إلى صوفيا إضافة إلى امكانيه توفر المراجع هنا في دمشق سواء في المكتبات أو من خلال الاستعانه بالمسافرين إلى عدن لاحضار بعض المراجع والنشرات التجاريه والماليه التي تصدر هناك وكنت قد تواصلت مع الأخوان في جدة لارسال الأولاد مع الأخ مساعد إلى دمشق فور عودتي من صوفيا وقد اتصلت بهم اليوم وأبلغوني بأنهم لم يجدوا حجز خلال الفترة وحتى نهاية الشهر الحالي.

انتقلت من ألفندق إلى سكن الأخ صالح أحمد الذي استاجره في مساكن برزه.

بعد يومين كررت الاتصال بالأخوان في جدة اسأل عما عملوه بشأن سفر الأولاد إلى دمشق أبلغوني بأن الأخ مساعد اخو الزوجه فشل في ترتيب سفره معهم إضافة إلى عدم وجود حجز إلى دمشق حتى نهاية الشهر ذهبت إلى الخطوط السورية في دمشق وأبلغوني بعدم وجود مقاعد من جدة إلى دمشق لاعلى السورية ولا على السعودية لذلك قررت السفر إلى جدة واحضارهم وقطعت تذكره ذهاب وأياب على الخطوط السورية.

غادرت مساء يوم الجمعه ١٠ يوليو إلى السعودية وكان في وداعي الأخ صالح أحمد وصادف هبوطنا في مطار جدة هبوط طائرة اليمنية قادمه من صنعاء وكان السعوديين يتفحصون وجوه القادمين من صنعاء وفرز من يشكون أنه جنوبي ويحمل جواز شمالي وكنت من ضمن من فرزوهم أخذونا مخفورين إلى هنجر كبير في المطار به الألاف الموقوفين معظمهم افارقه والهنجر مقسم بشبوك اشبه بحظائر المواشي لم يدخلونا هذه الحظائر ولكن بقينا في البهو الكبير للهنجر وحولنا جنود يحرسوننا للبقاء جلوس في اماكننا كان الأخوان في انتظار خارج المطار وعندما لم اخرج عرفوا ممن خرجوا بأن العدد من ركاب اليمنية تم حجزهم فعرفوا أنني من بينهم وقد تواصلوا مع بعض الأخوان الذين يعملون سواقين عند مصطفى ادريس والبعض منهم كان مع المستقبلين في انتظاري ولكن اعتذروا أن يقدموا أي مساعدة فهم يحملون جوازات جنوبيه والمراجعه من قبلهم ستؤكد التهمه اتصلوا بمحمد سعيد ابوبكر الذي يعمل حينها في مكتب الرابطه والذي احضر ورقة كفاله لتصحيح وضعي أي احصل على جواز جنوبي بدلاً من الشمالي ولكن جاء متأخر كان هذا افضل لأن مندوب القنصليه اليمنية في جدة حضر فقال لنا الذي عاده ما اعترف أنه جنوبي بانخرجه وكان البعض قد تم التحقيق معهم منهم من اعترفوا ومنهم من أنكر أنهم من الجنوب والبعض فعلاً لم يكونوا جنوبيين دخل مندوب القنصليه إلى

مكتب الضابط المسؤول وبعد برهه خرج وأخذنا معه الساعة ٧:٠٠ صباحاً وكنا محجوزين من الساعة ٢:٠٠ فجراً.

في مساء اليوم ذهبت إلى مكتب الطيران السورية وأبلغوني بأن الرحلات ممتلئة طوال الشهر ولا مجال الا اذا اعطوهم رحلات اضافيه بحثت عن رحلات البحرية إلى اللاذقيه فلم اجد تأكد في مكتب الباصات وقالوا الرحلة تستغرق ٣٦ ساعة دون توقف إلا وقفات قصيره وبقيت هذا الخيار في حاله تعذر السفر جواً خلال الاسبوع.

اليوم التالي ذهبت إلى وكيل السورية وقال لي رحلة الأربعاء ممتلئة ولكن راجعنا يوم الاثنين اذا احد قام بإلغاء حجزه من المسافرين سأعطيكم أولويه في قائمه الانتظار.

تكررت مراجعاتي للخطوط السورية وفي يوم الثلاثاء وجدوا لي ثلاثه مقاعد على رحلة الأربعاء تحركنا إلى المطار الساعة ١١ وودعنا الأخوان الذين جاؤوا للمطار من اصحابنا وصلنا دمشق ونزلنا في فندق سمير اميس وبعد أخذ قسط من الراحه ذهبنا ضيوفاً على علي عميران الذي وصلت عائلته الاسبوع الماضي.

خرجت من ألفندق ابحث عن منزل للإيجار واشعروني ابوبكر وعبدالغني بأن لديهم شقه اعطيت لهم من الرفاق السوريين في قرية التل ضاحيه البعث وبامكاني السكن فيها كونها اصبحت فارغة بعد أن انتقلوا إلى دمشق التل تبعد عن دمشق حوالي ٣٠ كم واتفقنا على أن نذهب غداً إلى المكان وفعلاً ذهبت أنا وعبدالغني واستلمت الشقه واحضرت العائله لاحقاً كانت الشقه جميله وكبيرة ولكن كانت فى حاجه إلى جهد كبير لتنظيفها حيث ظلت مهجوره لفترة طويله بقيت فيها كان المكان المناسب للقراءة والتحضير ولم يزرني في هذا المكان عدى الأخ علي عميران وكذا الأخ حامد لملس الذي جاء لقضاء شهر العسل في سوريا.

وقد استضفناهم ليومين في التل زرنا معهم بعض معالم القرية لم نطل البقاء في التل حيث شعرنا بالعزله اضطرينا للعوده إلى دمشق وقد إستأجرنا شقه صغيره في بيت تملكه إمراءه مصريه وابنتها في حي البرزه حيث اخلوا لنا الطابق الثاني بينما ضلن هن في الطابق الأول وهو بيت غير منفصل وله حوش صغير كانت إمرأه طيبه جداً في هذا العام إنتهت محاكمة رفاقنا في محكمه خاصه رأسها القاضي مصطفى عبد الخالق فقد صدرت احكام بالإعدام حضورياً على

هادي أحمد ناصر_ فاروق علي أحمد_ وعلوي حسين _وأحمد حسين موسى قائد الطيران_ ومبارك سالم الدياني_ وغيابيا على . علي ناصر محمد أحمد مساعد حسين_ محمد علي أحمد_ عبد الله عليوه_ أحمد عبد الله الحسني عبد ربه منصورهادي_ رغم المناشدات الدوليه وقد تم تنفيذ الحكم في الحاضرين وصدرت الاحكام على الباقين بالسجن لفترات متفاوته

عدنا إلى صنعاء في نهاية العام

أواخر العام ١٩٨٧ وصل إلى مآرب الأخ محمد سعيد بن لزنم مرسل من القيادة في عدن ليعرض على اصحابنا العريف خشاع المعواك ومن معهم من ال أحمد والطواسل وال سليمان العوده إلى البلاد بأمان وقد عرضوا الموضوع للاخ أحمد مساعد الذي شجعهم على الاستمرار في التواصل مع الوسيط خاصه وأن التوجيه لدى القيادة الزمره بعوده من يأمن على نفسه إلى الداخل وقد تم الاتفاق على اللقاء في الهند للبحث في هذا الموضوع مع مندوب من عدن واقترحوا أن اسافر أنا ومحسن خشاع ومحمد سالم العريف لذلك اللقاء أبلغنا أحمد مساعد بهذا المقترح وقلنا له لابد من اشعار الأخوان في الاجهزه الامنيه الشماليه وأخذ موافقتهم وأبلغناه بأنه ننسق معهم وليس لديهم مانع من جس نبض لمعرفه جديه الطغمه في ذلك وقد وفروا لنا تذاكر سفر ومصروف بسيط ١,٠٠٠ دولار لكل واحد سافرنا إلى بومباي والتقانه الأخ محمد سعيد بن لزنب ومن ثم حدد لنا لقاء في ألفندق الذي نسكن فيه مع محمد علي محسن مدير الامن الخارجي في جهاز امن الدولة والذي حضر ومعه لزنم وشخص اخر وأول ما دخل وسلموا علينا قام بالقاء نظره تحت الأسره ربما كان يبحث عما اذا هناك جهاز تسجيل وهذه كانت أول اشاره لعدم الثقه تحدثنا معه وبعد أن شرح لنا المؤامره والتي اتهم فيها النظام في صنعاء والرجعية والامبريالية،، الخ. طلب مننا العوده إلى الوطن والمشاركه في تحقيق اهداف الثورة، الخ.

عندما سألنا ما هي الضمانات التي ستقدمونها لنا هل سيعود الناس الذين سيعودون إلى أعمالهم أو الحزب لم يعطي وعد وقال كل هذا سيُبحث عند العوده أبلغنا بأننا سنعود إلى صنعاء وسنبلغ رفاقنا بهذا العرض سنتواصل عبر الأخ محمد سعيد لزنم عدنا إلى صنعاء وأبلغنا الإخوان بما تم وقد قرر بعض الإخوان محسن خشاع عوض محمد محمد سعيد المعواك وسعيد سالم العوده فقد ملو من البقاء في الشمال بعيدا عن أسرهم وبدون أي افق للحل وقد علم أحمد مساعد ووصل إلى المنزل في صنعاء ولما يجد فيه غير سعيد سالم يتجهز للمغادره للإلتحاق بالرفاق الذين سبقوه إلى مأرب وأقنعه بالبقاء فكيف

سيغادرون ويتركونه في صنعاء وفعلاً بقي الأخ سعيد سالم العريف وسعيد صالح بوحربه وعبدالله محمد الخبله وسالم سهيل ومحمد يسلم وحيدره المحوط ومحسن سند اما أنا شخصياً فقد حسمت أمري بعدم العوده والتفرغ للدراسة العليا لشهادة الدكتوره ومع الاسف أن الذين عادوا تم التحقيق معهم عند وصولهم إلى عتق واخلي سبيلهم بعد التحقيق ليبقوا في بيوتهم وعلى ما ظهر لي لاحقاً أن الرئيس علي ناصر لم يكن على الاطلاع بسفرنا إلى الهند ولقائنا مع مدير الامن الخارجي وقد لامني على عدم ابلاغه بذلك واخبرته بأننا نعتقد بأنكم كقيادة متفقين على ذلك إضافة إلى عدم وجوده في صنعاء عندما توجهنا إلى الهند.

في منتصف ١٩٨٨ أبلغنا مدير مكتب وزير الخارجيه مروان نعمان بأنه من حقي أنا وعلي عميران الحصول على تراخيص لإستيراد سيارة وأثاث كدوبلوماسيين عائدين من السفارات في الخارج مثلنا مثل الدبلوماسيين الشماليين فأخذنا تراخيص لسيارتين صالون ثم استلفت قيمه سيارتي من الأخ حيدر المحوط الذي جاء من السعودية ومعه قلاب مرسيدس بائعه في صنعاء أخذت منه قيمه السيارة التي استوردت من السعودية وبعتها واعدت له ما استلفته منه بدون أي زيادة امت فارق السعر الذي بلغ حوالي ٧٠,٠٠٠ ريال اشتريت به سيارة صغيره ميتسوبيشي لانسر جبت بها اليمن أنا وأسرتي شملت ذمار واب وتعز والخوخه والحديده يرافقني محمد سالم بن سالم في الخوخه لم نجد سكن فقد كان الزوار ينزلون في احواش من سعف النخل بها اسره تقليديه خشبيه كما ينزل السواح الأجانب في عشش من العشش التهاميه المزينه بالحبال التي تشد كومات القش في رؤوسها بطريقه فنيه وكأنها جدائل عروسه افريقيه كان هناك فندق تحت الإنشاء في المنطقة الجميله والتي لازالت بكر تنتظر الخدمات دلونا على فندق يتبع السياحه ذهبنا اليه لم نجد احد وقد ذهب الشخص الذي أخذناه تطوعاً اليه بدراجته الناريه ولم يجد احد فطلب مننا الانتظار وذهب وعاد بعد برهه ومعه الشخص المسؤول عن النزل هذا وفتح لنا غرفة بها اسره من الحبال دخلت فيها الأولاد ذهبت احضرت عشاء من احد المطاعم في القرية كان في حوش النزل هذا بئر وكانت الضفادع تنق وكانت تمنى وعمرها لا يتجاوز الست سنوات ترفع رأسها كل ما سمعت النقيق وتسال هذا أيه فنقول لها امها نامي نامي ما في شيء خرجنا الصباح إلى الشاطئ وسبحنا وكنا أوقفنا السيارة في طرف الشاطئ وكان المد قد بدا وبعد إنتهاءنا لم تشتغل السيارة حاولنا أن ندفعها لاخراجها من الماء بدون فائده استعنا بسيارة كانت بالقرب مننا ولكنه اعتذر لعدم وجود حبل يسحبنا به ذهبنا إلى مشروع

إنشاء ألفندق وسألناهم عن خبطه أو حبل استخدام لسحب السيارة وبصعوبه وجدوا حبل اعطوه لنا وعدت إلى موقع السيارة ولم اجد السيارة التي كانت ستسحبنا وكان البحر قد غطى الاطارات وبعد برهه جاءت سيارة طقم عسكري كان يمشي محاذاه البحر اشرنا له ووقف وطلبنا منهم اخراج السيارة فقاموا بربطها وسحبها من الماء إلى مكان أمن ولكنها لم تشتغل وقام السائق وفحصها ووجد حبل الكويل قد خرج من مكانه وإعادة واشتغلت السيارة وتحركنا بعد الغروب قاصدين الحديده وقبيل الوصول إلى خط الاسفلت طريق تعز الحديده إنحرفت مقدمة السيارة وكادت تنقلب لولا أننا كنا نسير بسرعة بطيئه في طريق ترابي وقد وقفنا ولم ندرك الخلل وكلما حاولنا السير إنحرفت السيارة كانت الحركه على الخط قليله جدا وبعد انتظار جاءت سيارة سوزوكي جيب سطحه الشرنا لها وتوقفت نزل السائق وفحص السيارة واكتشف بأن الحديد الذي يربط الاطار الأيمن السنتر إنكسر وأنفصل الاطار عن منظومه القيادة ويتطلب تلحيمه مهندس لحام محترف تركنا السيارة وطلعنا مع سائق السوزوكي جميعاً في السطحه عائدين معه إلى الخوخه فقد أوصلنا إلى النزل وذهبت إلى منزل الحارس الذي كنت تعرفت على بيته وجاء معي وفتح النزل ألفندق طبعا ألفندق هذا موقف حيث سيتم ترميمه ونزولنا فيه فقط من باب المساعدة لحل مشكلتنا حيث لم يأخذ مننا إيجار ولكننا اكرمنا الحارس من عندنا بشيء من المال نظير تعاونه احضرنا عشاء من السوق بدراجه ناريه وخلدنا للنوم بعد أن تقصينا عن أي ورشه يمكن أن تساعدنا في اصلاح السيارة ولكن لم نجد وقيل لنا عليكم التوجه إلى حيس في الصباح ذهبت ابحث عن سيارة وجدت سائق سيارة صالون اجره يعمل على خط الخوخه الحديده وشرحت له الوضع وقال أنا باحل المشكلة مؤقتا إلى أن تصل السيارة إلى حيس اشترينا حبال ومرينا على الأولاد في المنزل وأخذناهم بعد أن احضرنا لهم فطور وتحركنا إلى موقع السيارة وقد قام هذا السائق بربط الحديد الذي مثبت فيه الاطار وشد إلى منظومه القيادة وصعدت أنا ومحمد سالم في السيارة نسير خلفه وهو يسير أمامنا بسرعة بطيئه حتى وصلنا إلى حيس اعطيناه اجرته شاكرين وقامت ورشه بتلحيم المسمار وقال امشوا على ضمانتي تحركنا إلى الحديده وهناك جلسنا يومين ثم عدنا إلى صنعاء عبر طريق مناخه

في منتصف العام ٨٨ اعطيت التسهيلات للحركه بين الشطرين حسب اتفاق بين النظامين في عدن صنعاء حيث سمح بالحركه بالبطاقه الشخصية وقد كانت زوجة اخي محمد تعاني من ربوحاد ولم تنجح كل العلاجات التي قدمت لها ونصح بسفرها إلى مصر لذلك أخذهم الأخ عوض محمد الذباب وهو ابن الخاله

ومعه سيارة بيجو اجره كان برفقتها الوالد وابنتها التي لم تتجاوز ثلاث سنوات ومعهم والدة الزوجه أوصلهم إلى الحديده وقد تحركنا لهم من صنعاء واحضرناهم وقد بقي الوالد والخاله قرابة الشهر في صنعاء وقرروا العوده وقد أخذناهم إلى الشريجه حيث حضر إلى هناك عوض محمد وأخذهم بسيارته إلى عدن ومن ثم إلى شبوة.

في ٢٥ يناير ١٩٨٩ أكملنا اجراءات السفر إلى مصر العائله يرافقنا الأخ سالم أحمد شقيق زوجة محمد وقد صرفت لنا التذاكر من الدائره الماليه على متن الرحلة وجدنا الأخت امل كعدل وعلي البطاني وعبد العزيز شيخ وصلنا القاهره وأخذنا من المطار تكسي إلى فندق أنترناشونال إجراء مؤقت إلى أن نجد شقه وفي اليوم التالي إستأجرنا شقه مجاوره للفندق في شارع نوال بالدقي بمبلغ ٧٥٠ جنيه في الشهر كنا موصين على الدكتور أحمد محمد زغلول استشاري صدر في عماره البنك الاهلي بالدقي حيث عرضنا عليه المريضه وما لديها من تقارير اجرى بدوره فحوصات مخبريه واشعه واعطى لها أدويه ل ١٥ يوم تعود بعدها للمعاينه.

ونصح بعدم اجراء أي استشارات اخرى باستثناء طبيب الأنف للتاكد من عدم وجود أي أنسدادات فيه قد تكون عامل من عوامل الضغط على التنفس وقد زرنا الدكتور عاطف عسل اخصائي أنف وفي صالة الإستقبال وجدنا قصيده معلقه على الجدار نظمها احد اليمنيين يمتدح فيها الدكتور لاجراء ثلاث عمليات ناجحه لافراد من اسرته وقد قام بفحص مريضتنا واكد لنا عدم وجود أي إنسدادات في الأنف قضينا أيام انتظار موعد الدكتور في التجول في القاهره شملت الاهرام برج القاهره القرية الفرعونيه قلعه محمد علي المتحف.

في القرية الفرعونيه بدأ برنامج الزيارة بالصعود إلى مقطوره بها عدد من صفوف المقاعد يجرها قارب صغير انطلق عبر احد مجاري النيل الأعظم وقد بنيت على شاطئية التماثيل للالهه والملوك الذين جاءوا ذكرهم في التاريخ المصري القديم وصلنا إلى القرية وبدأنا بالتعرف على عدد من القوارب التي بنيت من قصب البردي الذي يستعمل للقوارب المستعمله في النيل فقط ثم مررنا بالفلاحين ألفراعنه الذين كانوا يحرثون الأرض بالابقار وكذلك شاهدنا البذار الذي يبذر البذور ومن خلفه يمشي قطيع من الخرفان يضغط بقوائمه على البذور لتغرس في الأرض المحروثه وكذلك شاهدنا اسلوب الحصاد الذي لا يختلف عن ما شاهدناه ولا زال في بلادنا انتقلنا بعد ذلك إلى الحرف والبناء حيث شاهدنا مراحل البناء بداءً بتحضير اللبن ثم البناء ثم الرسم على اللوحات

الجداريه شاهدنا كذلك نماذج منازل النبلاء ومنازل الفلاحين وقمنا بزيارة المعبد وقد اضحك صلاح ألفوج السياحي عندما شاهد الوزن وانطلق ورائها وركب إحداهن وسقطت به أرضاً ثم أخذ عصا وبقي يلاحقهن ويضربهن وسط ضحكات الجميع استغرق برنامجنا في القرية الفرعونيه اربع ساعات عدنا بعدها إلى الشقه مرهقين جوعانين.

في قلعه محمد علي التي زرناها في يوم ٤ فبراير زرنا قصر الجوهره الذي به اثاث ونماذج من حياة أسرة محمد علي الذي تعرض في اربع صالات انتقلنا بعد ذلك إلى المسجد ومن ثم إلى متحف الشرطة وقد وقفنا مطولاً في صالات المتحف الحربي الذي يحوي جزء من التاريخ البطولي لجيش مصر اما في الاهرام التي زرناها نحن وعلي البطاني وامل فقد ازعجنا السماسره الذين يعرضون خدماتهم بتأجير الجمال والاحصنه والارشاد إلى درجة مقرفه وهم يتسابقون وكأنهم يتسابقون إلى صيد كل منهم يريد الظفر به وقد أكملنا جولتنا على اهم المعالم في الاهرام.

استغلينا وجودنا في مصر لاجراء بعض ألفحوصات لي وعالجنا اسنان تمنى التي اصابها التسوس وقد إلتقينا في مستشفى مصر الدولي بالزميل الدكتور الخضر لصور الذي وصل قبل يومين مع ابن عمه له مسعفين طفله عمرها ست سنوات مصابه بتورم في المخ والتي ستجرى لها عمليه في نفس المستشفى مصر الدولي بقي والد الطفله مع ابنته في المستشفى وذهبنا نحن والدكتور الخضر وتناولنا الغداء وفي المساء ذهبنا إلى منزل الرفيق سعيد خباره في شارع لبنان حيث كنا معزومين عنده للعشاء وقد استقبالنا عند الباب وكان عند الباب كلبين ضخمين يثيرا الرعب وخباره كان منتظر لنا في الشرفه واشار لنا بالدخول ولكن كيف ندخل والكلبين أمام الباب نزل ابنه ناظم لمرافقتنا وحمايتنا من الكلاب وقد دخلنا بعد أن كفت الكلاب عن النباح فأمنا ومشينا وكان الأخ سالم أحمد يمشي في الخلف وعلى حين غره وثب عليه احد الكلاب ولامس فمه رجل البنطلون واستفزنا كلنا وقام ناظم بنهر الكلب وإنصرف بعد أن اكلنا هذا المقلب سمرنا عند خباره حتى ١٢ واشترطنا مرافقته لنا حتى الشارع خوفاً من الكلاب وأخذنا تاكسي واعدنا كل إلى سكنه وفي اليوم التالي ذهبنا واطمئنينا على الطفله سرار عبد الكريم ومعنا الأخ عدنان بالعيد وقد بقينا منتظرين أمام غرفة العمليات التي كانت تجري بها العمليه وقد خرجت من العمليات الساعة ٨:٠٠ حيث تمت العمليه بنجاح كما أكد الدكتور الذي أجرى العمليه.

كنا خلال أيام الانتظار هذه نذهب أحياناً إلى السينما وكذا شاهدنا مسرحية الصعايده وصلوا وزياره حديقه الحيوان وقد وقع لنا موقف فيها هو ضياع صلاح لعدة دقائق احرقت أعصابنا حيث توقف عند حظيره الوز ولم ننتبه لذلك عندما مشينا منها أخذين تمنى وليلى ثم اكتشفنا عدم وجود صلاح فانتشرنا أنا وأمه وسالم نبحث عنه وقد وجدته امه على مسافه ليست بالقليله من حيث كنا وقد عاد كل مننا من وجهته بعد أن وجدته امه واشارت لي وبدوري ذهبت للبحث عن سالم خرجنا من الحديقه دون أن نكمل جولتنا وكل منا يلقي اللوم على الأخر.

عدنا إلى الدكتور زغلول حسب الموعد واجر ألفحوصات لأم ليلى وكتب لها علاج لمده سته اشهر وقد إستخرجنا لها تأشيرة عمره وقطعنا لهم تذكره هي وليلى وسالم إلى جدة وغادروا في ١١ فبراير وغادرنا نحن إلى صنعاء في اليوم التالي.

ظلت الأمور في الشمال جامده بالنسبة لرفاقنا فالعمل العسكري غير مسموح به لمجابه ولكن كانت هناك بعض الاعمال كما اسلفنا غير ذات جدوى أو تاثير وتسببت في بعض الحالات في إلحاق الضرر بالذين في الداخل الذين اصبح البعض منهم عرضهم للإتهام والاعتقال عند ابسط عمل كما أن العلاقات بين النظامين قد تطورت شيئاً فشيئا حيث اصبح المواطنين ينتقلون بالبطاقه بين الشطرين واصبح المزاج الشعبي يتجه نحو الوحدة الذي رأى فيها المواطنين في الشطر الجنوبي المخرج من التناقضات الداخلية ودورات العنف التي كانت شبه دوريه عدة سنوات إنعكست هذه الرغبه في الأشعار الشعبية التي تقال في المناسبات أو القصائد المتبادلة بين الشعراء الجنوبيين من أنصار الطغمه والزمره كان الكثير من القادة العسكريين والإداريين الجنوبيين يسافرون إلى القاهره وإلى دمشق للعلاج وقضاء الوقت على حد قول المثل الشعبي قضي أيام السوء بالسفر كما دبت الخلافات وأن بصمت بين القيادة حول الخطط والبرامج وخاصه بين الرئيس علي ناصر وأحمد مساعد ومحمد علي أحمد وكان الرئيس علي عبد الله صالح يغذيها من بعيد خاصه وأنه لم يكن راضي عن تواجد الرئيس علي ناصر بشكل مستمر في اثيوبيا وعلاقته بالرئيس الأثيوبي في منجستوا هيلا مريام الذي اعتبر علي عبد الله أن علي ناصر يثق به اكثر من ثقته به أي علي عبد الله.

عاد بعض من النازحين إلى الجنوب وبعد تنسيقات جانبيه وهناك عملوا معاملة تجاهل وتهميش جعل البعض يعود إلى الشمال والبعض اضطروا للعمل في

رعاية النحل أو البيع والشراء في المواشي وهذا لم يشجع البقيه على العوده وفي اوساط النازحين من المدنيين الملل نتيجة الفراغ في صنعاء وقليل جداً الذين سافروا....الخ وقليل جداً الذين سافروا إلى بلدان الاغتراب الأخرى كدول الخليج وبقي من بقي في انتظار المجهول كتبت في مذكرتي اليوم ٢٠ مارس "لا تعجب عزيز القارئ لمذكراتي إن وجدت معظم أوراقها فارغة لأنها كالأيام التي نمر بها فارغة يتكرر اليوم مثل الامس ولا يكون في رأسك فكره اما ستعمله غدا أو إلى أين ستذهب أنها حياة ضياع وانتظار للمجهول فعسى أن يكون المجهول هذا خير".

كنا قد الغينا اقامتنا في السعودية حيث لم نعود اليها بعد أخر زياره بحيث أن العوده والاقامه تعتبر لاغيه اذا لم يعد صاحبها خلال فترة سريان العوده والمحدده بسته أشهر تعتبر الاقامه لاغيه.

قررنا نسافر للحج وقطعنا جوازات حج ومعنا الأخ سالم علي سعيد وقد انطلق بسيارتنا اللانسر.

في ٠٦ يوليو ١٩٨٦ الموافق ٣ ذو الحجه ١٤٠٩هـ من صنعاء مروراً بجيزان وبقيه المدن التي على الطريق الدرب القنفذه الليث وصلنا إلى مكه وادينا العمره ومشينا إلى جدة كان اصحابنا اهل محمد يرسلون قبل الحج من ينصب الخيام في منى ومن ثم يتجمعون في شاحنة "لوري" يخصص فيه جزء اسفل للنساء ويوضع طابق خشب فوقه يجلس عليه الرجال ولكن مع زيادة الاعداد أصبح أصحاب كل منطقة يضعون لهم مخيم خاص. حجينا نحن وعاتق سعيد وأولاده وحسين المحروق ومعه زوجته وأخته والأخوان صالح حسن ومحمد محسن وسالم بن سالم ومحمد بن لكسر ولا أذكر البقية، ادينا المشاعر وعدنا إلى مخيمنا في منى حتى اليوم الثالث وعدنا إلى جدة كانت معنا سيارتين صوالين واحده خصصت للنساء واخرى تحمل الرجال تركت الأولاد في جدة وعُدنا أنا وسالم علي وعلي أحمد إلى صنعاء وكنت قد سلمت البيت لصاحبه ووضعت الاثاث في منزل علي الطنمباله، وغادرت إلى دمشق، وضعت السيارة في منزل العزبه في الحصبه في دمشق اكمل التجهيزات فصلين من الاطروحه وطبعتها بالعربي حيث سأكمل طباعتها باللغة البلغاريه في صوفيا قررت السفر براً عن طريق تركيا يرافقني الأخ محمد شيخ صالح الذي أنهى دراسته تشيكوسلوفاكيا العام الماضي وعاد إلى صنعاء ومنها إلى دمشق وقرر أن يرافقني إلى تركيا في صباح يوم ٢٤ سبتمبر.

١٩- عودة إلى بلغاريا من الباب الخلفي

وفي صباح يوم ٢٤ سبتمبر حضر إلى الفندق الأخ عبد الله محسن وبدأنا في تجهيز اغراض الأخ عبد الله لملس ونزلنا ولم تكن السيارة موجودة فقد سحبتها الشرطة لوقوفها في مكان ممنوع حيث كنا سنذهب بها إلى المطار لإيصال الأخ عبد الله الاملس وتوديعه في طريقه إلى كيف أخذنا تاكسي إلى المطار ولحق بنا الأخ عبد الله محسن بعد أن افرج عن سيارته عدنا من المطار إلى محطة الباصات الدوليه وحجزنا مقعدين لي ولمحمد شيخ على الباص المغادر في العاشره مساء اليوم إلى اسطنبول.

تجمع عندنا زملاء في المساء لتوديعنا مهدي وأحمد شيخ ومحمد أحمد ونجيب علي عبد الرحمن وتحركنا الساعة ٩:٣٠ إلى محطة الباصات التي سبقنا إليها الرفاق سالم أحمد جعسوس زيد بانتظارنا في المحطة لتوديعنا فقد غادرنا في الموعد المحدد كان الباص مجهز بالتكييف ومقاعد مريحه وانطلق بسرعة فائقه تزيد عن ١٢٠ كم كانت محطة توقفنا الأولى في حمص بعد ساعة من انطلاقنا من دمشق ومنها وصلنا إلى النقطة الحدودية في باب الهواء التي وصلناها الساعة ٣:٠٠ فجراً وقفنا حوالي ٤٥ دقيقه ريثما أكملنا الإجراءات في الحدود السورية ثم دخلنا الحدود التركية وأكملنا الإجراءات وواصلنا رحلتنا إلى مدينة أنطاكيا التي وصلناها الساعة ٥:٣٠ بتوقيت تركيا فقد أعلمونا بأن الباص سينطلق من جديد الساعة ١٠:٠٠ أي أن التوقف سيكون ٤:٣٠ ساعات.

رأينا أن نمضي أربع ساعات التي توقفنا فيها في أنطاكيا في التجول في المدينة وقد انطلقنا مشياً على الأقدام من محطة الباصات في محاذات شاطئ النهر الذي يخترق المدينة وقد استمر تجولنا حوالي ساعة عدنا بعدها إلى المحطة وهناك تناولنا الفطور والشاي ثم عدنا للتجوال في المدينة وهي غالباً تتكلم اللغة العربية صرفنا ٢٠ دولار بسعر ٢,٢٠٠ ليرة للدولار ووجبة الفطور التي هي عبارة عن شربه وخبز وكفته وشاي كلفت ٥,٠٠٠ ليرة أي ما يعادل ٢ دولار.

في العاشره انطلقنا باتجاه إسطنبول مروراً بمدينة أدمه التي تتعدى أنطاكيا حالي ١٦٠ كم وتبعد عنها مدينة أنقره ٤٧٠ كم كانت الرحلة ممتعه وعلى جانبي الطريق كانت المناطق الطبيعيه في غاية الجمال بعد الخروج من أذانه توجد منطقة واسعه شبه صحراويه من حيث إنعدام الزراعه أو الأشجار وقد كان الباص يتوقف بين حين واخر للإستراحة وصلنا إلى مدينة إسطنبول في

الساعة ٦:٠٠ صباحا وقد اكتشف الأخ محمد أن العنوان الذي معه للفندق الذي سينزل فيه غير موجود لذلك أخذنا تاكسي وطلبنا منه أن يأخذنا إلى أي فندق متواضع السعر أخذنا إلى عدد من ألفنادق البعض منها إيجاراتها غاليه ٩٠,٠٠٠ والبعض الأخر لا يوجد لديه غرف فارغة وبعد تجوال طويل قررنا أن نأخذ غرفة في هوتيل غالي إلى أن ندبر سكن في فندق متواضع ولكن رأينا بأنه سيحسب علينا الأربعة الساعات المتبقية من اليوم يوم كامل ولذلك اضطرينا للعوده إلى محطة الباصات لكي نودع حقائبنا فيها ثم نبحث عنها أوتيل وفي طريق العوده مر بنا السائق إلى منطقة مجاوره للمحطة بها عدد من ألفنادق المتواضعه بأسعار معقوله وأخذنا غرفة في فندق في منطقة topkapi يبدو أن السائق تعمد في البداية أن لا يأخذنا إلى هذه المنطقة من اجل أن يطيل تجوله بناء قد حقق ما اراد ودفعنا له ثمانية ألف ليرة.

إستيقظنا في ١١ وذهبنا مشياً على الأقدام بإتجاه سنتر المدينة ثم ركبنا باص إلى شاطئ الجزء الأوروبي وانطلقنا في جولة مشياً على الأقدام أخذنا بعض الصور ثم أخذنا تاكسي دون أن نعرف إلى أين ولكن اشرنا له بالذهاب على الشاطئ حتى بدأت اطراف المدينة تظهر لنا ووقفنا ودخلنا سوق تجاري حديث في طرف المدينة تجولنا فيه ومن محطة للباصات بالقرب منه أخذنا باص دون أن نعرف إلى أين ولكن هكذا قررنا أن نذهب إلى أي مكان وفي المحطة الأخيرة نزلنا وأخذنا باص مكتوب عليه الحي الذي نسكن فيه Topkcpi صعدنا معه وهو من الباصات الصغيره الخاصه الاجره ثلاث ليرات على الشخص نزلنا قرب ألفندق وهناك ارتحنا حتى ما بعد الظهر وخرجنا وطلعنا في باص بالإتجاه الأخر رقم ٨٩ وقطع بناء مسافه في احياء مختلفه وفي المحطة الأخيرة نزلنا وشربنا الشاي في احد المطاعم وبعد ذلك كنا نسأل عن الباص الذي سيذهب إلى مركز المدينة وبينما نحن نسأل عن من يعرف إنجليزي من بين الواقفين في المحطة اذا باحدى المواطنين البلغار من اصل تركي يجيبني بطريقه جعلني اعرف أنه بلغاري وتحدثنا بالبلغاري وصعدنا مع بعض في الباص واجابني عن بعض الاستفسارات عن المدينة والمعالم البارزه فيها وقد اعتذر عن النزول لإرتباطه بموعد وودعناه نزلنا أمام شارعنا وبعد نزولنا قررنا الصعود أي باص اخر بنفس الاتجاه وقد كان في اتجاه مركز المدينة دون أن نعرف ذلك وقد تمكنا من معرفه المركز التجاري والسياحي الذى يمر بها الباص ليصل عند احد الموانى السياحيه التي تقوم منها السفن للرحلات القصيره وكذا العبارات بين اجزاء المدينة اشترينا سندوتش بالسمك الطازج ثم صعدنا في احد العبارات التي

أخذتنا إلى ميناء على الضفه الأخرى من البسفور وقد عدنا فيها وأخذنا الباص إلى الفندق وهناك قضينا السهره في غرفتنا.

إستيقظنا في الثامنه والنصف وتجهزنا للخروج وقد قررنا أن ننتقل من الفندق إلى فندق افضل قمنا بجولة على فنادق المنطقة المجاوره واستقرينا على السكن في فندق OTEL YENT YAYVZ بإيجار يومي للغرفة قدره ٢٥,٠٠٠ ليرة وهو افضل بكثير من ألفندق السابق لذلك أخذنا عفشنا المتواضع بأيدينا إليه، بعد أن وضعنا عفشنا في الغرفة ودفعنا الإيجار لمده يومين ذهبنا إلى سنتر المدينة حيث قمنا بالتجول فيه وقد ضيعنا بعضنا البعض حيث ذهبت أنا إلى مسجد السلطان أحمد ومن ثم إلى قصره بينما محمد ذهب إلى أيه صوفيا ولم نلتقي غير في الفندق مع الساعة ٤ تقريباً مسجد السلطان أحمد حالياً يتم ترميمه تدريجياً وهو من المباني التي تعتبر من الاثار المهمه في إسطنبول وقد بني في عام ١٦٠٩ م وله مآذن أعلاها من الذهب و له ثمانية ابواب خارجيه وثلاثه داخليه وابوابه مصنوعه من البرونز وله ٢٦٠ نافذه ويلحق به مدرسة ومستشفى ويسمى بالجامع الازرق اديت صلاه الظهر في المسجد مع عدد لا يتجاوز الأصابع من المصلين وخارج الحرم يتجمع الأوروبيين الذين يزورون المسجد يتفرجون على المسجد والمصلين بعد زيارت للمسجد ذهبت إلى متحف قصر طوقاني حيث قادتني قدماي إلى هناك متتبعاً جموع السواح الأوروبيين وهو قصر في موقع مطل على بحر مرمره ومضيق البسفور والخليج بني من قبل السلطان محمد ألفاتح من اعوام ١٤٥٣ إلى ١٤٧٨. وله سبعه ابواب ويطل على اربع حدائق الدخول إلى القصر مقابل ١٠,٠٠٠ ليرة في البداية توجد فرقه موسيقيه بالازياء التقليديه التركية الملونه منتظمه في ثلاث صفوف متقابله وبين كل مجموعة يوجد جنود بلباس التقليدي القديم للجيش التركي وحملت الأعلام والبنادق وتعزف هذه الفرقه أناشيد تركية تقليديه أن اقسام المتحف غنيه بالأثار العظيمه التي تبرز عظمه وثرى سلاطين العثمانيين ذهبنا في المساء باتجاه برج قلطه مشينا على الأقدام وفي الطريق مرينا دون قصد بشارع مكتظ بالبشر تبين لنا أنه شارع للدعاره ويسمى الكرخانه به عروضات الرقيق الابيض وقد وضعت فيها المعروضات من كل جنس ولون إلى درجة مبتذله جداً مئات الزوار ومعظمهم من العرب والأوروبيين يقفون أمام المعارض ونادراً ما يدخل منهم احد فالخوف يقيد رغباتهم لانتشار الإيدز. مرينا بسرعة بعد أن تجاوزنا الشارع هذا ظهر لنا شاب تركي يتكلم العربية عرض علينا الدخول إلى مطعم فيه موسيقى عربيه حد قوله وما أن دلفنا وجلسنا على أول طاوله حتى وضع الجرسون صينيه من

المقبلات وجلس معنا اربع فتيات واقبل اخر وضع أمام كل فتاة قاروره بيره عرفنا أن الوضع غير طبيعي وقمنا على ألفور صيحوا علينا الطلب قد نزل قلنا لهم لم نطلب شيء أنتم احضرتم مقبلاتكم وفتياتكم وبيرتكم لم نطلب شيء من ذلك ولا نرغب في الجلوس تجمعوا حولنا وأخذونا للإدارة حد قولهم في مكتب وشرحنا له أننا لم نطلب شيء ولا لنا رغبه أن نبقى في هذا المكان فقالوا ادفعوا قيمه الطلبات قلنا له لن ندفع وعليك طلب البوليس قال ادفعوا وروحوا أنتم واشتكوا عند البوليس والفاتورة ١٠٠ $ لم يكن معنا الا ٧٠ دولار دفعناها صاغرين ونفذنا بجلودنا وعدنا إلى ألفندق بعد أن اكلنا هذا المقلب.

ذهبنا إلى منطقة دراكوي وصعدنا إلى برج جلطه الذي يمكنك منه مشاهده اكبر جزء من مدينة إسطنبول وبعد أن قضينا فيه وقت لمشاهده المناظر الطبيعيه الخلابه أخذنا بعض الصور ونزلنا سرنا على الشاطئ وصعدنا في باص نهري فخم شبيه بالطائرة الأيرباص ويتكون من طابقين أخذنا إلى القسم الاسيوي حيث تجولنا في الاحياء القريبه من الميناء وهي احياء هادئه جداً صعدنا إلى باخره كانت تستعد للانطلاق واعتقدنا بأنها ستعود بناء إلى ميناء سرجكي ولكنها ذهبت في اتجاه اخر وعرفنا بأنها ذاهبه إلى الجزر تركنا في الجزيره الثانيه وقمنا فيها بجولة طبعاً على الأقدام فلا توجد هنا سيارات والمنطقة هادئه وجميله جداً بعد حوالي ساعة ونصف من التجوال عدنا إلى ميناء الانطلاق الأول وبمساعدة تلميذتين تعرف عليهما محمد على الباخره وصلنا إلى محطة الباص وأخذنا باص نزلنا في المحطة الأخيرة في احد الموانى وأخذنا الباخره إلى محطة سرجكي ومن هناك أخذنا الباص إلى ميناء TOPKAPI، بقى بين السهره في الغرفة منذ أن سكنا في الفندق كانت جارتنا المراهقه في المنزل المواجهة لنا تقوم بين حين واخر بارسال أشارات غزل ربما لنا وللسكان الغرف المجاوره وقد اطلقنا عليها اسم ليلى كنا نتسلى معها عن بعد بهذا الغزل العذري وخاصيه وقت السهره ومن وحي هذه الدعابه كتبت ابيات مخاطباً هذه ألفتاة

على شاطئ أنا وأنتِ على شاطئ — فكيف اعبر أنا للضفه الأخرى

فلا زورق معي ولا شراعي الواطي — على عصف الرياح العاتيه يقوى

وذا البسفور يعيق ريحه العاتي — بتاريخ إنهزام الروم مع كسرى

وأنا ما همني ماضي ولا اتي — مشمر ساعدي وما جرى يجرى

عيونك قطعت من قلبي أنياطي. وبسماتك جميله تلهمهه بشرى
ولكن كيف قل لي كيف يا ساطي على قلبي يكون الوصل للذكرى
لغتنا بالكلام ما تفتي ألفاتي. ولكن للعيون لغاتها ألفطرى
ومركب عشقتنا يا زين والشاطئ. فقط ناظر اشارة يدك اليسرى

ضحك ولهو وتسليه ليس إلا قضينا أنا وابن الشيخ هذه الأمسيه إضافة إلى ابيات هزليه مضحكه عن الكرخانه لا تليق بهذه المذكرة أن تستوعبها لأنها ابا نواسيه.

ذهبت إلى محطة القطارات واستعلمت بأن القطار إلى بلغاريا يتحرك يومياً الساعة ٦:١٥ ويصل الحدود البلغاريه الساعة ١:٥٠ ثمن التذكره ٧٢,٠٠٠ ليرة ذهبت بعدها اسأل عن خطوط الطيران فكانت التذكره غاليه جدا ثم ذهبت إلى محطة الباصات وهناك علمت بأن رحلات الباصات إلى بلغاريا محصوره للجروبات السياحيه تدخل فيها كامل تكاليف السكن والإقامه ولا توجد إمكانيه للسفر بالباص لذلك لم يكن أمامي غير شراء تذكره بالقطار ولذلك عدت إلى محطة القطارات واشتريت تذكره إلى سفيلن قراد بمبلغ ٢٢,٠٠٠ و ذهبت لاحجز سرير نوم وكان السعر حتى بالقراد هو ٢٧,٠٠٠ وحجزت لي مكان تحركت إلى شارع بايزيد واشتريت بعض الاشياء البسيطه بعد أن تناولت الغداء عدت بعدها إلى ألفندق استرخينا قليل حيث كان محمد فى ألفندق.

استيقظنا الصباح وكالمعتاد كانت ليلى في النافذة ألقينا عليها تحيه الصباح وتناولنا القهوه وقمنا باعداد حقائبنا للرحيل وهي تتابع حركتنا بنظراتها وقد اشرنا لها بأننا مغادرين وردت علينا إشاريا بأسفها على رحيلنا دفعنا حساب ألفندق وأخذنا تاكسي إلى محطة سرجكي وهناك أودعت حقائبي لدى احد الحراس وذهبنا إلى ميدان بيزيد وهناك اشترينا بعض الحاجيات ثم ذهبنا إلى احد مكاتب النقل البري وحجزنا لمحمد شيخ إلى حلب على باص الساعة الثالثه كان سعر التذكره حوالي ١٨ دولار أي بنفس السعر من دمشق تقريباً كان أمامنا ساعتين قبل انطلاق القطار قررنا أن نذهب نتغدى فيها مارين بمنطقة ليلى وبها مجمع من ألفنادق معظم نزلاه من البلدان الاشتراكيه الاسعار متوسطة ودعت محمد وذهبت إلى محطة القطارات وأخذت حقائبي وصعدت إلى المقطوره البلغاريه حسب الحجز وقد جاء الكون دكتور وكان يتحدث بلهجه غير مؤدبه وطلب مني ومن الحاجزين في المقطوره المجاوره إخلاء غرفنا والتجمع

في غرفة اخرى وكانوا ثلاثه من السودان واحد نيجيري ومعهم عفش كثير والغرفة محدده لسته اشخاص وقد دخلنا في مساومات مع الكوندكتر واعطيناه رشوه ٢٠ ليفي مقابل أن ينزل اثنين مننا إلى غرفة اخرى وقد قبل وبقيت أنا والأخ السوداني ويدعى فؤاد وهو رجل أعمال وقد قضينا الوقت مع بعض في الكبينه حتى وقت متأخر في الحدود التركية نزلنا وقدمنا جوازاتنا للهجره الحدودية ولم نتأخر كثيراً إنطلق بعد ذلك القطار وقد صعد المفتشون البلغار في منطقة سفيلن جراد وقاموا بالإجراءات بدون أي تعقيد قمت بشراء تذكره أو بالاصح دفع ثمن تذكره مع الغرامه ٢٠ ليفه للمفتش البلغاري وقد وصلنا صوفيا الساعة ٨:٠٠ صباحاً وقد وضعت حقائبي في الأمانات بالمحطة وذهبت واتصلت بأحمد الباشا[٣٩] وجاء لي بعد نصف ساعة وأخذنا الحقائب من الأمانات وانطلقنا بالترامفاي بعد أن سئمنا انتظار التاكسي اتصل الصويل ثم حضر فوراً وذهب هو والباشا إلى مخزن الدبلوماسيين وقاموا بشراء لحم غنمي ومستلزمات الضيافة الأخرى بينما ذهبت أنا إلى التسوق واشتريت بدله وذهبت إلى المعهد والتقيت بالبروفيسور سافوف والسكرتيره وأخذت أمر بالتسكين في السكن الطلابي عدت إلى البيت وتناولنا الغذاء وخلدت للنوم وفي المساء حضر مجموعة من الزملاء قضينا المساء في بيت اللبنانيين.

اجريت اتصالات تلفونيه ببعض الأصدقاء ومنهم مسدوس وذهبت إلى السكن الطلابي وأخذت أمر من الأنسكثر بالتسكين مريت على المستشفى لختم ورقه التسكين باعتبار ذلك احد الشروط ولكنهم رفضوا إلا بعد أن يأخذ قسم الدم نوعين الدم لفحصها لغرض التاكد من خلود طالب من الأيدز ولأن هذا القسم لا يعمل الا في الفترة الصباحيه فقد كان لابد من العوده في اليوم التالي عدت إلى البيت وقد اجريت مكالمات مع محمد حسن وحاولت مع سعيد صالح في صنعاء ولم اجده قضينا السهره في البيت مع الأصدقاء.

أنهيت اجراءات المستشفى وذهبت إلى بلوك ٣٦ وهناك سلمت الأمر لمسؤوله السكن وسكنتني في بداية الأمر في الغرفة رقم ٦٠٨ مع زميلي يمني هو ارسلان محمد أحمد وقد سبق أن تعرفت عليه في المعهد في اليوم الأول لوصولي وذهبت معه إلى الكندره حقه لمساعدته في ترتيب وضعه الدراسي فهو جديد ولا يعرف اللغة استقبلني بترحيب وكان على موعد وقد خرج لموعده ونزلت أنا بعد ذلك وطلبت من مسؤولة السكن نقلي من الغرفة وقد بررت لها ذلك بأننا يمنيين عندما سنكون في غرفة واحده سوف تتحول إلى مركز تجمع

---

[٣٩] زميل لباني

اليمنيين وهذا سبب لنا ازعاج وقد وافقت على نقلي للسكن مع اسبرانت هندي بعد أن حاولت تقنعني بأنه يمارس رياضه اليوغا ولا يشرب ولا يدخن ولا يستقبل ضيوف وقد قلت لها أنه هو الشخص المطلوب بالنسبة لي وفعلاً تم تسكيني معه وقد استقبلني باحترام رغم أنه اشار إلى أنه يسكن معه اسبرانت فيتنامي مسافر وعند عودته سوف يسكن معه وقد نبهته إلى أنني مؤقت ذهبت بعد ذلك إلى منزل الرفاق وهناك بتنام.

ظهرت هذه المره بشكل علني مطمئنا بما قاله للقائد العلمي نائب وزير الخارجيه وعندما علم أصحاب امن الدولة بوجودي وبشكل علني اعتقدوا أن لي علاقة بالامن البلغاري اقوى من علاقتهم وأنهم كذبوا عليهم عندما اكدوا لهم بأنهم وضعوا اسمي في قائمه الممنوعين وخلاص يائسوا من هذا الموضوع أنا طبعاً جيت هذه المره عبر الحدود البريه قادماً من تركيا دون قصد وأنما من باب تجنب تكاليف التذكره وقد شجعني محمد شيخ صالح بمرافقتي في هذه الرحلة براً إلى تركيا.

ذهبت إلى وزارة الخارجيه لمقابله القائد العلمي وقد استقبلني في الساعة ١١:٠٠ في مكتبه وقد إستعرضنا الجزء الأول من الاطروحه واطلعته على عناوين الجزء الثاني واتفقنا على أن اقوم بتسليم الجزء الثاني للسكرتيره يوم الاثنين وهو سوف يطلع عليها ونضع الملاحظات عليها وعلى الجزء الأول ومن ثم نحدد لقاء اخر في نهاية الأسبوع القادم وكان الموعد الثاني على الغداء مع الأخ مسدوس الذي كان يتواجد فيه بلغاريا للدفاع عن رسالته الدكتوره في الفلسفه فقد إلتقينا الساعة ٣:٠٠ إلتقينا بحراره على امتداد ثمان ساعات من الحديث المتواصل تناولنا جمله من الأمور الشخصية والعامة وقد اقنعته بصحه موقفي وربما وصل من ذاته لهذا القناعه بعد أن شاهد في الأيام الأولى حالة الجنان والمزايده التي لم يسلم عليها هو وكانوا بعض النزقين يسمونه مدسوس وقد كان حديثه صادق وواقعي عزز احترامي له وثقتي بصحة تحليلاته وقد ودعته في الحادية عشر على امل اللقاء في وقت اخر.

غادرنا إلى بليفن على قطار الساعة ٣:٠٠ مساء أنا وجمال عاطف وعلي منصور وخالد صالح على نفس القطار المتجه إلى فارنا مروراً ببلفن وقد امضينا الوقت في مطعم القطار وصلنا بليفن الساعة ٦:٠٠ وأخذنا تاكسي إلى فندق ريستوف بغرض حجز غرفة إحتياطيه ولكن أبلغونا بأن جميع فنادق بليفن مشغوله لوجود مسابقات رياضية في بليفن ذهبنا بعد ذلك إلى منزل تسفتكوفي الاسره الصديقه لي في بوليفن وقد وقد وجدنا فليتشكوا في انتظارنا

حيث استقبلنا بحراره وحدثنا عن الامه ومشاكل الصحية والعائليه وقد ذهبنا إلى ميخانا خليكا وقضينا فيها سهره حلوه عدنا إلى البيت وواصلنا قليلاً في متابعة فيلم ياباني جميل جداً عن وفاء الكلب.

تناولنا الفطور في البيت وخرجنا لزياره قبر ديمترينكا زوجه فليتشكوا التي توفيت في يناير ٨٩ وكانت أمراه فاضله تكن لنا ونكن لها احترام كبير أخذنا الزهور وكذا شموع كعادتهم وهناك اشعلنا الشموع على القبر وقدمنا الزهور وكانت المقبره تعج بالزوار من مختلف الاعمار يأتون لزيارة قبور موتاهم ويقضون عندهم جزء من النهار منهم من يردد الدعاء ويحضرون معهم الأكل للصدقه وتأتي أحياناً اسر بكاملها وبجانب القبور تجد أنهم قد وضعوا كراسي للزوار من افراد الاسرة والأصدقاء مما يعني أن زياراتهم تطول وهم يضعون جثث الاسره الواحده في قبر واحد يكون مساحه معينه في الأرض مبنيه على شكل حجر صغيره يبدو أنهم عندما يموت الشخص يفتحونها ويضعون الميت الجديد مثلاً في قبر اسرة تسفتكوف ابوه وامه وزوجته وعلى قطعة الرخام التي تعلو مقدمه القبر كتبت أسماء اصحاب القبر وتواريخ وفاه كل منهم بما في ذلك اسم فليتشكو بدون تحديد سنه الوفاه أي أنه محدد سلفا قبره ويبقى على من بعده فقط أن يكتب التاريخ عندما يموت ودعنا فليتشكو وذهبنا إلى فندق بوليفن حيث اتصلنا ناصر الدياني واشعره جمال يشعر الزملاء يلاقوننا في فندق بليفن الساعة ١١ وقد إنتظرناهم إلى ١١:٣٠ ولم يأتي احد وذهبنا إلى فندق البلكان أو في طريق عودتنا من فندق البلكان وجدنا عبدالله ناصر حيث كانو يبحثون عننا هو وعمر باصهيب والدماني وقت تحركنا إلى خيلكا ومنها قضينا طوال الظهيره وتحركنا إلى محطة القطارات وقد اخر الشباب رحلتنا ثلاث مرات حيث كنا مقررين الساعة ٣ ومن ثم اربع ثم ست وبالقوه هربنا عليهم الساعة ٧:٣٠ وعدنا إلى صوفيا وصلنا الساعة ١٠:٣٠ غادرت بعد يومين إلى دمشق.

في دمشق إستأجرت شقه في أوستراد المزه بنايات المحافظة وسجلت ابنتي تمنى في روضة في المزه يتم إيصالها واعادتها يومياً بباص للروضه وفي ٣٠ نوفمبر من هذا العام تم في عدن توقيع إتفاقية الوحدة وقعها في عدن الرئيس علي عبد الله صالح والامين العام للحزب الاشتراكي اليمني علي سالم البيض وقد استبشرنا واستبشر الشعب اليمني قاطبه بهذا التوقيع وظل الشك يراود الكثيرين حول تنفيذ هذه الاتفاق خوفاً من أن يكون مصيره مصير الاتفاقات السابقه في طرابلس والكويت والقاهره ولكن المؤشرات التي تبعت التوقيع كانت إيجابيه وخف العداء بين الزمره والطغمه وفي وضع كهذا وجدت أن

الإنتقال إلى بلغاريا اجدى من البقاء في دمشق فقررت في يناير ٩٠ السفر أنا والعائله إلى بلغاريا عن طريق البر بالقطار تخفيف للتكاليف الباهضه للسفر بالطيران طلعنا بالقطار من دمشق إلى حلب وفي حلب طلعنا في قطار اخر ينطلق إلى اسطنبول ويستغرق رحلته ٣٦ ساعة كنا نعتقد أن القطار يحوي عربة مطعم كتلك التي تعودنا عليها في اطارات بلغاريا ولكن صدمنا بعدم وجود مطعم اللهم بوفيه به شاي وعصائر وبسكويت ولم نكن قد استعدينا بأخذ اكل خاصه والرحلة طويله وقد عانينا من الجوع الذي كنا نداريه ببعض البسكويت والشاي.

اذكر أن إمرأه قرويه طلعت من احدى القرى التركية وشاركتنا في الكبينه وكانت معها صره تنبعث منها رائحه خبز طازج احست بأن الاطفال جياع ففتحت الصره وقسمت قطعة خبز كبيرة واعطت للأولاد نصفها بقينا في اسطنبول ثلاثه أيام وفي مساء اليوم الرابع غادرنا بالقطار إلى صوفيا وصلناها في الصباح وقد استقبلنا الأخ محمد ناصر امحوزه وزوجته حيث نزلنا عندهم في شقتهم عند الوصول ثم انتقلت إلى شقه في حي ليولن ثم انتقلنا إلى حي باكستون شقه في الطابق السابع في احد الابراج.

الحقت ابنتي بالمدرسة العراقيه التي لا تبعد كثير عن سكننا تعرفت على الأخوة في سفارة الشمال التي فتحت العام الماضي في صوفيا وكان السفير الأخ عبد الله الوهابي الذي ربطتني به علاقة صداقه كانت بلغاريا تمر بتحول كبير حيث نشطة المعارضه بعد أن تم فتح الحزب الشيوعي البلغاري المجال للأحزاب بعد أن كان هو الحزب الوحيد إلى جانب حزب الفلاحين وبدا الاعداد للانتخابات تكتلت احزاب المعارضه في تكتل اطلق عليه CDC في مواجهة تحالف الحزب الشيوعي وحزب الفلاحين وكانت الحملات الاعلاميه والمهرجانات صاخبه في صوفيا وبقيه المدن البلغاريه وبين هذين التكتلين كان هناك الحزب التركي البلغاري أحمد دوغان كانت التكتلين شبه متوازنه وكل منهم يسعى لكسب أحمد دوقان وحزبه لترجيع كفته كما شهدت البلاد شح في المواد الغذائيه والسلع وبرزت ازمه إقتصاديه خاصه والتعاونيات الزراعيه بدأت في التفكك اكملت اطروحتي وناقشتها مع القائد العلمي عدة مرات وكانت عن علاقات التعاون الاقتصادي بين اليمن الديمقراطي ودول السيف كنت في البداية قد دخلت في نقاش حاد مع القائد العلمي لما تضمنته الاطروحه من ملاحظات سلبيه ونقديه تحول دون تطور العلاقات التجاريه خاصه في مجال إنخفاض جودة البضائع الاستهلاكيه المنتجه في دول السيف واختلاف النمط الاستهلاكي في اليمن

وتاثره بالسوق الخليجيه ونمط الاستهلاك فيها وكان يطلب مني التخفيف من حده هذه الملاحظات إلا أنه في النهاية طلب مني المزيد من النقد كون المجلس العلمي سيضم عناصر من المعارضه سوف يعجبهم ذلك ولكن اصريت على رأي بعدم إضافة شيء سلبي مثل ما رفضت سابقاً عدم شطب الملاحظات السلبيه والنقديه فقط اضفنا لاحقاً مستقبل هذه العلاقات في ظل وحدة البلاد.

صبيحة يوم ٢٢ مايو مر لي الأخ عبدالله الوهابي إلى السكن وتحركنا معاً إلى سفارة الجنوب في حي ملادوست هيث استقبلنا الأخ السفير علي منصر وبحضور السفراء العرب وعدد كبير من الطلاب اليمنيين والعرب تم رفع علم دوله الوحدة على مبنى السفاره في أجواء من الفرح والسرور مثل ما عمه الفرحة جميع ارجاء اليمن بهذا المنجز العظيم وتابعنا عبر الشاشات الاحتفالات في عدن وصنعاء

مبنى السفارة يعتبر ملك لليمن الديمقراطية تم شراؤه من قبل الأخ السفير حينها محمد حيدره مسدوس وجزء من قيمتها من وفر صندوق فارق العملة بالسفارة.

اكملت اجراءات طباعه الاطروحه وقدمت الدفاع الداخلي المجلس العلمي لمعهد الاقتصاد العالي وسلمت الاطروحه للمجلس العلمي للتعليم العالي والذي بدوره قام بتوزيع كتيب ملخص الاطروحه على عدد من المعاهد والمؤسسات ذات العلاقة لأبداء ملاحظاتهم على الاطروحه المتاحه الاطلاع عليها كامله لدى المجلس كما عين المجلس اثنين بروفيسورات نقاد للاطروحه ولأن هذه العمليه ستستغرق فترة لا تقل عن أربعة اشهر فقد قررت العوده إلى الوطن وقد غادرت أنا واسرتي صباح يوم ٢ أغسطس ٩٠ يوم الغزو العراقي للكويت حيث علمت في المطار حيث كان تجمع عدد من الأخوة كنا مصدومين من الحدث ونتجاذب الحديث حول تداعياتها على المنطقة وكنا مجمعين أن هذا الحدث سيقود إلى كارثه في المنطقة وإلى تدخل أمريكي غربي تصل فيه أمريكا والغرب إلى منابع النفط وهو حلمهم منذ حرب أكتوبر ٧٣ بعد أن استخدم العرب النفط كسلاح في وجه الدول التي دعمت اسرائيل في حرب ٧٣ توقفنا في سوريا يومين ووصلنا إلى صنعاء وهناك أخذت سيارتي وتحركت إلى عدن ومنها إلى شبوة.

رفاقنا في صنعاء بعد توقيع اتفاقيه الوحدة في نوفمبر ٨٩ كانت هناك محاوله لإعلان حزب ومن ثم فشلت الفكره وترك لكل واحد اختياره إما الانضمام إلى المؤتمر الشعبي العام أو العوده إلى الحزب لمن يمكن أن يتم قبول عودته

الرئيس علي ناصر اعلن اعتزاله للعمل السياسي وغادر إلى دمشق السلطة في عدن اشترطوا على عبد الله صالح إخراج المحكوم عليهم بالإعدام خارج اليمن وهم أحمد مساعد محمد محمد علي أحمد عبد الله علي عليوه عبد ربه منصور أحمد عبد الله الحسني ولكن رفضوا الخروج وساندهم البعض من قادة الشمال وكحل وسط ثم اخراجهم من صنعاء إلى حجة صعدة والجوف،بإستثناء محمد علي احمد الذي رفض الخروج من صنعاء ولزم بيته

البقيه كانت تم توزيعهم على الوزارات والمرافق في صنعاء كلاً حسب الوزارة التي كان يعمل فيها في الجنوب هذا لمن بقي في صنعاء وكانوا يسمون ألفئه (ب) تصرف رواتبهم من وزارة الماليه العسكريين ضلوا كما هم في مواقعهم في الجوف وحرف سفيان والخوخه بالنسبة لي حولت راتبي من منتصف عام ٩٠ عبر السفاره في بلغاريا كما هو وليس بالسعر الدبلوماسي حوالي ٥٠٠$ شهريا.

٢٠- لغم أمنى ينفجر بأثر رجعي يمنعني من دخول بلغاريا

بقيت في شبوة ثلاثه اشهر ثم عدت بمفردي إلى صنعاء حيث بقيت الأسرة في صنعاء وقررت العوده في شهر ديسمبر إلى بلغاريا للدفاع أخذت تاشيره من السفاره البلغاريه في صنعاء وهذه المره على الجواز الدبلوماسيه الصادر من عدن غادرت إلى سوريا وفي يوم ٢٥ ديسمبر ١٩٩٠ غادرت على الخطوط السورية دمشق اثينا صوفيا وصلت إلى مطار صوفيا تم تاشيرة دخول وبينما كنت منتظر استلام شنطتي اذا بالعسكري من الجوازات يأتي ويطلب مني الجواز ذهب إلى الكبينه وعاد وقال لي خذ شنطتك وتعال أنت غير مرغوب في دخولك بلغاريا عندي فيزا اتصل بالخارجيه!! ولا سمع كلام أخذني بيدي طلب مني قيمه تذكرة عوده رفضت قلت ما عندي وما عندك حق ترجعني سلمني لطاقم الطائرة الذين تعاطفوا معي ولكن لا حول لهم كان بعض الزملاء ومن هم صالح الصوفي وعدد اخر منتظرين في المطار وقد شاهدوني من وراء الزجاج وأنا في صاله استلام الامتعه أنتظروا طويلاً لم اخرج وسألوا احد افراد الامن وقال لهم هذا طلبوا السوريين اعادته إلى دمشق فاتصلوا بأنيس حسن يحيى في صنعاء ومسدوس وأبلغوهم بأن السوريين عادوني من صوفيا على حسب ما قال لهم الجندي البلغاري وتواصلوا بالسفير الشطفه وعلي ناصر علم وكلهم تحركوا بالاتصالات يبحثون عني أنا رجعت بنفس الرحلة صوفيا اثينا دمشق يوم كامل وأنا معلق في الجو وهذا يوم عيد الفصح كان طاقم الضيافة يوزع على المسيحيين في الطائرة نبيذ بهذه المناسبه على الذهاب وعلى العوده الجماعه معيدين وأنا اسب والعن وصلت دمشق وسأني إلى ألفندق ونمت نوم عميق من الارهاق حتى الساعة ٩:٠٠ صباحاً اصحابنا طوال الليل يبحثون اتصلوا بالداخلية السورية وأبلغهم بعدم وجود أي سجين يمني لديهم أنا بعدما فطرت ذهبت إلى القسم القنصلي في السفاره البلغاريه وأخذت تاشيره على جواز الشمالي وكنت مصمم أن اسافر إلى تركيا ثم ادخل عن طريق البر مثل المرات السابقه بعد أن أخذت ألفيزا دخلت إلى السفاره وما شاهدني السفير اتناس سماريف وهو صديق لي أنفجر ضاحكاً (أينك يا رجل؟ ازعجونا رفاقك من صنعاء ومن دمشق لقد أنفجر فيك يا رفيق لغم من مخلفات الحرب ثم شرح لي بأنه هناك شخصين يمنيين أنت واحد منهم فقط مسجلين على قائمه الممنوعين من دخول بلغاريا من بين عشرين مليون يمني وهذا بناء على طلب رفاقكم سابقاً ولم يتم ازالتكم من القائمه ووزارة الخارجيه يعتذرون لك عن هذا الخطأ وتفضل في أي وقت اعطني جوازك) اعطيته الجواز الدبلوماسي وقد عمل فيزا فيه أنا ما كنت ادري بأن الزملاء في صوفيا بلغوا ولم ادري بالضجه

والإنزعاج الذي سببه ذلك لذا اتصلت بالسفير الشطفه وكذا اتصلت بالأخوان في صنعاء وأبلغتهم بأنه حصل خطأ من البلغار وليس للسوريين علاقة بما حدث كان السفير علي منصر موجود في سوريا في طريقه إلى صوفيا قد قابلته واقسم لي بأنه ليس له علم بأن اسمي في قائمه الممنوعين وما له دخل في ذلك وهو اعتقد صادق الموضوع تم عبر الامن وعندما وعدوا الشيوعي ورفاقه أوفوا بما وعدهم ووضعوا اسمي في القائمه بس يبدو في المطار ولم يعمموا على المنافذ البريه ودخلت أنا مرتين بالصدفه عبر البر وربما دخولي بالجواز الشمالي ولكن الأسم هو نفسه في القائمه في الحدود البريه ما كنت سأمر لو هو معمم.

عموماً الاسبوع التالي غادرت إلى صوفيا وقد أوفى الأخ علي منصر فقد بعث مندوب بسيارة سفاره استقبلوني عند سلم الطائرة

انتهى الجزء الأول

المؤلف فى مراحل مختلفة



١٩٦٨



١٩٦٩





١٩٧٥



١٩٧٧



١٩٨٠



١٩٨١



١٩٨٥



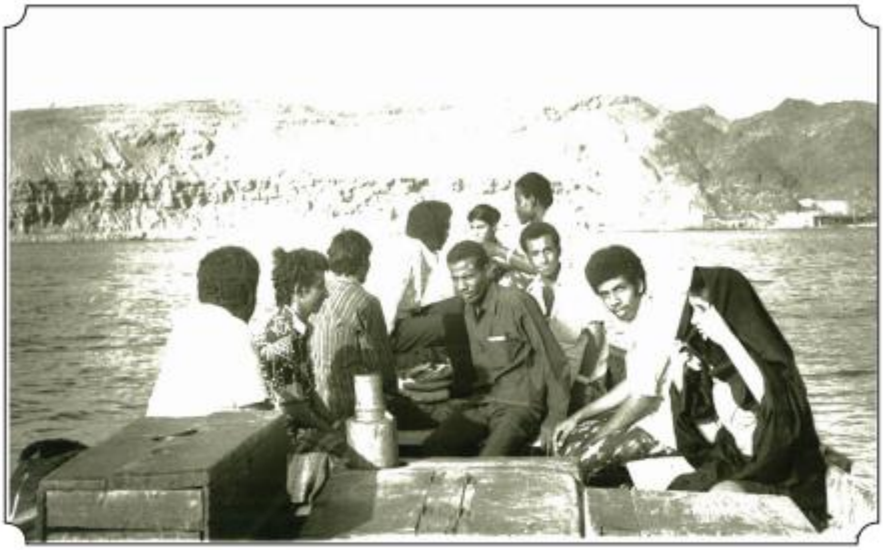
مع أخى سعيد فى جدة ١٩٦٩







صورة من المؤتمر الفرعى الثالث للإتحاد الوطنى العام
لطلبة اليمن فرع حضرموت يناير ١٩٧٧م



صورة لقيادة فرع الإتحاد فى حضرموت
أبريل ١٩٧٧



من اليمين (محمد محسن على) ومن اليسار (سعيد سالم العريف)
٣٠ نوفمبر ١٩٧٧



فريق اليمن الديمقراطية لكرة الطائرة فتيات
« الدورة المدرسية العربية السادسة » طرابلس - ليبيا ١٩٧٧



فريق اليمن الديمقراطية لكرة السلة فتيات
« الدورة المدرسية العربية السادسة » طرابلس - ليبيا ١٩٧٧



عبد الله الصاعدي
« رئيس فرع الإتحاد الوطنى فى ليبيا يلقي كلمته فى المؤتمر »



مع زملاء الدراسة المغادرين للدراسة الجامعية فى بولندا
القاهرة - ١٩٧٧



مع المرحوم / صالح أحمد لملس
فى القاهرة ١٩٧٧





وفد اليمن الديمقراطية على سطح الباخرة روسيا فى طريقها إلى كوبا
« المهرجان العالمى الحادى عشر للشباب والطلاب - هافانا يوليو ١٩٧٨ »



عمر العكبرى ، حسن عبد الحق ، عمر حمودش ، عوض بن جوبح ، عبد الله البطر ، حسن بخيت ، الأحمدى



على الأحمدى ، عبد الله محسن طالب ، عمر العكبرى ، عمر حمودش ، حسن بخيت ، رحلة كوبا



محمد عوض الدعم ، سعيد با على
- بلغاريا ١٩٨٥